مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملف المهدوي

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

الملف المهدوي

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ :

18 رمضان 1432 هـ

19 / 8 / 2011 م

يا زهـــراء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم

سلامٌ على آل ياسين، سيدي يا بقية الله

ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ وما الذي فَقَدَ من وَجَدَكَ

يا وجه الله الذي إليه يتوجهُ الأولياء

الحلقة السادسة عشر

الوصال / الجزء الثاني

أشياع القائم من آل مُحَمَّد أولياءهُ أنصارهُ مُحبِّيه مُنتظريه سلامٌ عليكم، وفقني الله تعالى وإياكم لمعرفة إمام زماننا ولطاعتهِ ومحبتهِ ومودتهِ والتسليم لأمره والانقياد لإرادته صلوات الله وسلامه عليه، الحلقةُ السادسة بعد العاشرة من المَلَفِّ المَهدَويّ زُبدَةُ المَلَفّات، العنوان السادسُ من عناوين صحائف هذا الملف: **الوصال**.

الوصال حديثٌ في أجواء وصال الإمام صلوات الله عليه مع شيعتهِ ووصالُ شيعتهِ معه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وأجدادهِ الأطيبين الأطهرين، سؤالٌ من جمع من الإخوةِ والأخوات من محبي أهل البيت حول القصة التي قرأتها من كتاب الغيبةُ الكبرى للسيد الشهيد محمَّد الصدر رضوان الله تعالى عليه وهو الجزء الثاني من موسوعة الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه صفحة: 133 من الغيبة الكبرى، الحادثة كما نقلتها بهذا السند:

السيد محمَّد الصدر يروي عن السيد محمَّد باقر الصدر يروي عن السيد الخوئي عن رجل وثقه السيد الخوئي يعرفهُ وقال بأنه من الإيمانِ والورع على حد عظيم كما قال السيد محمَّد الصدر: السيد الخوئي يروي عن أحد المؤمنين يسميه ويوثقهُ ويصفهُ بأنه من الإيمانِ والورع على حد عظيم وهو صاحب القصة – يعني الحادثة وقعت معه، أعيد قراءة الحادثة حتى تتضح الصورة أكثر، السيد محمدَّ الصدر يقول: وحيث أنها – يعني هذه الواقعة غير موجودة في المصادر – فيحسن في هذا الصدد إعطاء نبذة كافية عنها، كان هذا الرجل في أحد الأيام عصراً في مسجد الكوفة وبينما هو يمشي محاذياً لغرفهِ المنتشرة في حائط سوره رأى في أيوان كائن أمام أحد الغرف فراشاً مفروشاً وقد استلقى عليه شخصٌ مهيبٌ جليل وجلسَ بإزائهِ رجلٌ آخر، قال فتعجبتُ من وجودهما وسألت الرجل الجالس عن هذا المستلقي فأجاب: سيد العالَم، قال: فاستهونتُ بجوابهِ وحسبتُ أنه يريد كونه سيداً عالَماً لأن العامة هناك ينطقون العالِمَ بفتح الألف واللام، ينطقون، لأن العامة هناك ينطقون العالَم بفتح اللام – مكتوب هنا بفتح الألف

واللام اشتباهاً هنا خطأ مطبعي يبدو – ثم إن هذا الرجل مضى للوضوء والاشتغال بصلاة المغرب والعشاء والتهجد في محراب أمير المؤمنين عليه السلام حتى أجهدهُ التعب والنَعس فاستلقى ونام، وحينما استيقظ وجدَ المسجد مضيئاً يقول: حتى أني أستطيع أن أقرأ الكتابة القرآنية المنقوشة في الطرف الآخر من المسجد فظننتُ أن الفجر قد بزغ بل مضى بعد الفجر زمانٌ غير قليل وإني تأخرتُ في النومِ زائداً عن المعتاد، فخرجتُ إلى الوضوء فوجدتُ في الدكة التي في وسط المسجد جماعة مُقامة للصلاة يؤمها سيدُ العالَم ويأتمُّ بهِ أُناسٌ كثيرون بأزياء مختلفة وجنسيات متعددة بِما فيهم ذاك الرجل الذي رأيتهُ جالساً إلى جنبهِ في عصر اليوم الماضي، فعجبتُ من وجود هؤلاء في المسجد على خلاف العادة ثم أني أسبغت الوضوء والتحقتُ بالجماعة وصليت الصبح معهم ركعتين وحين انتهت الصلاة قام ذلك الرجل المُشار إليه وتقدم إلى إمام الجماعة سيد العالَم وسألهُ عني قائلاً هل نأخذ هذا الرجل معنا، فأجاب سيد العالَم: كلا فإن عليه تمحيصين لابُد أن يمر بهما، وفُجأةً اختفى هذا الجمع وساد المسجد ظلامُ الليل وإذا بالفجر لم يبزغ بعد بل بقي إليه زمانٌ ليس بالقليل.

هذه تمام القصة بنصها التي ذكرها السيد محمَّد الصدر رضوان الله تعالى عليه في كتابهِ الغيبة الكبرى، وهي قصةٌ واضحة من جهتين: من جهة قوة سند القصة، سندٌ ذهبي، السيد محمَّد الصدر عن السيد محمَّد باقر الصدر عن السيد الخوئي عن رجل يصفهُ السيد الخوئي بأنه على حد عظيم وعلى حد كبير من الإيمان والورع وقد سَمَّاهُ إلاَّ أن السيد محمَّد الصدر لم يذكر الاسم، ربما السيد محمَّد باقر الصدر لم يذكر الاسم له ولذلك ما سماه، القصة نقلتها كما هي.

السؤال من جمع من الإخوة والأخوات يطلبون تفصيلاً أكثر عن هذه القصة، التفصيل الأكثر عن هذه القصة أنا عندي بعض المعلومات لكنني ما تطرقتُ إليها حول هذا الموضوع لأنني أردتُ أن اقرأ النص الموجود في كتاب السيد محمَّد الصدر وبالسند الذي ذكرهُ، إلا أن هناك تفاصيل أنا على علم بها من جهات ومصادر أخرى، الشخص الذي حدثت معهُ هذه الحادثة والسؤال هنا عن اسمهِ يسألون من هو؟ الشخص الذي حدثت معه هذه الحادثة هو الشيخ محمَّد الكوفي، صحيح هنا ما مذكور في كتاب السيد محمَّد الصدر لكن هناك جهات ومصادر أخرى أنا على إطلاع بخصوصها ذكرت بأن الشخص الذي نقل عنه السيدُ الخوئي رضوان الله تعالى عليه هو الشيخ محمَّد الكوفي الششتري وهذه القصة حدثت معه أيام شبابهِ وبحسب ما أعلم أن القصةَ هكذا حدثت:

هو ذهبَ إلى مسجد الكوفة في شهر رمضان في ليالي شهر رمضان وبالضبط ذهب ليلة 18 استعداداً لليالي القدر، أراد أن يكون ليلة 19 وليلة 20 و 21 هناك في مسجد الكوفة في محراب أمير المؤمنين للعبادةِ ولتذكر مصاب سيد الأوصياء، فهذا الرجل شيخ محمد الششتري الكوفي ذهب إلى مسجد الكوفة وبحسب ما يُنقل عنه بأنه كان يجلس في محراب الأمير يتذكر مصاب سيد الأوصياء وكان يقرأ المصيبة فيما بينهُ وبين نفسه، ليلة 19 بعد أن صلى صلاة المغرب والعشاء أفطر كان يحمل معه فطور، طعام الفطور الذي كان معه كان مقدار من الخبز والخيار، يقول بعد أن أكلت طعام فطوري والظلام خيَّم على المسجد ما كان هناك إنارة في المسجد، لأن هذه الحادثة حدثت في زمان شبابهِ، هذه الحادثة حدثت في حدود سنة: 1335 للهجرة، هناك حوادث كثيرة حدثت بعد ذلك لكنني ذكرتُ هذه الحادثة لأنها بسند المشاهدون يثقون بهِ لهذا السبب، ولأنها موجودة في كتاب موجود بين أيدي المشاهدين وإلا هناك حوادث كثيرة حدثت بعد هذه الحادثة، هذه الحادثة حدثت في سنة: 1335، وربما شيئاً أكثر من ذلك 1340 وسمعها السيد الخوئي في أيام شبابهِ من هذا الرجل، والمسجد كان بنائهُ يختلف عن البناء الحالي كان هناك غرف وإيوانات في المسجد، يقول اتجهت إلى الجانب الشرقي من المسجد بعد أن تناولت طعام الفطور، فأمام أحد الإيوانات كان هناك فراش والمكان مضيء وكأنه نهار وكان هناك رجل مستلقي شبه نائم كان نائماً وقد تغطى بعباءته ورجل يجلس إلى جانبهِ وهو يرتدي لباس رجال الدين، كان يرتدي العمامة اللباس المعروف الذي يلبسهُ علماء الدين وطلبةُ العلم الديني في النجف.

تعجبت من وجود هذا المنظر في المسجد فجئتُ فسلمت، فردَّ السلام عَلَيَّ هذا الرجل الجالس الذي كان جالساً بجانب ذلك المستلقي وقال لي: تفضل بالجلوس، فجلست فلمَّا جلست سألني عن أحوالي ثم بدأ يسألني عن أحوال علماء النجف فلان فلان وأنا أخبره، سألني عدة مرات عن عدة أشخاص يقول هذا الرجل النائم المستلقي تكلم معهُ بكلمة قصيرة لم أسمعها بالضبط ماذا قال له على أثر هذه الكلمة، هذا الرجل الجالس سكت وما تكلم بعد ذلك ما سألني عن شيء وكأنه نهاه أن يسأل أو شيء من هذا القبيل، بعد ذلك أخذني الفضول فسألت هذا الرجل فقلتُ: من هذا النائم من هذا المستلقي؟ قال لي: سيدُ العالَم، يقول هالني الجواب، سيدُ العالَم كيف!! فقلتُ في نفسي فيما بيني وبين نفسي قلتُ سيد العالَم هو صاحب الزمان هذا سيدٌ عالِم وليس سيد العالَم، هذا الكلام فيما بيني

وبين نفسي، يقول هذا الرجل الجالس قال لي: هذا سيدُ العالَم وليس سيد عالِم، فسكت وبتُ متحيراً كيف عرف ماذا دار في نفسي لكنني لا أدري هذا الكلام المحير وهذا المنظر المحير في مسجد الكوفة وهو على خلاف العادة، المكان منير وهو بطبيعتهِ مُظلم هؤلاء الناس الذين رأيتهم وما رأيتهم من قبل وأنا في هذا الحال الرجل الجالس طلبَ ماءً كأنه قال آتونا بماء، يقول فجاء أحدهم يحملُ قدحاً فشرب وبقيت بقية في القدح قال لي تشربها؟ قلت لا لستُ عطشاناً فأعطاها لهذا الرجل الذي جاء لهذا الشاب، يقول هذا الشاب أخذ القَدَح مشى خطوات وغاب عن بصري فُجأةً لا أدري كيف غاب، ما بين حيرتي وما بين رغبتي للذهاب إلى المحراب محراب الأمير لأنتفع من وقت هذه الليلة قمت فسألني إلى أين أنت ذاهب؟ قلتُ: إني ذاهب إلى المحراب فقال أذهب توكل على الله ودعا لي بالتوفيق هذا الرجل الجالس، ذهبتُ إلى المحراب صليتُ ركعات أخذني النعاس نمت ثم استيقظت، استيقظت وإذا أرى المسجد بكاملهِ منير مشرق توقعت أن وقت الفجر قد مضى عليه شيءٌ كثير، فلمُت نفسي على ذلك كيف أن وقت الفجر قد فاتني وتكاد الشمس أن تشرق، لَمَّا خرجت إلى باحة المسجد وجدت هناك أناساً كثيرين، وجدت صلاة جماعة تكاد أن تبدأ، فراش وهناك صفان وأناس كثيرون والذي كان يتهيأ لصلاة الجماعة لإمامتها هو سيدُ العالَم، أسرعتُ بالوضوء ووقفت مع هؤلاء المصلين وسمعتُ من أحدهم يقول لسيد العالَم: هل نأخذ هذا الشاب معنا؟

قال: لا هذا الشاب لابُد أن يمر عليه تمحيصان، تمحيص سيصيبهُ حينما يبلغ الأربعين والتمحيص الثاني سيصيبهُ حينما يبلغ السبعين، يقول بعد ذلك أحسست بحاجة للذهاب إلى بيت الوضوء إلى الميضات، فخرجت من المسجد لأجدد وضوئي لَمَّا رجعت وجدتُ الظلامَ قد حلَّ في كل أنحاء المسجد ولا من جماعة ولا من أحد، حينئذ التفت إلى أن الرجل الذي وقفتُ أصلي خلفهُ هذا الرجل الذي قيل لي بأنه سيد العالَم هو الإمام الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، قطعاً مثل هذه الأحداث حينما تُنقل في بعض الأحيان صاحب الحادثة قد لا يحدَّث بكل التفاصيل قد يحدَّث بها بنحو إجمالي وقد يخفي بعض المعلومات ويحدث شخصاً آخر بتفاصيل أكثر وهذه قضية طبيعية، وهذا الرجل الشيخ محمَّد الششتري الكوفي يبدو لي هو نفسه الشخص الذي نقل إلى السيد أبو الحسن الأصفهاني، هناك رسالة يعرفها المطلعون على أحوال العلماء وعلى أسرار عصر الغيبة أنَّ السيد أبو الحسن الأصفهاني تلقى رسالة من الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه قبل أن يتصدى للمرجعية والذي نقل له هذه الرسالة، ورسالة

كانت فيها تعليمات إجمالية كيف يتصدى السيد أبو الحسن الأصفهاني، الذي نقل هذه الرسالة هو هذا الشيخ، الشيخ محمَّد الششتري الكوفي رضوان الله تعالى عليه، هناك تفاصيل أخرى تتعلق بهذا الموضوع ربما في برنامج الحجة بن الحسن العسكري إمامُ زماننا صلوات الله وسلامه عليه حين أتحدثُ في مثل هذه المضامين قد أتناول مطالب أخرى تتعلق بهذا الموضوع، لكنني أكتفي بهذه العُجالة نزولاً عند رغبة جمع من إخواني وأخواتي من محبي أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

حديثنا في الوصال وكان آخر الكلامِ في رسائل الناحية المقدسة إلى شيخنا أبي عبد الله المفيد رضوان الله تعالى عليه، وكنت قد تلوت جانباً منها بحسبِ رواية شيخنا الطبرسي في كتابهِ الاحتجاج في الجزء الثاني.

من الرسالة الأولى تلوت على مسامعكم: **فإنا نحيطُ علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا شيءٌ من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم** – لِماذا؟ – **مُذ جَنَحَ كثيرٌ منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون** – وتكلمت عن هذه القضية أن عملية نبذ العهد المأخوذ هي عملية التوجه إلى الدائرة التي لا يريد إمامنا أن نتوجه إليها إلى دائرة المخالفين – **إنَّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم** – نحنُ يا ابن رسول الله نحنُ المهملون لمراعاتك والناسون لذكرك – **ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جلَّ جلاله وظاهرونا** – ناصرونا – **على انتياشكم** – تخليصكم – **من فتنة قد أنافت عليكم** – قَرُبَ وقوعها، أنافت عليكم قَرُبَ أظلتكم هذه الفتنة وصلتكم، أظلتكم من الظِلال وليس أضلتكم من الضلال – **من فتنة قد أنافت عليكم** – إلى أن يقول صلوات الله عليه في الرسالة الأولى إلى شيخنا المفيد: **فليعمل كل امرئ منكم بما يَقرُب بهِ من محبَّتِنا** – ما هو أقربُ شيء يقربنا إليهم؟ التمسكُ بأذيال الكتاب والعترة هو هذا الذي يقربنا إليهم – **فليعمل كل امرئ منكم بما يَقرُب بهِ من محبَّتِنا ويتجنب ما يُدنيه من كراهتنا وسَخَطِنا** – وأكثر شيء يسخطهُ الأئمة أن نعطي ظهورنا لهم وأن نذهب نبحث في المزابل والقمامات – **ويتجنب ما يُدنيه من كراهتنا وسَخَطِنا فإنَّ أمرنا بُغتةٌ فُجاءة حين لا تنفعهُ توبة ولا يُنجيه من عقابنا ندمٌ على حوبة** – الحوبة هي المعصية – **ولا يُنجيه من عقابنا ندمٌ على حوبة واللهُ يُلهمكم الرُشد ويلطفُ لكم في التوفيق برحمته.**

في الرسالة الثانية تأكيد على نفس المضامين السابقة لأن هذه هي القضية المشكلة الكبيرة في حياة

الشيعة، الرسالة الثانية: **ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم** – أيُّ عهد هذا؟! هل هو عهد إقامة الصلاة أو الصيام، هذا العهد هو عهد الإمامة، وأول فقراتُ هذا العهد البراءة من أعدائهم ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ البراءة وأهم ما في البراءة هي البراءة الفكرية والعقائدية، أن تكون القلوب والعقول نقية وطاهرة بريئة، البريء هو النظيف، أن تكون القلوب والعقول بريئة نقية من فكر المخالفين – **ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لَمَا تأخرَّ عنهم اليُمنُ بلقائنا** – وهذا الكتاب أيضاً يشرحُ ما جاء في التوقيع الذي وصل إلى عليّ بن مُحمَّد السَمَري، هذا التوقيع كان في سنة: 412 للهجرة وهذه توقيعات بين العلماء معروفة، سيقول لكم من يقول بأن هذه التوقيعات وهذه الرسائل ضعيفة السند وأمثال هذه الترهات هذه الترهات نحنُ نعرفها، هذه التوقيعات معروفة بين علماء الحديث ومُتسالَمة عند كل الذين ترجموا للشيخ المفيد – **ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته** – هذه الرسالة سنة: 412 للهجرة، والتوقيع الأخير الذي قال فيهِ الإمام صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة قبل ظهور السفياني والصيحة ومن يدّعي ذلك فهو كذابٌ مفتري. وتحدثتُ يوم أمس في هذا الموضوع، هذا التوقيع أيضاً يمكن أن يكون مفتاحاً لفهم ذلك التوقيع:

ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لَمَا تأخرَّ عنهم اليُمنُ بلقائنا ولتعجَّلت لهم السعادة بِمُشاهدتِنا – كما في ذلك التوقيع وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة هنا مذكور نفس الكلمة المشاهدة، حديث أهل البيت واحد يشدُ بعضهُ بعضاً – **ولتعجَّلت لهم السعادة بِمُشاهدتِنا على حقِّ المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلاَّ ما يتصلُ بنا مما نكرههُ ولا نؤثرهُ منهم** – وقطعاً أول الأشياء التي يكرهها الإمام أن شيعتهُ يكرعون من العيون الكَدِرة هذه أول الأشياء التي يكرهها – **ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لَمَا تأخرَّ عنهم اليُمنُ بلقائنا ولتعجَّلت لهم السعادة بِمُشاهدتِنا** – على أي شيء؟ – **على حقِّ المعرفة** – الميزان هو المعرفة والمعرفة لا تتحقق إلا بالبراءة ولا تتحقق إلا بأخذ المعرفة من العيون الصافية من عين مُحَمَّد وآل مُحَمَّد – **على حقِّ المعرفة وصدقها منهم بنا** – أن تكون معرفة حقة وصادقة، كيف تكون معرفة حقة وصادقة إذا كنا نكرع من المخالفين ونأخذ من المخالفين،

المعرفة الحقة والصادقة هي التي لا تصدر إلا من أولئك القوم الذين نخاطبهم: **كَلاَمُكُم نُور** – كما في الزيارة الجامعة الكبيرة – **ولتعجَّلت لهم السعادة بِمُشاهدتِنا على حقِّ المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلاَّ ما يتصلُ بنا مما نكرههُ ولا نؤثرهُ منهم واللهُ المُستعان وهو حَسبُنا ونِعمَ الوكيل وصلاتهُ على سيدنا البشير النذير مُحَمَّد وآلهِ الطاهرينَ وسلم** – هذا الكتاب سنة: 412 للهجرة والكتاب الذي وصل إلى علي بن محمَّد السَمَري كان سنة: 329 للهجرة وهذا الكتاب 412، يعني عندنا 71 إلى 400 مع 12 بعد ثلاثة وثمانين سنة هذا الكتاب صدرَ من الناحية المقدسة إلى الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه.

تواصل الإمام صلوات الله عليه مع شيعتهِ يتخذ نحوين:

هناك التواصل أو **الوصال الجلي**.

وهناك الوصال أو **التواصل الخفي**.

هذه من مصاديق التواصل الجلي، أمَّا التواصل الخفي فذلك هو التسديدُ عن بُعد، الإرشادُ عن بُعد وهذه المعاني واضحة لمن أراد أن ينقب في تأريخ الغيبة الكبرى، الشيخ المفيد هناك حادثة معروفة يعرفها الذين أرخوا للعلماء الذين كتبوا التراجم المفصلة لعلماء الشيعة، الشيخ المفيد أيام مرجعيتهِ في يوم من الأيام جاءهُ رجلٌ أعرابي من أعراب الشيعة من الشيعة سأل الشيخ: يا شيخ عندنا امرأة حامل وقد ماتت وهي الآن مطروحة على الأرض، لا ندري هل ندفنها أم نفتح بطنها فإننا نحس بأن الوليد في بطنها حي نشعر بهذا فماذا نصنع أيها الشيخ المفيد؟ امرأة ماتت وفي بطنها جنينٌ حي، الشيخ المفيد قال له: لا تفتحوا بطنها ادفنوا المرأة كما هي، هذا ما وصل إليه ذهنه، خرج هذا الرجل، قبل أن يصل إلى بيتهِ إلى المكان الذي فيه هذه المرأة، وإذا رجلٌ خلفه كان يركب جواداً، رجل على جواد يناديه يا فلان يا فلان التفت قال: إن الشيخ المفيد يسلم عليك ويقول لك افتحوا بطن المرأة ثم بعد ذلك ادفنوها أخرجوا الجنين الحي، هذا الرجل ذهب إلى حيث المرأة فتحوا بطن المرأة وأخرجوا منها وليداً وكان حياً ودُفِنت المرأة بعد ذلك، وبعد مدة من الزمن هذا الرجل جاء بهذا الطفل وجاء لزيارة الشيخ المفيد وأخبر الشيخ المفيد بأن هذا الغلام هو هذا الغلام الذي أمرتنا بأن نخرجهُ من بطن أمه، فقال له متى ذلك؟ بدأ يذكرهُ بأنني جئتك في اليوم الكذائي فقلت لي ادفنوا المرأة مع الجنين بعد ذلك تبعني رجل وقال لي إن

الشيخ المفيد يقول لك افتح بطن المرأة وأخرج الجنين منها، ما هو رد الفعل على الشيخ المفيد؟ الشيخ المفيد قال فيما بينه وبين نفسه قال إني ما بعثتُ ذلك وما هذا إلا صاحبُ الزمان عليه السلام هذا إما هو أو رجلٌ من قِبَلِهِ، الشيخ المفيد اعتزل قال: لستُ أهلاً للفتوى، فإننا نتخبطُ في هذا الأمر لستُ أهلاً للفتوى. بعد ذلك وصل توقيع إلى الشيخ المفيد، الشيخ المفيد وصلت إليه توقيعات تتجاوز هاتين الرسالتين، ربما وردت له رسالة ثالثة أيضاً وتلك الرسالة الثالثة بحسب تتبعي كانت مذكورة في كتاب المناقب مناقب آل أبي طالب للمحدث أبي جعفر السروي المازندراني ابن شهرآشوب، ولكن الموجود الآن بين أيدينا كتاب المناقب ليس هو الأصلي هذا الكتاب حُذف منه الكثير وخصوصاً هناك بابٌ كامل واسع حُذِفَ من آخره وهو الباب المتعلق بالإمام الحجة، هو قسَّمَهُ على عدد الأئمة على عدد المعصومين قسَّمَهُ على عدد المعصومين، المعصوم الأخير وهو الإمام الحجة الآن الكتاب الموجود في المكتبات مناقب آل أبي طالب ما موجود فيه باب عن الإمام الحجة إلى الإمام العسكري وينتهي، والذي يبدو لي من خلال الكتب التي نقلت عنه حتى هذه الأبواب الموجودة حُذف منها روايات لأنني أجد من خلال التتبع في الكتب التي نقلت قديماً عن هذا الكتاب روايات الآن غير موجودة في الكتاب الحالي المطبوع، ومن خلال المصادر المختلفة يبدو أن ابن شهرآشوب نقل أكثر من رسالتين وصلت من الناحية المقدسة إلى الشيخ المفيد في الباب المتعلق في مناقب الإمام الحجة والذي حُذِف، ولِماذا حُذِف؟ وتلك قضيةٌ أخرى حُذِف الباب بكاملهِ من كتاب ابن شهرآشوب المازندراني، فجاء التوقيع للشيخ المفيد أنه أنت عليك الفتوى، ونحنُ علينا التسديد. وهنا قضية مهمة جداً هذه القضية تشتمل على جهتين:

الجهة الأولى: أن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه إذا كان الجو الشيعي وكانت الزعامة الشيعية بمستوىً من الإخلاص وبمستوىً من التسليم والمعرفة الحقة لإمام زمانها لن يكون الإمام الحجة بعيداً عنها.

والجهة الثانية: أن الزعامات الشيعية مهما بلغت فإنها ليست معصومة.

وهذه القضية تتردد في تأريخ الغيبة الكبرى ولذلك اشتباه كبير أن نتصور بأن علمائنا معصومون فحينما يخطأون أو يعثرون نحمل عليهم أكثر مما يجب أن نحمل عليهم، أو أننا نتوقع عصمتهم فأيُ انتقاد لهم تثور ثائرة الشيعة من دون أن تثور ثائرتهم على علمائهم الذين ينتقصون من المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا هو ضياع الشيعة بين المهم والأهم، هذه القصة نُقِلت بأكثر من

صورة لكن ربما يبحث البعض عن مصدرها، هذه القصة موجودة في كتاب قصص العلماء للميرزا محمَّد بن سليمان التنكابني هذا الكتاب قصص العلماء، وهو في أصله باللغة الفارسية وهذه النسخة نسخة مترجمة، دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم، هذه الطبعة الأولى سنة: 1992 بيروت لبنان، القصة التي تتعلق بالشيخ المفيد موجودة في صفحة: 422، منقولة القصة بأكثر من صيغة وهذه إحدى الصيغ وأنا ذكرتها بالصيغة المعروفة، صفحة: 422 من قصص العلماء للتنكابني تجد هذه القصة موجودة وموجودة في مصادر أخرى أيضاً، هذا نموذج ولست هنا بصدد تتبع مصادر كل قصة وكل واقعة وإلا هناك مصادر عديدة أخرى.

إذا نذهب إلى زمان أبعد، الشيخ المفيد توفي سنة: 413 إذا نذهب إلى زمان العلامة الحلي رضوان الله تعالى عليه وهو من علماء القرن السابع الهجري، العلامة الحلي له صلةٌ بإمام زماننا صلوات الله عليه، وأيضاً هناك فيما نُقل عنه شواهد واضحة على هذه القضية على أي قضية؟ قضية التسديد والتسديد سيكون نسبياً ليس هناك من تسديد مطلق إذ لا عصمة لأحد إلاَّ للإمام الحجة، والتسديد يأتي بحسب قانون التوفيق والخذلان، أهل البيت هم مصدر الحكمة الإلهية فحينما يسددون شخصاً يكون التسديد بحسب علمه وبحسب عقلهِ وبحسب معرفتهِ وبحسب مسؤولياتهِ، التسديد نسبي والحكمة التي يتعامل بها أهل البيت حكمة مطلقة، حكمة أهل البيت مطلقة أمَّا التسديد لأوليائهم ولأشياعهم تسديد نسبي والتسديد بحسب المقامات، العلامة الحلي هذه القصة التي أنقلها موجودة في (جنة المأوى) للمحدث النوري الملحقة بالجزء 53 من بحار الأنوار بحسب الموجود عندي وإلا هي مطبوعة على حِدا، كتاب جنة المأوى للمحدث النوري في من فاز بلقاء الحجة أو معجزتهُ في الغيبة الكبرى هو كتاب مطبوع على حِدا ولكن المؤسسة التي طبعت كتاب بحار الأنوار ألحقت هذا الكتاب بالجزء 53 وهو الذي بين يدي، في صفحة: 252 بحسب الطبعة التي أشرتُ إليها وهي الملحقة بالجزء 53 من بحار الأنوار، رقم الحكاية: الحكاية 22 وهي تتحدث عن العلامة الحلي، خلاصة الأمر في هذه القصة:

أن العلامة الحلي أحتاج كتاباً عند رجل سني والقصة لها تفصيل، وهذا الرجل السني أعطى العلامة الكتاب لليلة واحدة، حاول العلامة أن ينقل الكتاب بكاملهِ ما استطاع كتب قسماً فأخذهُ النعاس، القصة ماذا تقول؟- فلمَّا اشتغل بكتابتهِ وانتصف الليل غلبهُ النوم فحضر الحجة عليه السلام وقال: ولني الكتاب وخُذ في نومك، فانتبه العلامة وقد تمَّ الكتاب - هذا الموجود في رواية جنة المأوى للمحدث

النوري. ونفس القصة موجود في قصص العلماء بتفصيل أكثر للتنكابني صفحة: 382.

لنقرأ ماذا جاء في قصة العلامة مع هذا الكتاب السني – وفي ليلة أعارهُ الكتاب فأخذهُ العلامة وشرعَ بنسخهِ حتى جاء وقت السحر فغفا من غير شعور وسقط القلم من يدهِ واستيقظ في الصباح فتحسر على نومهِ ولم ينهي الكتاب، وعندنا نظر إلى الكتاب رآه مكتوباً كله وكُتِبَ في آخرهِ كتبهُ: م ح م د، هذه الطريقة التي يُكتبُ بها أسم الإمام ابن الحسن العسكري صاحبُ الزمان – أيَّاً كان التفصيل في نقل القصة وباعتبار هذا الكتاب مترجم وحينما تترجم الحوادث المترجم سينقلها بحسب تعبيرهِ وتصورهِ، الخلاصة في كل هذا هو لطف الإمام صلوات الله وسلامه عليه مع العلماء المخلصين.

هناك قصة معروفة وموجودة أيضاً في صفحة: 382، القصة السابقة موجودة في صفحة: 381 وصفحة: 382، القصة الثانية لَمَّا كان العلامة الحلي في طريقهِ إلى زيارة الحسين والتقى بأعرابي وصار كلام فيما بين العلامة والأعرابي ومن خلال الكلام تبين للعلامة أن هذا الأعرابي رجل صاحب علم وسيع، فبدأ يسألهُ عن المسائل التي كانت تحير ذهن العلامة إلى أن وصل الكلام إلى قضية فسألهُ عنها فأجاب فقال العلامة: هذا جوابٌ غريب ما الدليل على ذلك؟ قال: الدليل موجود عندك في المكتبة ولكنك غفلت عنه، راجع كتاب التهذيب للشيخ الطوسي تهذيب الأحكام في الموضع الفلاني هناك السطر الفلاني الجواب هناك. وفي هذه الأثناء سقط السوط من يد العلامة كان على الناقة فهذا الرجل كان يمشي بجانب الناقة رفع السوط فوضع السوط في يد العلامة، العلامة هنا خطر في بالهِ من هذا الرجل الذي يُشكل على العلامة ويعلم العلامة الأدلة، خطر في باله هذا السؤال:

قال: هل يمكن رؤية صاحب الأمر؟ قال: نعم كيف لا يمكن وقد وضع يدهُ في يدك، وفي نقل آخر: وهو الذي يناولك السوط، في هذه اللحظة العلامة سقط يريد أن يقبِّل أقدام الإمام وأغمي عليه فتح عينيه بعد ذلك ما وجد شيئاً، لَمَّا رجع إلى دارهِ ذهب مباشرةً إلى كتاب التهذيب إلى نفس الموطن إلى نفس المكان، السيد محمَّد الطباطبائي مرجع الطائفة في زمانهِ ابن السيد علي صاحب المناهل، كتاب المناهل كتاب معروف من الكتب المعروفة والسيد محمَّد الطباطبائي المعروف بالسيد محمَّد المجاهد، التنكابني ينقل عنه هنا يقول بأنه قد رأى النسخة المخطوطة لكتاب التهذيب الذي كان عند العلامة، وقد كتب عليه العلامة بخط يدهِ هذه الكلمة: هذا الحديث أخبر بهِ صاحبُ الأمر عليه السلام ودلَّ على الصفحة والسطر – نفس السيد محمَّد المجاهد وصلت إلى يدهِ هذه النسخة من كتاب التهذيب التي

علق عليها العلامة عند هذا الحديث الذي دلهُ الإمام صلوات الله وسلامه عليه فكتب عليه: هذا الحديث أخبر بهِ صاحبُ الأمر ودلَّ على الصفحة والسطر.

تلاحظون تسديد وفي نفس الوقت إشارة إلى أن العلماء مهما بلغوا فما هم على حد العصمة ولذلك ولدهُ فخر المحققين أبو طالب رضوان الله تعالى عليه رآه في عالم الرؤيا، والرؤى في بعض الأحيان تكون صادقة وتصدق ومصداقية هذه الرؤى الواقع، وهذا الأمر معروف بين العلماء أصلاً تَسالموا عليه وكأن هذه الكلمة التي نقلها فخر المحققين عن والدهِ العلامة الحلي كأنها نصاً لا شكَّ فيهِ لأن الواقع يصدقها، فخر المحققين كان في حالة من الوحشة ومن الأذى ولقد أوذي كثيراً فخر المحققين في حياته لأنه نَبَغَ وهو صغير، هذه عائلة كلهم نوابغ، أتعلم بأن المحقق الحلي خال العلامة بَلَغَ إلى ذروة الفقاهة والاجتهاد وهو في سن العاشرة.

وكذلك العلامة الحلي وهو ابن أختهِ وكذلك فخرُ المحققين وهو ابنُ العلامة الحلي حتى ينقل المؤرخون بأن المحقق الحلي خال العلامة كان يُدَرِّس العلامة في صغرهِ، في بعض الأحيان العلامة صغير يفر من بين يديه فيحاول أن يمسك بهِ في باحة البيت فماذا يصنع العلامة يقولون بأنه كان يقرأ آيات العزائم آيات السجدة الواجبة فبسبب قراءتهِ لآيات السجدة الواجبة كان المحقق الحلي يخر ساجداً والعلامة يفر من بين يدي خالهِ، على أي حال هذا منقول مذكور في تراجم العلماء، فخر المحققين في ظرف نفسي قاسي بسبب الظروف المحيطة بهِ، بعد وفاة العلامة الحلي يرى في عالَم الرؤيا وبسبب ذلك هو هاجر الحلة خرج من الحلة وسافر إلى مكان بعيد وهو أستاذ الشهيد الأول، الشهيد الأول تتلمذ عند فخر المحققين وروايتهُ يرويها عن فخر المحققين رضوان الله تعالى عليهما، أبو طالب فخر المحققين يرى في عالم الرؤيا والدهُ فيسأل والده ما هو الخبر يا أبا يا والدي قال له: يا ولدي لولا كتابُ الألفين وزيارة الحسين، وفي نص لولا زيارة الحسين وكتابُ الألفين، والذي يبدو هو الأصح فإن زيارة الحسين هي المُقَدَّمَة، لولا زيارة الحسين وكتابُ الألفين لقصمت ظهر أبيك الفتاوى نصفين، زيارة الحسين واضحة معروفة لا تحتاج إلى البحث حولها، كتاب الألفين ما هو؟

ربما البعض يسأل ما هو كتاب الألفين؟ العلامة الحلي عندهُ عشرات من الكتب موسوعات من الكتب الفقهية والأصولية والفقه المقارَن عشرات من الكتب وفي علم الأصوليين في علمِ الكلام وفي علم أصول الفقه عندهُ العشرات من الكتب لِماذا كتابُ الألفين؟! ما هو كتاب الألفين؟ كتابُ الألفين كتابٌ ألَّفَهُ

العلامة وهو غير موجود الآن الموجود قسم منه، كتاب الألفين كتاب ألَّفهُ العلامة يشتمل على ألفي دليل، ألف دليل لإثبات إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعدهِ وألف دليل لإبطال خلافة أعداء أهل البيت، فهو كتابُ الألفين ألفُ دليل لإثبات الإمامة لإثبات إمامة عليّ وآلهِ وألف دليل لإبطال خلافة وإمامة أعداء عليّ وآله، الآن الموجود يعني أكثر من ألف دليل بمئة دليل، والحقيقة نحنُ إذا أردنا ندرس كتاب الألفين فإنما لا يوجد هناك ألف دليل وإنما هي أدلة يفرع بعضها على البعض الآخر، هي الأدلة واضحة عددها محدود، الأدلة العقلية أو النقلية عددها محدود لكن العلامة الحلي يفرع من دليل إلى دليل ويعيد تركيب الأدلة بصياغات مختلفة، لذلك صارت الأدلة بهذا العدد.

ففي الحقيقة إذا أردنا أن نُرجع الأدلة إلى نقطتها الأولى عدد محدود هناك من الأدلة العقلية أو الأدلة الوجدانية والأدلة النقلية أو الأدلة التي يوائم بين الدليل العقلي والوجداني والنقلي وهكذا، إنما هي إعادة تراكيب، تفكيك لبعض الأدلة وتجزئة لها وإعادة تركيب هذه الأدلة بصيغ أخرى مختلفة، بالنتيجة يعني الكتاب أهميتهُ لأنه مربوط بعليّ وآل عليّ لا للموضوعات الموجودة فيه، الموضوعات الموجودة فيه موضوعات تكرارية والآن لو أحد يأخذ هذا الكتاب ويقرأه لن يستفيد منه شيئاً كثيراً لأن هذه المطالب موجودة في كتب أخرى وربما موجودة بصياغة أفضل، لكن لأن هذا الكتاب مربوط بعليّ وآل عليّ بشكل مباشر والكتب الأخرى الفقهية والأصولية، أنا لا أقول هي بعيدة عن عليّ وآل عليّ لكنها ليس مرتبطة بشكل مباشر، ونقطة لابُد أن نُشير إليها بأن العلامة الحلي أيضاً في كتبه الكثير مما جاء من كتب المخالفين هذه قضية واضحة ومعروفة.

النتيجة التي نريد أن نصل إليها أن الإمام الحجة يصل تسديدهُ ويبقى وصالهُ مع شيعتهِ بالنحو الجلي وبالنحو الخفي ما دامت هناك أرضية كما قال: **ولو أنَّ أشياعنا وفقهم الله لطاعتهِ على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لَمَا تأخر عنهم اليُمن بلقائنا ولَتعجَّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفةِ وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرههُ ولا نؤثرهُ منهم** – ومع ذلك الإمام في الرسالة الأولى بيَّن بأنه حتى مع ما يصل إلينا من شيعتنا مما نكرههُ ومما لا نؤثرهُ منهم مع ذلك الإمام يقول: **إنا غير مهملين لمراعاتكم** – لطف الإمام واصل إلينا على جميع الأحوال أحسنا أو أسأنا ولكن اللطف على درجات، مرة يكون اللطف بمثل هذه المصاديق ومرة يكون اللطف

كما يقول: **إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنَزَلَ بكم اللأواء** – على رغم من أن الشيعة كما قال هو: **مُذ جَنَح كثيرٌ منكم إلى ما كان السلفُ الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون**. هذه هي رحمة الله المتجلية في أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، مثل ما يقول لنا أئمتنا لا تستعجلوا على أشياع عليّ فإنه ربما زلت بهم قدم فثبتت بهم قدمٌ أخرى، مثل ما هم يوصوننا هم كذلك، هم أحرصُ على أشياعهم من حرص الأم على وليدها الوحيد، الروايات هكذا تقول، هم أرأف بأشياعهم من الأم الرؤوف وأحرص على مصالح أشياعهم من الأبِ والوالد الحكيم الرؤوف، هؤلاء هم أئمتنا وسادتنا وقادتنا وأولياءنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، القضية ليس مرتبطة بهم، القضية مرتبطة بنا نحنُ كيف نتعامل مع أئمتنا..

الرواية في غيبة الشيخ النعماني رضوان الله تعالى عليه ماذا تقول الرواية: عن المفضل بن عمر عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: **أقربُ ما يكون هذه العصابة من الله** – هو يتحدث عن الشيعة، العصابة المجموعة المتعاونة فيما بينها، لا يذهب إلى بالكم معنى العصابة المعاني المتعارفة الآن، العصابة في اللغة وفي المعنى سابقاً تستعمل مراد من العصابة المجموعة المتعاونة فيما بينها ولكنها قليلة في نفس الوقت – **أقربُ ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم** – متى تكون هذه العصابة أقرب إلى الله وأرضى ما يكون عنهم – **إذا افتقدوا حجة الله فَحُجِبَ عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون ويوقنون أنه لم تبطل حجةُ الله ولا ميثاقه فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساء** – هذه الحالة حالة الارتباط المعنوي، حالة العيش المتواصل مع إمام زماننا وإن لم يكن لنا طريق حسي للتواصل معه، هو هذا الذي يريدهُ أهل البيت، تلاحظون ماذا تقول الرواية – **أقربُ ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله فَحُجِبَ عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه** – لكن ما هو رد الفعل عندهم؟ – **وهم في ذلك يعلمون ويوقنون** – علم ويقين – **أنه لم تبطل حجةُ الله ولا ميثاقه فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساء.**

الكلام واضح الحديث عن ارتباط وجداني، الحديث عن ارتباط معنوي، هذا هو المطلوب منا التواصل مع إمام زماننا، لكن هذا التواصل كيف يكون؟ إذا لم نكن على معرفة سليمة وسديدة، وهذه المعرفة السليمة والسديدة إن لم تكن بمقاييس إمام زماننا فإنها ستكون بمقاييس غيرهِ، إذا كانت

بمقاييس غيرهِ فتلك خيانةٌ لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

ربما الرواية التي ينقلها الشيخ الصدوق عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه أجلى بياناً وأوضح دلالة وهي رواية جامعة، ووالله لو لم يكن في الحديث عن غيبة إمام زماننا في شأن علاقة أشياعهِ به صلوات الله عليه إلاَّ هذه الرواية لكفى بها عِبرةً ولكفى بها قانوناً واضحاً في تحديد معالم العلاقة مع إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذا هو كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) الجزء الأول الرواية عن أبي خالد الكابلي وهو من أجلة أصحاب إمامنا السجاد ومن حَمَلة الأسرار:

قال أبو خالد: فقلتً: يا ابن رسول الله – يخاطب الإمام السجاد صلوات الله عليه – **فقلتً: يا ابن رسول الله ثُمَّ يكونُ ماذا؟** – الرواية طويلة أنا أذهب إلى موطن الحاجة – **قال: ثم تمتدُ الغيبة بولي الله عزَّ وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إن أهل زمان غيبتهِ القائلين بإمامتهِ والمنتظرين لظهورهِ أفضلُ من أهل كل زمان** – كلامٌ في غاية الأهمية لابُد أن نلتفت إليه، ماذا يقول الإمام؟ – **يا أبا خالد إن أهل زمان غيبتهِ** – وها نحن نعيش في زمان غيبته كما عاشت أجيالٌ قبلنا وربما تأتي أجيالٌ بعدنا – **يا أبا خالد إن أهل زمان غيبتهِ القائلين بإمامتهِ والمنتظرين لظهورهِ أفضلُ من أهل كل زمان، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول، والأفهام، والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة** – تلاحظون كلمة المشاهدة، كلمة المشاهدة وردت في التوقيع، آخر توقيع صدر في الغيبة الصغرى – **وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة** – ومرَّ علينا في رسالة الشيخ المفيد أيضاً هذا المصطلح وهذا العنوان المشاهدة والآن نفس الشيء – **لأن الله تبارك وتعالى** – تلاحظون وحدة متكاملة، هناك منظومة فكرية متكاملة في حديث أهل البيت، هؤلاء الذين يشككون في حديث أهل البيت لأنهم لا يملكون القدرة والموسوعية والإحاطة بحديث أهل البيت ولا يملكون القدرة على الربط بين الروايات وبين الخُطَب والكلمات والآيات والتوقيعات فلا يتلمسون هذا التركيب وهذا النسج وهذه الهندسة إنما يأخذون الأحاديث حديثاً مفرداً مفرداً، حينئذ لا تتضح لهم الحكمة المتكاملة، الخريطة الكاملة تكون غير واضحة عندهم – **لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول، والأفهام، والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة** – وإنما تصير الغيبة بمنزلة المشاهدة حين يلتقي وجدانُ الشيعةِ مع وجدان إمامهم، حين يكون هناك تواصل، الشيعة يتواصلون مع

إمامهم وإمامهم يتواصل معهم إن كان ذلك بالتواصل الجلي أو بالتواصل الخفي – **لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول، والأفهام** – أفهام كيف أعطاهم من الأفهام؟

إذا نذهب إلى رجال الكشي رضوان الله تعالى عليه، وهذا كتاب رجال الكشي في أصله كتاب أكبر من هذا، الشيخ الطوسي اختارهُ فسماه (اختيار معرفة الرجال) فعرف بين علمائنا برجال الكشي وإلا كتاب رجال الكشي الأصلي غير موجود الآن، لم يرهُ أحد من علمائنا المعاصرين ولا من الذين سبقوهم، النسخة الأصلية غير متوفرة، المتوفر عندنا المسمى برجال الكشي هو ما اختصرهُ الشيخُ الطوسي من رجال الكشي الكبير، أول صفحة وهو يكتب فيها الأصول القواعد وهي روايات أهل البيت لأنه كتاب رجالي يريد أن يثبِّت القواعد الصادرة عن أهل البيت في تمييز الرجال، هذه قواعد أهل البيت، ليس قواعد الرجاليين، الرجاليين عندهم قواعد في علم الرجال منشأها بحسب ذوقهم واستحساناتهم وأنا أتحدث عن الرجاليين الشيعة لا علاقة لي بالرجاليين الذين هم من الطرف الآخر، الرجاليون الشيعة عندهم قواعد هذه القواعد استنتجوها من ذوقهم من استحسانهم ومن تأثرهم بكتب الرجال عند المخالفين، أمَّا هنا هذه قواعد وضعها أهل البيت لنقرأ:

الرواية الأولى عن الإمام الصادق: **اعرفوا منازل الرجال منا** – على أي شيء؟ – **على قدر رواياتهم عنا** – طبعاً هذه القاعدة لا يعمل بها أحد للعلم لا يعمل بها أحد من الرجاليين، القواعد التي يعمل بها الرجاليون قواعد أخرى – **عن أبي عبد الله قال: اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا.**

الرواية الثانية، الأسانيد مذكورة أنا لا أذكر الأسانيد – **قال الصادق عليه السلام: أعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يُحسنون** – الإحسان كيف يكون؟ الإحسان في الحفظ، الإحسان في اللفظ، الإحسان في المعنى، أن يحسن الفقيه حفظ الرواية، أن يُحسن الفقيه قراءة وتلفظ الرواية، أن يحسن الفقيه معرفة معاني الرواية وفي هذا الباب كيف يحسن معرفة معانيها؟ جزء من إحسان معرفة المعنى أن يعرف مصدرها، ومن أين جاءت؟ وكيف وصلت إلينا؟ لأن معرفة المصدر والطريق هو من جملة القرائن التي نستفيدُ منها لكن ليس هي الطريق الوحيد لقبول الرواية أو لردها، ماذا يقول الصادق؟ ووالله لا يعمل الرجاليون بهذه القواعد، وهذه القواعد يمكن أن تؤصل ويمكن أن ننشئ علماً رجالياً وفقاً لهذه القواعد، ولكن لا يعمل أحدٌ بها لِماذا؟ لأن الرجاليين المخالفين لأهل البيت لا يعملون بهذه

ووضعوا قواعد فجاء الرجاليون الشيعة فتأثروا بها وصار علم الرجال، وهذه حقيقة الذي يريد أن يناقش فيها أنا يمكنني أن آتي بالمصادر ونأتي بالقواعد ونبسط القول ونأتي بكتب المخالفين ونأتي بكتبنا الرجالية وستتبين الحقائق – **قال الصادق: أعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يُحسنون من رواياتهم عنا فإنا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون مُحدَّثاً** – وليس مُحَدِّثاً، مُحَدَّثاً – **فقيل له: أويكون المؤمن مُحَدَّثاً؟** – المحدَّث يعني له صلة بالغيب – **قال: يكون مُفَهَّمَا والمُفَهَّم مُحَدَّث** – كما في روايات سلمان كان سلمان مُحدَّثاً لَمَّا يسألون كيف كان مُحدَّثاً يا ابن رسول الله يقول كان مُحدَّثاً عن إمامه، هناك صلة فيما بينه وبين إمامهِ، قطعاً هنا لا نتحدث عن أن كل الشيعة يمكن أن تكون لهم صلة كصلة سلمان ولكن التحديث على مراتب ودرجات، تحديث سلمان له خصوصية وكلٌّ بحسبهِ، وكما مرَّ قبل قليل تسديد الإمام نسبي بحسب عقل الفقيه وبحسب فهمهِ ومعرفتهِ وعلاقتهِ بأهل البيت كما مر في رسائل الشيخ المفيد، أن ذلك يعتمد على صدق معرفتهم وحق معرفتهم بأهل البيت بأي درجة – **فإنا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً** – إذاً أيُّ أجواء أهل البيت يريدها لفقهائنا ولعلمائنا، الأجواء الحالية التي يعيشها الشيعة هل تنطبق عليها هذه الأوصاف؟ هذه أجواءُ أهل البيت – **أعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يُحسنون من رواياتهم عنا فإنا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون مُحدَّثاً فقيل له: أويكون المؤمن مُحَدَّثاً؟ قال: يكون مُفَهَّمَا والمُفَهَّم مُحَدَّث.**

عملية تفهيم وهذه هي نوعٌ من أنواع التواصل بين الإمام وشيعته بالتواصل الخفي، هذا تفهيم، هذا ليس من أنواع التوصل الجلي هذا من التواصل الخفي، هو نفس هذا الكلام الموجود في هذه الرواية: **لأنَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقولِ، والأفهامِ، والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة** – أليس هذا الحديث هو مرتبط بهذا الحديث: **فقيل له: أويكون المؤمن مُحَدَّثاً؟ قال: يكون مُفَهَّمَا والمُفَهَّم مُحَدَّث.**

نفس الشيء إذا نذهب إلى غيبة الشيخ النعماني لنقرأ هذه الرواية في أوائل غيبة الشيخ النعماني ماذا نجد؟ والشيخ النعماني يضع مقدمة وقواعد لمعرفة الطريق إلى إمام زماننا فماذا يقول؟

وقد قال جعفر بن مُحَمَّد الصادق عليه السلام: أعرفوا منازل شيعتنا عندنا – على أي شيء؟ – **على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا** – هناك فهم مفهمَّاً – **وفهمهم منا** – وهنا الرواية أيضاً: **لأن الله**

تبارك وتعالى أعطاهم من العقول، والأفهامِ، والمعرفة – إذاً هذا الفهم هو بتسديد ببركة الإمام الحجة وهذا الفهم لا يصل إلى الجميع بنفس الدرجة لا يمكن وإلاَّ حينئذ سينتهي معنى التنافس وحينئذ ستتساوى المقامات، والمقامات غير متساوية لأن النفوس مختلفة، العقول مختلفة، المدارك مختلفة، النوايا مختلفة، الأعمال مختلفة، لكن هناك تسديد التسديد نسبي كما قلت قبل قليل حكمة أهل البيت مطلقة وتسديدهم واصل ومتواصل ولكنه نسبي، قد يكون جلياً وقد يكون خفياً، الروايات هنا تتحدث عن التسديد أو التواصل الخفي وليس الجلي، مرادي من الجلي الذي يكون بنحو مباشر بمماسة مباشرة ومحسوسة: **أعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا.**

هذه موازين أهل البيت، أينّ نحنُ من هذه الموازين؟ أين شيعة أهل البيت من إمام زمانهم؟ أين مؤسستنا الدينية من هذه الموازين؟ أين خطبائنا وعلمائنا من هذه الموازين؟ إننا لا نتلمسُ شيئاً منها أبداً في حياتنا، المتكلم والسامع وهذه حقيقة، إذاً كيف نتوقع أن نكون في أنصاره صلواتُ الله وسلامهُ عليه ونحنُ في غاية البعد عن ساحته: **يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضلُ من أهل كل زمان لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول، والأفهام، والمعرفة ما صارت به الغيبةُ عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان** – في زمان الغيبة – **بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف أولئك المخلصون حقّاً وشيعتنا صدقاً** – كيف يكون الشيعةُ مخلصين حقّاً وهم يكرعون من كتب المخالفين لأهل البيت، الإخلاص ما هو؟

الإخلاص أن تكون القلوب خالصة، نقية من أن نشرب من تلك العيون الكدرة، كيف يكون الإخلاص ونحنُ نكرع من العيون الكدرة؟ – **وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف أولئك المخلصون حقّاً وشيعتنا صدقاً** – كيف نكون شيعةً لهم صدقاً وحقّاً ونحنُ نميل بقلوبنا إلى أعداءهم؟ – **أولئك المخلصون حقّاً وشيعتنا صدقاً والدعاةُ إلى دين الله عز وجل سراً وجهراً.**

الرواية واضحة وصريحة وهي تتحدث عن إخلاص القلوب لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هؤلاء الذين أعطاهم الله من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبةُ عندهم بمنزلة المشاهدة هؤلاء هم المخلصون حقّاً هم الشيعةُ صدقاً هم الدعاةُ إلى دين الله سراً وجهراً، هذه المعاني تنطبقُ علينا بالله عليكم؟! لا تنطبقُ علينا، هل تنطبقُ على رموز أو أشخاص نحنُ نعرفهم؟ جيئوني بأحد وهو لا يتحدث

بحديث المخالفين، هذه الأوصاف لا تنطبق إلا على أناس قلوبهم نقية من حديث المخالفين، عقولهم نقية من فكر المخالفين، عقائدهم صافية من الميل إلى أعداء أهل البيت والدفاع عنهم، أما أولئك الذين يرتعون ليل نهار في أجواء المخالفين قطعاً ما بينهم وبين هذه المعاني بُعدُ المشرقين والمغربين.

لَمَّا نقرأ في كتاب (كشفُ المحجة لثمرة المهجة) وصايا السيد ابن طاووس وقرأتهُ عليكم فيما مر في الحلقات الماضية في صفحة: 211 وهو ينقلُ لهُ رواية من كتاب الرسائل للشيخ الكُليني، الرواية منقولة عن الإمام الكاظم أو عن الإمام الهادي:

كتبتُ إلى أبي الحسن إن الرجل يحبُّ أن يُفضي إلى إمامه ما يحب أن يُفضي به إلى ربه – يعني فيما بينه وبين إمامه أسرار يحب أن يتكلم مع إمامه على البعد ليس على القرب كما نحنُ الآن – **إن الرجل يحبّ أن يُفضي إلى إمامه** – ألا يُحب الشيعي أن يناجي إمام زمانه؟ – **إن الرجل يحبُّ أن يُفضي إلى إمامه ما يحب أن يُفضي به إلى ربه** – جاء الجواب من الإمام المعصوم – **إن كانت لك حاجة فحرك شفتيك فإن الجواب يأتيك** – هذه أي شفاه؟ هذه الشفاه الطاهرة النظيفة النقية، الشفاه المخلصة هؤلاء هم الذين صارت عندهم الغيبة بمنزلة المشاهدة، هؤلاء الذين مخلصون حقّاً، شيعتنا صدقاً، دعاةٌ إلى دين الله سراً وجهراً هؤلاء هم الذين يُخاطبون بهذا اللسان – **كتبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام: أن الرجل يحبُّ أن يُفضي إلى إمامه ما يحب أن يُفضي به إلى ربه قال: فكتب: إن كانت لك حاجة فحرك شفتيك فإن الجواب يأتيك.**

رواية أخرى: **عن محمد بن الفرج قال: قال لي عليُّ بن مُحَمَّد عليهما السلام** – الإمام الهادي –: **إذا أردت أن تسأل مسألةً فأكتبها وضع الكتاب تحت مُصلّاك ودعهُ ساعة، ثم أخرجه وأنظر فيه، قال: ففعلتُ فوجدتُ جواب ما سألتُ عنه موقّعاً فيه** – قد يقول البعض بأن هذه حالة خاصة بهذا الرجل يُمكن ذلك ولكن ألا تشير هذه الروايات والأحاديث على باب مفتوح بين الشيعة وإمامهم؟ ولذلك السيد ابن طاووس يقول لولده بعد أن يورد هذه الروايات – وقد اقتصرتُ لك على هذا التنبيه – يعني ذكرتُ لك شيئاً قليلاً نموذج اقتصرت وإلا الروايات في هذا الشأن كثيرة – وقد اقتصرتُ لك على هذا التنبيه والطريقُ مفتوحةٌ إلى إمامك عليه السلام لمن يريدُ الله جل شأنهُ عنايتهُ به وتمام إحسانه إليه – عبارة جميلة – والطريقُ مفتوحةٌ إلى إمامك عليه السلام – هذه الروايةُ وغيرها موجودة.

الآن مثلاً هذا الجزء 50 الذي لا يملك هذا الكتاب كشفُ المحجة لثمرة المهجة، الجزء 50 من كتاب بحار الأنوار صفحة: 155 نفس الرواية موجودة. وكتب الحديث أهل البيت مشحونة بمثل هذه المعاني وبمثل هذه المضامين.

أعتقد أن الصورة باتت تتجلى شيئاً فشيئاً المراد من مثل هذه الكلمات: **لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول، والأفهام، والمعرفة ما صارت به الغيبةُ عندهم بمنزلة المشاهدة** – هناك المعرفة، عنوان المعرفة يتردد دائماً – **لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة** – والمعرفة تأتي بعد العقول والأفهام، المعرفة من لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية، هذا العنوان هو أهمُ عنوان في كلمات أهل البيت وفي أحاديث أهل البيت صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين المعرفةُ، المعرفةُ، المعرفة، وفي الحلقة الماضية وضعنا قواعد للمعرفة أعيدها للتذكرة هذه قواعد مهمة يجبُ علينا أن نحفظها القاعدة الأولى وكلها كلماتُ إمام زماننا..

القاعدة الأولى: **نحنُ صنائعُ ربنا والخلقُ بعدُ صنائعنا**.

القاعدة الثانية: **فما شيءٌ منّا إلى وأنتم لهُ السبب وإليه السبيل**.

القاعدة الثالثة: **أين وجهُ الله الذي إليه يتوجه الأولياء، هو الوجه الذي يتوجه إليه الأولياء**.

القاعدة الرابعة: **لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك**.

هذه معرفةُ إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أيُّ شيء تسمعونهُ أعرضوه على هذه القواعد، ربما البعض يرفضُ هذه القواعد هذا شأنهُ أنا أعتقدُ بهذه القواعد وأخاطبُ الذين يعتقدون بها لا أخاطب الذين لا يعتقدون بها، الذين لا يعتقدون بها هم أحرار، مثل ما هم أحرار في رفضهم لهذه القواعد نحنُ أحرار أيضاً في قبول هذه القواعد ولا ضير في ذلك، هم أحرار أن يرفضوا هذه القواعد ونحنُ أحرار أن نقبل هذه القواعد، هم أحرار أن يعترضوا على ما نقول ونحنُ أحرار أن نعترض على ما يقولون هذه القضية قضية عواقب، هذه القضية قضية هدى وضلال، هذه القضية قضية جنة ونار، على الإنسان أن يتحرى بنفسه وأن يبحث عن الحقيقة أن يتوجه وبيده مشعل، هذا المشعل مصنوع من عقل ووجدان وفطرة وعلم وثقافة وواقع ولكن هذا المشعل بحاجة إلى زيت عليه أن يشتري الزيت الصافي، أنتم تعرفون من أين تأتون بهذا الزيت، الزيت من تلكم الشجرة الزيتونة التي هي لا شرقية ولا

غربية من هناك نحنُ نأتي بالزيت، هذا الزيت هو الذي يشتعلُ به المصباح الحسيني، حسينٌ مصباحُ هدى وسفينةُ نجاة، هذا المصباح المشتعل المتوهج المصباح الحسيني بحاجة إلى زيت وزيتهُ منهُ وفيه، زيتهُ هو زيتُ الشجرة والشجرة هي أمُّ حُسين تمسكوا بأذيالها الطاهرة هي بابُ الفيض الأعظم صلواتُ الله وسلامه عليها، هذه القواعد الأربعة قواعدُ المعرفة قرأتم كتاباً فأعرضوا ما يقول هذا الكتاب على هذه القواعد، سمعتم خطيباً فأعرضوا ما يقول هذا الخطيب، تحدث عالِمٌ فقيهٌ مرجعٌ فأعرضوا على هذه القواعد، هذه قواعد الإمام الحجة في معرفة أهل البيت، تستمعون إلى فضائية فأعرضوا ما يقولون، شاعرٌ ينطق فأعرضوا ما يقول ذلك الشاعر ميّزوا بين هذا القائل وذلك القائل حاولوا أن تصلوا إلى هذه الدرجة، إلى درجة التمييز بين هذا القائل وذلك القائل، وهذا يحتاج منكم إلى كثرة في المطالعة أو إلى كثرة في الاستماع، استمعوا إلى الكثيرين لا تخافوا من الاستماع إلى أي أحد ولكنكم تسلحوا بهذه القواعد، بقواعد أهل البيت، تسلّحوا بهذه القوانين المهدوية وخوضوا غمار الحياة في كل مكان استمعوا إلى كل أحد وميّزوا، حينئذ ستعرفون من هم أئمتكم ومن هو إمامكم الحجةُ بن الحسن وما هي منازل أئمتنا صلوات الله عليهم، حتى الروايات لو قرأتموها.

قلتُ في يوم أمس هناك روايات تنتقص من أهل البيت وهناك روايات سطحية أعرضوا هذه الروايات على هذه القواعد، إذا الروايات عارضت هذه القواعد إذاً هذه الروايات نحنُ لا نعمل بها حتى لو جاءت منقولة بطرق صحيحة عن الأئمة، لأن الأئمة لا يريدونها لو كانوا يريدونها لتوقفوا عندها وما قالوا لنا هذه المعاني العميقة، لَمَّا ذكروا لنا المعاني العميقة إذاً هم يريدون هذه المعاني فما قالوه إما هو في أفق التقية، وإما هو في أفق المداراة، هذه القواعد هي القواعد التي نُميّز بها عقيدتنا، مثلاً حينما نأتي إلى عالِم من العلماء ومن علمائنا الأجلاء، هم ليسوا معصومين، حين يتكلمون عن أهل البيت إما بلسان الانتقاص أو بلسان السطحية أعرضوا كلامهم على هذه القواعد، وهذا هو المنهجُ الصحيح في معرفة أهل البيت إذا أردتم أن تعرفوا إمام زمانكم على سبيل المثال:

حين نذهب مثلاً إلى كتاب (الإمامة وقيادة المجتمع) وقد أشرتُ إلى ذلك في (ملف العصمة) ولكنني آتي به هنا مثالاً لأننا بحاجة إلى أمثلة واقعية حتى تتشخص الأمور، (الإمامة وقيادة المجتمع) لمرجع معاصر يقلده الكثير من شيعة أهل البيت السيد كاظم الحائري حفظهُ الله في صفحة: 140 ماذا يقول تحت عنوان: فوائد وجود الإمام الحجة عجّل الله تعالى فرجه تحت الستار – لضيق الوقت في ملف العصمة ما

قرأتُ كل الكلام الآن أقرأ كلاماً أكثر من الذي قرأتهُ في ملف العصمة يقول في صفحة 140:
لقد تسائل أستاذنا السيد – لقد تسائل أستاذنا السيد الشهيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه في كتابه (بحثٌ حول المهدي) عن فائدة وجود الإمام وما المبرر بعد أن فُرض تحت الستار فأجاب مفترضاً وجود ثلاث فوائد اجتماعية تصبُّ في إنجاح وتَمَكُّن الإمام من ممارسة قيادته بدرجة أكبر، الفائدة الأولى – لماذا غاب الإمام – الفائدة الأولى – ما الذي ينتفعهُ الإمام من غيبته وكأن الإمام غاب لمنفعة هو يُحصّلها تلاحظون كيف يكون التفكير، نحنُ إذا كنّا نعتقد وفقاً للقاعدة الأولى نحنُ صنائعُ ربنا والخلقُ بعدُ صنائعنا إذا كان كل ما عند الخلق من كمال هو صادر منهم فهل هم بحاجة إلى كمال؟ إذاً هذا الكلام نضرب به عرض الجدار، ندوسهُ بالأقدام هذا الكلام لا معنى لهُ، القاعدة هكذا قالت نحنُ صنائعُ ربنا والخلقُ بعدُ صنائعنا، يعني ما عندنا من كمال من الله، الله سبحانه وتعالى يعطيهم شيئاً ناقصاً؟! وما عند الخلائق من كمال فهو منّا فكلُّ كمال عند الخلائق هو منّا، كمالُ الأنبياء مأخوذٌ منهم لأن فاقد الشيء لا يُعطيه، هذا الكلام يتعارض مع هذه القاعدة نضرب به عرض الجدار ولا نعبأ بمن قاله ولا بمن هو أكبر منه لأننا نتمسك بقاعدة نأخذها من الأكبر هو قال: نحنُ صنائعُ ربنا والخلقُ بعدُ صنائعٌ لنا، ماذا يقول السيد الحائري في فوائد غيبة الإمام وكأن الإمام هو يستفيد من الغيبة وليس أن الغيبة طارئ طرأ بسبب ظروف هذه الظروف كانت الأُمَّة هي السبب في صناعتها وإيجادها.
الفائدة الأولى: الإعداد النفسي – وكأن الإمام بحاجة إلى إعداد نفسي، أيُّ إساءة مع الإمام المعصوم هذه؟ – الإعداد النفسي لعملية التغيير الكبرى – يعني أن الإمام في ذلك الوقت ما كان عنده القدرة على القيام بهذا الأمر حتى يحتاج إلى غيبه تمتد إلى قرون يُعدُّ فيها نفسياً، أيُّ خُزعبلات هذه – الفائدة الأولى: الإعداد النفسي لعملية التغيير الكبرى بمعنى أن عملية التغيير الكبرى تتطلب وضعاً نفسياً فريداً – يعني الإمام ما كان يملك – تتطلب وضعاً نفسياً فريداً في القائد الممارس لها مشحوناً بالشعور بالتفوق – يعني الإمام لا يعرف نفسه وبأنه ذل كلُّ شيء لهم يحتاج إلى فترة زمانية حتى يشعر بالتفوق – مشحوناً بالشعور بالتفوق – كيف يحصل هذا الشعور بالتفوق – والإحساس بضآلة الكيانات الشامخة التي أُعدَّ للقضاء عليها ولتحويلها حضارياً إلى عالَم جديد – لأنهُ باعتبار يمر بتجارب كثيرة ويرى أن الحضارات تتساقط والدول تتساقط وتتبدل فحينئذ يحس بضآلة الدول مهما كبرت، يعني الإمام بحاجة إلى هذه التجربة النفسية؟ أيُّ إمام هذا؟! هذا إمامكم، أنتم تقبلون أن يكون إمامكم هكذا؟ أنتم

أحرار، أنا شخصياً لا أقبل ذلك، لا أقبل ليست القضية مزاجية لأنني أقرأُ وأفهمُ ما يقولهُ إمام زماني: لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك، إنني أفهم بأنهُ هو الوجهُ الذي إليه أتوجه فكيف أتوجه إلى وجه بهذه الضحالة، أيُّ ضحالة هذه؟! أعيد القراءة حتى تكون الصورة واضحة حتى نعرف مدى مظلومية أهل البيت ومدى مظلومية إمام زماننا، الفائدة الأولى من الغيبة – الإعداد النفسي لعملية التغيير الكبرى بمعنى أن عملية التغيير الكبرى تتطلب وضعاً نفسياً فريداً في القائد الممارس لها مشحوناً بالشعور بالتفوق والإحساس بضآلة الكيانات الشامخة التي أُعِدَّ للقضاء عليها ولتحويلها حضارياً إلى عالَم جديد، فبقدر ما يَعمُرَ قلبُ القائد المُغيِّر من شعور بتفاهة الحضارة التي يُصارعها وإحساس واضح بأنها مجرد نقطة على الخط الطويل لحضارة الإنسان يصبح أكثر قدرة من الناحية النفسية على مواجهتها والصمود في وجهها ومواصلة العمل ضدها حتى النصر – تلاحظون يعني الإمام بحاجة إلى هذا العمر الطويل حتى تكون عنده الشجاعة الكافية والقدرة على مواجهة من يريد أن يواجهه من الحضارات أو الدول أو أي جهة أخرى، هكذا يُصوَّر إمام زماننا في كتب فقهائنا أعلى الله مقاماتهم.

في صفحة: 142 وهو يتحدث عن فوائد غيبة الإمام، الفوائد التي يُحصلها الإمام الحجة:

الفائدة الثانية: الإعدادُ الفكري – الإمام بحاجة إلى إعداد فكري، أيُّ إمام هذا؟ – الإعدادُ الفكري وتعميق الخبرة القيادية – يعني لو كان الإمام متصدي في ذلك الوقت ما كان على مستوى فكري مناسب وما كان يملك الخبرة القيادية – الإعدادُ الفكري وتعميق الخبرة القيادية بمعنى أن التجربة التي تتيحها مواكبة تلك الحضارات المتعاقبة والمواجهة المباشرة لحركتها وتطورها لها أثرٌ كبير في الإعداد الفكري وتعميق الخبرة القيادية ليوم الموعود – لماذا؟ – لأنها تضع الشخص المدّخر – يعني الإمام الحجة – أمام ممارسات كثيرة للآخرين بكل ما فيها من نقاط الضعف والقوة ومن ألوان الخطأ والصواب وتُعطي لهذه الشخصية قدرةً أكبر على تقييم الظواهر الاجتماعية – يعني ما عنده قدرة على تقيم الظواهر الاجتماعية، بالله عليكم هذا كلام معقول؟! – وتُعطي لهذه الشخصية قدرةً أكبر على تقييم الظواهر الاجتماعية بالوعي الكامل على أسبابها وكل ملابساتها التأريخية – هذا منطق هذا، هذا منطق مع أهل البيت؟! السيد الشهيد رحمةُ الله عليه ذكر هذا الكلام افتراضات، السيد الحائري يقول بأن هذه الافتراضات هذا كلام صحيح، يستمر في كلامه في صفحة: 142 يقول:

إن افتراضات أستاذنا السيد الشهيد هذه حول فائدة الغيبة الطويلة للإمام الحجة الغائب واجهت

اعتراضاً مفادهُ أن الإمام الحجة وهو إمامٌ معصوم مُلهم من قِبَل الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى كثرة التجارب لغرض الإعداد النفسي وتعميق الخبرة القيادية، لأنهُ حاصل على هذه المِلَكات بحكم إمامته – وهذا هو الحق، يقول هذا الاعتراض، هو أصلاً السيد الصدر ليس فكرتهُ هي هذه وإنما قال أنا أقول هذه الافتراضات لمن لا يقتنع بالأجوبة الغيبية، السيد الحائري يقول هذه الافتراضات صحيحة وهذا الاعتراض على هذه الافتراضات ليس وارداً ويجيب:

في صفحة: 143 يقول: إن هذا الاعتراض غير وارد على هذه الفائدة التي ذكرها أستاذنا السيد الشهيد وذلك لأنه لا تنافي بينها وبين افتراض أن الإمام مزود بالعلم والمعرفة مباشرةً من قبل الله تعالى فتسديد الإمام عليه السلام من قبل الله قد تختلف طريقته فتارةً عن طريق الإلهام وأخرى بهذا النحو – عن طريقة التجارب يعني – وأخرى بهذا النحو الذي ذكره أستاذنا السيد الشهيد وهو التجارب ويتم تكميلهُ – تكميل الإمام – بهذا الأسلوب وثالثة بالجمع بينهما وهذا محتمل الصحة ولا تنافي بين الأمرين.

مع أن السيد الشهيد في كتابه بحثٌ حول المهدي والذي كتبه مقدمة لموسوعة الإمام المهدي للسيد محمد الصدر، السيد هكذا قال، هذه طبعة مركز الغدير للدراسات الإسلامية وهذا الكلام في صفحة: 83 و 84: وبكلمة أخرى ما هي فائدة هذه الغيبة الطويلة؟ وما المبرر لها؟ وكثيرٌ من الناس يسألون هذا السؤال وهم لا يريدون أن يسمعوا جواباً غيبياً فنحنُ نؤمن بأن الأئمة الاثني عشر مجموعة فريدة لا يمكن التعويض عنها، لا يمكن التعويض عن أي واحد منهم غير أن هؤلاء المتسائلين يطالبون بتفسير اجتماعي للموقف على ضوء الحقائق المحسوسة لعملية التغيير الكبرى نفسها والمتطلبات المفهومة لليوم الموعود وعلى هذا الأساس – السيد محمد باقر الصدر يقول –: نقطعُ النظر مؤقتاً عن الخصائص التي نؤمن بتوفرها في هؤلاء الأئمة المعصومين – يعني هو لا يفكر بهذه الطريقة وإنما هو يأتي بجواب إقناعي لأولئك الذين لا يريدون أن يفهموا القضية في بعدها الغيبي – وعلى هذا الأساس نقطعُ النظر مؤقتاً عن الخصائص التي نؤمن بتوفرها في هؤلاء الأئمة المعصومين ونطرح السؤال التالي ... إلى آخر الكلام، هذا جاء في صفحة: 83 – 84 من بحث حول المهدي للسيد محمد باقر الصدر، مركز الغدير للدراسات الإسلامية قم المقدسة.

السيد الحائري حينما يتناول هذه الفرضيات ويأتي بالإشكال وهو إشكال منطقي وحقيقي وعقائدي، يقول لا هذا الإشكال غير وارد وهذه الفرضيات فرضيات مقبولة وصحيحة أن الإمام الحجة صلوات الله

وسلامه عليه بحاجة إلى إعداد نفسي حتى يصل إلى الشعور بالتفوق، هذا كلام يكون مع الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، فما شيءٌ منّا إلا وأنتم لهُ السبب وإليه السبيل، أنا هنا ذكرتُ كلام السيد الحائري ليس لأن هذا الكلام كلاماً مهماً، ولكن أريد أن أبين لكم مسألة عملية كيف نتعامل مع هذه القواعد، هذا كلام وإلا فإنني قد قرأتُ مقاطع من هذا الكلام في (ملفّ العصمة) وما كنتُ أحب أن أعيدها ولكن أردتُ أن آتيكم بمثال عملي كيف نتعامل مع هذه القواعد، فحينما نقرأ هذا الكلام أن نفهم الكلام بدقة فنعرضهُ على القواعد، حين ترفضهُ القواعد فنرفضهُ جملةً وتفصيلاً، وفقاً لهذه القواعد التي مرت علينا فهل أن الإمام الحجة بحاجة إلى إعداد نفسي؟ وهل أنهُ بحاجة إلى إعداد فكري؟ ونحنُ نعتقد بأنه في هذه المنزلة لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك؟ قطعاً هذا الكلام مرفوض جملةً وتفصيلاً ولكن لا يخفى عليكم إن كثيرين في حوزتنا العلمية وإن كثيرين في وسط مؤسستنا الدينية وإن كثيرين في وسط مؤسساتنا الإعلامية والثقافية والسياسية والفكرية يحملون هذا الفكر، ربما ما صرّحوا ولكننا نعرفُ الواقع ونحنُ جزء من هذه العناوين ونعرفُ ماذا يجري في واقع هذه العناوين.

نفس الشيء هذا الكلام أنا ذكرتهُ في ملف العصمة ولكنني أقف عليه مرة أخرى على سبيل المثال كيف نعرض هذا الكلام على هذه القواعد ما ذكرهُ السيد الشهيد العلامة محمد باقر الحكيم رضوان الله تعالى عليه، عندهُ مقال نشرهُ في مجلة (رسالة الثقلين) صادرة في إيران العددُ 8 السنة الثانية شوال / ذو الحجة 1414 هجري 1994 ميلادي صادرة عن المجمع العالمي لأهل البيت، مقال كتبهُ السيد الحكيم صفحة: 16 دورُ أهل البيت في بناء الكتلة الصالحة، الحلقة السابعة قضيةُ الإمام المهدي حين نذهب إلى صفحة: 20 ماذا يقول السيدُ الحكيم؟ – ومن ناحية أخرى فإن جانباً من تفسير طول الغيبة بعد وجوده الشريف هو أن يتكامل – الإمام يتكامل – وتتكامل المسيرة من خلال التجارب والمعاناة بحيث يصبح مؤهلاً للقيام بهذا الدور – يعني أنه ما كان مؤهلاً – وتصبح الأوضاع السياسية والاجتماعية والفكرية والنفسية للبشرية مؤهلة لقيام مثل هذه الحكومة بسبب هذه المعاناة والتجارب – أليس هذه إساءة أدبية بحق الإمام المعصوم؟ أليس هذا نقص في المعرفة؟ يعني الإمام ليس مؤهلاً – بحيث يصبح الإمام مؤهلاً للقيام بهذا الدور – يعني حين استشهاد الإمام الحسن العسكري ما كان الإمام الحجة مؤهلاً، هل نعتقد بذلك؟ هل الذي يعتقد بذلك شيعي يحملُ العقيدة الشيعية؟ أليس هذا خرم للإيمان أن نعتقد بأن الإمام الحجة حينما استشهد الإمام العسكري في أول دقيقة من إمامته لم يكن مؤهلاً؟

فكيف بمن يعتقد بأن الإمام على طول هذه القرون ليس مؤهلاً!! والذي يبدو من خلال هذا الكلام إلى هذه اللحظة إمامكم ليس مؤهلاً لأنهُ لو كان مؤهلاً لظهر، هذا الكلام أقرأهُ عليكم – ومن ناحية أخرى فإن جانباً من تفسير طول الغيبة بعد وجوده الشريف هو أن يتكامل – لحد الآن ما متكامل – وتتكامل المسيرة من خلال التجارب والمعاناة بحيث يصبح مؤهلاً للقيام بهذا الدور – يعني إمامكم الآن ليس مؤهلاً لو كان مؤهلاً لظهر، تعتقدون هكذا بإمامكم؟ اعرضوا هذا الكلام ولا تعبئوا بمن قاله على هذه القواعد لأنكم تعرضون هذا الكلام على قواعد قالها إمامكم نفسهُ اعرضوا هذا الكلام، نحنُ صنائع ربنا والخلقُ بعدُ صنائعنا، اعرضوا هذا الكلام فما شيءٌ منّا إلا وأنتم لهُ السبب، كلُّ شيء أسبابهُ بأيديهم يكون الإمام ليس مؤهلاً؟ فما شيءٌ منّا في هذا الوجود إلا وأنتم لهُ السبب وإليه السبيل، أين وجهُ الله الذي إليه يتوجه الأولياء، لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادكُ وخلقك.

السيد الحكيم في كتابه دورُ أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، هذا الجزء الأول وهذه الطبعة مؤسسة تراث الشهيد الحكيم النجف الأشرف ربيع سنة: 2007 ميلادي، في صفحة: 199، في صفحة: 198 قضية الإمام المهدي في صفحة: 199 – لأنهم يعتقدون بحياته وبولادته وأنه يعيش الآن جميع ظروف الحاضر الصعبة التي يواجهها المسلمون ويشاهد كل التجارب الإنسانية والاجتماعية التي تمر بها البشرية ويتفاعلُ معها ليحقق حكومة العدل الإلهي المطلق في مستقبل مسيرتها.

ويستمر في كلامه صفحة: 203 – ومن ناحية أخرى فإن جانباً من تفسير طول الغيبة بعد وجوده الشريف – هو هنا غيّر التعبير ولكنهُ وقع فيما هو الأنكى من التعبير الأول، هو غير التعبير لأنه عند مراجعته يبدو وجد قسوة في العبارة أراد أن يخففها لكنهُ في الحقيقة ما خفّفها وقع فيما هو أنكى من ذلك، والسببُ في ذلك هو عدم التمسك بروايات أهل البيت لأننا لو أردنا أن نرجع إلى روايات أهل البيت تعطينا الأجوبة لأن هذه الأجوبة أجوبة مبنية على الاستحسانات، استحسانات مبينة على العقل التجربي تذوقات لا أكثر من ذلك – ومن ناحية أخرى فإن جانباً من تفسير طول الغيبة بعد وجوده الشريف هو أن يتكامل ذاتياً – هذه طامة كبرى يعني الإمام ذاتياً غير متكامل هذه طامة كبرى، إذا كان سابقاً يقول بأنه ليس مؤهلاً بحاجة إلى تجارب والتجارب قضية عرضية تعرض على الإنسان، الآن يقول الإمام يتكامل ذاتياً أراد أن يُصحح فوقع فيما هو الأنكى، يعني الإمام ذاتاً ناقص وهو بحاجة إلى تكامل تقبلون بهذا الكلام؟ – ومن ناحية أخرى فإن – لا أدري هل أن السيد هو صحح هذا الكلام أو أن

شخصاً في هذه المؤسسة رأى قسوة ذلك الكلام أو ضعف ذلك الكلام فصححهُ، هذه القضية أنا لا أعلمُ فيها ولكن هي موجودة في الكتاب – ومن ناحية أخرى فإن جانباً من تفسير طول الغيبة بعد وجوده الشريف هو أن يتكامل ذاتياً بسبب المحنة والبلاء – يعني هو ذاتياً غير متكامل هذه مشكلة كبيرة – وتتكامل المسيرة من خلال التجارب والمعاناة التي يمر بها – الإمام يمر بها – بحيث – هناك قال يصبح مؤهلاً هنا خفّف القضية – بحيث يصبح قادراً – ونفس الشيء قادر أو مؤهل – بحيث يصبح قادراً على القيام بهذا الدور الفريد في التأريخ الإنساني وتصبح الأوضاع السياسية والاجتماعية والفكرية والنفسية للبشرية مؤهلة لقيام مثل هذه الحكومة بسبب هذه المعاناة والتجارب – الكلام هنا – هو أن يتكامل ذاتياً – التكامل الذاتي للإمام نقص، الإمام ذاتاً الله سبحانه وتعالى حين يقول لهم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، الرجس هنا معنى عام لكل نقص ويطهركم تطهيرا هذه ذوات كاملة مطهرة لا نقص فيها لا عيب فيها، كيف يتكامل ذاتياً؟

هذا الكلام نعرضهُ على هذه القواعد التي مرت فنضرب به عرض الجدار وندوسهُ بالأقدام والأحذية، هذا كلام لا قيمة له وهكذا كلامُ أي شخص آخر، المقدّس عندنا هو الإمام المعصوم غيرُ الإمام المعصوم ليس مقدّس، يوافق الإمام المعصوم على الرأس، لا يوافق الإمام المعصوم تحت الأحذية الكلام، أئمتنا هكذا قالوا لنا نحنُ لا نتبرأ من علمائنا، هؤلاء علمائنا وهؤلاء رموزنا نحنُ لا نتبرأُ منهم ويشهدُ الله عليَّ أني لا أتبرأُ منهم لأن الأئمة نهونا عن ذلك، قالوا لنا لا تتبرءوا من أشياعنا ومحبينا، تبرءوا من أقوالهم من أعمالهم التي يخالفوننا فيها، نحنُ نتبرأ من هذه الأقوال، نُشهدُ الله ونُشهدُ رسول الله ونُشهدُ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ولد الحسين ونُشهدُ إمام زماننا ونُشهدُ ملائكة الله ونُشهدُ أولياء الله الأحياء والأموات أننا نتبرأُ من مثل هذا الكلام، من هذا الكلام وأشباه هذا الكلام لكننا لا نتبرأُ من قائليه لأننا نعتقد بأن قائلي هذا الكلام هم من أولياء أهل البيت ولا يحقُّ لنا أن نتبرأ منهم، وكذلك لا نتهمهم نحنُ نتهم هذه الأفكار، هذه تعاليم أهل البيت إذا كنَّا نقول بأننا على منهج أهل البيت يجب علينا أن نلتزم بمنهج أهل البيت وإلا نحنُ لسنا في أجواء مُهاترات نريد أن نقول فلان قال كذا فلأجل أنهُ قال كذا فنشن عليه حملة أبداً ليس المراد هذا، هذا البرنامج كلهُ وهذه القناة كلها هي للدفاع عن أهل البيت لنصرة إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، بيان الحقائق وما أذكرهُ هنا لا على سبيل الاستقصاء، والله لو أريد أن استقصي الأمور لذكرتُ الأشياء الكثيرة، الآن من علمائنا

الأحياء ومن مراجعنا، لو أريد أن استقصي كتبهم وإجاباتهم بإمكاني أن آتي بالشيء الكثير لكنني لا أريد أن أفتح أبواباً للمُهاترات، أنا هنا أأخذ أمثلة ونماذج لأجل أن تتضح الصورة لا غير وأحاول أن أقتصر على أقل ما يمكن مما أعتقد بأنه يوضح الصورة لأشياع وأولياء أهل البيت ممن يعجبهم أن يعرفوا الحقيقة في تلمس الطريق إلى إمام زمانهم وإلى معرفة إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه.

للحديث صلة تتمتها تأتينا في يوم غد أن شاء الله تعالى، بهذا أكتفي وأذكركم بالقواعد الأربعة أجعلها ختاماً لحديثي:

نحنُ صنائعُ ربنا والخلقُ بعدُ صنائعنا.

فما شيءٌ منَّا إلا وأنتم لهُ السبب وإليه السبيل.

أين وجهُ الله الذي إليه يتوجهُ الأولياء.

لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادكُ وخلقُك.

أشهدك سيدي يا بقية الله أن عقيدتي مبنيةٌ على هذا على أقوالك الشريفة هذه صلواتُ الله عليهم وعلى آبائك وأجدادك الأطيبين الأطهرين، أشياع القائم من آل مُحَمَّد أسألكم الدعاء في أمان الله.

السبت

4 شوال 1432

3 / 9 / 2011

الحلقة السابعة عشر

الوصال / الجزء الثالث

أشياع القائم من آل مُحَمَّد أولياءهُ أنصارهُ مُحبِّيه مُنتظريه المُشتاقونَ إليه سَلاَمٌ عليكم، وفقني الله تعالى وإياكم لمعرفته وطاعتهِ ومودتهِ ومحبتهِ والتسليم لأمره والانقياد لمراده صلوات الله وسلامه عليه، الحلقةُ السابعةُ بعد العاشرة من المَلَفِّ المَهدَويّ زبدةُ الملفات.

عناوينُ صحائفِ هذا الملف الولادةُ الغيبةُ الظهور الظلامة المعرفة الوصال التكليف الشرعيُ الخاتمة، ولا زلنا في العنوان السادس **الوصال**.

وصالُ الإمام مع شيعتهِ ووصالُ الشيعة مع إمامهم، تارةً بنحو اللطف الجلي وأخرى بنحو اللطف الخفي، وآخرُ كلام كان في الحلقة الماضية ما وصل بنا الحديثُ إلى ما ذكرهُ المرجعُ المعاصرُ السيد كاظم الحائري في كتابهِ (الإمامةُ وقيادة المجتمع) فيما يتعلق بإمام زماننا ومن حاجتهِ إلى الإعداد النفسي والفكري، وكذلك ما ذكرهُ العلامة الشهيد السيد محمَّد باقر الحكيم في مقال كتبه في مجلة (رسالة الثقلين) التي يصدرها المِجمَعُ العالمي لأهل البيت في طهران، ثم ما أعاد كتابتهُ في كتابهِ (دورُ أهل البيت عليهم السلام في بناء الكتلة الصالحة) وذلك من حاجة الإمام إلى التجارب كما قال كي يتكامل ذاتياً ويصبح مؤهلاً لقيادة العالم.

وقد بينتُ في الحلقة الماضية بأن هذه الأقوال الركيكة وهذه الأقوال التي هي في غاية سوء الأدب مع الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، وفي غاية قلة المعرفة بمقامات أهل البيت نحنُ نرفضها جملةً وتفصيلاً، وبينتُ الطريقَ إلى رفضها بعد أن وضعتُ قواعد من لسان الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه في معرفة مقاماتهِ ومنازلهِ، وهكذا كل كلام يمر علينا من عالِم أو فقيه أو مرجع حياً كان ميتاً، قريباً منا بعيداً منا، في كتاب في فضائية لابُد أن نعرضهُ على موازينِ إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ربما البعض لا يقبلُ هذه الموازين هذا شأنه وهو حر فيما يقبل وفيما لا يقبل، أنا ومن يقبل هذه الموازين نحنُ

نعرضُ كل كلام على هذه الموازين، فعرضنا الكلام المتقدم لهذين العَلَمَين فوجدانه يتناقضُ 100% مع كلام إمام زماننا فضربنا به عرض الجدار، ضربنا بأقوالهم عرض الجدار ولا قيمة لها عندنا لهذه الأقوال ولأمثالها، المشكلةُ أين؟ القضية ليست منحصرة بما قالهُ السيد الحائري أو السيد الحكيم أو غيرهما، هذه القضية تتخذ مجالاً واسعاً في الوسط الشيعي وفي مؤسستنا الدينية وفي حوزتنا العلمية، هذا الكلام ليس غريباً، الغريب هو ما أذكرهُ أنا، الغريب والشاذ هو ما أذكرهُ أنا من خلال اعتمادي هذه القواعد التي أشرتُ إليها وإلاَّ السائد والمتعارف عليه في وسطنا الحوزوي وفي وسط مؤسستنا الدينية هو أمثالُ هذا الكلام هذا هو السائد وهذه هي الحقيقة، ربما البعض لم يكتب لم يتكلم ولكنه يحمل نفس هذه الأفكار وأسوأ من هذه الأفكار، المشكلةُ أين؟

المشكلة أن خطبائنا وأن علمائنا يصنعون مقاييس من عندهم اعتماداً على تصوراتهم وعلى تذوقاتهم واستحساناتهم لتشخيص مقامات المعصومين، يضعون موازين من عندهم ثم يأتون فيبحثون في المسائل، الطامة هنا، نحن لا نعرف منازل أهل البيت إلا من خلال أهل البيت كيف نضعُ الموازين من عندنا! الإشكالُ هنا أنَّ كُتَّابنا خُطبائنا علمائنا فقهائنا يضعونَ موازين معرفة أهل البيت من عندهم من بُنات أفكارهم وبعد ذلك يقيسون أو أن معرفتهم بحديث أهل البيت قليلة، يكونون على إطلاع بجانب من حديث أهل البيت فيأخذون جانباً منه كأن يأخذون الروايات التي تعرض معرفة أهل البيت بنحو سطحي ويعرضون عن الروايات التي تتحدث بنحو عميق عن أهل البيت، إما لعدم قبولهم لها لا من جهة السند والمتن وإنما هم نفسياً لا يقبلونها أو على سبيل المجاملة مع المخالفين، تارةً يحوطُ ذلك شأنٌ سياسي أو شأنٌ اجتماعي لأن له علاقات ولأن له ارتباطات اجتماعية مع أطراف إما مخالفة لأهل البيت أو تدور في الأجواء المخالفة لأهل البيت أو أشياء أخرى، أنا هنا لا أريد أن أعالج القضية من جميع جهاتها وفي كثير من الأحيان القضية ترتبط بالتوفيق والخذلان، ولاية أهل البيت وحبُّ أهل البيت ومعرفة أهل البيت توفيقٌ ونعمةٌ وفضلٌ وجودٌ ورحمةٌ من الله سبحانه وتعالى، سعيُ الإنسان وحركةُ الإنسان تكونُ عاملاً مساعداً وعاملاً ربما يدفع هذه المعرفة وهذه المودة إلى الارتقاء وإلاَّ القضيةُ في أصلها توفيقٌ وفضلٌ ولطفٌ وهدايةٌ ورحمةٌ من المنان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُم أَنفُسَكُم لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهتَدَيتُم﴾ - عَلَيكُم أَنفُسَكُم - القضية قضية توفيق ورحمة، ولا أريد هنا الدخول في مبحث الجبر

وأمثال ذلك هذه مسائل خارجة عن هذا المقام، المشكلة إذاً هنا، المشكلة في المقاييس الخاطئة، هذه المقاييس إما تنشأ من استحسانات شخصية للعالِم وللكاتب وللخطيب وللفقيه وللمرجع، وإما تنشأ من قلة علم بحديث أهل البيت أو من قلة ذوق وتذوق لأحاديث المعارف، هو يعلمُ بها لكنه لا يتذوقها لا يستسيغها والناسُ أذواق والناس مقامات وأمزجةُ الناس مختلفة وشبيهُ الشيء منجذبٌ إليه، أمَّا ما هو السبب الأكبر فيما وراء ذلك؟

السبب الأكبر فيما وراء ذلك خصوصاً بالنسبة لأهل العلم ولأهل البحث ولأهل التحقيق والفكر أنهم يبحثون القضية في غير واقعها، كيف؟ أقرب المعنى، الذي يريد أن يصطاد السمك عليه أن يذهبَ إلى الماء إلى البحر أو إلى النهر كي يصطاد السمك، ومن أراد أن يدرس السمك وأحوال السمك وطبيعة السمك عليه أن يذهب إلى البحر إلى الماء ومن أراد أن يُنتِجَ سَمَكاً من بيض يملكهُ من بيوض السمك عليه إما أن يذهب إلى الماء إلى البحر أو إلى النهر أو أن ينشئ بحيرة صناعية شبيهة بأجواء البحر والنهر، لا يمكن أن نبحث عن السمك في الرمال في الصحاري ولا يمكن أن نربي الأسماكَ في الصحارى لابُدَ من الماء واقعُ السمك هو الماء وهكذا لكل شيء واقع، هناك وعاء كبير هذا الذي يصطلح عليه الفلاسفة عالَم نفس الأمر يعني الواقع الكبير الذي تقعُ فيه كل الأشياء في المنظار الفلسفي ما يصطلح عليه بعالم النفس الأمري أو عالَم نفس الأمر وهناك أوعيةٌ يمكن أن نقول عنها عوالم نفس أمرية صغيرة وهذه ترتبط بالأشياء الحقيقية وبالأشياء الاعتبارية، الأشياء الاعتبارية التي هي صنيعة العقل وصنيعة الإدراك الإنساني وإنما يصنع العقل ويصنع الإدراك الإنساني القضايا الاعتبارية لأجلِ أن يتناغم في علاقاتهِ مع الواقع المحيط بهِ كي يكون على معرفة، العلوم مثلاً، العلوم العقلية أو حتى غير العلوم العقلية المعارف كلها تقع في الحيز الاعتباري، العقل يقسم ويصنف ويضع تبويبات وتفصيلات ومصطلحات كل ذلك لأجل أن تسهل المعرفة وبالنتيجة لكل شيء واقعهُ، حينما نريد أن نتعامل مع روايات أهل البيت ومع أحاديث أهل البيت لابُد أن ندرسها في واقعها، ما هو واقعها؟

واقعُ هذه الروايات هو الوعاء الذي تصنعهُ نفس الروايات، لابُد أن نحيط علماً إما بكل ما قالوا أو على الأقل بأغلب ما قالوا، كما بينتُ في يوم أمس وقبل يوم أمس أيضاً بأن الروايات منها ما يأتي بلسان التقية، ومنها ما يأتي بلسان المداراة في الحد السطحي، ومنها ما يأتي بلسان المكاشفة الحقيقية في مستوى المعاني العميقة، وحتى هذه على مستويات ومراتب منها ما جاء بلسان العبارة،

ومنها ما جاء بلسان الإشارة حتى المعاني العميقة، هناك ما جاء بلسان العبارة، العبارة بنفسها تكشفُ عن المعنى العميق، وهناك ما جاء بلسان الإشارة وذلك أعمق وأعمق وأعمق، حينما نحيطُ علماً بكل ما قالهُ الأئمة في كتبنا الحديثية، حينما أقول بكل ما قالهُ الأئمة في كتبنا الحديثية وهذا هو الواقع، واقعُ حديث أهل البيت هو كل ما قالوه إذا عرفنا ودرسنا كل ما قالوه نصل إلى هذه النتائج.

بأن الأئمة يتكلمون بأكثر من لسان وبأن كلامهم يتخذ أنحاء مختلفة منها ما هو بلسان التقية، وهو على درجات في بعض الأحيان تكون التقية حتى من المحبين، ومنها ما يكون بالنحو السطحي وهذا على درجات في بعض الأحيان يكونُ أيضاً بنحو التقية وهي التقية المداراتية وفي بعض الأحيان بنحو التربية لأن المبتدئ لا يكون كالمنتهي وفي بعض الأحيان يكون لسد الأبواب لسد أبواب الفِتَن، وفي بعض الأحيان يكونُ الكلامُ على سبيل الإقناع والإسكات، أما حين يكون المستمع من أهل البصائر يأتي الكلام عميقاً تارةً بلسان العبارة وأخرى بلسان الإشارة، وهنا لابُد أن نعرف الواقعَ لكلام أهل البيت حتى نستطيع أن نضع الكلام في موطنهِ وأن نستخرج المعنى من نصابهِ وتلك ليست بالقضية الهينة، لذلك قال إمامنا الصادق:

إني لأتكلم بالكلمة على سبعين وجه ولي من جميعها المخرج، وإنكم لا تكونوا فقهاء ولن تكونوا وإنكم لا تكونوا فقهاء والواقع يقول لن نكون فقهاء حتى نعرف معاريض كلامهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما حينما نأتي فنحكم بإعدام القسم الأكبر من روايات وأحاديث أهل البيت، ثم نقطع قسماً منها وهو الذي يتعلقُ بالأحكام الفقهية وحتى هذه نأتي فنقطعها أوصالاً ونتعامل مع الروايات كل رواية على حِدا دون أن يكون هناك ناظم، وهذا الناظم هو الواقع هو الوعاء الكبير الذي يعطينا القواعد ويعطينا الأصول التي قالها الأئمة بأنهُ علينا الأصول وعليكم الفروع، هذه الأصول ليس هي أصول الفقه الأصول في كل شيء، الأصول في الفقه، الأصول في العقائد، الأصول في المعارف، الأصول في التفسير، الأصول في كل العلوم الإلهية والمعارف الربانية التي فاضت بها شفاهُ أهل البيت وقدموها لنا صراطاً مستقيماً وديناً قيماً وكتاباً قويماً وتلك هي العترة الطاهرة وذلك هو المنهجُ الساطع منهج الثقلين منهجُ الكتابِ والعترة حيثُ تتعانقُ حقائق الكتاب مع حقائق العترة، وحيثُ تتواصلُ أنوار هذين الركنين دون انقطاع وتفيضُ الحقائق منهما فيضاً لأولئك الذين يستظلون ظلالها الوارفة ويستعذبون نعيمها المتواصل إنها الحقائقُ العلوية إنها معارف الباقر والصادق صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آبائهما وأجدادهما

وأبنائهما الأطيبين الأطهرين، لذلك نحنُ إذا أردنا أن ندقق النظر في المنهج الشائع في وسطنا العلمي نجد هناك انفصام واضح بين جهتين: انفصام مع الواقع الأهل بيتي وانفصام مع الواقع الحياتي، هناك انفصام مع الوعاء الكبير لحديث أهل البيت لمن كان على إطلاع على هذا الوعاء الكبير لحديث أهل البيت، وإلاَّ من كان محدود النظر ومعلوماتهُ قليلة قطعاً لن يستطيع أن ينظر إلى ذلك الأفق البعيد، الإنسان حين يكون محدود النظر لن يستطيع أن ينظر إلى الأفق البعيد، حديث أهل البيت أفاقهُ بعيدة وهو واسعٌ جداً لكن حين يتصور الإنسان بحسب قواعد هو يضعها من نفسهِ ويستقيها من فكر المخالفين فيحدد أفاق حديث أهل البيت بحدود ذوقية واستحسانية حينئذ لن يرى هذا الأفق البعيد وهذه الدائرة الواسعة المفتوحة، يكون هناك انفصام بين النتائج التي يصل إليها، وبين واقع حديث أهل البيت، وذلك سيوصلنا إلى نتائج خاطئة إذا وصلنا إلى نتائج خاطئة ستكون النتائج غير متوائمة مع الواقع الحياتي والعملي، وهذا يتناول الجانب الفقهي يتناول الجانب العقائدي، الجانب الأخلاقي الفكري التفسيري جميع جوانب الحياة، أنا أريد أن أشير إلى أمثلة وأمثلة سريعة:

مثلاً هذا كتاب (التنقيح في شرح العروة الوثقى) لسيدنا الخوئي قدس سرهُ الشريف وحين أتحدث عن السيد الخوئي لأن السيد الخوئي هو الأصل في هذا الجيل الذي نحنُ فيه، الجميعُ جلاسٌ على مائدتهِ في حوزاتنا العلمية في شرق الأرض وفي غربها سواء صرَّحوا بذلك أم لم يصرّحوا، أبحاث الخارج كلها تنهلُ مما كتبهُ ومما وصل إليهِ السيد الخوئي، حقيقة يحاول البعض أن يخفيها أو يُصرح بها لكن هي هذه حقيقة واضحة وهذه القضية منذُ عشرات السنين ليست الآن، منذُ الستينات والسيدُ الخوئي في وسطنا الحوزوي إن كان في العراق إن كان في إيران إن كان في لبنان إن كان في باكستان وفي أي مكان آخر هناك آثارٌ لحوزة علمية منذُ الستينات ومنهج السيد الخوئي هو المنهج الحاكم والمتسع.

هذا هو الجزء الأول من كتاب التنقيح في شرح العروة الوثقى أبحاث الخارج لسيدنا الخوئي رضوان الله تعالى عليه (مباحث الاجتهاد والتقليد)، الناشر دار الهادي للمطبوعات قم الطبعة الثالثة 1410 هجري، لنذهب إلى صفحة: 419 وهنا يبدأ سيدنا الخوئي بحثهُ الولاية المطلقة للفقيه ورأي السيد الخوئي معروف هو يرفض الولاية المطلقة للفقيه، وأنا هنا لا أريد الحديث عن هذه المسألة أنا بصدد نماذج تتحدث عن هذه القضية التي بينتها قبل قليل وهو الإنفصامُ بين النتائج التي يوصلنا إليها المنهج السائد في وسطنا العلمي وبين واقع حديث أهل البيت، وكذلك الانفصام بين هذا المنهج وبين

واقع الحياة العملية، البحث يبدأ صفحة: 419 وينتهي الكلام فيه تقريباً 427 في أوائل صفحة: 427، موطن الشاهد الذي أريد أن أشير إليه على سبيل المثال والنموذج هو ثابت عند السيد الخوئي أن الفقيه لا ولاية له كما يقول في صفحة: 224 -: **أن الولاية لن تثبت للفقيه في عصر الغيبة بدليل** – لا يوجد دليل من خلاله نثبت الولاية للفقيه لِماذا؟ نحنُ لا نملك روايات، هناك روايات لكن السيد الخوئي يناقش في أسانيدها في متونها وليس البحثُ بحثاً عن هذه القضية، لكن هي هذه الخلاصة رأي السيد الخوئي أن الولاية لم تثبت للفقيهِ في عصر الغيبة، في صفحة: 423 لكن من الجهة العملية نجد أن الفقهاء إن كان السيد الخوئي أو غير السيد الخوئي الذين سبقوه أو الآن الموجودون يتعاملون مع الناس على أساس أن لهم ولاية يضعون لها عناوين تارةً الأمور الحسبية تارةً الأمور الضرورية تارةً أنه هذه ولاية بعنوان إذن الأُمَّة مبايعة الأُمَّة للفقيه، عناوين مختلفة موجودة لكن بالنتيجة المحصلة واحدة وهو أن الفقيه يتصرف وكأنه الحاكم بل الفقهاء الآن يتصرفون في الأموال الشرعية وفي الأوقاف تصرفاً إلى درجة أن الذي يراقب الأوضاع يجد أنهم يتصرفون وكأنها أموالهم الشخصية يعطون من يريدون أن يعطوا يمنعون من يريدون أن يمنعوا ينقلونها من مكان إلى آخر، مع أنه لا توجد عندنا نصوص في إرجاع الأموال إلى الفقهاء، أنا لا أعترض على إعطاء الأموال إلى الفقهاء أنا بينت رأيي سابقاً في برامج سابقة وهذا ليس إرضاءً لطرف دون طرف الواقع يقول، مؤسساتنا الدينية بحاجة إلى أموال لكن أموال تُصرف في إحياء أمر أهل البيت هذا هو المفروض، أمَّا ما الذي يجري على أرض الواقع تلك قضية أخرى، وأنا لا أريد أن أناقش هذه القضية، لكن مع أنه نحنُ لا نملك ولا رواية واحدة تقول بإرجاع الأموال إلى الفقهاء، لكن الفقهاء يفرضون على الناس أن يُرجِعوا هذه الأموال إلى وكلائهم ولا يقبلون إرجاع الأموال إلى غير وكلائهم مع أن القضية من أساسها غير موجودة.

وأنا لا أعترض على هذه القضية إذا كان في ذلك تنظيم لأمر الشيعة ولإحياء أمر أهل البيت فذلك شيءٌ جميل، تنظيم الأمر والابتعاد عن الفوضى والتصرف على أساس الإدارة الحكيمة كل ذلك شيءٌ حَسَن يتناسب مع حياتنا العصرية ومع الواقع الذي نعيشهُ ولا يُشكِلُ على ذلك عاقل إذا كانت الأمور تجري بالشكل المناسب، وأنا هنا لا أريد أن أناقش هذه الجزئيات لكن حينما يكون الاستنتاج الفقهي بسبب الأسانيد، أن لا ولاية للفقيه وبعد ذلك في الواقع العملي الواقع يفرض على الفقيه أن تكون له ولاية ألا يدلنا ذلك على خطأ المنهج؟! الواقع العملي هو هذا أن الفقهاء يتصرفون ولهم الولاية الكاملة،

أنا ممكن أن أدخل في هذه النقاشات والمصطلحات الحوزوية وهذه قضية الأمور الحسبية أنا شغلي مُدَرِّس في الحوزة وأعرف هذه التفاصيل لكنني أتحدث عن الواقع، وإلا أنا شغلي الأصلي أنا أستاذ في الحوزة ومُدَرِّس في الحوزة وأعرف هذه التفاصيل، هذه التخريجات أعرفها لكن مع الواقع في الواقع، في الواقع أن الحياة تفرض على الفقهاء أن تكون لهم ولاية سمها ما شئت، أنا هنا لا أريد أن أدافع عن ولاية الفقيه المطلقة العامة الخاصة لا علاقة لي بكل هذه الأبعاد السياسية أو الدينية، أنا أتحدث عن منهج هذا المنهج يوصلنا إلى نتائج هذه النتائج نفس الذين وصلوا إليها عملياً لا يعملون بها يعملون بغيرها، مثل قضية ولاية الفقيه بسبب المنهج الرجالي مثلاً الذي يتبعهُ السيد الخوئي بسبب القواعد رفض للأسانيد رفض للمتون وبالتالي لا تثبت الولاية للفقيه، إذاً الفقيه لا ولاية له، لِماذا إذاً يتصرف الفقهاء بشؤون الناس؟ أنا لا أعترض على تصرف الفقهاء بشؤون الناس وإنما أقول هذه الأمور ثابتة للفقهاء ولكن المنهج خاطئ لَمَّا كان المنهج الخاطئ يعطي نتائج خاطئة الواقع فرض على الفقيه أن يخالف النتائج التي أدى إليها هذا المنهج الخاطئ ولبسها بمصطلحات أخرى.

مثلاً في صفحة: 423 ماذا يقول سيدنا الخوئي؟ انتبهوا لي ونحن الآن في أجواء عيد شوال وقضية الهلال، ماذا يقول السيدُ الخوئي: ومن هنا يظهر أن الفقيه ليس له الحكم بثبوت الهلال – الفقيه لا ولاية له أن يحكم بثبوت الهلال، طبعاً سيأتيني متفيقه ويقول بأن الفقهاء لا يحكمون وفقاً لرأي السيد الخوئي وإنما يُخبرون، الواقع ما هو؟ أن الناس إلى الآن مُقَلِّدوا مثلاً السيد الخوئي إلى الآن ينتظرون الأمر من مؤسسة السيد الخوئي والسيد الخوئي مات وراح، إلى الآن مقلدوا السيد الخوئي ينتظرون ماذا يصدر من مؤسسة السيد الخوئي، لا أعترض على ذلك إذا كان ذلك جزءاً من تنظيم أمور الناس، أبداً أنا لا أعترض على هذه القضية لست معترضاً أن مقلدي السيد الخوئي يرجعون إلى مؤسسة السيد الخوئي أبداً لا عندي اعتراض لا والله لا من قريب ولا من بعيد لا شأن لي بذلك، لكن أريد أن أقول النتائج التي أخرجها هذا المنهج والواقع، إذا كان الفقيه لا يحق له أن يحكم بثبوت الهلال لِماذا على أرض الواقع تكون القضية مقيدة بقول الفقيه، أليس هذا يعني أمر من أمرين:

إما أن المنهج نتائجهُ خاطئة، وإما أن الفقهاء لا يعملون بما وصلوا إليه من نتائج صحيحة.

لكن الواقع هو هذا أن المنهج خاطئ نتائجهُ خاطئة لَمَّا يصطدم الفقيه في الواقع والناس يصطدمون في الواقع يجعلون الواقع هو الحاكم على الفقيه والحاكم على الفتاوى، سيأتي من يحاول أن يبحث عن

تخريجات نحنُ هذا شغلنا نحنُ لا نبحث عن التخريجات والترقيعات لتكون الأمور منكشفة وواضحة وجلية، الترقيعات سهلة وهذا نوع من أنواع الأمراض الموجودة في وسطنا الديني حينما نجد نقصاً في مكان ما نبدأ نرقع، نحنُ كنا نعيشُ في إيران والكثيرون يتذكرون هذه الحالة لَمَّا مثلاً يصدر الأمر أو الحكم أو قل ما شئت من السيد الخميني حينما كان حياً بأن يوم غد هو إتمام عدة لشهر رمضان، نرى وكلاء السيد الخوئي وأنا بعيني رأيتهم والله بعيني رأيتهم والكثيرون يتذكرون، بعيني رأيتهم والآن ممكن أن أذكر أسمائهم فلان و فلان لكن لا شأن لي بالأسماء أنا أتحدث عن ظواهر ما عندي مشكلة مع شخص كانوا يأتون إلى الكُزر خان – وهو سوق شعبي قريب من حضرة السيدة المعصومة – يحملون علب الكز حلوى إيرانية نحن نسميها في العراق بمن السِما، مَنُّ السَماء، يأتون بحلوى الكز أو بالسوهان القمي يحملون العلب يدورون في السوق ويقولون: لعن الله أُمَّةً صامت عيدها، وهم والله والناس يعرفون وأنا أعرفهم أنا أتحدث عن تجربة شخصية لا علاقة بالناس وأعرف هؤلاء الناس معرفة عن قرب وهم والله لو يذهب إليهم محتاج في غير هذا اليوم ليس يطلب منهم قطرة ماء أقل من الماء تعرفون ما هو أقل من الماء واللهِ لا يعطونه، وفي ذلك اليوم يخرجون يوزعون الكز والسوهان على الناس في الشوارع عناداً للسيد الخميني، إذا كان الفقيه لا يحق له الحكم بثبوت الهلال وفقاً لرأي السيد الخوئي أين نضع هذا التصرف؟! أليس هذا التصرف يُنبئ بأن الفقيه يحكم بثبوت رؤية الهلال، ستقول لي حواشي وكلاء هذه الأسطوانة التعبانة القديمة هذه يعني بعبارة أخرى حقيقة ما تنباع هنا بالعلوه عندنا شوف لك علوه ثانية وبيعها، هذه التفاصيل ما تمشي هنا عندنا شوفوا لكم مجموعة من الغشمة ومشوها عليهم، هذا واقع موجود، كيف نفسرُ هذا الواقع؟!

أنا لا علاقة لي بشخص يؤيد ولاية الفقيه ضد ولاية الفقيه هذه آراء فقهاء واجتهادات أنا مشكلتي أهل البيت، أنا أريد أن أقول بأن هذا المنهج الذي يظلمُ أهل البيت أريد أن أشخصهُ، لا علاقة لي بفلان وعلان ولا علاقة لي بإيرانيين أو غير إيرانيين لستُ بصدد الحديث عن أي اتجاه، حديثي عن آل مُحَمَّد وحديثي عن منهج من خلالهِ يُظلم آل مُحَمَّد أريد أن أبين معايب هذا المنهج، ما عندي مشكلة ثانية مع أي شخص آخر لا مع أي مرجع ولا مع أي وكيل ولا مع أي مدرسة ولا مع أي اتجاه لأنه أساساً أنا لا محتاج لواحد منهم ولا أعبأ بما يقولون، هدفي من هذا الحديث كله ومما سيأتي أنني أريد أن أكشف معايب منهج، بهذا المنهج يُظلم إمام زماننا ويُظلم أهل البيت وهذا المنهج يُغطى بتقديس وبأغلفة

والواقع الحياتي والعملي يكذبهُ، فحينما يقول الفقيه هكذا: ومن هنا يظهر أن الفقيه ليس له الحكم بثبوت الهلال – طبعاً وصل السيد الخوئي إلى هذه النتيجة بعد أن تناول الروايات وضرب الأسانيد وضرب المتون وصل إلى هذه النتائج وفقاً لهذا المنهج لكن في الحياة العملية هل هذا موجود؟! هل أن السيد الخوئي كان يتصرف على هذا الأساس؟

في الواقع العملي كان السيد الخوئي سنوياً يحدد الهلال ووكلائه ينتظرون والاتصالات التلفونية تبقى شغالة ذلك اليوم والناس منتظرة وبعض الأحيان الخبر يأتي في اليوم الثاني والناس تنوي الصيام وفي اليوم الثاني إلى الظهر يقال لهم بأن السيد الخوئي قال افطروا يفطرون مع أن البقية مثلاً الذين يعيشون في إيران كلهم كانوا صياماً، ماذا يكون هذا؟ لا نُدخل المسائل في القضايا السياسية ربما تكون مسائل سياسية ولكن القضية في أصل المنهج، المنهج فيما بينه وبين واقع حديث أهل البيت انفصام والمنهج فيما بينه وبين واقع الحياة انفصام ولا يمكن أن يكون هذا المنهج منهجاً صحيحاً وهو يتحلى بهذين الانفصامين لا يمكن، لا يمكن أن يكون منهج أهل البيت ركام متناثر متناقض، القضية لا تقف عند هذا الحد هذا مثال ووالله لو أريد أن آتي بأمثلة من هذا الكتاب آتي بأمثلة كثيرة ولكن أنا لا أريد أن أقفَ أشهر أو سنين في هذا البرنامج أحاول أن أختصر وأقتصر بقدر ما أتمكن.

(منهاجُ الصالحين) الرسالة العملية لسيدنا الخوئي وهذا هو قسمُ العبادات، هذه آخر طبعة طُبعت في أيام حياتهِ الطبعة التي ألحق بها السيد الخوئي (كتاب الجهاد) الطبعات القديمة لمنهاج الصالحين كتاب الجهاد غير ملحق بها لكن آخر طبعة في أيام حياته طُبعت ألحق بها كتاب الجهاد وألحقه بنحو أقرب إلى الكتب الفقهية الاستدلالية يورد روايات ويناقش الروايات ليس على طريقة عرض المسائل الشرعية فقط، كتاب الجهاد صفحة: 363، وهذه الطبعة هي الطبعة 28 مطبعة مهر قم 1410، صفحة: 363 المسألة الثانية، يقول السيد الخوئي:

إنَّ الجهاد مع الكفار من أحد أركان الدين الإسلامي وقد تَقَوّمَ الإسلام وانتشر أمرهُ في العالَم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد في ظل راية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم – طبعاً أنا لا أريد أن أناقش هل أن الفتوحات كانت صحيحة أو غير صحيحة هذا موضوع ثاني ولكن يبدو من كلام السيد يرى شرعية الفتوحات، لا أريد الدخول في هذه القضية – إنَّ الجهاد مع الكفار – لأنه لو كان انتشار الإسلام بهذه الطريقة لكان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قام بأمر واحد بحالة واحدة من ذلك

في أيام خلافتهِ وعلى أي حال لا أريد الدخول الآن في هذه الجزئيات نحنُ مع كلام سيدنا الخوئي – إنَّ الجهاد مع الكفار من أحد أركان الدين الإسلامي وقد تَقَوّمَ وقد تقوى الإسلام وانتشر أمرهُ في العالَم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد في ظل راية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ومن هنا قد أهتمَّ القرآن الكريم به في ضمن نصوصهِ التشريعية حيثُ قد ورد في الآيات الكثيرة وجوب القتال والجهاد على المسلمين مع الكفار المشركين حتى يُسلِموا أو يُقتَلوا، ومع أهل الكتاب حتى يُسلِموا أو يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ومن الطبيعي أن تخصيص هذا الحكم بزمان مؤقت وهو زمان الحضور – أي حضور المعصوم – لا ينسجم مع اهتمام القرآن وأمرهِ به من دون توقيت في ضمن نصوصه الكثيرة – السيد الخوئي هكذا يقول، يقول بأن الآيات القرآنية أوجبت الجهاد والقتال على المسلمين مع الكفار، إما أن يُسلِموا أو يُقتلوا ومع الكتابيين، إما أن يُسلِموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، يقول الآيات مطلقة لا يوجد فيها تحديد أن هذا الجهاد الذي يصطلح عليه بالجهاد الابتدائي مشروط بحضور المعصوم مطلقة، فتبقى الآيات مطلقة سواء كان المعصوم حاضراً أو غائباً، هذا مراد السيد الخوئي يعني أن الجهاد الابتدائي مُشَرّع في زمان الغيبة هذا مراد السيد والتفصيل يأتي، لِماذا؟ لأن السيد الخوئي يرفض الروايات التي قالت بأن الجهاد الابتدائي مشروط بحضور المعصوم أيضاً بواسطة هذا المنهج أي منهج؟ منهج الرجال الذي يعمل به يُسقِط الروايات مثل هذه الرواية التي يوردها، الراوي يقول للإمام:

إن القتال مع غير الإمام المفترض طاعتهُ – يعني مع الخلفاء – **إن القتال مع غير الإمام المفترض طاعتهُ حرام مثلُ الميتة والدم ولحم الخنزير** – الإمام ماذا يجيبهُ؟ – **هو كذلك هو كذلك** – يؤكد هذا الكلام الرواية فيها تفصيل أنا لست بصدد تفصيل الرواية لكن روايات موجودة عندنا عن الأئمة تمنع وتنهى عن الجهاد الابتدائي في زمن الغيبة، لابُدَ من حضور المعصوم ومن إذنهِ وكان الأئمة حاضرون، الأئمة كانوا حاضرين لكن لأن الأمر ليس بأيديهم وكانوا يمنعون أصحابهم من الخروج في الغزو مع خلفاء الجور آنذاك، وهذه قضية معروفة السيد الخوئي لأنه يرفض هذه الروايات يضرب بها عرض الجدار بسبب ماذا؟ بسبب المنهج الذي يعمل به فتبقى عندنا الآيات، الآيات مطلقة، الآيات تقول بأن الجهاد واجب ماذا يترتب على هذا؟ انتبه، في صفحة: 365 بعد أن يرفض الروايات وفقاً للمنهج الذي يعمل بهِ يقول: وقد تحصَّلَ من ذلك – بعد أن ضعَّف الروايات – أن الظاهر عدم سقوط وجوب الجهاد في عصر الغيبة – وقد تحصَّلَ من ذلك أن الظاهر عدم سقوط وجوب الجهاد

في عصر الغيبة وثبوتهُ في كافة الأعصار، لدى توفر شرائطهِ وهو في زمن الغيبة منوطٌ بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع – بالله عليك طبق لي هذا على الواقع كيف يكون؟ مدرسة السيد الخوئي ترفع عقيرتها ضد السيد الخميني في قضية ولاية الفقيه ولها الحق لها رأيها.

لكن لو أردنا أن نذهب إلى رأي السيد الخميني يرى بأن الفقيه لا يحق له أن يتولى الجهاد الابتدائي، ولذلك حينما نذهب إلى رسالتهِ العملية (تحرير الوسيلة) للسيد الخميني هذا الجزء الأول العبادات إذا نذهب بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يوجد فصلٌ في الجهاد وإنما فصلٌ في الدفاع، صفحة: 445، فصلٌ في الدفاع وهو الجهاد الدفاعي حينما يغزو الغازون المسلمين حينئذ يجب الجهاد الدفاعي ولا يحتاج إلى إذن الفقيه وإلى ولاية الفقيه ويجب حتى على الصغار في بعض الحالات ويجب على النساء وعلى الشيوخ، في حالة الجهاد الدفاعي، يعني السيد الخميني الذي يقول بولاية الفقيه العامة المطلقة سمي ما شئت هو لا يذهب إلى أن الفقيه له الولاية في هذا الباب.

هم يُشكِلون عليه بأنه قد أعطى للفقيه ما هو للإمام المعصوم وهم عملياً يقومون بذلك، أنا هنا لا أريد المقارنة بين مدرسة السيد الخميني والسيد الخوئي بالنتيجة هناك من يرى هذا الذوق وهناك من يرى هذا الذوق والنقاش محتدم بين الفريقين لكنني مع المنهج الذي نريد أن نحاكمهُ مع الواقع يقول:

وهو في زمن الغيبة منوط بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع – من هم المسلمون من ذوي الخبرة؟ يعني العسكريين؟ يعني الجهاد الابتدائي يكون تحت ولاية الضباط؟ يعني هذي نحنُ نرفض ولاية الفقيه فنأتي إلى ولاية الضابط والشرطي؟! كيف تكون القضية؟ – وهو في زمن الغيبة منوطٌ بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة – ليس من الفقهاء من ذوي الخبرة – في الموضوع أن في الجهاد معهم مصلحة للإسلام على أساس أن لديهم قوة كافية من حيث العدد والعدَّة – هذا شأن عسكري – لدحرهم بشكل لا يحتمل عادةً أن يخسروا في المعركة، فإذا توفرت هذه الشرائط عندهم وجب عليهم الجهاد والمقاتلة معهم – ثم ماذا يقول؟ – وأمَّا ما وردَ في عدة من الروايات من حرمة الخروج بالسيف على الحكام وخلفاء الجور قبل قيام قائمنا صلوات الله عليه فهو أجنبيٌ عن مسألتنا – هذا تناقض مع الواقع، تلاحظون الروايات التي وردت عن الأئمة تقول بأن الجهاد الابتدائي مشروط بإذن المعصوم، هو بسبب المنهج الذي يعتمدهُ أسقط الروايات فصار في مواجهة الآيات، الآيات توجب الجهاد، هو أسقط ولاية الفقيه، الفقيه ليست له ولاية لِماذا؟ بموجب المنهج الروايات التي تقول

للفقهاء ولاية سقطت بموجب المنهج الرجالي الذي عنده فماذا قال؟ قال بولاية الضابط والشرطي، هذا هو الواقع الموجود أن الضباط والشرطة هم الذين يقودون الجهاد الابتدائي، أليس هذا يتنافى مع واقع حديث أهل البيت إرجاع الأمور بيد المعصوم ومع واقعنا الحياتي هل يمكن أن يقود الضباط والشرطة الجهاد الابتدائي؟! بالله عليكم!!

أليس حينما يصطدم المنهج بالواقع بنتائجهِ يعني أن هذا المنهج خاطئ بهذا المنهج ظُلِمَ أهل البيت – وهو في زمن الغيبة منوطٌ بتشخيص المسلمين – وحينما يأتي الكلام مع الطامة الكبرى وهم الحُكَّام الجائرون يقول هذه قضية ثانية حرمة القيام بوجوههم، مع أن الموضوع الروايات فيه متضاربة بحسب الإمكان، روايات تقول بالقيام بوجوههم وتمدح الروايات الخارجة: **وددتُ أن الخارجي من آل مُحَمَّد خرج وعَلَيَّ نفقةُ عيالهِ**. كما يقول الإمام الصادق الرواية في السرائر لابن إدريس الحلي في نوادر السرائر وغير ذلك روايات كثيرة الروايات التي تمدح الموطئين والمُمهدين، الروايات التي تمدح الخراساني واليماني كل هذه الروايات في زمن الغيبة تمدح رايات وواضحة لكن السيد الخوئي يرفض هذه الروايات لِماذا؟ يرفض هذه الروايات لأنها وفقاً للمنهج الذي يتبعهُ هذه روايات ضعيفة لا تقاوم المنهج الذي يسير عليه – وأمَّا ما وردَ في عدة من الروايات من حرمة الخروج بالسيف على الحكام وخلفاء الجور قبل قيام قائمنا – ولكن في الانتفاضة السيد الخوئي الواقع أجبره أن يُشكِّل حكومة محلية في النجف، هو لم يكن سبباً في الانتفاضة أنا لا أقول هذا ولكن الواقع أجبرهُ أن يُشَكِّل حكومة وأن تتشكل محكمة تُحاكم أعوان الظالمين، الواقع شيء والمنهج خاطئ هذا هو الذي أريد أن أقوله، أنا لا أريد أن أحاكم السيد الخوئي ولا أريد أن أحاكم الحوزة العلمية ولا علاقة لي بذلك، أنا كل الذي أريده أن أقول بأن أهل البيت يُظلمون بهذا المنهج، وهذا المنهج معيب وعيوب هذا المنهج هو هذا، من جهة الجهاد يكون واجب على المسلمين والقادة الضباط والشرطة، من جهة ثانية حرمة الخروج على حكام الجور، وحكام الجور يَذبَحون بنا، من جهة الضابط له ولاية والفقيه ليست له ولاية، كيف يصح هذا الكلام؟!

الأمور في واقع حديث أهل البيت مردها إلى الإمام المعصوم هذا المنهج يتعارض مع هذا الواقع وفي نفس الوقت يتعارض مع الواقع الحياتي، ثم بعد ذلك يضطر السيد الخوئي في آخر الكلام ماذا يقول؟ يقول: أنَا لو قمنا بمشروعية أصل الجهاد في عصر الغيبة فهل يعتبر فيها إذنُ الفقيه الجامع للشرائط أو لا، يظهر

من صاحب الجواهر اعتبارهُ بدعوى عموم ولايته بمثل ذلك في زمن الغيبة – يرجع إلى هذه القضية يضطر الواقع يفرض عليه أن يتدخل الفقيه وأن تكون للفقيه ولاية، ويفرع: وهذا الكلام غيرُ بعيد بالتقريب الآتي، وهو أن على الفقيه أن يشاور في هذا الأمر المهم أهل الخبرة والبصيرة من المسلمين حتى يطمئن بأن لدى المسلمين من العدة والعدد ما يكفي للغلبة على الكفار الحربيين، وبما أن عملية هذا الأمر المهم في الخارج بحاجة إلى قائد وآمر يرى المسلمين نفوذ أمرهِ عليهم فلا محالة يتعين ذلك في الفقيه الجامع للشرائط – يعني الواقع يفرض عليهِ – فإنه يتصدى لتنفيذ هذا الأمر المهم – الآن بدأت المصطلحات من باب الحسبة مو مهم – على أساس أن تصدي غيره لذلك يوجب الهرج والمرج ويؤدي إلى عدم تنفيذهِ بشكل مطلوب وكامل – أليس هذا الكلام يكشف عن ضعف المنهج وعن خطأ المنهج؟! حينما يكون المنهج يقودنا إلى نتائج تتناقض مع الوعاء العام لفكر أهل البيت، الوعاء العام لفكر أهل البيت أن جميع الأمور مربوطة بالإمام المعصوم، فحينما نُسقط تدخل الإمام المعصوم في هذه القضية فقد خرجنا من الوعاء العام لفكر أهل البيت، وحينما نضع الولاية للضابط والشرطي سنصطدم مع الواقع، الضابط والشرطي ما خبرتهُ في الأحكام الشرعية؟ فيلجأ السيد الخوئي إلى إرجاع الأمر إلى الفقيه، والفقيه هو لا ولاية له في الحكم بثبوت الهلال فكيف له الولاية في الحرب والسلم!! أليس هذه تناقضات واضحة وصريحة وكلها تشير إلى خلل المنهج؟! سيرفع صوتهُ من يرفع بترقيعات الترقيعات أنا أعرفها، لكن لنكن منصفين ومع الواقع ونمشي مع الواقع، والقضايا أعمق وأكثر من ذلك.

إذا نذهب إلى مجموعة فتاوى هامة كتاب (منية السائل) آخر مجموعة من الفتاوى صدرت من السيد الخوئي في آخر أيام حياته، هذا الكتاب الذي عرضتهُ في برنامج (ملف العصمة) وأشرت إلى ما ذكرهُ السيد الخوئي من اعتقاده بسهو النبي بسهو المعصوم، الكلام الذي جاء مذكوراً في صفحة: 224 كما يقول سيدنا الخوئي: القَدَرُ المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية – يعني المعصوم يسهو في الموضوعات الخارجية وهذا هو يتعارض مع روايات أهل البيت، وأنا هنا لا أريد النقاش في هذه القضية العقائدية.

لكن مثلاً حين أذهب إلى السيد الخوئي وهو يُسأل: هل يجوز شرعاً تسمية الإمام الحجة عجّل الله تعالى فرجهُ الشريف باسمه الشريف الخاص في محفل من الناس أم أن الروايات المانعة من ذلك تعمُّ زمان الغيبة الكبرى؟ – عندنا روايات كثيرة وكتب للعلماء أُلِّفت في حرمة ذكر اسم الإمام الحجة وهذه

الروايات مطلقة، السيد الخوئي يقول: لا تعم تلك لزماننا هذا – يعني الروايات التي حرمت ذكر اسم الإمام الحجة هي خاصة بزمن الغيبة الصغرى، قطعاً السيد الخوئي ليس وحده يذهب إلى هذا الرأي هناك جملة من فقهائنا أيضاً يذهبون إلى هذا الرأي، ولكن الروايات إذا نظرنا إلى لسانها وإلى حالها مطلقة لا تقول بأنها مخصوصة بزمن الغيبة الصغرى وأن زمن الغيبة الكبرى خارج عنها، ولذلك إلى الآن علماء الشيعة حين يذكرون روايات أو أدعية فيها اسم الإمام يقسّمون الاسم إلى حروف ميم حاء ميم دال، لأن القضية واضحة ومع ذلك السيد الخوئي كيف تَعَامل مع هذه الروايات؟ وفقاً لذوقه الشخصي هو وفقاً لذوقه لا توجد روايات معارضة ولا يوجد ضعف في سندها والروايات عامة ومطلقة لكن وفقاً لذوقه الشخصي تعامل مع واقع يعتقد بأنهُ صحيح.

لكن في مكان آخر حينما يسألهُ سائل فيقول: الأسماء المركبة مثل محمد باقر، محمد صادق، محمد مهدي – إلى آخره – أسماء مركبة من اسم الرسول الأكرم وأحد ألقاب الأئمة وعليه هل يجوز تسمية المولود باسم محمد صاحب الزمان – مثل ما سمينا محمد باقر ومحمد صادق – على غِرار محمد باقر أم لا؟ وإذا كان ذلك جائزاً فهل الأولى عدم التسمية تأدباً لمقام الإمام الحجة عجّل الله تعالى فرجهُ الشريف؟ – السيد الخوئي يقول: الأولى تركُ مثل ذلك – نسأل السيد الخوئي عندك رواية في هذا؟ لا، من أين جئت بهذا الجواب، عندك آية عندك رواية؟ لا توجد لا آيات ولا روايات ذوقاً السيد الخوئي، لكن السيد الخوئي لو نظر في الروايات المُحرِّمة التي تُحرِّم ذكر اسم الإمام الروايات أرادت أن تجعل هذه الألقاب خاصة بالإمام المعصوم، هذه الروايات يمكن من خلالها أن نفهم هذا الحكم لكن السيد الخوئي هو ألغى هذه الروايات قال هذه الروايات خاصة بزمان الغيبة الصغرى تصّور بذوقه أن الروايات جاءت على سبيل الخوف من الحُكّام في تلك الفترة، قد يظهر من بعض هذه الروايات ولكن هناك روايات مُطلقة لا تتحدث عن قضية الخوف من الظالمين، هذه حالة خاصة بالإمام الحجة وكأن الأئمة يريدون منّا أن نتعامل بأدب معين مع الإمام الحجة فيُذكر بألقابه حتى لا يُستهان باسمه فيسمي من يريد أن يسمي باسمه ويدّعي من يدّعي أنهُ يتسمى باسمه.

لذلك حتى الذين ادّعوا المهدوية تسمَّوا قالوا باسمه ولكن ما تسموا بألقابه ما تسموا بلقب صاحب الزمان أو صاحب الأمر، تسمَّوا بأسماء أخرى لأن الأئمة يريدون منّا أن نجعل هذه التسمية خاصة به هذه الألقاب، وهذه قضية واضحة لمن كان لهُ متابعة وأدنى مُسكة في روايات أهل البيت، وأنا هنا لا

أريد أن أناقش السيد الخوئي، فقط أريد أن أقول بأن السيد الخوئي يرجع إلى الواقع لأن الواقع يفرض عليه ذلك، حينما يسأل السائل أُسمي محمد صاحب الزمان؟ قال: الأولى ترك مثل ذلك، ما عند السيد الخوئي دليل على ذلك، دليله إلى الواقع، الواقع فرض عليه ذلك، حينما يقول بأن روايات التحريم في ذكر الاسم ما تعمّ زمان الغيبة الكبرى ما عنده دليل في ذلك الواقع يقول بأنهُ لا مانع، واقع يستنتجه السيد الخوئي استنتاجهُ الخاص، أنا هنا لا أريد أن أُخَطّئ أو أُصَوّب ما قالهُ السيد الخوئي كل الذي أريد أن أقوله بأن الواقع هو الذي يحكم على الأمور، ولذلك في المسائل السابقة السيد الخوئي يترك النتائج وعملياً يعمل بحسب الواقع، كل هذا يكشف عن أي شيء؟ يكشف عن خطأ المنهج.

مثلاً حينما يسألونه عن الشيخية وأنا هنا لا أريد أن أدافع عن الشيخية، حينما أدافع عن المدرسة الشيخية أنا أدافع عن الشيخ أحمد الإحسائي عن منهجه وعن آراءه التي كتبها في الزيارة الجامعة الكبيرة، عن عقيدته بأهل البيت ولا علاقة لي بصراع الشيخية مع المدرسة العرفانية ولا علاقة لي بالصراع الذي تولد داخل المدرسة الشيخية والخطوط المختلفة، والصراعات الموجودة الآن التي أستجدّت في الوسط الشيخي لا علاقة لي بكل ذلك، حينما أتحدث عن الشيخية أتحدث عن الجانب النظري في الفكر الشيخي، وإلاَّ الخلافات والصراعات موجودة في الوسط الشيخي مثل ما هي موجودة في الوسط الأصولي، في الوسط الإخباري، في الوسط العرفاني، هذه موجودة على قدم وساق في السابق والآن وفي المستقبل، لكن كعنوان عام الشيخية شيعةُ أهل البيت، حين يُسأل – من هم الشيخية الذين في الإحساء؟ وهل يجوز الصلاة خلفهم ولماذا؟ – ماذا يجيب السيد الخوئي؟ – لا يجوز ذلك – هل عندهُ آية من القران، هل عندهُ رواية السيد الخوئي؟ – لا يجوز ذلك فإن عندهم عقائد وأقوالاً غير صالحة – إذا كان السبب أن عندهم عقائد وأقوال غير صالحة لماذا تجوزون الصلاة خلف المخالفين؟! لماذا الآن نفس المدرسة، أليس السيد السيستاني من نفس المدرسة حين يقول عن المخالفين لأهل البيت بأنهم أنفسنا، الواقع يفرض ذلك، أنا لا أعترض على كلام السيد السيستاني الواقع السياسي في العراق يفرض على السيد السيستاني أن يقول ذلك، فلماذا هذا التناقض؟ هذا يدل على أنَّ المنهج مضطرب منهج غير صحيح، السيد الخوئي هنا يقول: عندهم عقائد وأقوال غير صالحة.

إذا نذهب إلى الواقع الحياتي مثلاً هذه مجلة (الموسم) هذا العدد الخامس عشر 1993 / 1414، هذا العدد فيه ملف كامل، ملف عن أحد الأثرياء من الشيخية يبدأ من صفحة: 305 بغض النظر عن

الأسماء، أنا هنا ما عندي شغل مع الأسماء والمسميات ينتهي بصفحة: 394، ملف عن أحد الأثرياء من الشيخية، هذا الملف مليء بقصائد من وكلاء السيد الخوئي في مدح هذا الثري وكلهم من الوكلاء المعروفين للسيد الخوئي أأتيكم بمثال من دون أسماء مثلاً، مثلاً أحد وكلاء السيد الخوئي وأغطي الاسم لا أريد الاسم أن يظهر أتدرون ما هذه؟ هذه قطعة من المخمل الأخضر منسوجة بخيوط الذهب، ذهب من أحد وكلاء السيد الخوئي وهو أيضاً وكيل للسيد السيستاني يكتبها مديحاً لهذا الرجل الثري حتى يقول لهُ:

شـــعـــوري فـي حبِّـه صُغتـــهُ قلائد شـــعر بصمط الذهب

إلى آخر الأبيات ما أريد أن أذكر أسماء لأن الأبيات متضمنة إلى أسماء، قطعة من المخمل الأخضر منسوجة بالذهب من وكيل معروف للسيد الخوئي ووكيل هو أيضاً للسيد السيستاني تُهدى إلى هذا الرجل الشيخي، الواقع ماذا يقول؟ يقول بأن الشيخية هم شيعة وهم إخواننا وهؤلاء وكلاء السيد الخوئي يدوسون ما يقولهُ السيد الخوئي بأرجلهم، هناك أبيات أحدهم يكتبها لهذا الثري يقول:

أبـا الأمـاجد قد أســديت مكرمةٌ وقلت هذي نقودي دفعةً أولى

خمسون ألفاً غدت نقصاً بقاصتهم حرك يديك لتهمي فوقهم فولا

كلمة فول باللغة الفارسية يعني أموال، مصريات بالسوري مصاري، خرده بالعراقي ...

أبـا الأمـاجد قد أســديت مكرمةٌ وقلت هذي نقودي دفعةً أولى

هذه أحد المؤسسات الموجودة هناك بنيت بأموال هذا الرجل الشيخي فكان دفع لهم خمسين ثم وعدهم بخمسين ثانية لذلك يقول لهُ:

خمسون ألفاً غدت نقصاً بقاصتهم حرك يديك لتهمي فوقهم فولا

وكلاء السيد الخوئي كانوا يتقاطرون عليه الشاعر جودت القزويني الشاعر العراقي أذكر اسمه لأنهُ لا علاقة له بالوسط الآخوندي ذكرت اسمه شاعر وأديب معروف كاتب، هو يخاطب هذا الرجل الثري يقول:

و هذي المشايخ قد أقبلت وأنت تطوقها بالجميل

كـأنـهـم أنبـيـاءُ الـزمـان وأنك من بينهم جبرئيل

هؤلاء هم وكلاء السيد الخوئي.. وصورهم موجودة وأسماءهم موجودة أن لا أريد الحديث عن الأشخاص، صورهم موجودة وأسماءهم وأشعارهم وتوسلهم به موجود..

إلى أن يقول، إشارة فيها شيء من الخبث:

أبا ماجد طاح حظ الزمان إذا احتاج سائقنا للدليل

والقضية يعني ممتدة الأطراف، فقط أشير إلى نموذج من الذين جاء ذكرهم الشيخ الوائلي وهذه صورتهُ، هذه صورة الشيخ الوائلي من الذين كتبوا قصائد لهذا الرجل الثري، مثلاً هذه قصيدة:

أبا ماجد لا الحمد يقوى ولا الثنا لشكر أياد منك بيض كرائم

أنا لا أعترض على الذوق الوجداني والعلاقات الوجدانية لكن حين أقول لماذا لم أجد بيتاً واحداً عن الإمام الحجة في ديوان الشيخ الوائلي؟! هذه للرجل، وهذه بمناسبة ولادة مولود عنده..

وافى نجيبٌ فحيٍّ حمدياً به شكراً لواهبه على الآلاءِ

قد أسعد الأبوين والأختين إذ وافى فهم فيه من السعداء

إلى آخر أبياته، وهذه أبيات أخرى في عيد ميلاد حمدي الصغير..

لعيون الصغير حمدي عندي أيُّ حشد من أمنيات وودِ

طبعاً القصيدة الأولى يؤرخ بها ميلاد هذا الوليد

بَسَقَت أرومتهُ فقلتُ مؤرخاً هذا النجيبُ سلالة النجباء

تأريخ ميلاد هذا الطفل الذي وُلد .. يعني إذا تُحسب بحسب الحساب الأبجدي يكون تأريخ الميلاد 1411، في عيد ميلاده عيد ميلاد الطفل الصغير .. إلى أن يقول:

إن ميلادهُ وشعريَّ إيقاعٌ أشاع السرور في كل بعدِ

فأروي إيقاعهُ وأرّخ لشعر لشقيق النجيب حمدي ابن حمدي

أنا لا أعترض على العلاقات الاجتماعية والشعر الوجداني وهذه قضية طبيعية في حياة الناس، لكن أقول هذا المنهج الذي يوصل هذه النتائج الخاطئة وهذا تعامل وكلاء السيد الخوئي مع هذه الفرقة الضالة مع الشيخية، هو يقول هكذا، وإلا أنا أضع تراب أقدامهم على رأسي كما أضع تراب أقدام كل محبي أهل البيت من المدرسة الأصولية، الإخبارية، العرفانية، كل محبي أهل البيت أضع تراب أقدامهم على رأسي،

لكن المنهج يقود إلى هذه النتائج الواقع العملي هذا، أكبر المؤسسات التابعة للسيد الخوئي في لبنان أليس المجلس الشيعي الأعلى الذي كان يترأسهُ أيام السيد الخوئي الشيخ مهدي شمس الدين؟ أكبر المساجد في بيروت مسجد الإمام الصادق التابع لهذه المؤسسة المنظوية تحت لواء السيد الخوئي، من الذي بناه؟ ألم يبنه الميرزا حسن الإحقاقي مرجع الشيخية في الكويت؟ هذه المساجد والمؤسسات والوكلاء أليس الواقع العملي يقول بأن هذه الفتاوى خاطئة؟ ولا تكون الفتاوى خاطئة إلا أن يكون المنهج خاطئ، وبنفس هذا المنهج يُظلمُ أهل البيت صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين وهذا المنهج هو المنهجُ الحاكم وهو المنهجُ السائد، وتلاحظون التناقضات واضحة تناقض مع واقع فكر أهل البيت وتناقض مع واقع الحياة اليومي والعملي، والقضية تستمر أطرافها بعيداً وبعيداً في اتجاهات كثيرة، ولذلك ربما لا ألوم الشيخ الوائلي حين يشطُّ بعيداً عن أهل البيت فالشيخُ الوائلي لا يمكن أن يُقاس بالسيد الخوئي ولا يُقاس بهذه الجهابذة الكبيرة والأرقام الضخمة في الساحة الشيعية، ولكن الشيخ الوائلي هو ثمرة ونتيجة من نتائج هذا المنهج، مقاطع نأخذها من شيخنا الوائلي رحمةُ الله عليه، نستمع إلى بعض هذه المقاطع، نستمع إلى المقطع الأول.

صوت الوائلي: [أنا جاي أقبل حجر على قبر الحسين جاي أقبل فضة أقبل خشبة أبداً، أنا واكف على موقف مو واكف على تراب لا، أنا جاي أقبل وألمح خلف الضريح موقف، ألمح خلف الضريح صوت يهدر لا يزال يملأ أبعاد الوجود: والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد، أنا ألمح من وراء هذه الأحجار كتلة من الدم التي قذف بها الحسين إلى السماء، وقال: هكذا ألقى الله وأنا مخضوب بدمي مغصوب عَلَيَّ حقي].

هذا المقطع مأخوذ من المصادر التالية: صوت الشيعة بالعربي او باللغة الإنجليزية: shiavoice:، شبكة البتول albatol.net. hashemih.com، وشبكة الشيعة العالمية، هذا المجلس طول المحاضرة 46 و20 ثانية شهر صفر 1400، المقطع الذي عُرض يبدأ من دقيقة 39 و 9 ثواني إلى دقيقة 39 و 52 ثانية بداية المجلس: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ إلى آخر الآية، ماذا قال الشيخ الوائلي في هذا المقطع؟ يتحدث عن زيارة الحسين يؤكد بأنهُ حينما يزور الحسين فإنهُ يزورُ موقفاً، أنا لا أريد أن أقول بأن كلام الشيخ الوائلي بتمامه خاطئ لكن هناك سمٌّ يُدافُ في العسل، الباحث

عن الحقيقة يجب أن لا يغتر بالأبيات الشعرية وأنا لا أقول بأن الشيخ الوائلي يعني يحملُ نيةً سيئة، ولكن هو خلاصة هذا المنهج، الشيخ الوائلي هنا يؤكد زيارة الموقف وما موجود عندنا في الفقه الجعفري ولا في تراث أهل البيت ولا في حديثهم ولا في رواياتهم ولا في زياراتهم أننا نزور موقف، وهذه القضية تتكرر وتتكرر أكثر من ذلك وتبتعد إلى درجة إساءة الأدب، نستمع إلى المقطع الثاني..

صوت الوائلي: [يقفوا على ذلك القبر لحظات يستوحون من ذلك القبر معاني البطولة والحقيقة، الإنسان عندما يقف يعني يغلط اللي يتصور أننا احنا واكفين على قبر، أكو بعض الناس يعني اتصور انهم واهمين عندما يكولون هؤلاء مقابرية جايين يعظمون، أبداً ما نعظم قبر ولا نعظم تراب، أنا ما جاي أقف على تراب، الواقع عندما أمر على ثرى كربلاء، انه ما جاي اعظم تراب، وإنما أعظم موقف تجسد على هذا التراب، أنا إذا وقفتُ على هذا التراب، مجاي أقف على تراب وإنما أقف على قيم وقف أبو الشهداء يمثلها على مسرح كربلاء، على هذه القيم وقف الحسين ليعطي أمثلةً رائعة، أعطى أمثلة للنبل وأعطى أمثلة للشجاعة وأعطى أمثلة للصبر].

هذا المقطع مأخوذ من صوت الشيعة، موقع يا حسين، موقع الحوزة الزينبية، شبكة البصرة الثقافية، شبكة البتول عليها السلام، شبكة الهاشمية شبكة الشيعة العالمية، معهد الأمين للعلوم الدينية، موقع: al-waeli.com. موقع al-waeli.net:.كل هذه المواقع موجود فيها هذا المجلس وهو ليلة عاشوراء 1410 هجري طول المجلس 53 دقيقة و 19 ثانية، المكان الذي اقتطعناه يبدأ من الدقيقة 16 و46 ثانية إلى الدقيقة 17 و49 ثانية، الشيخ الوائلي سمعتم يؤكد ويقارن بين موقفين، هو يزور موقف ولا يقف على تراب هذه قضية الموقف قضية تشغل بالهُ وفكرهُ، هناك وقوف على تراب وهناك وقوف على موقف أين الحسين؟ لا ندري، نذهب إلى المقطع الثالث.

صوت الوائلي: [الواقع هذوله اللي يتصورون أحنه عندما نروح إلى كربلاء نقف على عظام أو نقف على تراب، هوي غلطانين، أنا جاي أقف على موقف، مو جاي أقف على تراب لا لا، أنا جاي أقف هنا على صرخةٍ دوَّت وما تزال مدوية ما احتواها التراب ما تزال مرفرفة على هذا المكان، أنا واكف اهنا على مجموعة من المُثُل أبو الشهداء جسدها على صعيد الطف، ففي واقع الأمر أنا مو رايح أزور لعظام بالية

أيا كربلاء يا عبير الجراح وزهو الدم العلوي الأبي

ويا صرح مجدٍ بناهُ الحسين وأبدع في رصفهِ المعجبِ

ويا سمةً من سمات الخلود تشد الأنوف إلى الأطيبِ

سيبقى الحسين شعاراً على أصيلكِ والشفق المُذْهَبِ

إذاً أنا في زيارتي للحسين ما رايح أزورلي قطعة من التراب أو قطعة من العظام البالية أبدا ، لأنه لو كان هكذا لَمَا نشط الظالمون بالمنع عن زيارتهِ، أرجوك لو كان الحسين عظام باليه ما خافته عروش الأمويين ولا عروش المتوكل وأمثال المتوكل ولا عروش أذيالهم إلى يومك هذا، نعم لو كان الحسين ذلك النمط من العظام البالية لمَا رعب هؤلاء، لكن تصوروا أنه يعني تصوروا أن ضرب القبر يضرب الحسين، أبداً صدقني، الحسين أكبر من أن، الحسين مضمون والمضمون لا يموت الحسين مضمون، والمضمون لا يقوى الهدم على القضاء عليه .

انتهى والضريح والإيوان ما تهاوى الشموخ والعنفوانُ

إنما تهدم الحجارة والمضمون يبقى على المدى ويُصانُ

إذا أنا ما واكف على قبر بيه عظام باليه، وإنما واقف على صرخة أسمعها مدوية: والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد].

هذا المقطع موجود يعني المجلس في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، الهاشمية شبكة الهاشمية، شبكة العوالي، al-waeli.net .al-waeli.com، هذا المجلس في حسينية الأربش الليلة 15 شعبان 1413 هجري مدة المجلس 44 دقيقة وثانية واحدة، المقطع الذي أخذناه يبدأ من 35 دقيقة و 50 ثانية إلى 38 دقيقة و 14 ثانية، بداية المجلس ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، المجلس السابق ما أشرت إلى بدايته بداية المجلس كانت أبيات:

يا أبا الطفِ يا نجيعاً إلى الآن تهادى على شذاهُ الرمولُ

الشيخ الوائلي في هذا المقطع أيضاً يؤكد على أنهُ هو لا يزور عظاماً بالية هو يزور مضمون، زيارة مضمون، زيارة موقف لا نجد لها أصلاً في فكر أهل البيت، حينما نتعامل مع روايات أهل البيت لا يوجد مثلُ هذا الكلام، ما معنى أنني أزور مضمون؟ أليس لأنهُ يستبطن بأن الحسين صار تراباً، ما معنى أنهُ لا يزور عظام بالية؟ صحيح هو يغلف الكلام بأبيات من الشعر ولكن هذه القضية تتردد

دائماً في مجالس الوائلي، استمعوا إلى هذا المقطع الذي هو أصرح يتحدث به عن رسول الله وبأنهُ صار تراباً وهو يعتقد بأن النبي صار تراباً هو يقول هكذا، لنستمع إلى المقطع الرابع.

صوت الوائلي: [تعتبر ان اللي يوقف على قبر النبي مشرك، تعتبر اللي يوقف على قبر النبي كافر أو أبعد عنه، وروح ومحمد كله تراب صار اشعندك واقف على التراب، وأنا هم أقول: تراب، جا أنا مو واقف على الجسد، جا انه شسوي للجسد، الجسد راح صار تراب، أنا ما واقف على الجسد واقف على مضمون محمد، هذا مقر، تنبهلي زين، هذا المكان اللي بيه النبي، هذا المكان اللي عاش بيه رسول الله اللي بيه ظِلال النبي اللي بيه روح النبي مرفرفة، أنا ما واقف على ترابات واقف على مضمون واقف على موقف، ها مو الشاعر الإسلامي يقول له :

وعفرت خدي في ثرىً مس عفـــرهُ جبـريل مـــن جنحيـه ريشٌ مزَغَّبُ
وفـــيـه محـــاريـــبٌ لآل مُحَمَّـدٍ بهـن ضـــراعـات إلى الله تنـصـب
وآثـــار أقـــدام صغـــار ومهجـــع إلى الحسنـين الـزاكيـين وملعب
وصوت رحى الزهراء تطحن قوتهـا إلى جلد كبشٍ حيث تجلـس زينبُ
رؤىً سوف يبقى الدهر يروي جلالها وتبـقـى على رغـم البساطـة تأشبُ

إذاً أنا واقف على مكان بيه ذكريات، واقف على مكان بيه نفح النبي بيه عطر النبي، واقف على مكان كان يهبط به الوحي يعني رمز أكرم بيه رسول الله مو أكثر، أنا ما جاي أجي أقول أن جسد النبي صار تراب أو ما صار تراب ما يهمني هذا، أبداً، شنو هو تحت بعده محفوظ أو مو محفوظ ما يهمني، أنا ما واقف أتبع التراب واقف أتبع روح محمد أكرم النبي والله عز وجل أمرنا أن نكرم النبي] ..

المقطع هذا موجود المجلس في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، شبكة الهاشمية، al-waeli.com .al-waeli.net، هذا المجلس في شهر محرم سنة 1400 للهجرة مدة المجلس 54 دقيقة و 55 ثانية، المقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 34 و 7 ثواني وينتهي بالدقيقة 36 و 9 ثواني وبداية المجلس ﴿وَمَا أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيهِم﴾ أنا أذكر هذه التفاصيل لمن يريد أن يدخل على هذه المواقع ويستمع إلى المجلس كاملاً أو يعيد الاستماع إلى هذا المقطع، تلاحظون صريحاً يقول بأنهُ يعتقد بأن النبي صار تراب وأنهُ لا يهمهُ إن كان تراباً أم لم يكن

تراب، هو يقف على مضمون النبي، من أين جاء بهذا الفكر؟ نحنُ حين نخاطب أهل البيت لا نخاطب مضمون ولا نخاطب موقف.

نأخذ نماذج من زيارات الأئمة يعني يخاطب الحسين يخاطب موقف وهو لا يزور عظام بالية يزور مضمون، يزور النبي فهو لا يزور تراب، يذكر أبياتاً من الشعر وأكثر هذه الأبيات من نظمه من نظم الشيخ، هذه الأبيات لن تُجمّل هذا المعنى السيئ هذه إساءة أدب مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ تراب، هذه عبارات فيها إساءة أدب ونحنُ نتحدث مع الحسين، لنرى كيف علّمنا أئمتنا نتكلم مع الحسين مثلاً الزيارة المطلقة الأولى وهذه يرويها المحدث القمي، هذا (مفاتيحُ الجنان) بين يدي، يرويها عن الكافي لشيخنا الكليني، حين نخاطب الأئمة ونخاطب الإمام الحسين في هذه الزيارة ماذا نقول لهُ؟ نقول لهُ: **إرَادةُ الربِّ فِي مَقَادِير أمُورهِ تَهبِطُ إليكُم** – أيها الشيخ الوائلي شيخنا العزيز يا أبا سمير هل إرادةُ الرب تهبطُ إلى تراب، تهبط إلى موقف، تهبط إلى مضمون، تهبط إلى عظام بالية؟! من أين جئت بهذه الخُزعبلات؟ أنت تُسمي الأشياء التي لا تحترمها خُزعبلات وأنا استعمل نفس عبارتك، من أين جئت بهذه الخُزعبلات؟ ونحنُ نخاطبُ الحسين نقول لهُ، هذه الزيارة المطلقة الأولى في المفاتيح: **إرَادةُ الربِّ فِي مَقَادِير أمُورهِ تَهبِطُ إليكُم وَتَصدُرُ مِن بيوتِكم والصَادرُ عمَّا فُصِلَ مِن أحكَامِ العِباد** .. هكذا نخاطبُ الحسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه فنقول: **السلاَمُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبدِ الله** – هذا الخطاب للموقف، للمضمون، للعظام البالية، للتراب، لأي شيء، للذكريات؟

السلاَمُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبدِ الله، السلاَمُ عَلَيكَ يَا ابنَ رَسُولِ الله، السلاَمُ عَلَيكَ يَا ابنَ أمِيرِ المُؤمِنين – تشخيص لشخص بكامل مواصفاته: **عَبدُكَ وابنُ عَبدِك** ... أنا عبدٌ للموقف، عبدٌ للمضمون، لمن أيّها الشيخُ الوائلي، يا مَرَاجِع النجف، يا فقهائنا، أليس الشيخ الوائلي تقولون بأنهُ لسانُ الشيعة؟ جُعلَ اللسان على الفؤاد دليلا، أنتمُ الفؤاد وهذا اللسان، هل يقبل هذا الفؤاد بهذا اللسان؟ خبّرونا؟ نخاطب الحسين: **عَبدُكَ وابنُ عَبدِك وابنُ أمَتِك المُقرُ بالرّق** ... أنا أقرُّ بالرّق لمن؟ للموقف، للمضمون، للعظام البالية، للتراب، للذكريات؟ هو هذا فهمنا للحسين؟!

وحين أزور العباس عليه السلام وليس الحسين، العباس ناصرُ الحسين، هو يقول بأننا لا نزور القبر وزياراتنا ورواياتنا دائماً تقول زيارةُ قبر الحسين، في زيارة العباس: **اللَّهُمَّ فاكتُبنَا مَعَ الشَاهِدين، اللَّهُمَّ لا**

تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيَارَةِ قَبرِ ابنِ أخيّ رَسُولِك ... زيارة لقبره وزيارة لهُ أنا أقدّسُ قبره، أقدّسُ الأحجار لا كما هو يقول، هذه أحجار مقدّسه كتُرعه من تُرَعِ الجنة، هذه التربة تربة نحنُ نقدّسها، هذه تربة مُطَّهرة، من أين تأتينا بهذا الفكر المنحرف فتقول مرةً أنا لا أقدّسُ الحجر لا أقدّس التراب، هذا تراب مقدّس تراب الحسين تراب مقدّس، وإذا كنت لا تعرف الفقه سل الفقهاء الذي يستهين بقدسية تراب الحسين ألا يُعدّ هذا خروج عن دين مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، الاستهانة بقدسية تراب الحسين لأن مُحَمَّداً هو خَبّرنا بقدسية هذه التربة أليس هذا ردّ على مُحَمَّد صلى الله عليه وآله؟

اللَّهُمَّ فاكتُبنَا مَعَ الشَاهِدين، اللَّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيَارَةِ قَبرِ ابنِ أخيّ رَسُولِك.

هذه الزيارة زيارة مختصرة مروية عن أي شخص؟ ليس عن الوائلي هذه مروية عن الإمام الصادق لنرى كيف يُعلّمنا الإمام الصادق وأنتم بالخيار يا من تحبون الشيخ الوائلي وتقولون بأنني أظلمهُ وأفتري عليه هذا كلامهُ وهذه عناوين مجالسهِ، أنتمُ بالخيار بين ما يقوله الوائلي أن تزوروا مضمون وأن تزوروا موقف وأن تزوروا ذكريات وأن تزوروا تراب وأن تزوروا عظام بالية وبين ما يقوله الصادق، الصادق ماذا يقول؟ هكذا يُعلّمنا هذه هي الزيارة الثالثة من زيارات شعبان ورجب، هكذا نخاطبُ الحسين: **أُوُدِعُكَ شَهَادَة** – هذه الشهادة أنا أودعها عند الموقف ومنين أقبض بعدين إذا أودعها عند الموقف؟ إذا أودعها عند التراب منين أقبض بعدين؟ أو عند العظام البالية، أيها الشيخُ الوائلي أنت إذا مُتّ تكون عظام بالية وأبوك كذلك وأنا وأبي وكل الناس أمّا الحسين لا يكون عظام بالية، أو كما تقول إن الحسين ليس هو ذلك النَمَط من العظام البالية لا أدري هل أن العظام البالية لها أنماط؟!

أُوُدِعُكَ شَهَادَةً، أُوُدِعُكَ شَهَادَةً منيّ لكَ تُقرِّبُني إليك – تُقربُني إلى الموقف، إلى المضمون؟ – **أُوُدِعُكَ شَهَادَةً منيّ لكَ تُقرِّبني إليك فِي يومِ شَفَاعَتِك** – هذه شهادة تُحفظ عندك يا حسين ليس عند الموقف بحق أمك الزهراء أحفظها لي عندك ليس عند الموقف، أنا ما أقدّم هذه الشهادة عند الموقف، يا حسين بحق الحسين عليك احفظ لي هذه الشهادة عندك وليس عند الموقف:

أُوُدِعُكَ شَهَادَةً منيّ لكَ تُقرِّبُني إليك فِي يومِ شَفَاعَتِك – ما هي هذه الشهادة؟ – **أشهَدُ أنكَ قُتِلتَ ولمّ تَمُت** – متى مُتّ يا حسين؟ – **أشهَدُ أنكَ قُتِلتَ ولمّ تَمُت** – لم تمُت يا حسين وما كنت تراباً وما كنت موقفاً وما كنت مضموناً خالياً وما كنت عظاماً بالية، سيتفيقه من يتفيقه ويقول المقصود من

الموت هنا أنهُ موت الذكر وموت المبادئ ومن هذه التُرهات، أليس الأصل أن نأخذ الكلمة على حقيقتها، نُخذ الكلمة على حقيقتها هو هذا الأصل، إخراج الكلمة عن حقيقتها إلى معاني أخرى تحتاج إلى قرينة ولا توجد قرينة هنا – **أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ ولمّ تَمُت بل بِرَجَاءِ حَيَاتِك** – لأنك ليست ميت هذه القرينة على الحياة – **بل بِرَجَاءِ حَيَاتِك حيّيت قلُوبُ شيعَتِك، وبِضِياءِ نُورِكَ اهتَدَى الطَالِبُون إلِيك، وأشهَدُ أنكَ نُورُ الله الذي لمّ يُطفَأ ولا يُطفَأُ أبَداً، وأنَّكَ وجهُ الله الذي لم يَهلِك ولا يُهلَكُ أبدا، وأشهَدُ أنَّ هَذِه التُربَةَ تُربَتُك، وهَذَا الحَرَمَ حَرَمُك وهَذَا المَصّرَعَ مَصَرَعُ بَدَنِك لا ذَليل واللهُ مُعِزُك ولا مَغلُوبَ واللهُ نَاصِرُك هَذِهِ شَهَادَةٌ ليّ عِندَك إلى يَومِ قبضِ رُوحي بحَضرَتِك** – كيف تُقبض روحي بحضرتِه؟ أليس لأنهُ حاضر في كل مكان وإلا كيف تُقبض روحي بحضرته – **هَذِهِ شَهَادَةٌ ليّ عِندَك إلى يَومِ قبضِ رُوحي بحَضرَتِك** ... لأن الأئمة يحضرون عند شيعتهم وهذا من أصول عقائدنا المثبّتة في رواياتنا، متى كان الحسين تراباً أيها الشيخُ الوائلي؟!

إذا نذهب إلى الاستئذان الذي يُستحبُ قراءتهُ عند زيارة النبي والأئمة صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، ماذا نقول في الاستئذان: **الحَمدُ للهِ الذي مَنَّ علينا بِحُكام يَقُومُونَ مَقَامَهُ لو كَان حَاضراً فِي المَكَان** – هم يقومون مقام الله لو كان حاضراً في المكان، لو كان الله يتكيف ويتأين، حضر ولكنهُ لا يتكيف ولا يتأين لا يتكيفُ بكيف ولا يتأينُ بأين فتجلى فيهم فهم الحُكّامُ الحاكمون – **وأرسِل دُمُوعَنَا بِخُشوعِ المَهَابة وذَلِّل جَوارِحنَا بِذُلِ العُبُودية بَينَ أيدِيهِم** – نحنُ عبيدهم، يا حسين أنا عبدكُ وابنُ عبدك وابنُ أَمَتِك المقرُّ بالرق – **وذلل جَوارِحنَا بِذُلِ العبودية** ... هل هذا ذُل بين يدي الموقف، بين يدي المضمون؟ كلمات لا معنى لها.

نفسُ المنهج الذي يتبناه السيد فضلُ الله حين يقول نحنُ لا نقدّس الرسول نقدّس الرسالة وفي يوم ميلاد النبي لا نفرح بمولد الرسول بمولد الرسالة، بالله عليكم الرسالة ما هي؟ هل الرسالة ولدت في يوم 17 من ربيع الأول أم الرسول الذي ولد؟ في أي نص من النصوص نحنُ نقدّس الرسالة؟ التقديس للرسول، أليس تقول القرآن؟ هل وجدت في القرآن أطيعوا الله وأطيعوا الرسالة؟ يا سيدنا يا فضل الله هل هناك في القرآن آية تقول أطيعوا الله وأطيعوا الرسالة أم القرآن مشحون من أولهِ إلى آخره أطيعوا الله وأطيعوا الرسول؟! أين هذا المفهوم، من أين جئتم بهذا المفهوم؟ أليس هو نفس المفهوم الوهابي حين

يقول محمد بن عبد الوهاب: مُحَمَّد ويشو مُحَمّد ريّال مات وصار تراب مُحَمَّد ويشو مُحَمَّد؟ عصايَّ هذه أخيَر من مُحَمَّد، وما يقول مُحَمَّد، محمد يقول محمد ويشو محمد حتى وإن كانت الوهابية الآن يقولون بأن هذا الكلام منسوب كذباً لكن المنهج الواقعي هو هذا منهجهم سواء قال هذه الكلمة أم لم يقلها وإن كان هو قد قالها، محمد ويشو محمد ريّال مات محمد، أليس هذا الكلام نفس الكلام يقول لا أعبأ إذا كان مُحَمَّد تراب يقول: تقول لي بأن مُحَمَّد تراب أنا أقول أيضاً مُحَمَّد تراب، ويشو محمد، نفس الشيء ما يقوله السيد فضلُ الله وكأنهُ قد اكتشف لنا اكتشافاً جديداً ماذا يقول السيد فضلُ الله؟ يقول بأننا يجبُّ علينا أن نقدّس خط البطل لا بطل الخط فإن الناس تقدّس بطل الخط وعلينا أن نقدّس خط البطل، قُل صريحاً لا نقدّس الأئمة وعلينا أن نقدّس منهج مكتوب على الأوراق، نفس التفكير الذي تحدّث به محمد بن عبد الوهاب عصايَّ هذه خير من محمد، نفس التفكير نفس المنطق وهذا هو نتاج هذا المنهج، هؤلاء رموز هذا المنهج هذا المنهج الذي يُظلمُ فيه أهل البيت نحنُ مع الشيخ أبي سمير، لنذهب إلى المقطع الخامس.

صوت الوائلي: [ما قال لنا الدين يوم من الأيام: كاعكم لا تزرعوها انتظروا صاحب الزمان يزرع لكم اياهه، ولا قال: لا تديرون المعمل يطلعلكم صاحب الزمان يديرلكم المعمل، ولا قال: لا تدافعون عن أنفسكم، ولا قال: لا تقضون حوائجكم انتظروا صاحب الزمان يقضيها أبداً أبداً، الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة تحقق العدل ليس إلَّا، وإلا ما أكو جانب سلبي في فكرة الإمام المهدي إطلاقاً].

الإمام صاحبُ الزمان مجرد فكرة، هذه طامة كبرى الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة، أنا لا أقول بأن الشيخ الوائلي لا يؤمن بالإمام الحجة ولكن ما هذه العقائد التعبانة، ما هذه العقائد؟ الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة ليس إلا، هذا الكلام المجلس تجدونهُ صوت الشيعة، منتدى الإحساء الثقافي، شبكة البتول عليها السلام، شبكة الهاشمية و al-waeli.com. al-waeli.net هذا شهر محرم 1402 للهجرة طول المجلس 42 دقيقة و7 ثواني المجلس يبدأ بهذه الأبيات:

هل بعد موقفاً على يبريني أحيا بطرف بالدموع ظنيني

المقطع الذي اقتطعناه يبدأ من الدقيقة 35 و55 ثانية إلى 36 و 20 ثانية، الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة ليس إلا، لنذهب إلى المقطع السادس.

صوت الوائلي: [أما متى يظهر وكيف؟ إلى الآن ماكو توقيت وكيف وترى انه معالجه المسألة بالكتاب

والتشيع معالجها معالجة كاملة، ذاكر ايجابياتها وسلبياتها تفصيلاً، يعني لا يتصور البعض من عدنه ان احنه نقعد ننتظر أكو واحد اسمه مهدي يجي يحل مشاكلنا أبداً، اللي يعتقد هيج اعتقاد سخيف، ما عندنه هيج اعتقاد اطلاقاً، الاسلام ما يمنعنه فكرة المهدي ما تمنعنه أن نسوي مصنع، ولا تمنعنه نأمر بمعروف وننهى عن المنكر، ولا تمنعنه نجاهد دون أوطاننه، ولا تمنعنه نقتل دون مبادئنه أبداً، مجرد فكرة ايجابياتها أكثر من سلبياتها، يعني عبارة عن رفع مبدأ أو عبارة عن رفع مثل أعلى للعدالة ليس إلَّا].

مجرد فكرة إيجابياتها أكثر من سلبياتها، هذا هو الإمام المهدي في نظر الشيخ الوائلي وبتعبير خارج عن حدود الأدب وهو يقول: إحنا ما ننتظر واحد اسمه مهدي، هل أن إمامنا اسمهُ مهدي، وهل هكذا نتعامل مع الإمام؟! هل هذا هو حسنُ الأدب في التعامل مع إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟! هذا الكلام والمجلس تجدونه في صوت الشيعة وتجدونه في al-waeli.com. -al-waeli.net، وهو عبارة عن سؤال وجواب في شهر رمضان كأن هناك نقاش بين أحمد الوائلي وأحمد الكُبيسي، طول هذا الكلام أو هذا المجلس ساعة ودقيقة و56 ثانية المقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 45 و43 ثانية إلى الدقيقة 46 و 24 ثانية، يبدأ المُحاور يقول: **نعود بالأستاذ الدكتور إلى بلده الحبيبة النجف** ... إلى آخر الكلام هذا أول شيء يظهر في هذا المجلس إذا ما رجعتم إلى المواقع المذكورة، لاحظتم، وهذا الكلام يتكرر بأن الإمام مجرد فكرة من دون صلوات من دون ذكر، وأنا أكرر هذه القضية لقد تتبعت مجالس الشيخ الوائلي فما وجدت ولا مجلس من المجالس يدعو فيه للإمام الحجة عقيب المجلس، لكن لابد أن يدعو لمؤسسين المجلس ولأمواتهم مثل ما نظم أشعاراً في مدح ذلك الثري الشيخي، وهنا أقول الشيخي باعتبار أن المنهج الموجود يرفض الشيخية وهم يرفضون منهج الشيخية ولكن حينما تكون قضية أموال القضية تختلف.

أنا تعود ذاكرتي إلى واقعة قصة حدثت في النجف، في أحد محلات النجف كان هناك مجموعة من الإيرانيين يقيمون مجلساً في صبيحة كل جمعة، في الزقاق رجل عراقي لا يعرف اللغة الفارسية يواظب على حضور مجالسهم دائماً إن كان ليالي الجُمع أيام الجُمع دائماً، أحد جيرانه قال له: حجي أنت تروح لهذا المجلس أنت ما تعرف فارسي، فماذا قال لهُ؟ قال: إذا كان الخطيب عجمي خو الكعك والجاي مو عجمي. القضية نفس الشيء إذا كان هذا الثري شيخي خو الاسترليني مو شيخي نفس العملية، قضايا

تلتقي في نقطتين: حيرةٌ بين المهم والأهم تَحيرُ فيها الشيعة والأئمة سمّوا هذا العصر بعصر الحيرة، عصر الغيبة الكبرى سمّوه بعصر الحيرة وتلتقي عند هذه النقطة وهو خطأُ المنهج الذي يقود إلى نتائج تتناقض مع واقع فكر أهل البيت ومع الواقع العملي للحياة، نذهب إلى المقطع السابع.

صوت الوائلي: [لَمَّا ولد الإمام صلوات الله عليه حرص أبوه على إبعادهِ عن الأنظار، يعني ما كان يراويه إلا الخواص من الشيعة، الحقيقة أنا كنت لَمَّا أقرأ كنت لَمَّا أقرأ هالروايات أقول هالروايات شويه تبعث شوي على الريبة، اشدعوه ليش هيجي، من يقول يعني أكو هيج ملاحقة، ليش مثلاً الأئمة يحرصون على أن مثل الإمام سلام الله عليه يبعدوه عن أنظار السلطة، لا الزمان علمنه تمام لا والله، لا أكو هذا وأشد في الواقع، علمنه أن هذا وأشد اللي يحمل أثر بسيط من آثار آل مُحَمَّد يلاحقونه أشد الملاحقة].

القضية واضحة المنهج خاطئ، يعني المنهج منهج الريبة والشك والذوق الشخصي نفس المشكلة التي أشرت إليها في أول الكلام، المشكلة أن المنهج خاطئ منهج الاستحسانات لكن الواقع يفرض على أصحاب هذا المنهج أن يتراجعوا، نفس القضية التي مرت علينا في ما ذكرهُ السيد الخوئي في الفتاوى والكتب الفقهية التي مرت علينا، هناك منهج خاطئ في التعامل مع روايات أهل البيت، يعني لو كان الواقع لم يرشدهُ يبقى مرتباً في روايات أهل البيت، التعامل لا يكون بهذه الطريقة مع روايات أهل البيت، روايات أهل البيت لها أساليبها وطرقها التي تثبتُ بها من خلال المنهج الذي بيّنهُ لنا أهل البيت وإلا القضية لا تكون بهذا الشكل بهذا النحو.

هذا المقطع من مجلس تجدونه على صوت الشيعة، منتدى الجوادين، شبكة البتول عليها السلام، al-waeli.net .al-waeli.com، شعبان 1412 للهجرة مدة المجلس 48 دقيقة و 45 ثانية بداية المجلس ﴿هُوَ الَّذِي أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقّ﴾ إلى آخر الآية المقطع الذي اقتطعناه يبدأ من الدقيقة 22 و24 ثانية إلى 23 و 5 ثواني، نذهب الآن إلى المقطع الثامن.

صوت الوائلي: [الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله في فضله كثيرة، وأقرب المصادر اللي يحب أكو البيان كتاب البيان للكنجي الشافعي، إذا يحب واحد يقراه يشوف الأحاديث الموجودة، وبيه مقدمة والله رائعه ما أعرف أنا اشلون طلعت هالمقدمة، بيه مقدمة في واقع الأمر كتبها أحد طلاب

العلم الفضلاء في النجف السيد مهدي الخرسان، ذكر بيها فتوى إلى لجنة الفتوى في مكة المكرمة أفتت بأن من لا يعتقد بخروج المهدي فهو كافر، نعم موجودة الفتوى ونصوا عليها مجموعات أو لجنة العلماء اللي موجودة رجال الفتوى هناك، ثم يستعرض هذه الكتاب كتاب الكنجي الشافعي يستعرض الروايات وتفاصيل أحوال الإمام سلام الله عليه مفصلة].

هذا المقطع مأخوذ من مجلس يمكن أن تجدوه على صوت الشيعة، منتدى الجوادين، شبكة البتول عليها السلام و al-waeli.net .al-waeli.com، شعبان 1412 للهجرة مدة المجلس 48 دقيقة و 45 ثانية، بداية المجلس ﴿هُوَ الَّذِي أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ نفس المجلس السابق هذا مقطع ثاني منه، المقطع أخذناه من دقيقة 39 و53 ثانية إلى 40 و 44 ثانية قضية ما أشرت إليها سأرجع إليها إن شاء الله يوم غد لأنني أرى الوقت يجري سريعاً، ما قالهُ من أن المهدي مجرد فكرة ليس إلا وبأننا لا ننتظر واحد اسمه مهدي يأتي يحل مشاكلنا الكلام الذي ذكرهُ، هذا ما علقت عليه لأني أريد أن أتركهُ ليوم غد لكن الآن هو ماذا قال؟

ينصح الناس بقراءة كتاب البيان للكُنجي الشافعي كتاب سُني لماذا، يقول أقرب الكتب لقضية الإمام المهدي كتاب الكُنجي الشافعي لماذا؟ أين كتاب الغيبة لشيخنا ابن أبي زينب النعماني؟ أين كتاب كمالُ الدين والذي ألّفهُ الشيخُ الصدوق بأمر من الإمام الحجة؟ أين كتاب غيبة الشيخ الطوسي؟ أين كتاب البحار في أجزاءه الثلاثة 51، 52، 53؟ أين كتاب مكيال المكارم والذي لا أعتقد بأنهُ قد سمع به أو رآه؟ أين موسوعة الإمام المهدي للسيد محمد الصدر؟ وأين، وأين، كتب كثيرة موجودة في المكتبة الشيعية لماذا نذهب إلى كتاب الكُنجي الشافعي؟ الرجل ثقافته ثقافة مخالفة لأهل البيت، وأنا حقيقة أشك أنهُ قد قرأ هذا الكتاب، أنا آتيكم بالكتاب، أنا قرأتُ الكتاب وأعرف تفاصيل رواياته والكتاب ها هو موجود بين يدي، أنا أشك أنهُ هو أيضاً على إطلاع بهذا الكتاب، أتعلمون كم عدد الصفحات هو مطبوع على حِدا ومطبوع ملحق بإلزام الناصب، وهذا الكتاب الذي بين يدي هو إلزامُ الناصب وأُلحِقَ به كتابُ البيان، عدد صفحات 50 صفحة، كتاب صغير المؤلف سُني يعني ينصح الناس بأن يرجعوا إلى هذا الكتاب الصغير 50 صفحة، هو فقط أشار إلى مقدمة هذه المقدمة لا علاقة لها بالكتاب يعني الناس لا تذهب إلى المقدمة هو قال لهم اقرءوا كتاب البيان للكُنجي الشافعي، ماذا يقول الكُنجي

الشافعي؟ في أول صفحة من الكتاب – وقد وسمتهُ بالبيان في أخبار صاحب الزمان وعريّتهُ عن طرق الشيعة تعرية – يعني ما راح أذكر فيه ولا رواية شيعية، هي هذه المعرفة التي ينصح بها الوائلي شيعة أهل البيت؟ هذا هو الكتاب كتاب البيان، وهذه الكلمة موجودة في كل نسخ البيان إذا يريد أحد أن يقول بأن هذه الكلمة موجودة فقط في هذه النسخة مثلاً لا أدري لأنهم يدافعون عن العلماء عن الخطباء الذين ينتقصون أهل البيت ويضللون شيعة أهل البيت بهذا الفكر المنحرف يدافعون عنهم – وقد وسمتهُ بالبيان في أخبار صاحب الزمان وعريّتهُ عن طرق الشيعة تعرية، تعرية تركيب الحجة ... إلى آخر كلامه يعني ما فيه ولا رواية شيعية ونِعم العلم ونِعم الثقافة ونِعم المعرفة.

إذا نذهب إلى صفحة: 5 لمَّا يقرأ ويذكر لنا كيف أن الزهراء بكت والنبي يخبرها عن مستقبل الأيام، الرواية المذكورة هنا لا تشير لا من قريب ولا من بعيد إلى الذي سيجري على الزهراء بينما الروايات الحقيقية مفصّلة في هذه القضية وحتى موجودة في بعض كتب المخالفين يقول لها: يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم بك وأرأف عليك مني ... وقد سألتُ ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي – الرواية الذي يقرأها تُشعره بأن الزهراء إنما هي كانت راغبة في الموت وأن النبي صلى الله عليه وآله أخبرها بأن إرادتها ستتحقق فتكون أول شخص يلتحقُ به، وهذا هو المعنى الذي ينشره مبلغوا الوهابية مبلغوا الأزهر في شمال أفريقيا حينما يقولون بأن فاطمة توفيت لأنها كانت تريد أن تلتحق بالنبي، وفي بعض المناطق كما يخبّرنا الإخوان هناك بأن بعض المبلغين من الوهابية ومن الأزهر يقولون للناس بأن الحسن والحسين توفوا وهم صغار حتى ينقطع قضية عاشوراء وغير عاشوراء توفوا في حياة النبي.

إذا نذهب إلى صفحة 31: قال رسول الله: يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة – هذا هو الذي يريد الوائلي أن يعلّم الشيعة به، شيء مخالف لروايات أهل البيت لا علاقة لأهل البيت به.

والأنكى من ذلك أن هذا الكتاب بعكس ما يدعو الوائلي مرّ علينا في الحلقات الماضية بأن الوائلي يدعو إلى طمّ السرداب الشريف بالتراب، وقال بأنني مراراً وتكراراً أقول هذا الكلام لو الأمر بيدي آتي بحملين تراب وأطمه لهذا السرداب، ومر علينا، لكن هو آخر صفحة في كتاب البيان الذي ينصح الشيعة بأن يقرءوه ماذا يقول صاحب الكتاب؟ صاحب الكتاب يدافع عن أي نظرية؟ عن أن الإمام الحجة موجود في السرداب ويدفع هذا الإشكال يقول الذين يقولون، فكيف يدافع عن هذه النظرية التي نحنُ منها بُراء المخالفون ثبتّوها، صفحة: 49 – وأمّا الجواب عن إنكارهم بقاءهُ في السرداب من غير

أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنهُ جوابان – يعني هالقضية ثابتة هو بالسرداب ولكن الإشكال كيف يأكل وكيف يشرب – وأمّا الجواب عن إنكارهم بقاءهُ في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنهُ جوابان أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه – هو حتى هاي الأجوبة هزيلة لكن لنقرأ ماذا نصنع، الوائلي يريد من الناس أن تتثقف بهذه الثقافة – فعنهُ جوابان أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشرٌ مثلُ المهدي إليه في غذائه، فإن قلت: أن عيسى خرج عن الطبيعة البشرية، قلتُ: هذه دعوة باطلة لأنهُ تعالى قال لأشرف الأنبياء ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ فإن قلت: اكتسب ذلك من العالم العلوي، قلتُ: هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه – يعني يحتاج إلى دليل – والثاني – الجواب الثاني أن الإمام الحجة موجود في السرداب وكيف يبقى من دون طعام وشراب – والثاني بقاءُ الدجال – بقاءُ الدجالِ في الدين – هذه عقيدة العامة المخالفين – على ما تقدم بأشد الوثاق – لأن يقولون أن الدجال موجود في أحد الجزائر ومقيد بالحبال – بقاء الدجالِ في الدين على ما – هذه ليس عقائد أهل البيت هذه عقائد المخالفين هذه افتراءات عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر في قضية الدجال – والثاني بقاءُ الدجال في الدين – هو لدفع قضية السقيفة حتى الناس تشعر بأن الخطر ليس في السقيفة وليس في بني أمية في الدجال، هي هذه القضية قضية الدجال كلها مفترات في كتب القوم – والثاني بقاءُ الدجال في الدين على ما تقدم بأشد الوثاق مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، وفي رواية في بئر موثوق وإذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فكذلك المهدي – هو هذا العلم؟ أيها الشيخ الوائلي أنت تريد أن تدفن السرداب بحسب هذا الكتاب الذي تأمر الناس أن يتعلموا منه وتقول أقربُ الكتب كتاب البيان هو يقول بأن الإمام موجود في السرداب فتريد أن تدفن الإمام في السرداب، أو كيف هي القصة؟ ما هذه المهازل؟ يا شيعة أهل البيت يا فقهاء النجف هذا هو لسانُ الشيعة؟ ماذا نقول؟!

ومن عجب الدنيا حكيمٌ مصفرٌ وأعمــشُ كحالٌ وأعمى منجمُ
وقارئنا شــرقيٌّ وغربيٌّ خطيبنا تعالوا على الإسلام نبكي ونلطمُ

مطالب كثيرة لكن وقت البرنامج انتهى ونحنُ نقارب على موعد أذان العشائين بتوقيت لندن وضواحي لندن، أشياع القائم من آل مُحَمَّد أسألكم الدعاء، دعائي لكم بالتوفيق في معرفة إمام زمانكم تتمة الحديث إن شاء الله تأتينا يوم غد.

سيدي يا صاحب الزمان بِكَ صِلني عنك لا تقطعني أبرأُ إليك من كل هذه المَهَازِل ومن كل هذه التفاهات ومن كل هذه الخُزعبلات، صلى الله عليك يا وجه الله الذي إليه يتوجهُ الأولياء يا حجة الله على من في الأرض والسماء، أيُّها النورُ الذي لا يخبو وأيُّها السيفُ الذي لا ينبو يا ابن فاطمة يا ابن الحسن العسكري صلواتٌ عليك، سلامٌ، سلامٌ عليك، في أمان الله.

الاحد

5 شوال 1432

4 / 9 / 2011

الحلقة الثامنة عشر

الوصال / الجزء الرابع

أشياع القائم من آل مُحَمَّد أولياءهُ أنصارهُ مُحبِّيه مُنتظريه المُشتاقونَ إليه سَلاَمٌ عليكم، وفقني الله وإياكم لمعرفتهِ وطاعتهِ ومودتهِ ومحبتهِ والتسليم لأمره والانقياد لمراده، وأن نكون له أعواناً على نأيهِ وغيبته صلوات الله وسلامه عليه بين أيديكم الحلقة الثامنة بعد العاشرة من المَلَفِّ المَهدَويّ زُبدَةُ المَلَفّات ولا زال كلامنا في أجواء العنوان السادس من عناوين صحائف هذا الملف الوصال.

حين أتناولُ ما يقولهُ بعض الأعلامِ في كتبهم أو على منابرهم تحت هذا العنوان لأي أمر؟ أو لأي غاية؟ الغاية أن هذه المطالب التي تُذكرُ في هذه الكتب أو هذه السِمات والخصائص التي أتناولها والتي هي سِماتٌ وخصائص لمنهج يسود في واقعنا الشيعي، لمنهج علمي وفكري وبحثي يسود في الواقع الشيعي، ولخطابات تنتشرُ في وسط عامة الشيعة، إنما أتناول ذلك لأن كل هذا مطباتٌ تحولُ فيما بين الشيعة وبين إمامهم، لا يمكن أن يتواصل الشيعة مع إمامهم من دون معرفة حقة والطريقُ إلى المعرفة الحقة إذا كان فيه مثل هذه المطبات كيف يستطيع الإنسان أن يواصل السير دون أن يعرف مواطن ومواضع هذه المطبات كي يتعامل معها، وكي يعرف الأسلوب الذي يستطيع به أن يتجاوزها وأن يتخلص منها وليس إلى ذلك سبيل إلاَّ من خلال بيانها ومن خلال تسليط الضوء عليها، ولذلك نحنُ مستمرون في عرض نماذج أخرى وكل ذلك لا على سبيل الاستقصاء وإنما على سبيل الأمثلة، لأن القضية إذا دخلت ودخلنا بها في باب الاستقصاء والتتبع لكل صغيرة وكبيرة فالأمرُ يحتاجُ إلى سنوات وليسَ إلى عدد محدود من حلقات تلفزيونية.

وصل بنا الكلامُ في ما قالهُ شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى عليه بخصوص كتاب البيان للكنجي الشافعي وقد قرأت عليكم ما جاء في هذا الكتاب في مقدمتهِ وفي وسطهِ وفي آخره أخذت نماذج، من المقدمة أول سطر ابتدأ به ليُعَرِّفَ كتابهُ فقال: **إني قد عَرَّيتُ كتابي هذا تعريةً عن كل ما جاء عن الشيعة** – من طرق الشيعة، هذه أول منقبة في كتاب البيان للكنجي الشافعي الذي يوصي شيخنا الوائلي شباب

الشيعة أن يعرفوا إمام زمانهم من خلاله حين يقول أقرب الكتب كتابُ البيان للكنجي الشافعي وهو كتابٌ صغير لا يتعدى 50 صفحة، وفي آخر الكتاب يثبت الكنجي الشافعي بأن الإمام الحجة موجودٌ في السرداب ويدافع عن هذه القضية في قضية عيسى عليه السلام وقضية الدجال وبأن الإمام موجودٌ في السرداب ولا يحتاجُ إلى طعام أو شراب كعدم حاجة الدجال إلى طعام أو شراب وهو مقيدٌ بالحديد وملقىً في بئر في جزيرة من الجزائر، إلى غير ذلك من الخزعبلات كما يصفُ الوائلي المطالب التي لا تعجبهُ، أليست هذه خزعبلات ثم أليسَ شيخنا الوائلي يتمنى أن يدفن السرداب!! فهل يدفن السرداب والإمام موجودٌ فيه كما قال الكنجي الشافعي في الكتاب الذي أوصانا بقراءتهِ وأن نعرف إمام زماننا من خلال كتاب الكنجي الشافعي الذي قال في أولهِ بأنه قد عرَّاه تعريةً عن كل حديث شيعي، ليس غريباً هذا من الوائلي وكل ثقافتهِ ثقافة مخالفة لأهل البيت ستتضح الصورة، صبركم عَلَيَّ، ولكن لنقف قليلاً مع أهل البيت لنرى ماذا يقولون، كيف يحدثنا أئمتنا؟ ماذا يقولون؟

الرواية في الكافي الشريف، الجزء الأول صفحة: 33 الحديث السادس، الرواية بسندهِ:

عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خيرَ فيمن لا يتفقَّهُ من أصحابنا – والتفقه هنا ليس الأحكام الشرعية للعلم، مصطلح الفقه عند أهل البيت ليس الأحكام الشرعية، الأحكام الشرعية تمثل زاوية صغيرة صغيرة جداً في معنى الفقه، حوزاتنا العلمية جعلت الفقه وجعلت الأحكام الشرعية هي العنوان الأكبر بينما عند أهل البيت الأحكام الشرعية عنوان صغير في دائرة كبيرة أسمها الفقه، ولذلك بعض العلماء يلجأ إلى تقسيم الفقه إلى الفقه الأكبر والفقه الأصغر فيسمي الأحكام الشرعية بـ (الفقه الأصغر) ويسمي سائر المعارف معارفُ الكتاب والعترة بـ (الفقه الأكبر) على أي حال لا أريد الخوض في هذه القضية – **لا خيرَ فيمن لا يتفقَّهُ من أصحابنا يا بشير، إنَّ الرَجُلَ منهم** – يعني من أصحابنا من الشيعة – **إذا لم يستغني بفقههِ أحتاج إليهم** – لِمن؟ إلى المخالفين وهذا هو الذي يحدثُ في واقعنا، إن الرجل منهم إذا لم يستغني بحديث آل مُحَمَّد، كيف يستغني؟ أن يكون له علم، إذا ما كان عنده علم بحديث آل مُحَمَّد سنرى شيخنا الوائلي أصلاً هل عندهُ كتب شيعية أو ما عنده كتب شيعية ومن لسانهِ، أصبروا عَلَيَّ قليلاً – **إنَّ الرَجُلَ منهم إذا لم يستغني بفقههِ أحتاج إليهم، فإذا أحتاج إليهم أدخلوه فِي باب ضلالتهم وهو لا يعلم** – فكيف

بمن يدرس عندهم ويأخذ الشهادات العالية منهم – **إنَّ الرَجُلَ منهم إذا لم يستغني** – يعني من الشيعة – **بفقههِ أحتاج إليهم** – إلى المخالفين – **فإذا أحتاج إليهم أدخلوه فِي باب ضلالتهم وهو لا يعلم** – من حيث لا يعلم لأنه سيحبهم شيئاً فشيئاً وسيقتنعُ بأفكارهم شيئاً فشيئاً.

رواية أخرى: هذه الرواية في مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلي: **عن هارون بن خارجة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّا نأتي هؤلاء المخالفين لنستمع منهم الحديث** – لأي غرض؟ لا لأجل الاقتناع بهِ كما يفعل الشيخ الوائلي – **إنَّا نأتي هؤلاء المخالفين لنستمع منهم الحديث يكون حُجَّةً لنا عليهم، قال: لا تأتِهم ولا تستمع منهم لَعَنَهُم الله ولَعَنَ مِلَلَهُم المشركة.**

لنستمع إلى الشيخ الوائلي المقطع التاسع وهو يأمرنا بأن نتحلى بروح رياضية، المقطع التاسع.

صوت الوائلي: [احنه لو نتحلى بروح رياضيه أقسملك أنا الآن لَمَّا اقرأ لي نظرية لأحد المذاهب الإسلامية والنظرية ناهضة، يعلم الله أعتز بها غاية الاعتزاز، لأن اعتقد أنها جزء من ثروتي كمسلم حصيلة من ثروتي كمسلم].

أنا ما أدري ما المقصود من النظرية الناهضة، نظرية ناهضة ما معناها؟! كلمات فارغة من المحتوى، يبدو أن الإمام الصادق لا يتحلى بالروح الرياضية، نحنُ نقلد الإمام الصادق فلا نمتلكُ الروح الرياضية لأن الإمام الصادق يقول لهارون بن خارجة: **لا تأتِهم** – هارون قال: **إنَّا نأتي هؤلاء المخالفين لنستمع منهم الحديث يكون حُجَّةً لنا عليهم، قال: لا تأتِهم ولا تستمع منهم لعنهم الله ولن مِلَلَهُم المشركة.**

المقطع موجود في صوت الشيعة، شبكة البتول ، al-waeli.com . al-waeli.net ، هذا المجلس في شهر رمضان سنة: 1414 هجري، طول المجلس ساعة واحدة و57 ثانية بداية المجلس ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلاَئِكَةِ﴾ إلى آخر الآية، المقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة: 48 و عشر ثواني إلى 48 و 29 ثانية، هذا المقطع الذي أخذناه.

نستمر مع الأئمة الذين لا يمتلكون روحاً رياضية كما هو شيخنا أبو سمير:

الرواية عن الكافي الشريف في الجزء الثاني: **عن الفضيل أو الفُضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: لا تجالسوهم يعني المرجئة** – المرجئة يعني المخالفين يعني المذاهب الأربعة، هذا

هو معنى المرجئة في روايات أهل البيت – **لا تجالسوهم يعني المرجئة لعنهم الله ولعن الله مِلَلَهُم المشركة الذين لا يعبدون الله على شيء من الأشياء.**

الرواية أيضاً موجودة في الكافي الشريف في الجزء الثاني، الإمام الصادق بين أصحابهِ قال: **لعن الله القدرية** – القدرية الفِرَق التي آمنت بفكر معاوية بن أبي سفيان مجموعة آمنوا بالفكر الجبري، معاوية هو الذي بثَّ الفكر الجبري في الناس، المجبرة – **لَعَنَ الله القدرية لَعَنَ الله الخوارِج ثم قال: لَعَنَ الله المُرجئة لَعَنَ الله المرجئة مرتين** – الراوي يقول: **قلتُ: لعنتَ هؤلاء** – يعني القدرية والخوارج – **مرةً مرةً ولعنت هؤلاء** – المرجئة يعني المخالفين الآن العنوان العام لمخالفي أهل البيت هم المرجئة – **ولعنتَ هؤلاء مرتين** – ماذا قال الإمام؟ – **قال: إنَّ هؤلاء يقولون: إنَّ قتَلَتَنا مؤمنون** – أصلاً أكثر من ذلك يقولون بأن يزيد خليفة شرعي أليس هكذا يقولون؟ – **يقولون: إنَّ قتَلَتَنا مؤمنون فدمائنا متلطخةٌ بثيابهم إلى يوم القيامة إنَّ الله حكى عن قوم في كتابهِ** – الإمام يشير إلى هذه الآية: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ ثم يعلق الإمام –: **كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام**– الخطاب لمن؟ لأُناس يعيشون في زمن النبي والآية تقول لهم: **فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُم إِن كُنتُم صَادِقِينَ – فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا** – لأنهم يحبون أولئك الذين قتلوا الأنبياء، يبدو أن أئمتنا لا يملكون روحاً رياضية.

نستمر في مقبولة أو صحيحة عمر بن حنظلة رواية عمر بن حنظلة المعروفة يعرفها العلماء والفقهاء رواية طويلة، أنا أأخذ منها موطن الحاجة، عن إمامنا الصادق عليه السلام، الحديث عن اثنين أو مجموعة من الشيعة يختلفون في قضية يترافعون إلى فقهاء الشيعة إلى فقيهين كل فقيه عنده رأي وكل فقيه يستند إلى رواية، باعتبار الروايات مختلفة واختلاف الروايات راجع إلى أسباب ليس الآن الحديث عن أسباب الاختلاف في الروايات: **عن إمامنا الصادق عليه السلام، قلتُ: فإن كان الخَبَرَان عنكما مشهورين قد رواهما الثقاتُ عنكم** – لأن الإمام بالبداية يقول له خذ بالمشهور والمجمع عليه بين أصحابنا – **فإن كان الخَبَرَان عنكما مشهورين قد رواهما الثقاتُ عنكم قال: ينظر فما وافق حكمهُ حكم الكتاب**

والسُنَّة وخَالَفَ العامَّة – بهذا الشرط مخالفة العامة – **فيؤخذ به ويُترك ما خالفَ حُكمهُ حكم الكتاب والسنة ووافق العامة، قلتُ: جُعِلتُ فِداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمهُ من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين يؤخذ؟ قال: ما خَالَفَ العامة ففيهِ الرشاد، فقلتُ: جُعِلتُ فِداك فإن وافقهما الخبران جميعاً، قال ينظر إلى ما هم إليه أميَل حُكَّامهم وقُضاتهم فيُترك ويؤخذ بالآخر** – يبدو أنَّ الإمام الصادق ما كان عنده روح رياضية – **قلتُ: فإن وافق حكامهم الخبرين جميعاً، قال: إذا كان ذلك فارجه حتى تلقى إمامك** – أترك الأمر من أساسه لأن ما زال أن الخبرين يوافقان العامة فمعنى ذلك أن هذين الخبرين على الضلال وليس على الرشاد – **فإن وافق حكامهم الخبرين جميعاً قال: إذا كان ذلك فارجه حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خيرٌ من الاقتحام في الهلكات.**

رواية أيضاً كل هذه الروايات موجودة في كتاب الوسائل في كتاب الكافي في الكتب الأربعة، الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: **إذا وَرَدَ عليكم حديثانِ مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردوه فإن لم تجدوهما في كتاب الله** – ليس كل الأخبار والمعاني موجودة في الكتاب ظاهرة – **فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه** – أرموه – **وما خالف أخبارهم فخذوه.**

رواية ثالثة أيضاً: **عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: ما أنتم واللهِ على شيء مما هُم فيه ولا هُم على شيء مما أنتم فيه** – أنتم على خلاف مطلق لأنهم على ضلال وأنتم على هدى، تنتبهون إلى الرواية: **ما أنتم واللهِ على شيء مما هُم فيه ولا هُم على شيء مما أنتم فيه فخالِفوهم فما هُم من الحنيفية على شيء** – الحنيفية يعني الملة الإبراهيمية يعني ملة مُحَمَّد – **فما هُم من الحنيفية** – يعني من المُحَمَّديَّةِ على شيء.

الرواية الرابعة: عن إمامنا الصادق، أيضاً في الوسائل في الكتب الأربعة موجودة، قال: **واللهِ ما جَعَلَ الله لأحد خِيَرةً في إتباع غيرنا** – ما موجود خيار فقط إتباع أهل البيت لأن هذا هو الصراط المستقيم، أمَّا نظرية ناهضة هذه قضية تخص أبا سمير، الإمام يقول: **واللهِ ما جَعَلَ الله لأحد خِيَرةً** – الشيخ الوائلي يفحص في النظريات ويجد هذه النظرية ناهضة وتعجبه تلك النظرية هذه قضية تخص الوائلي، أنتم

تريدون تمشون في منهج الوائلي هنيئاً لكم بهِ، تمشون في منهج الصادق هذا منهج الصادق: قال: **واللهِ ما جَعَلَ الله لأحد خِيَرةً في إتباع غيرنا وأنَّ من وافقنا خَالفَ عدونا ومن وافق عدونا في قول أو عمل فليس منا ولا نحنُ منهم** – يا جماعة هذا هو ديننا هذه تعاليمنا، يا علمائنا الأجلاء يا خطبائنا الكرام يا ساداتنا يا موالينا يا فقهائنا هذا هو ديننا هذا كلام الصادق، لِماذا تُشحن الفضائيات بمثل هذه الترهات – **واللهِ** – هذا كلام الصادق صلوات الله عليه – **واللهِ ما جَعَلَ الله لأحد خِيَرةً في إتباع غيرنا وأنَّ من وافقنا خَالفَ عدونا ومن وافق عدونا في قول أو عمل فليس منا ولا نحنُ منهم .**

عن مُحَمَّد بن عبد الله – رواية أخرى، الروايات كثيرة أنا آتي نماذج هنا فقط آتي بالنماذج – **قلتُ للرضا عليه السلام: كيف نصنعُ بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليكم خبران مختلفان فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه وانظروا إلى ما يوافق أخبارهم فدعوه.** لا يتحدث الإمام عن نظرية ناهضة هنا، أي نظرية ناهضة!! لنستمع إلى كلام الشيخ الوائلي مرة ثانية نفس المقطع، المقطع التاسع..

صوت الوائلي: [احنه لو نتحلى بروح رياضيه أقسملك أنا الآن لَمَّا اقرأ لي نظرية لأحد المذاهب الإسلامية والنظرية ناهضة، يعلم الله أعتز بها غاية الاعتزاز، لأن اعتقد أنها جزء من ثروتي كمسلم حصيلة من ثروتي كمسلم].

هذه النظرية الناهضة جزء من ثروتهِ بينما الأئمة ماذا يقولون؟

عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله صلوات الله عليه يقول: ما سمعتهُ مني يشبه قول الناس – الناس يعني المخالفين – **ما سمعتهُ مني يشبه قول الناس** – شَبَه فيه – **فيهِ التقية** – هذا كلام تقية – **وما سمعتَ مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه** – أين هي النظريات الناهضة هنا؟!

رواية أخرى: **عن زرارة بن أعين يسأل الإمام الباقر عن الحديثين المتعارضين بأيهما يأخذ؟** – ماذا يجيب الإمام؟ – **أنظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركهُ وخُذ بما خالفهم.**

رواية عن الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه، الحسن بن الجَهم أو الجُهم يسأل الإمام الكاظم: **هل يسعنا فيما وَرَدَ علينا منكم إلاَّ التسليم لكم؟ فقال: لا والله لا يسعكم إلاَّ التسليم لنا، فقلتُ: فيُروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيءٌ ويُروى عنه خلافه فبأيهما نأخذ؟ فقال: خُذ بما خَالَفَ**

القوم – بما خالف القوم يعني المخالفين – **وما وافق القوم فاجتنبهُ.**

عن الإمام الصادق عليه السلام: **إذا وَرَد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خَالَفَ القوم.**

عن إمامنا الرضا: **شيعتنا المُسَلِّمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا فَمَن لم يكن كذلك فليس منا** – يعني الذي يبحث عن النظريات الناهضة فليس منا – **فَمَن لم يكن كذلك فليس منا.**

كل هذه الروايات موجودة في وسائل الشيعة، موجودة كذلك في جامع أحاديث الشيعة باب كبير واسع في هذا الكتاب، موجودة في الكتب الأربعة في الكافي وأخوات الكافي.

إليكم هذه الرواية: **عن علي بن أسباط** – أيضاً الرواية من الوسائل – **قال: قلتُ للرضا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بُداً من معرفتهِ** – قضية ضرورية – **وليس في البلد الذي أنا فيهِ أحدٌ أستفتيه** – تلاحظون الكلام عن قضية فتوى فما بالك في القضايا العقائدية التي هي الأساس، يقول للإمام عندي مسألة ضرورية ولا يوجد أحد من أصحابك من فقهاء الشيعة أستطيع أن أسألهُ ماذا أصنع؟ – **يحدث الأمر لا أجد بُداً من معرفتهِ وليس في البلد الذي أنا فيهِ أحدٌ أستفتيه من مواليك، قال: فقال: ائتي فقيه البلد** – فقيه البلد يعني المخالف – **فاستفتهِ من أمرك فإذا أفتاكَ بشيء فَخُذ بخلافه فإنَّ الحقَّ فيه** – هذه رسالة عملية موجودة في كل مكان، الرسالة العملية – **ائتي فقيه البلد فاستفتهِ من أمرك فإذا أفتاكَ بشيء فَخُذ بخلافه فإنَّ الحقَّ فيه.**

تلاحظون كم هم مبتعدون، هذه ليست قضية عناد أبداً، طبعاً إذا أريد أن أذهب إلى كتب فقهاء المخالفين وقت ما عندي أنا جئت بنماذج من أقوالهم لكن والله ما عندي وقت، يمكنكم أن تراجعوا كتابي (فِتَن في عصر الظهور) تجدون مجموعة من هذه الأقوال وتجدون هذه الروايات التي تلوتها على مسامعكم، أنا تلوت هذه الروايات هو من كتابي (فِتَن في عصر الظهور) وهذا الكتاب مشحون بهذه الروايات، روايات منقولة عن الوسائل وعن الكتب الأربعة وهذا كتاب ليس جديداً، هذا الكتاب طبعتهُ الأولى كانت سنة: 1414 للهجرة.

رواية يرويها الشيخ الصدوق في علل الشرائع تشرح لنا القضية، عن الإمام الصادق: **أتدري لِما أُمِرتُم بالأخذِ بخلاف ما تقول العامة؟ فقلتُ: لا ندري، فقال: إنَّ عليَّاً عليه السلام لم يكن يدينُ الله بدين إلاَّ خالفت عليه الأُمَّة إلى غيره** – الأُمَّة أي أُمَّة؟ الأُمَّة التي كانت في المدينة يعني أُمَّة السقيفة

- إنَّ عليَّاً عليه السلام لم يكن يدينُ الله بدين إلاَّ خالفت عليه الأُمَّة إلى غيره - لأي شيء؟ - **إرادةً لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء الذي لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس.** حتى لا يكون المصدر عليَّاً صلوات الله عليه، هذا هو السبب الذي لأجلهِ الأئمة قالوا لنا بأن الصواب في خلافهم بأن الرشاد في خلافهم، فأين هذا الكلام من منهج شيخنا أبي سمير الوائلي، لنستمع إلى المقطع العاشر للشيخ الوائلي..

صوت الوائلي: [فمثل هالحاله أنا شفت جملة من غير فقهائنا يقولون: يتعين ترك الحق إذا أدى إلى ضررٍ أكبر، الواقع ما لاحظت رأي فقهائنا في الموضوع على عجالة].

تلاحظون هو يحضر إلى المجلس من دون أن يراجع الكتب الشيعية يراجع كتب المخالفين أنصتوا مرة أخرى للكلام..

يعني هو يأتيكم إلى المجلس يقرأ كتب المخالفين ويشحن أذهان الناس بكلام المخالفين وما راجع كتب فقهاء الشيعة، هذا المقطع نحنُ أخذناه من مجلس موجود في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، al-waeli.net .al-waeli.com ، شهر رمضان 1418 للهجرة طول المجلس 52 دقيقة و12 ثانية، المقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 6 و 51 ثانية إلى الدقيقة 7 و 7 ثواني، أول المجلس ﴿لاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدواً بِغَيرِ عِلم﴾ إلى آخر الآية.

القضية واضحة وبينة أن الشيخ الوائلي وهو آت إليكم ليصعد المنبر منبر الحسين يلاحظ ويتابع كتب المخالفين وينقل آرائهم وما يلاحظ كتب فقهاء الشيعة وهو لم يحفظ آرائهم، لو كان يحفظ آرائهم ونَقَل آرائهم ما كان يحفظ آرائهم نقل فقط لكم آراء المخالفين وهذا هو منهج الشيخ الوائلي، قد يقول البعض بأن هذه حالة استثنائية أبداً، لأنه أساساً الشيخ الوائلي ما يملك كتباً شيعية إلا قليلة، مكتبة الشيخ الوائلي كلها من كتب المخالفين كتب الشيعة فيها قليلة لنستمع إلى المقطع الحادي عشر..

صوت الوائلي: [يا اخي أنا الآن عندي مكتبتي وأعتقد مكتبة كل واحد من الجالسين 90% منها من كتب المذاهب الأربعة، زين وفرد 10% افرض من كتبنه زين أنا ليش اهضم أن كتابك ايطب وأتصفحه وأقراه بكل إمعان وبكل موضوعية، وإذا أكو به دليل قيم أعتز به وأباركه، ليش أنت كتابي ما تخليه يدخلك ليش شنو المانع، هاي مسألة فكر الفكر ما بيه عدوى أبداً ، الفكر خليه يدخل وأقرأ

انت اقرأ الزم الكتاب واقرأ].

هذا المجلس تجدونه في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، وشبكة الشيعة العالمية شهر صفر 1400 هجري طول المجلس 46 دقيقة و 20 ثانية، بداية المجلس ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ إلى آخر الآية، المقطع الذي نقلناه يبدأ من الدقيقة 11 و34 ثانية إلى الدقيقة 12 و5 ثواني، لاحظتم يقول إن مكتبتي فيها 90% من كتب المخالفين 10% أفرض يعني القضية فرضية ليست معلوم أنه عشرة بالمئة لكن التسعين بالمئة بيقين يقولها، سنعيد المقطع بعد قليل، التسعين بالمئة يقولها بقاطعية إن مكتبتي فيها تسعون بالمئة وأفرض يقول عشرة بالمئة من كتب الشيعة ويُملي ادعاءً هذا الكلام يقول الجالسين كذلك، من قال له بأن الجالسين كذلك!! هو يتصور أن الناس كلهم كذلك، يقول بأن الجالسين أيضاً مكتباتهم تسعون بالمئة من كتب المخالفين وعشرة بالمئة من كتب الشيعة، قطعاً الذي تكون مكتبتهُ هكذا وهو على عُجالة لا يستطيع أن يرجع إلى كتب الشيعة الكتاب القريب، الإنسان الذي يكون على عجلة من أمرهِ الكتب القريبة والمنتشرة والموجودة على المنضدة والموجودة في خانات المكتبة هي كتب المخالفين، والإنسان دائماً حينما يريد أن يقرأ أو ينقل معلومة خصوصاً الخطباء، خطباء المنابر لا يملكون القدرة على التحقيق في الكتب، مثل الشيخ الوائلي رجل علمهُ محدود الناس تتصور بأن علمه غير محدود، الرجل قليل العلم ولا علم له بحديث أهل البيت، الرجل عنده قدرة خطابية، القدرة الخطابية شيء والعلم شيء آخر، يمكن للإنسان أن تكون عنده قدرة خطابية ويستعين بمعلومات قليلة، والذين هم ليس من أهل الاختصاص لا يستطيعون أن يميزوا بين حقيقة العلم وبين غيرهِ، فإذا كان المكتبة 90% الشيء الطبيعي الكتاب الذي يصل إليه دائماً ويتعامل معه دائماً هو الكتاب المخالف لأهل البيت وهذا هو الشيء الطبيعي، نستمع إلى المقطع مرة ثانية.

تسعون بالمئة من كتب مكتبتهِ من المخالفين من كتب المخالفين، إذاً أنتم تمتعوا بهذا الفكر النير وبهذه النظريات الناهضة نحنُ لا نريدها، وأنا هنا أجيب على الكثير من الرسائل التي وصلتني منذُ افتتاح القناة وهي إما تعتبُ عَلَيَّ أو تعتب على القناة بأننا لا نبث مجالس الشيخ الوائلي، أو البعض يطلبون ذلك وما أجبتُ على تلك الرسائل جوابي هو هذا:

والله أجدُ ذلك، أنا في عقيدتي هذا، أجدُ في ذلك إضلالاً للناس إضلالاً لشيعة أهل البيت، رجل يأخذ معلوماته من مكتبة تشتمل على 90% من كتب المخالفين، وأنا أقرأُ في مصادرنا الأصلية هذا رجالُ الكشي وفي بداية الكتاب الروايات التي يضعها الكشي في بداية الكتاب قواعد لتقييم رجال الحديث، من هذه الروايات:

عن عليّ بن سويد السائي قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الأول وهو في السجن – هذا عليّ بن سويد السائي هو الذي نقل خبر خروج الإمام إلى الشيعة وأعتقد القصة تعرفونها لَمَّا جيئ بالجنازة الشريفة على الجسر، الذي نقل الخبر إلى الشيعة هو هذا عليّ بن سويد السائي – **عن عليّ بن سويد السائي قال: كتبَ إليَّ أبو الحسن الأول** – يعني الإمام الكاظم – **وهو في السجن: وأمَّا ما ذكرت يا عليّ ممن تأخذ معالم دينك، لا تأخذنَّ معالم**– يعني أصول حقائق ثوابت – **لا تأخذنَّ معالم دينك عن غير شيعتنا** – لِماذا يا أبا الحسن؟ لِماذا يا باب الحوائج؟ – **لا تأخذنَّ معالم دينك عن غير شيعتنا، فإنَّكَ إن تعديتهم أخذت دينكَ عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم** – هذه 90% من الكتب – **إنهم اؤتمنوا على كتاب الله جلَّ وعلا فحرَّفوه وبدّلوه، فعليهم لعنة الله ولعنة رسولهِ ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة.**

كتاب آخر ينقلهُ الكشي، من الشيعة من يكتب إلى الإمام الهادي – **قال: كتبتُ إليه يعني أبا الحسن الثالث** – أبو الحسن الثالث قرأنا أبو الحسن الأول هو الإمام الكاظم أبو الحسن الثاني الإمام الرضا أبو الحسن الثالث هو الإمام الهادي – **قال: كتبتُ إليه يعني أبا الحسن الثالث أسألهُ عمَّن آخذ معالَم ديني وكَتَبَ أخوهُ أيضاً بذلك فكتب إليهما** – يعني اثنان من الأخوة من الشيعة كتبا إلى الإمام رسائل يسألان الإمام الهادي عمَّن يأخذان دينهم، الإمام ماذا كتب إليهما؟ – **فَهِمتُ ما ذكرتما، فاصمدا في دينكما على متين في حبنا وكل كبير التقدم في أمرنا فإنهما كافوكما إن شاء الله تعالى.**

هذه نماذج من الروايات وإلاَّ كتبُ الحديث تعجُّ بمثل هذه المعاني وبمثل هذه المضامين، أصلُ ديننا أننا لا نأخذُ إلاَّ من أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الذي يريد أن يأخذ من غير أهل البيت إنه يعاند المنهج يعاند منهج مُحَمَّد، منهج مُحَمَّد الكتاب والعترة، الذي يأخذ من غير هذا المنهج هو خارجٌ عن ملة مُحَمَّد هو يبحث في مزبلة من المزابل في قمامة من القمامات، لأن آية

التطهير مخصوصة بهذا المنهج، الخارج عن هذا المنهج والمعادي لهذا المنهج يعني نجاسة، آية التطهير بمن مخصوصة؟ بالعترة أم بغير العترة؟ والنبي صلى الله عليه وآله خصَّ المنهج بهذه العترة الطاهرة، الذي يأخذ عن غير هذا المنهج يعني يأخذ عن غير أصحاب آية التطهير يعني عن نجاسات عن قمامات، الشيخ الوائلي حينَ يبدي غضبهُ مثلاً من التأريخ كما في المقطع الخامس عشر، حين يُبدي غضبهُ من التأريخ فماذا يقول لنستمع إلى الشيخ الوائلي في المقطع الخامس عشر..

صوت الوائلي: [مو تلزم الحذاء وتدكه للتاريخ كله بالحذاء وتشيله تذبه بالمرحاض هو هذا التأريخ لو غيره].

حين يغضب الشيخ الوائلي ولا يعجبه ما قالهُ التأريخ ويعطي رأيهُ في التأريخ بأنه يُضرب بالحذاء ثم يؤخذ بكلهِ ويلقى في المراحيض، فماذا نقول عن العقائد، التأريخ أهون وإن كان التأريخ أيضاً يرتبط في بعض جوانبهِ بالعقائد فماذا نقول في الفكر وفي التفسير القضية تكون أسوأ وأسوأ، هذا المقطع موجود في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام،al-waeli.net . al-waeli.com ، أول المجلس:

يا أبا الطف إن أخذت فقد أعطيتَ لله والعطاءُ الجزيلُ

طول المجلس 44 دقيقة و12 ثانية شهر صفر 1399 المقطع الذي نقلناه يبدأ من الدقيقة 11 و 51 ثانية إلى الدقيقة 11و 57 ثانية، الشيخ هنا يُبدي غضبه وعدم رضاه من هذا التأريخ المشوه إذا كان التأريخ هكذا يُضرب بالحذاء ويلقى في المراحيض فلماذا ننقل منه!! لطالما نقل لنا الأكاذيب من هذا التأريخ، لنستمع إلى المقطع الرابع عشر وهو يتحدث عن أبي حنيفة.

صوت الوائلي: [من المدينة لمناقشة أبي حنيفة، أبو حنيفة عنده رأي أن الإمام مثل آرائنا آراء فقهائنا، أن الإمام بالصلاة يتحمل القراءة عن المأموم، الجماعة اللي وراه ما يحتاج يقرون بالركعتين الأوليين الإمام يتحمل القراءة عن المأموم، هذوله جايين يريدون يناقشوه هواي جماعة جايين اله دخلوا عليه قال: ما عندكم ؟ قالوا: أنت تقول أن الإمام يتحمل عن المأمومين القراءة، قال لهم: بلى، قالوا له: احنا جايين اناقشك ونريد أن نبككك على هذه العقيدة أن نبككك على هذه العقيدة، قال لهم: على رسلكم أنا خوب ما يمكن احجي وياكم كلكم، انتخبوا أعلمكم أفضلكم وأنا أكلمه، فأشاروا إلى واحدٍ منهم قالوا له: هذا ينوب عنا، قال لهم: هذا ينوب عنكم ؟ قالوا: بلى، يمثلكم؟ قالوا: بلى، قال لهم: إذا ناقشته كأنما أناقشكم؟ قالوا: بلى، قال: يتحمل عنكم؟ قالوا: نعم، قال: إذا ألزمته بحجة تلزمكم؟

قالوا: بلى، قال: قد لزمتكم الحجج، قالوا له: كيف؟ قال: هذا تعتبروه ينوب عنكم ويتحمل عنكم، ليش تستكثرون أن انا اتحمل القراءة عمن يصلي ورائي ما أمثل اللي يصلي ورائي، ترا هو الرجل ما سلك وياهم دليل شرعي، لكن دليل تقريبي أراد أن يقربهم، الدليل الشرعي النص بالموضوع ما له علاقة، لكن أراد أن يقرب لهم المعنى، هذولا جايين مجادلين، أقنعهم بالرأي، زين، هم جايين يردون يشوشرون عليه، مو أكثر، والحقيقة هذا الرجل في تأريخه أكو كثير من الشوشرة عليه، سببه شنو؟ ميله إلى العلويين، الرجل كان يميل إلى العلويين وكان يفتي بمناصرة العلويين، حملوا عليه العباسيين حملة شديدة حملة كبيرة، ويتعرض لكثير من الاضطهاد، يعني لما تجي لبعض أشياء تلقاه واضح أنها بيها تجني عليه].

هذا من التأريخ المكذوب، متى نَصَرَ العلويين هذه تلفيقات موجودة في كتب التأريخ من نفس التأريخ الذي تحدث عنه الشيخ الوائلي بأنه لابُد أن يُضرب بالحذاء ويلقى في المراحيض، هذا المجلس موجود في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، al-waeli.com. al-waeli.net شهر رمضان 1414 للهجرة طول المجلس ساعة و57 ثانية، المقطع الذي أخذناه يبدأ من الدقيقة 52 و 37 ثانية إلى الدقيقة 55 و8 ثواني، المجلس أولهُ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ﴾ إلى آخر الآية، تلاحظون الكلام واضح دفاع عن أبي حنيفة ومدح، مع أن نقاش أبي حنيفة كان في غاية الهزال ولكنه عرضهُ وكأنه يعني شيء قوي، النقاش جواب أبي حنيفة كان في غاية الهزال، لا علاقة لي بما دار في نقاش أبي حنيفة ولكنه دفاع عن أبي حنيفة وأنه كان مناصراً للعلويين وأنه تُجنّيَ عليه وتعرَّض إلى شوشرة كما يقول، نحنُ لنرى ماذا يقول أئمتنا عن أبي حنيفة وماذا يقول الشيعة عن أبي حنيفة.

مثلاً لنقرأ هذه الرواية، هذه رواية موجودة في عدة مصادر لكن هذا الكتاب الذي بين يدي هو القطرة من بحار مناقب النبي والعترة للسيد أحمد المستنبط رحمة الله عليه والرواية ينقلها عن كتاب الكراجكي الخرائج والجرائح وموجودة في البحار موجودة في الوسائل في عدة مصادر: **أنَّ أبا حنيفة أكل معهُ** – أكل مع الإمام الصادق – **فلمَّا رفع الصادق عليه السلام يدهُ عن أكلهِ قال: الحمدُ لله ربّ العالمين اللَّهُمَّ إنَّ هذا مِنكَ ومن رسولك، فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً؟** – لاحظوا الأدب العالي أدب أبي حنيفة مع الإمام الصادق – **يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً؟** – يتهم الإمام بالإشراك – **فقال عليه السلام: ويلك إنَّ الله تعالى يقول:** ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَن

أَغنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضلِهِ ﴾ **وقال أيضاً:** ﴿ وَلَو أَنَّهُم رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ **وقال أيضاً:** ﴿ وَقَالُوا حَسبُنَا اللّهُ سَيُؤتِينَا اللّهُ مِن فَضلِهِ وَرَسُولُهُ ﴾ **فقال أبو حنيفة: فكأني ما قرأتهما من كتاب الله ولا سمعتهما إلاَّ هذا الوقت، فقال أبو عبد الله: بلى قد قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك:** ﴿ أَم عَلَى قُلُوب أَقفَالُهَا ﴾ - **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرآنَ** - هذا الخطاب لِمن؟ الآية تتحدث في أي أجواء؟ في أجواء الكافرين والمشركين - **ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك:** ﴿ أَم عَلَى قُلُوب أَقفَالُهَا ﴾ **وقال:** ﴿ كَلَّا بَل رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكسِبُونَ ﴾ - هذا هو قول إمامنا الصادق في أبي حنيفة، في أبي حنيفة هذا الذي يدافعُ عنه الشيخُ الوائلي والكثير من مجالس الشيخ الوائلي يدافع عن أبي حنيفة ويصوب آراءهُ وفي بعض الأحيان ينقل آراء هزيلة عن أبي حنيفة ويبدأ هو يقويها.

هذا بحارُ الأنوار الجزء 47 بشكل سريع، مجلس يجلس فيه الإمام الصادق، أبو حنيفة محمَّد بن مسلم كان عنده رؤيا بشكل مختصر وسريع ذكر الرؤيا، أبو حنيفة أوَّلَ الرؤيا لمحمَّد بن مسلم فالإمام ماذا قال حسب الرواية الموجودة في هذا الجزء: **أصبتَ والله يا أبا حنيفة، قال: ثم خرج أبو حنيفة من عندهِ فقلتُ: جُعِلتُ فداك** - محمَّد بن مسلم يقول - **فقلتُ: جُعِلتُ فداك إني كرهتُ تعبير هذا الناصب** - ناصب يعني هكذا كان معروفاً، محمَّد بن مسلم هذا من أعلم أصحاب، محمَّد بن مسلم الطائفي الذي يقول عنه إمامنا الصادق: لولا زرارة ومحمد وفلان وفلان لظننت أن أحاديث أبي ضاعت هؤلاء هم حَمَلةُ حديث أهل البيت، محمد بن مسلم الطائفي من أجلة أصحاب الإمام قال: **ثُمَّ خرج أبو حنيفة من عنده فقلتُ: جُعلتُ فداك إني كرهتُ تعبير هذا الناصب** - ماذا قال الإمام؟ - **يا ابن مسلم** - يخاطب محمد بن مسلم - **لا يسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا** - هذا يعبر بكيفه هذا، هذا رجل ناصبي وجاهل - **فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم** - نحنُ من مكان وهم من مكان - **وليس التعبيرُ كما عبّر** - رؤياك ليس معناها هذا - **وليس التعبيرُ كما عبّرهُ، قال: فقلتُ لهُ: جعلتُ فداك فقولك أصبت وتحلفُ عليه وهو مخطئ؟** - لأن الإمام قال: **أصبت والله يا أبا حنيفة** - فمحمد يقول: **جعلتُ فداك فقولك أصبت لهُ وتحلفُ عليه** - والله أصبت يا أبا حنيفة - **وهو**

مخطئ؟ قال: نعم حلفتُ عليه أنهُ أصاب الخطأ. لأن الكلام في جو تقية هذا من أعوان السلطة من معاضد السلاطين، فكان الكلام في هذا الجو الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه قال لهُ أصبت والله يا أبا حنيفة يعني أصبت الخطأ، محمد بن مسلم يسميه بالناصب والإمام يقول لهُ نعم هو ناصب وهذا تقرير لكلام محمد بن مسلم – **يا ابن مسلم لا يسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرُنا،،ولا تعبيرنا تعبيرهم** – هؤلاء من طريق ونحنُ من طريق هؤلاء نواصب.

إذا نذهب إلى رجال الكشي رواية، ويخطرُ في بالي أن مؤمن الطاق مرة من المرات ناقش أبا حنيفة أو إن أبا حنيفة قال لهُ، قال أقرضني وكان دائماً يدخلان في نقاشات، مؤمن الطاق من أصحاب الإمام الصادق، وأبو حنيفة قال: أقرضني مبلغاً من المال وأعطيك إياه في الرجعة، يستهزأ به باعتبار أن الشيعة تؤمن بالرجعة، وبالمناسبة الوائلي في مجالسه دائماً يستهين بالرجعة ويضعّف هذه العقيدة ويقول بأنها ليس مهمة، مع أن الروايات تقول من لم يؤمن برجعتنا فليس من شيعتنا و ليس منّا، على أي حال، فأبو حنيفة يقول لمؤمن الطاق مستهزأً به أقرضني مبلغاً من المال وأنا أرجعهُ إليك في الرجعة، مؤمن الطاق ماذا قال لهُ؟ قال له: أنا أعطيك أقرضك ولكن جئني بضمان أنك لا ترجعُ كلباً أو خنزيراً، أعطني هذا الضمان وأنا أعطيك فسكت أبو حنيفة، هذه رواية هنا عن مؤمن الطاق، مؤمن الطاق ونقاشاتهُ مع أبي حنيفة، أبو جعفر – **دخل على أبو حنيفة يوماً فقال لهُ أبو حنيفة بلغني عنكم معشر الشيعة شيء، فقال: فما هو؟** – بلغني عنكم معشر الشيعة هو ليس من الشيعة لا كما يقال بأنه كان من الشيعة رجل ناصبي – **بلغني عنكم معشر الشيعة شيء، فقال: فما هو؟ قال: بلغني أن الميت منكم إذا مات كسرتم يدهُ اليسرى لكي يُعطى كتابهُ بيمينه** – لأن يدهُ اليسرى مكسورة فما عنده يد غير اليمنى – **فقال: مكذوبٌ علينا يا نعمان** – هذا كذب، هذا من افتراءاتك يعني – **ولكني بلغني عنكم معشر المرجئة** – تلاحظون المرجئة المخالفون لأهل البيت، لأنهُ عند المخالفين يقولون المرجئة مجموعات انتهت غير موجودة، المرجئة هم المذاهب الأربعة – **ولكني بلغني عنكم معشر المرجئة أن الميت منكم إذا مات قمعتم في دبره قمعاً** – قمع – **فصببتم فيه جرة من ماء لكي لا يعطش يوم القيامة** – فأبو حنيفة رأى هذا الكلام أقوى إذا انتشر مثل هذا – **فقال أبو حنيفة: مكذوبٌ علينا وعليكم.** يعني سدّ الموضوع وإحنا نسدّ الموضوع، لنستمع إلى

شيخنا أبي سمير وهو يتحدثُ عن أبي حنيفة في المقطع الثاني عشر..

صوت الوائلي: [يعني من جملة الأشياء اللي يشنعوا بيها على الأحناف، شنعوا بيها على أبي حنيفة، أنه يجوّز ترجمة الصلاة من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية تنبه لي والاجتزاء بقراءة قليلة، يعني بدل أن يقرأ السورة أو يقرأ من بعد السورة سورة ثانية يوقف، أفرض يقرأ مدهامتان وهي سورة من سور الرحمن، آية من آيات سورة الرحمن يقول يكفي أن الإنسان يوقف يكبر ثم يقول: مدهامتان، ويهوي إلى الركوع والسجود تنبهلي، ويكفي أن يترجمها فبدل أن يقول: مدهامتان يقول مثلاً دوبلسبز مثل ما يقولون يعني أنه خضرة ، زين ، هاي كانت موضع نقد عليه، والرجل هو على أيَّةِ حال لاحظ بيها شيء يعني شويه لنكن احنا نبطل أكو لون من المهاترات أكو عند الفرق الإسلامية لأن الرجل عنده وجهة نظر مو ما عنده وجهة نظر، هو يستند إلى ظاهر الآية بسم الله الرحمن الرحيم فاقرؤوا ما تيسر من القرآن ولم يثبت عنده أن قول النبي صلى الله عليه وآله لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومقيدة إلى هذا الاطلاق يعني الظاهر وجهة نظره هذه].

هذا المقطع موجود في مجلس على شبكة البتول عليها السلام، شبكة الهاشمية، al-waeli.com. al-waeli.net ، ولادة الإمام الحسين شعبان 1412 يعني الثالث من شعبان 1412 هجري المجلس طوله 46 دقيقة و3 ثواني المقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 11 و 42 ثانية إلى الدقيقة 12 و 54 ثانية بداية المجلس يبدأ أبيات شعر:

تعودُ بيَّ الذكرى لطفل بمهدهِ إليه شموخٌ من غد يتطلع

إلى آخر الأبيات، أنتم لاحظتم أولاً هذا الدفاع الواضح عن أبي حنيفة ومتكرر ونحنُ لو نريد أن نتتبع مجالس الشيخ الوائلي في الدفاع عن أبي حنيفة فهذا يحتاج إلى أيام أنتم يمكنكم أن تتابعوا هذه نماذج يمكنكم أن تتابعوا وما شاء الله الفضائيات دائماً الشيخ الوائلي على الفضائيات موجود، يمكنكم أن تستمعوا إليه وتتابعون معه وتنهلون من مناقب أبي حنيفة ومن مناقب الخلفاء الثلاثة وهذا باب كبير، مناقب الخلفاء الثلاثة هذا موضوع آخر ربما نتناولهُ في وقت آخر، أنتم لاحظتم أشياء من هذه الأشياء الدفاع عن أبي حنيفة بقوة ولاحظتم بأنهُ هو صنع استدلالاً لأبي حنيفة، أبو حنيفة ما استدل هكذا هذا الاستدلال من صنع الوائلي هو ذكر بأن أبا حنيفة لا يوجب قراءة الفاتحة في الصلاة وهذا رأيهُ معروف موجود في كتب الأحناف، وقال بأن هذا الحديث غير ثابت عند أبي حنيفة على إطلاقه لا صلاة إلا

بفاتحة الكتاب وهذا حديث معروف في كتب الشيعة وفي كتب غيرهم، كل الفرق الإسلامية تؤمن بهذا الحديث وتعمل به، يعني تكاد تكون القضية إجماعية بين كل أهل القبلة أنهُ لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب إلا أبو حنيفة لا يوجب قراءة الفاتحة في الصلاة، فكيف يدافع الوائلي؟

يقول بأن أبا حنيفة ما كان يؤمن بإطلاق هذا الحديث وكان يفهم أنهُ في قضية قراءة القرآن اقرءوا ما تيسر منه يفهم أنهُ ما تيسر منه بالترجمة الآية تُترجم إلى الفارسية وطبعاً ترجمها خطأً، لا أفهم معنى كلمة دوبلسبز يبدو أنهُ لم يحفظها وهو لا يعرف اللغة الفارسية وقد ربما نسي ترجمة هذه الكلمة موجودة، موجودة في كتب الأحناف موجودة تُترجم مدهامتان دو برك سبز، موجودة في كتب الأحناف وفي كتب المخالفين مدهامتان دو برك سبز، دو بل سبز لا معنى لها كما يقول الشيخ الوائلي فتلاحظون دفاع عن أبي حنيفة ويصنع لهُ استدلال، لذلك يقول بأن الرجل استدل كما يظهر هو استدلال من عنده لم يكن هذا استدلال أبي حنيفة، استدلال أبي حنيفة ما هو؟ هو مُخالفةُ الصادق عليه السلام هو يقول:

إني خالفتُ الصادق في كل شيء، لأنهُ يسأل الإمام الصادق أو يسأل أصحاب الإمام الصادق فيُفتي بخلافه، وهذا أيضاً جزء آخر واضح لماذا قال الأئمة اعملوا بخلاف أقوالهم، يقول خالفتُ الإمام الصادق في كل شيء، خالفتُ جعفر بن مُحَمَّد في كل شيء إلا في قضية واحدة وهي قضية السجود أنا ما أدري أن الصادق يُغمض عينيه أو يفتح عينيه، لذلك أغمض عيناً وأفتح عيناً وهذا موجود في الكتب، هذا هو أبو حنيفة الذي يدافعُ عنهُ لسانُ الشيعة ومدرستها المتنقلة كما يصفهُ مراجعنا في النجف الأشرف، لنستمع إلى نفس المقطع إلى المقطع 12، نفس المقطع نستمع إليه.

أنا ما عندي تعليق على الكلام، الكلام واضح تعليقي سوف أنقلهُ من كتب المخالفين، هذا (وفيات الأعيان) لابن خلكان هذا هو الجزء الخامس من طبعة دار صادر بيروت حققهُ الدكتور إحسان عباس، ابن خلكان متوفي سنة 681 للهجرة، صفحة: 180 رقم الترجمة: 713 محمود بن سُبكتكين من السلاطين المعروفين لهُ قصة هو كان حنفياً على مذهب أبي حنيفة ثم صار شافعياً، وربما هذه القصة أنا ذكرتها في برامج أخرى، محمود بن سبُكتكين كان حنفي على المذهب الحنفي وكان في مجلسه أحناف وشوافع والصراع موجود بين المذاهب، بين المذاهب الأربعة وغير المذاهب الأربعة لكنهم إذا صاروا في مواجهة الشيعة يتفقون جميعاً على الشيعة على حقّ أو على باطل، وكلمة على حقّ أو على باطل كلمةٌ تقال وإلا هم ما عندهم من حق في مواجهتهم للشيعة في كل مواجهاتهم

هم على باطل، ولكن هذه كلمة تقال تضرب مضرب الأمثال أن فلان يعاند فلان على حقّ أو على باطل، هم يعاندون أشياع أهل البيت والحق دائماً مع شيعة أهل البيت والباطل معهم لأنهم خالفوا عليَّاً منذُ البداية وهذه هي الحقيقة ولا شيء وراء هذه الحقيقة، هذا الكلام طبعاً لا يتناسب مع فكر الشيخ الوائلي مع النظريات الناهضة لا يتناسب مع الروح الرياضية، مع 90% من كتب مكتبته من كتب المخالفين لأهل البيت، مع مراجعته لكتب المخالفين لأهل البيت ولا يراجع الكتب الشيعية قبل أن يأتي إلى المجلس مع توصيتهِ بكتاب البيان المنحرف عقائدياً والذي يقول بأن الإمام الحجة موجود في السرداب والطامة من هنا جاءتنا، وبعد ذلك يأتي يُحمّل الشيعة ويقول لابد على الشيعة أن يدفنوا السرداب وهو يعلّم الناس أن يقرءوا كتاب البيان الذي أسس هذه النظرية.

فَحَدَثَ نقاش بين الأحناف والشوافع خلاصة الأمر نقرأ ماذا جرى، عالِمُ الشوافع قال لهُ سأصلي لك ركعتين على مذهب أبي حنيفة وعلى مذهب الشافعي وأنت اختر المذهب الصحيح، العالِم الشافعي الذي صلى هاتين الركعتين هو القفّال المروزي ومذكور والذي ذكر هذه الحادثة أبو المعالي عبد الملك الجويني المعروف بإمام الحرمين ومذكور أيضاً في الكتاب يعني الذي ذكر القصة أصلاً مذكور في الكتاب وموجودة في كتبه والعالِم هو القفّال المروزي ومذكور أيضاً سُمي بالقفّال لأنهُ كان يعمل بصناعة الأقفال في بداية أمره – فوقع الاتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه – كما يقول صاحبُ وفيات الأعيان – فصلى القفّالُ المروزي – هذا شافعي – وقد تقدم ذكرهُ – يعني في الكتاب – بطهارة مُسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة – على طريقة الشافعي – ثم بعد ذلك صلى ركعتين على – قطعاً حينما يصلي على طريقة الشافعي سيصلي على أحسن وجه وإلا مذهب الشافعي أيضاً مليء بالخُزعبلات نفس القضية هي، نحنُ وقصة أبي حنيفة – ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة– فماذا فعل القفّال المروزي؟

– فلبس جلد كلب مدبوغاً – لأن أبا حنيفة يقول بأن جلد الكلب يطهر بالدباغة – فلبس جلد كلب مدبوغاً – هذه تذكرني بحادثة السكاكي لمَّا جاء في بداية أمره وهو من علماء المخالفين لأهل البيت وكان يدرس في كتاب لأبي حنيفة فكان يدرسهُ الأستاذ قال الشيخ جلدُ الكلب يطهر بالدباغة فهو يردد خلفه قال الكلب بأن جلد الشيخ يطهر بالدباغة، مرتين ثلاثة بعد ذلك طردهُ على أي حال قصة لها تفصيل موجودة في كتب تأريخ علماءهم – فلبس جلد كلب مدبوغاً ولطّخ ربعهُ بالنجاسة – بأي

نجاسة؟ بالغائط لأن أبا حنيفة يُجَوِّز ذلك وهذا مذكور في كتبهم يجوز أنهُ الإنسان يصلي بجلد كلب مدبوغ ويلطخ ربعهُ بالغائط – ولطّخ ربعهُ بالنجاسة – وواضح لطّخ قطعاً لا يُلطّخ بالبول، البول لا، يقال يبللهُ التلطّيخ يكون بالغائط – ولطّخ ربعهُ بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر – نوع من أنواع الخمر النبيذ wine – وتوضأ – لأن أبا حنيفة معروف هذا رأيه يقول لو كان إنسان نائم وأجنب في النوم وكان نائم على حافة حوض مليء بالنبيذ وسقط فإنهُ قد طهر من غسل الجنابة، قد طهر من الجنابة وقد اغتسل، اغتسل غسل الجنابة – وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة – صحراء كانوا جلّاس، النقاش كان في ساحة مفتوحة – واجتمع عليه الذباب والبعوض – طبعاً الذباب والبعوض يجتمع لأنه – أجلّكم الله – الغائط موجود وهذا جلد كلب أيضاً فيه رائحة كريهة وكذلك نبيذ التمر فيه شيء من الحلاوة فلذلك يجتمع.

هذا هو كتبهم هذه، هذا ما هو كتاب شيعي – فلبس جلد كلب مدبوغاً ولطّخ ربعهُ بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوؤه منكساً منعكساً – ينكس في الوضوء يعني بالعكس يغسل يديه بالعكس حتى الأوساخ تذهب إلى الداخل، هو الغسل لأجل أن الأتربة والأوساخ تزول من الإنسان الجماعة يتوضأون بالعكس، كل شيء بالعكس لأنهُ يعاكس الإمام الصادق في كل شيء – وكان وضوؤه منكساً منعكساً ثم استقبل القبلة – وأنا قرأتهُ في نسخة غير هذه النسخة استدبر القبلة لأن أبا حنيفة يجوز استدبار القبلة، مكتوب هنا استقبل القبلة نقبل ولكن في نسخة أخرى من هذا الكتاب مكتوب استدبر القبلة – وأحرم بالصلاة – يعني دخل تكبيرة الإحرام – وأحرم بالصلاة من غير نية – من دون نية فإذاً ماذا، لأنهُ لا يشترط النية يعني ماذا يفعل؟ ماذا يفعل الإنسان من دون نية؟ هكذا من دون نية، عمل من دون قصد، العبادة يُشترطُ فيها نيةُ القربة، يُشترطُ في صحتها ولكن أبو حنيفة لا يشترط النية – وأحرم بالصلاة من غير نية وكبّر بالفارسية – هنا التباس في الكتابة ولكن نقرأ يقول: وكبّر بالفارسية دو برك سبز – دو برك سبز لا تعني الله أكبر، الله أكبر ربما إذا أردنا أن نترجمها خدا بزرگ أو خدا بزرگ تا، خدا بزرگ – وكبّر بالفارسية – ولكنهُ ما قرأ الفاتحة لأنهُ لا يقرأ، لا يوجب الفاتحة لذلك هنا نقص في هذه الرواية واضح، ماذا تقول؟ – وأحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء – ما معنى هذا الكلام؟ تلاحظون الرواية محرفة – وأحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبّر بالفارسية دو برك سبز – دو برك سبز لا تعني اللهُ أكبر

وإنما هي ترجمة لكلمة مدهامتان، الآية من سورة الرحمن في وصف الجنتين ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * مُدْهَامَّتَانِ﴾ مدهامتان يعني شديدتي الخضرة، بحسب النسخة التي لازلتُ أحفظ ما جاء فيها أنهُ بعد أن أحرم بالصلاة من غير نية وكبّر بالفارسية خدا بزرگ وما قرأ الفاتحة وإنما قرأ مدهامتان نفس القضية الآن التي كان يتحدث عنها الوائلي ترجمها للفارسية، تلاحظون أي صلاة هذه؟ هذه يعني صلاة deluxe، super deluxe ، يعني high level ، هو يقول هنا استقبل القبلة لكن في النسخ الأصلية استدبر القبلة مع ذلك استقبل القبلة.

جلد كلب مدبوغ، ربعه مغطى بالخرئ بالغائط، توضأ بالخمر بالنبيذ، والنبيذُ خمر وعليه حد في الشريعة الإسلامية، وضوؤه كان منعكس، اجتمع عليه الذباب والبعوض، دخل في الصلاة من دون نية، كبّر باللغة الفارسية، ما قرأ الفاتحة، قرأ آية واحدة هذه التي يبرر لهُ الوائلي أنهُ اقرءوا ما تيسر منه، ما تيسر منه آية واحدة وتترجم للغة الفارسية، فقال: دو برك سبز يعني مدهامتان – ثم نقر نقرتين كنقرات الديك – أنا في الكتاب القديم الذي قرأته من هذا الكتاب أنهُ نقر نقرتين من دون أن يرفع رأسه وكان بين نقرة ونقرة كحد السيف لأن أبا حنيفة يُجَوّز ذلك، هكذا أتذكر ما قرأتهُ في تلك النسخة – **ثم نقر نقرتين كنقرات الديك** – طبعاً هنا ما مذكور بأنهُ سجد على العذَرَة اليابسة وهذا معروف إذا هنا غير موجود أنا قراتهُ في نسخة قديمة وإذا كان من يحبون الشيخ الوائلي ومن ينصرون أبا حنيفة كالشيخ الوائلي ومن يحب الشيخ الوائلي وينصر أبا حنيفة لنصرة الوائلي له أنا أقول: فليرجعوا إلى الجزء الأول من كتاب بداية المجتهد لابن رشد سيجدون أن ابن رشد ينقل هذا الرأي وابن رشد من علمائهم، من علماء المخالفين ليس من علماءنا ينقل في الجزء الأول من بداية المجتهد بأن رأي أبي حنيفة في جواز السجود على العَذَرَة، العَذَرَة ربما البعض لا يعرفها الخرئ الغائط العَذَرَة وهذا موجود في كتبهم، ارجعوا إلى كتب الأحناف موجود وفي الجزء الأول من كتاب بداية المجتهد لابن رشد مذكور هذا الأمر ومذكور في أكثر من مصدر من مصادرهم أنا رأيتهُ، النسخة التي أتذكرها أنهُ فسجد على العَذَرَة اليابسة وموجود تعليق أثناء الحكاية لأن أبا حنيفة يجوز السجود على العَذَرَة اليابسة وليس العَذَرَة الرطبة منعاً لسراية النجاسة، العذرة يُسجد عليها وتراب الحسين لا يسجد عليه – ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع – لأنهُ أيضاً يذهب إلى عدم وجوب الركوع.

هو هنا مكتوب ولستُ أنا الذي أقول – وتشهّد وضرط في آخره – هو يقول لستُ أنا الكتاب، في النسخة الأصلية ليس هذه المزورة ويا ليت تقع هذه النسخة في يدي مرة أخرى أحاول أن أبحث عنها، مذكور بعد هذه العبارة أن أبا حنيفة يقول بأن تحليل الصلاة أنت مُخيّر بين أن تختم الصلاة بالتسليم أو أن تخرج صوتاً فتكون قد خرجت، كما في الروايات عندنا أن الصلاة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم، التحريم يعني البداية من تكبيرة الإحرام تحريمها التكبير وتحليلها التسليم، تحليل الصلاة عند أبي حنيفة إما أن تسلّم وإما أن تخرج صوتاً هو هنا مكتوب، هذا الفقيه القفّال المروزي يقول: وتشهّد وضَرَط في آخره من غير نية السلام – لأنه قضية خروج الصوت يكفي عن السلام، الصلاة تختم هكذا هذه كتبهم وهذه الطبعة مع أنها محرّفة ومزورة ومع ذلك هذا الكلام كلهُ موجود فيها ويمكنكم أن تراجعوها، (وفياتُ الأعيان) حققه الدكتور إحسان عباس دار صادر بيروت هذا المجلد الخامس والصفحة: 180، 181 والكتاب متوفر في المكتبات – وقال أيها السلطان هذه صلاةُ أبي حنيفة، فقال السلطان: لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة لقتلتك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين.

فأنكرت الحنفيةُ أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة فأمر القفّال بإحضار كتب أبي حنيفة وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأُ المذهبين جميعاً، فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاهُ القفّال فأعرض السلطان – هذا محمود بن سُبكتكين – عن مذهب أبي حنيفة وتمسّك بمذهب الشافعي – هذه قصة تحول محمود بن سُبكتكين ومذكورة في مصادر عديدة ليس فقط في هذا الكتاب، هذا هو أبو حنيفة وهذه القصة التي يدافع عنها شيخنا الوائلي، لذلك لا استغربُ كثيراً حين يتحدثُ عن دم الحسين صلوات الله وسلامهُ عليه ويشيرُ إلى نجاسة دم الحسين، لنستمع إلى حديث الشيخ الوائلي في المقطع الثالث عشر، دمُّ الحسين نجس!!

صوت الوائلي: [انقتل اله 1340 سنة تقريباً، زين، هذه 1340 سنة شكثر جاي انكلون الشيعة ترب يصلون عليها، ما تقول لي دم الحسين شنو هو المحيط الأطلسي يعني هلكد ما يخلص، ما تفهمني أنتو هالعقلية هالذهنية يعني الواحد يتكلم من يحجي يحجي بأذنه لو يحجي بعقله، غريب والله غريب، ثم بعدين هذه كتبنا بين أيديكم كلها تقول بحرمة الدم، أن الدم نجس، زين، ما ممكن واحد عنده شيء يُلطخ بدم ويسجد عليه، زين، انتوا لَمَّا تجون تقولون لان بيها دم لا ما عندنا هالشكل بأن بيها دم الحسين اطلاقاً ما يم هالمعنى].

هذا المجلس موجود على صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، شبكة الهاشمية، شبكة الشيعة العالمية شهر صفر سنة: 1400 للهجرة طول المجلس 46 دقيقة و 20 ثانية المقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 12 و 8 ثواني إلى الدقيقة 12 و 55 ثانية بداية المجلس ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾ إلى آخر الآية الشريفة، تلاحظون هو يناقش شبهة الدم التي يثيرها المخالفون على الشيعة بأنكم يا معاشر الشيعة تسجدون على تربة الحسين وتربة الحسين ملطّخة بدم الحسين، الشيخ الوائلي ماذا يقول؟ يقول بأن دم الحسين قليل ليس هو المحيط الأطلسي وثم إننا لا نقول بأن الدم طاهر الدم نجس، اسمعوا الكلام مرة ثانية، ألا يعني ذلك بأن دم الحسين في نظره نجس؟ إن لم يكن كذلك فهذا التعبير تعبير غير مناسب للحديث عن دم الحسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، لنستمع مرة ثانية ودققوا النظر في الكلمات.

الشيخ الوائلي يقول: هذه كتبنا كلها تقول بأن الدم نجس يعني دم الحسين نجس؟! أهكذا نحنُ نعتقد؟! هذه عقيدةُ الشيعة؟ قطعاً هناك علماء يقولون بهذا ولكن وإذا قال العلماء، دمُ الحسين، دماءُ أهل البيت طاهرة إن كان في حياتهم وبعد شهادتهم أهلُ البيت إذا كان هناك نجاسات تقترب منهم هذه النجاسة تتحول إلى طهارة، لا أدري أن الشيخ الوائلي يقرأ زيارات الإمام الحسين أو لا، الزيارة المطلقة الأولى الموجودة في مفاتيح الجنان: **أشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد**– هذا الدم الذي يسكنُ في الخلد – **واقشَعَرت لهُ أظِلَةُ العَرش وبَكَى لهُ جَميعُ الخَلائِق** – لمن؟ لدم الحسين – **أشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد**– عندنا رواية عن أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه أن رجلاً جاء فأقرَّ بالزنا عند سيد الأوصياء وقال: طهرني يا أمير المؤمنين، والأمير رجمهُ والرواية لا تشير إلى أن الأمير قد أمرهُ بأن يغتسل قبل الرجم، هناك رأي فقهي موجود أن الذي يُقام عليه الحد يغتسل أو لا يغتسل، ولا أريد الخوض في هذه القضية النظر إلى هذه الرواية، يا أمير المؤمنين طهرني، أمير المؤمنين بعد أن أجرى، هناك إجراءات معروفة مذكورة، رجمهُ ثم صلى عليه ودفنه فقالوا: يا أمير المؤمنين ألا نغسّلهُ، ألا تُغسل هذا الرجل؟ ماذا قال أمير المؤمنين؟ قال لقد طهَرُ طهارةً إلى يوم القيامة، طهُر بشيء لا يوجد شيء آخر أكثر طهارة من هذه الطهارة، لماذا؟ لنيتهِ، نيتهِ في أنهُ مستعد أن يتحمل ما يتحمل لتجري عليه إرادةُ الله، إذا كان هذا زاني بحسب هذه الرواية ولأن نيتهُ هذه النية لأجل أن

يتطهر من هذا الذنب ويفضح نفسه على رؤوس الأشهاد وقطعاً حين يُرجم الدماء ستسيل من بدنه، رجم بالحجارة ضرب بالحجارة إلى أن يموت بسبب هذه النية صار طاهراً وما غَسّلهُ الأمير وصلى عليه، بربك ماذا تقول عن الحسين؟ أيُّ شيء تقول عن الحسين؟ هذا إذا أردنا أن نقيس وإلا لا يقاسُ بآل مُحَمَّد أحد، آل مُحَمَّد شيء ونحنُ شيء، أنا أتعجب الشيخ الوائلي أما يقرأ في الكتب الفقهية! يقول بأن الكتب الفقهية عند الشيعة تقول بأن الدم حرام نجس إلى هذا الكلام.

لكن أما يقرأ في الروايات وفي الكتب الفقهية بأن الشهيد الذي يُستشهد تحت راية النبي وتحت راية الإمام والفقهاء أضافوا وإلا في أصل الروايات الشهيد الذي يُستشهد تحت راية النبي أو تحت راية الإمام المعصوم أو تحت راية النائب الخاص هذا الأصل، بعد ذلك الفقهاء أضافوا بأن الذي يُقتل في المعارك دفاعاً عن بيضة الإسلام هذا شيء أضيف بعد ذلك وإلا الموجود في فقهنا الأصلي الفقهاء الأوائل يقولون بأن الذي يُستشهد تحت راية النبي أو تحت راية المعصوم، وعلى أي حال المقتول في المعركة الشهيد ألا يعلم بأنه لا يُغسّل ولا يُكفّن ولو مسّهُ أحد لا يترتب على ذلك أيُّ غسل ليس هناك من غسل لمس الميت، وذلك لأن بدنهُ طاهر وحتى لو مسَّ دمهُ فإن دم الشهيد طاهر محكوم بطهارته، هذه قضايا معروفة عند الفقهاء قد يخالف البعض في ذلك ولكن هذه هي القضايا التي تُفهم من روايات أهل البيت وما توجد مسألة إلا ويختلف فيها فقهاء ولكن هذه القضايا واضحة في الروايات، لـمَّا تُخاطب الزيارة الإمام الحسين:

أشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد ... هذا الدم الذي يسكن في الخلد هذا يمكن أن يوصف بالنجاسة؟ الآية لَـمَّا تقول وطهّركم تطهيرا الأصل أليس الحقيقة؟ لماذا حينما يأتي الكلام عن أهل البيت نبدأ نبحث عن المعاني المجازية والتساهل في المعاني والمسامحة والكنايات وطهّركم تطهيرا، الله يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ﴾ مطلق الرجس، تطهير في جميع الاتجاهات، هذه المرأة التي شربت قارورة كان فيها شيء من دم النبي ماذا قال لها النبي؟ النبي قال لها إنك ما فعلتِ شيئاً حسناً النبي لابد أن يُجري السنة مثل ما قام أميرُ المؤمنين صلوات الله وسلامهُ عليه بغسل النبي لإجراء السنة وإلا فالنبيُّ طاهرٌ مطهر، النبي لا يحتاج إلى غسل الإمام المعصوم لا يحتاج إلى غسل الشهيد في المعركة ما يحتاج إلى غسل، هذا الذي أقيم عليه حدُّ الرجم وهو زاني لنيته أمير المؤمنين ما غسّله لهذه النية الصادقة أهلُ البيت

طاهرون مطهرون في جميع اتجاهاتهم في كل شؤوناتهم، ما هذا الهراء: **أشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد واقشَعَرَّت لهُ أظِلَةُ العَرش وبَكَى لهُ جَميعُ الخَلائِق** – جميع الخلائق تبكي على دمّ نجس؟! – **وبَكَت لهُ السماوات السَبع** – السماوات السبع بكل ما فيها من الأنبياء والأوصياء والملائكة، الكروبيون، المقربون، الملائكة الهائمة، المسبحة، الراكعة، الساجدة، الأركانُ الأربعة، حَمَلةُ العرش، هؤلاء يبكون على دم نجس يا أبا سمير؟! – **أشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد واقشَعَرَّت لهُ أظِلَةُ العَرش وبَكَى لهُ جَميعُ الخَلائِق وبَكَت لهُ السماوات السَبع والأَرَضونَ السَبع ومَا فِيهِنَّ ومَا بَينَهُنَّ ومَن يَتَقَلَبُ فِي الجَنَةِ والنَار مِن خَلقِ رَبنَا ومَا يُرَى ومَا لا يُرَى** – هذا دمٌ نجس؟ ثم ماذا نقول للحسين؟

أشهَدُ أنكَ طُهرٌ طَاهِر مُطَهَّر – هذا الوصف للحسين ثابت في الطفولة حينما كان في بطن أمه وقبل الولادة وبعد الولادة وقبل الشهادة وبعد الشهادة – **أشهَدُ أنكَ طُهرٌ طَاهِر مُطَهَّر** – آيةُ التطهير ماذا قالت؟ ﴿وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾ يطهّركم فعل مشدد يعني هناك نوعان من التطهير وتطهيرا مفعول مطلق من نفس لفظ الفعل يعني أن فعل، الفعل فعل التطهير مكرر ثلاث مرات – **أشهَدُ أنكَ طُهرٌ طَاهِر مُطَهَّر** – يا حسين – **مِن طُهر طَاهِر مُطَهَّر** – أبوك طُهرٌ طاهرٌ مطهَّر وأمكُ طهرٌ طاهرٌ مطهَّر وجدكُ طهرٌ طاهرٌ مطهَّر وابنكُ طهرٌ طاهرٌ مطهَّر وأخوك طهرٌ طاهرٌ مطهَّر والطالبُ بثأرك القائم من آل مُحَمَّد طاهرٌ طهرٌ طاهرٌ مطهَّر، يا حسين – **أشهَدُ أنكَ طُهرٌ طَاهِر مُطَهَّر مِن طُهر طَاهِر مُطَهَّر** – ويا ليت أن تراب كربلاء يمزج بدم الحسين، يا ليت هذا، دم الحسين لامس تراب كربلاء مُحَمَّد بنفسه نزل جمع قطرات دماء الحسين، هي هذه التي قبل قليل – **أشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد** – مُحَمَّد بنفسه نزل، الروايات تقول بيده قارورة وجَمَعَ قطرات دماء الحسين وصعد بها إلى الخلد إلى عالم الخلد، وعالم الخلد أعلى من عالم العرش إلى أقرب مكان عند الله، مُحَمَّد بنفسه نزل الروايات هكذا تخبرنا، يا ليت أن هذا التراب فيه دماء الحسين يا ليت، هذا التراب مستهُ دماءُ الحسين ثم صعدت عرجت دماءُ الحسين – **أشهَدُ أنكَ طُهرٌ طَاهِر مُطَهَّر مِن طُهر طَاهِر مُطَهَّر طَهُرتَ .** يا حسين **. وطَهُرَت بِكَ البِلاد** – التراب يتنجس بدم الحسين، التراب يتنجس بدم الحسين؟ – **طَهُرتَ وطَهُرَت بِكَ البِلاد وَطَهُرِت أرضٌ أنتَ بِها وطَهُرَ حَرَمُك** – هذا هو الحسين، الحسين يوم عاشوراء لمَّا نَزَفَ الدمُ كالميزاب بعد أن أصابه السهمُ المثلث في قلبه وأخرجهُ من ظهره ونَزَفَ دمهُ كالميزاب

ألم يملأ يدهُ الشريفة من دمه المقدّس وغسَل وجهه بدمه، هل الحسين وهو في طريقه إلى الله وكان الله معه في كل حال ولكنها عبارات، اللغة قاصرة ماذا أريد أن أقول، هل كان الحسين ينجّسُ نفسهُ؟ حين يمدُّ يدهُ فيملأها دماً ثم يغسلُ وجهه بدمه، فهل كان الحسينُ ينجّسُ نفسه؟ ما سوء الأدب هذا، ما هزال العقائد هذه؟ أهذا حسينٌ؟ لا والله ما هكذا حسين، حسينٌ هذا – **أشهَدُ أنكَ طُهرٌ طَاهِر مُطَهَّر مِن طُهر طَاهِر مُطَهَّر طَهُرتَ وطَهُرَت بِكَ البِلاد وَطَهُرِت أرضٌ أنتَ بِها وطَهُرَ حَرَمُك** ... لكن ماذا أعلّق وماذا أقول؟!! أنا أعذر الشيخ الوائلي حقيقةً أعذرهُ وأقول رحمهُ الله وأسكنهُ في جوار أولياءه، هو مُحِبٌّ لأهل البيت لكن قلة علم الرجل بفكر أهل البيت وتلاحظون مكتبتهُ تسعون بالمئة كما هو يقول، المقطع الذي تحدَّث فيه عن مكتبته المقطع الحادي عشر لنستمع إليه..

صوت الوائلي: [يا اخي أنا الآن عندي مكتبتي وأعتقد مكتبة كل واحد من الجالسين 90% منها من كتب المذاهب الأربعة، زين وفرد 10% افرض من كتبنه زين أنا ليش اهضم أن كتابك ايطب وأتصفحه وأقراه بكل إمعان وبكل موضوعية، وإذا أكو به دليل قيم أعتز به وأباركه، ليش أنت كتابي ما تخليه يدخلك ليش شنو المانع، هاي مسألة فكر الفكر ما بيه عدوى أبداً ، الفكر خليه يدخل وأقرأ انت اقرأ الزم الكتاب واقرأ].

90% من مكتبته من كتب المخالفين لأهل البيت، أعذرهُ في ذلك أقرأُ كلاماً مرة ثانية من كتابه هذا الكتاب هو (تجاربي مع المنبر) آخر كتاب ألّفَهُ الشيخُ الوائلي قبيل وفاته، آخر كتاب يذكر فيه تجاربهُ وهذه الطبعة طبعة دار الزهراء بيروت وهي الطبعة الأولى 1419 هجري، في صفحة: 145 عنوان الفصل حصيلةُ تجاربي مع المنبر، يتحدث عن تجاربه ويقول: وسأشير إن شاء الله هنا إلى نوعين من الأمور النوعُ الأول أمور لم أعملها وندمت على ذلك وأمور عملتها وكان – إلى آخرهِ، إلى أن يقول – وسأبدأُ بالقسم الأول الذي ندمتُ على عدم فعله – هناك أمور ندم على عدم فعلهِ لها – وسأبدأُ بالقسم الأول الذي ندمتُ على عدم فعله.

الأول: هو أني لم أكمل الدورات الدراسية المتعلقة بالعلوم الإسلامية الفقه وأصول الفقه والفلسفة وكل مشتقات العربية إلى آخرهِ – هو يقول إلى آخره – فقد كان ينبغي عدم الاكتفاء بدورات عادية غير مكثّفة بل لابد من إحاطة تامة بتلك العلوم التي تُعتبر أساساً ضرورياً للمنبر خصوصاً وأنا يومها في دور الصبا ومعهُ تسهلُ الصعاب ويستوعب الذهن وترتفعُ الهمة وليس هناك شواغل مما جد بعد ذلك لقد

برهنت لي تجاربي أنَّ الخطيب ينبغي أن يكون على دراية تامة بالعقائد والأحكام وما هو لصيق بأفق المعرفة الإسلامية وبدون ذلك سيبقى يشعرُ بالنقص – الخطيب يبقى يشعر بالنقص وهذه حقيقةُ الشيخ الوائلي، هو لم يكمل دراسة تحقيقية في هذه العلوم الإسلامية فكيف بمعارف أهل البيت التي أساساً لا تُدرَس في الحوزة، الحوزة تَدرُس الأحكام الشرعية فقط، هو يتحدث عن الفقه، أصول الفقه، الفلسفة، مشتقات العربية وكل مشتقات، يتحدث عن هذه العلوم الموجودة في الحوزة يعني هو ما أتمّ فيها دراسة كاملة ولأن هذه القضية تأخذُ منهُ مأخذاً كبيراً يذكرها.

في صفحة ثانية، في صفحة: 122 يقول: وقد عانيتُ كثيراً مما أسعى الآن إلى تلافيه – هذا في آخر عمره متى يتلافاه؟ – وهو عدم إكمال دورات كاملة في الفلسفة وأصول الفقه وقواعد الفقه وذلك لتعذر التوفر على إكمالها مع الإيفاء بمتطلبات الخطابة الأخرى، ولكني أعترف أن هذا خطأٌ كبير سيتعب الخطيب المحترم في مستقبل أيامه – إلى آخر كلامه، هذا في صفحة: 122، حقيقةً أنا أعذر الشيخ الوائلي لقلة علمه بحديث أهل البيت وإلا أنا لا أسيء الظن في نيته وإنما أقول الرجل قليلُ علم بحديث أهل البيت كلُّ معارفه كلُّ دراساته في كتب المخالفين، لكنني لا أجدُ عذراً للفقهاء وللمراجع الكرام الذين سوقوا الشيخ الوائلي لشيعة أهل البيت وقالوا بأنهُ لسان الشيعة وبأنهُ إذاعة الشيعة المتنقلة وبأنهُ المدرسة الشيعية المتنقلة، متنقلة بماذا؟ بمناقب أبي حنيفة، بنجاسة دم الحسين، بأن رسول الله تراب، بأن الحسين عظام بالية، متنقلة بماذا؟ بأن المهدي فكرة، مجرد فكرة ليس إلا وما بقي وقت أعلّق على هذه القضية، هذه القضية أتركها إلى يوم غد، لاحظتم وبإصرار يؤكد بأن المهدي فكرة ليس إلا، أنا لا أقول بأن الشيخ الوائلي لا يؤمنُ بالإمام الثاني عشر أبداً ولكن المنهج الخاطئ والعبارات الخاطئة وسوء الأدب في التعبير هو الذي يقودهُ ويقود غيرهُ أيضاً إلى نفس هذه العبارات وغداً نواصل الكلام من حيثُ انتهينا في هذه الحلقة.

أشياع القائم من آل مُحَمَّد ألتمسكم الدعاء ودعائي لكم بالتوفيق في معرفة إمام زمانكم سيدي يا بقية الله بك صلني عنك لا تقطعني أبرأُ إليك من كل هذه السفاسف ومن كل هذه التفاهات ومن كل هذه الترهات، القولُ مني ما تقولهُ أنت فيما أسررت وما أعلنت، فيما بلغني عنك وفيما لم يبلغني أنا عبدك وابن عبدك وابنُ أمتك المقرُّ بالرق التاركُ للخلاف عليكم وإني والله يا ابن رسول الله أشهدُ أن الصواب في خلاف أعداءكم وأن الرشاد في خلاف الذين ناصبوكم العداء وخالفوكم وشككوا في

مقاماتكم العلية والمحمودة عند رب العزة تعالى شأنهُ وتقدّس، أشهدُ الله وأشهدُ جدك رسول الله وأشهدُ أباك عليَّاً وأمك الزهراء وأشهدُ حسناً وحسيناً وأجدادك الطاهرين من سجّادهم حتى أبيك الزاكي العسكري وأُشهِدُك أنت يا ابن مُحَمَّد أن هذا ديني وهذه عقيدتي أحيا عليها وأموت عليها وإذا حييتُ عليها ومُتُّ عليها فإن ذلك بتوفيقك ومَنَّك وفضلك فما نحنُ إلا لا شيء يا ابن رسول الله تحت ترابِ حافر جوادك المطهر صلواتٌ عليك سلامٌ عليك، سلامٌ عليك حتى تنقطع الأنفاس وبعد انقطاع الأنفاس، في أمان الله.

الاثنين

6 شوال 1432

2011 / 9 / 5

الحلقة التاسعة عشر

الوصال / الجزء الخامس

أشياع القائم من آل مُحَمَّد أوليائهُ أنصارهُ مُحبِّيه مُنتظريه المُشتاقونَ إليه سَلاَمٌ عليكم، وفقني الله تعالى وإياكم لمعرفة إمام زماننا الحجة بن الحسن ومودتهِ ومحبتهِ وطاعتهِ والتسليم لأمره والانقياد لمراده صلوات الله وسلامه عليه، بين أيديكم الحلقة التاسعة بعد العاشرة من حلقات المَلَفِّ المَهدَويّ زُبدَةُ المَلَفّات.

ولا زال الكلامُ يتدافعُ متواصلاً تحت العنوان السادس من عناوين صحائف وأوراق هذا المَلَفّ الوصال، كان الحديث في الحلقة الماضية وما تم في أجواء شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى عليه، بقيت بقية أتمها في هذه الحلقة إن أسعفنا الوقت لنستمع إلى المقطع الثالث عشر.

صوت الوائلي: [انقتل اله 1340 سنة تقريباً، زين، هذه 1340 سنة شكثر جاي انكلون الشيعة ترب يصلون عليها، ما تقول لي دم الحسين شنو هو المحيط الأطلسي يعني هلكد ما يخلص، ما تفهمني أنتو هالعقلية هالذهنية يعني الواحد يتكلم من يحجي يحجي بأذنه لو يحجي بعقله، غريب والله غريب، ثم بعدين هذه كتبنا بين أيديكم كلها تقول بحرمة الدم، أن الدم نجس، زين، ما ممكن واحد عنده شيء يُلطخ بدم ويسجد عليه، زين، انتوا لَمَّا تجون تقولون لان بيها دم لا ما عندنا هالشكل بأن بيها دم الحسين اطلاقاً ما يم هالمعنى].

بالنسبة للمقاطع المتكررة لن أعيد عناوين هذه المقاطع ومواضعها وأين تجدونها على شبكة الانترنيت فقط المقاطع الجديدة، هذا المقطع بثثناه وعرضناه في الحلقة الماضية، وفي الحلقة الماضية ذكرت المصادر أو المواقع التي يمكنكم أن تجدوا فيها هذا المقطع أو المجلس بكاملهِ، الشيخ الوائلي رحمة الله عليه يُصر إصراراً قوياً على أن تقديس هذه التربة لا علاقة له بدم الحسين وإصرارهُ متأت من هذه الجهة لأن الدم نجس، ولذلك لا يمكن لأحد أن يصلي على تراب قد اختلط بدم ولكن أيُّ دم هو؟! دمُ الوائلي دمُ آبائهِ دمي ودمُ آبائي نعم إذا اختلط بتراب لا يجوز السجود عليه، أمَّا دمُ الحسين فذلك شيءٌ آخر وإن كان الأمرُ

ليس كذلك فإن دم الحسينِ كما قلتُ في يوم أمس الروايات تقول بأن رسول الله جَمَعَهُ ما بقي من دمه، لأن الحسين عليه السلام قسمٌ من دمهِ كما في رواية المقتل رمى بهِ إلى السماء وما نزلت منه قطرة، قسمٌ من دمهِ رمى به إلى السماء هو الحسين رمى بهِ إلى السماء وما بقي من دمائهِ على الأرض، جاء مُحَمَّدٌ المصطفى فجمع ذلك الدم وارتفعت دماءُ الحسينِ إلى عالَم الخُلد كما نقرأُ في زيارتهِ الشريفة: **أَشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد واقشَعَرَّت له أظِلَّةُ العَرش**... الخُلد أعلى من العرش فحين استقرَّ دمُ الحسينِ في عالَم الخُلد، عالَم العرش دون عالَم الخُلد، عالَمُ الخُلد هو عالَمُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، القرآن الكريم حين يخاطبُ الحسينَ صلوات الله وسلامه عليه وهو خطابٌ خاصٌ بأبي عبد الله:

﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفسُ المُطمَئِنَّةُ * ارجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرضِيَّةً * فَادخُلِي فِي عِبَادِي**﴾ في عبادي الروايات تقول: في مُحَمَّد وآل مُحَمَّد رجع الحسينُ إلى موطنهِ الأول، هو كان يتشوق، يقول ما أشوقني إلى أسلافي، أليس هذه كلمات الحسين؟ ما أشوقني، كان يتشوق كان يريد اللحاق بأسلافهِ لكن لا بهذا المعنى العرفي أو بالمعنى العاطفي الدنيوي المحدود ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفسُ المُطمَئِنَّةُ * ارجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرضِيَّةً * فَادخُلِي فِي عِبَادِي**﴾ الموطن الوحيد في القرآن الذي ينسبُ الله فيه الجنة إلى نفسهِ إنها جنةُ الله إنه الخُلد، هذا الخُلد الذي فُتِنَ فيه آدم، حين نقرأ في قصة آدم عليه السلام ماذا قال له إبليس؟ ﴿**فَوَسوَسَ إِلَيهِ الشَّيطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَل أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلدِ**﴾ والروايات تقول فتنةُ آدم كانت في الولاية وليس في شجرة يأكل منها تفاحة أو يأكل حنطة، هذه الشجرة شجرةُ الخلد ﴿**يَا آدَمُ هَل أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلدِ وَمُلكٍ لَّا يَبلَى**﴾ هذا المُلك الذي لا يبلى أين هو؟ هذا المذكور في سورة النساء، المُلك الذي لا يبلى المذكور في سورة النساء في الآية 54 ﴿**أَم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضلِهِ فَقَد آتَينَا آلَ إِبرَاهِيمَ**﴾ وآل إبراهيم عنوان قرآني لآل مُحَمَّد ليس القضية عشائرية، هذا مصطلح قرآني آل إبراهيم بحسب روايات أهل البيت مصطلح قرآني المراد منه آل مُحَمَّد ﴿**فَقَد آتَينَا آلَ إِبرَاهِيمَ الكِتَابَ**

﴿وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ هذا هو المُلكُ الذي لا يبلى وهذا هو الخُلد، الخُلد منزلةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد منزلةٌ نحنُ لا نعرف حقيقتها ولا نستطيع الاقتراب من معناها: **أَشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد** – فحينَ سَكَن دمك يا حُسينُ في الخُلد – **اقشَعَرَّت له أظِلَّةُ العَرش** – والعرش دون عالَم الخُلد – **أَشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد واقشَعَرَّت لَهُ أظِلَّةُ العَرش** ... دمٌ بهذه المنزلة أصلاً هو أبعد أن يكون في دائرة البحث ما بين الطهارة والنجاسة، الكلام عن طهارة ونجاسة في شيء يمكن أن يتصفَ في حال من الأحوال بهذه الصفة، هل نستطيع مثلاً أن نصفَ الحائط بأنه لا يرى بأن الحائط أعمى، يمكن أن نصف الحائط بأنه أعمى لا يمكن هذا كلام غير منطقي لأن الحائط أساساً لا يمتلك القدرة على الرؤيا، أساساً في تكوينهِ لا يمتلك القدرة على الرؤيا فلن تستطيع أن تقول بأن الحائط أعمى لأنه فقد القدرة على البصر، إذا أراد إنسان أن يبحث هذه القضية ويضع هذه القضية في دائرة البحث هذا إنسان مخبول إنسان مختل أو واقع في شبهة مستحكمة جداً، كيف يمكن أن يناقش قضية الحائط هل أنه أعمى أو هل أنه يبصر، أساساً الحائط لا يمتلك القدرة على البصر والحديث عن العَمَى في الحائط لابُدَ أن يكون فرعاً عن امتلاكِ الحائط للبصر، حين نتحدث عن مضمون الطهارةِ أو مضمون النجاسة ونأتي بدمِ الحُسين عليه السلام ونضع دم الحسين في دائرة البحث هذه، هذا كلام غير منطقي هذا كلام إنسان مخبول إنسان غير متزن عقلياً، لأن دمَ الحسين تكويناً لا يمكن أن يوصف بهذه الصفة بعيداً عن التشريع والقضايا الفقهية، وإذا كان بعض الفقهاء لا يفهمون لا يملكون بصيرة في معرفة أهل البيت ويتكلمون بمثل هذه الكلمات هذا شأنهم، الذي يطالع روايات أهل البيت ويتدبر في كلمات أهل البيت، أهل البيت شيءٌ ثاني شيءٌ آخر، القضية لا تُناقش بهذه الصورة.

أنا أشرت إلى رواية وما أتممت الحديث عنها قلت أن امرأة شربت شيئاً من دم النبي كان في قارورة، مذكورة في كتب السير والتأريخ أكثر من حادثة، حادثة عن رجل مرة شَرِبَ من دم نبي، امرأة شربت، حجامة ودمُ الحجامة عادةً يكون دماً فاسداً لكن دمَ مُحَمَّد هل يكون فاسداً؟! من دم الحجامة كان في قارورة فشربته امرأة في رواية، في رواية أخرى شربهُ رجل النبي نهاهم عن ذلك من باب السنة لئلا تقع الشبهة في أذهان الناس من أنه يجوز تناول وشرب الدم، فذلك أمرٌ محرم ولكنه أخبر تلك المرأة وأخبر ذلك الرجل بأن أبدانكم حُرِّمت على النار لِماذا؟ ما معنى أن أبدانهم حُرِّمت على النار لأنها خالطت

دمَ مُحَمَّد صلى الله عليه وآله، هل معنى ذلك أنه يحقُّ لهم أن يرتكبوا المعاصي ويفعلوا ما يفعلوا أبداً لأن هذا الدم سيحصنهم، هذا دمُ مُحَمَّد، المعاصي من أين تأتي؟ حركات الإنسان أفعال الإنسان تجاوب بين الجسد والنفسِ والروح، الروح ليست فيها شهوات، الشهوات هي عبارة عن تفاعل كيمياوي في جسد الإنسان يتناغم مع النفس البشرية التي هي وجودٌ برزخي ما بين المعنى والمادة ما بين الروحِ والبدن، أقوى شهوات الإنسان الشهوة الجنسية أو أي شهوة أخرى مرد هذه الشهوات إلى تفاعلات كيميائية في البدن الإنسان وفي بعض الأحيان ترجع إلى آثار فيزيائية، آثار فيزيائية أعني بسبب ملامسات أو احتكاكات، مثل ما إذا الإنسان امتلأ طعاماً ولم يكن قد استفرغ فضلات بدنه فحينما يمتلئ طعاماً فإن الفضلات ستندفع إلى آخر الأمعاء وبالتالي تتضخم الأمعاء تكون احتكاك فيما بين الأمعاء واحتكاك ما بين الحويصلات والحبال المنوية الجهاز الجنسي للإنسان الجهاز الداخلي للإنسان، وهذا أحد الأسباب هذا سبب فيزيائي وليس كيميائي، هناك أسباب فيزيائية داخلية وأسباب فيزيائية خارجية وهناك كذلك تفاعلات كيميائية في داخل بدن الإنسان، إضافة إلى الحالات النفسية التي تؤدي إلى وجود إشارات في ذهن الإنسان في المخ وهذه الإشارات أسبابها ومردها إلى ذكريات وحالات نفسية، ولا أريد الخوض في هذه القضايا، ولكن المعاصي والطاعات والأفعال مردها إلى هذه القضية إلى التركيبة الكيميائية والتفاعل الكيميائي في بدن الإنسان وإلى الإشارات الذهنية وهذا موضوع واسع ومعقد، فحينما شرب هذا الرجل هذا الدم هذا الدم سيؤثر في تركيبتهِ الكيميائية وبالتالي التركيبة الكيميائية مع الإشارات النفسية سيكون له شيء من التحصين، لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا دمُ مُحَمَّد، دمُ مُحَمَّد لن يفنى دمُ مُحَمَّد دمٌ خالِد، لا يقول أحد بأن الجسم البشري تتبدل خلاياه وأجزاءه هذا دمُ مُحَمَّد وآثار دم مُحَمَّد لن تفنى هذا مُحَمَّد هذا ليس كلُّ أحد كما قال سيدُ الأوصياء في نهج البلاغة الشريف: إنَّ مَيتَنا ليس بميّت، وإنَّ الذي يبلى منا البالي منا ليس كما يبلى سائرُ الناس، حيهم ليس كحي الناس وميتهم ليس كميت الناس، هؤلاء مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد لا يُقاسُ بهم أحد: **أَشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلد واقشَعَرَّت له أظِلَّةُ العَرش** .. إلى آخر الزيارة الشريفة، شيخنا الوائلي يُصر على هذه القضية ومن خلال كلامهِ هو يستنكرُ استنكاراً شديداً أن يكون الترابُ مختلطاً بالدم.

لنستمع إلى نفس المقطع 13 لنتلمس شدة استنكارهِ لمخالطة الدم للتراب نعيد الاستماع..

واضح حساسية الشيخ الوائلي من قضية اختلاط التربة الكربلائية بدم الحسين صلوات الله وسلامه عليه،

ويا ليت ويا ليت ويا ليت وأقولها مليار مرة وأعتقد أن أحباب الحسين يقولون ذلك ويا ليت أن هذه التربة ملطخة بدماء الحسين، يا ليت لكُنَّا نسكنها قلوبنا ومحاجر عيوننا يا ليت هذه التربة ملطخة بدم الحسين، لكن الشيخ الوائلي الذي له هذه الحساسية نجد بأنه ليس له حساسية من مذهب يسجد على العَذَرَة لا إشكال في ذلك، نستمع إلى المقطع 19..

صوت الوائلي: [الأحكام تتبع الأسماء الأرض يعني هاي الأرض التراب غير الأرض المستحيلة، فإذاً السجود عليها صح هاي من ناحية، بعدين هناك من المذاهب الإسلامية من يُجوِّز السجود على عَذَرَة نعم، وإذا أحببت أرجع إلى المنخول للإمام الغزالي وأنظر إلى صلاة بعض المذاهب الإسلامية كيف يذكرها واحنه ما عندنه حساسية إزاء هذا، نقول الرجل تبع دليل، هذا الدليل ناهض أو غير ناهض، ويحمل عليه الغزالي حملة عجيبة شديدة ، أرجع إلى كتاب المنخول وإلى كتاب المستصفى مثلاً أو إلى كتاب المنخول أرجع إليه لترى زين، مع ذلك ما عندنه احنه حساسية إزاء هذا].

هو لم يُشِر إلى اسمه أنا أشرت إلى اسم صاحب هذا المذهب أبو حنيفة، أبو حنيفة يُجوّز السجود على العَذَرَة والشيخ الوائلي يعلم ذلك لكنه دائماً يحاول أن يُمَجِّد أبا حنيفة دائماً، وإذا كان هناك من عيوب أو إشكالات يحاول أن يبعدها عن أبي حنيفة لا أدري لِماذا!! ويلوم الغزالي لِماذا يحمل حملة شعواء على أبي حنيفة في سجودهِ على العَذَرَة، ثُم يقول الرجل عندهُ دليل قد يكون هذا الدليل ناهض، نحنُ ابتُلينا بهذه النظريات الناهضة، يوم أمس كنا نستمع إلى أنه إذا وجد نظرية ناهضة عند المخالفين فهو يأخذ بها ويعتز بها لأنها ثروة إسلامية، اليوم نتحدث عن دليل ناهض أو غير ناهض، هو لا يجد حساسية في السجود على العَذَرَة، وتلاحظون حتى طريقة الكلام طريقة اللحن في الكلام بينما سمعتم قبل قليل كيف يتكلم بأي لغة وبأي لحن وهو يُظهِر استنكاره من أن هذا التراب لا يمكن أن يكونَ قد اختلط بدم الحسين، لأن ذلك التراب سيتنجس لنستمع مرة ثانية إلى المقطع 19 إلى عدم حساسية الشيخ من السجود على العَذَرَة...

هذا المقطع موجود في صوت الشيعة هو أسئلة وأجوبة وهذا هو الجزء 12 المدة 1:02:35ساعة ، المقطع الذي عُرِض يبدأ من الدقيقة العاشرة والثانية الأولى إلى الدقيقة العاشرة و45 ثانية، وأعتقد أن الكلام ليس بحاجة إلى تعليق القضية واضحة، ما زالت القضية في حمى وذمار المخالفين لأهل البيت فلهم أن يفعلوا ما يشاؤون، حينما تكون القضية في حمى وذمار شيعة أهل البيت هناك تأتي الإشكالات

ويأتي الكلام بكل أشكالهِ وبكل صنوفهِ، والحقيقة مجالس الشيخ الوائلي تحيرني لا أدري كم أعرض من هذه المجالس، كل مجالسهِ مليئة بمثلِ هذه المعاني وبمثل هذه المضامين لكن أخطر هذه القضايا ما يتعلق بإمام زماننا وقد مرَّ علينا في المقطع الخامس لنستمع إلى المقطع الخامس..

صوت الوائلي: [ما قال لنا الدين يوم من الأيام: كاعكم لا تزرعوها انتظروا صاحب الزمان يزرع لكم اياها، ولا قال: لا تديرون المعمل يطلعلكم صاحب الزمان يديرلكم المعمل، ولا قال: لا تدافعون عن أنفسكم، ولا قال: لا تقضون حوائجكم انتظروا صاحب الزمان يقضيها أبداً أبداً، الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة تحقق العدل ليس إلَّا، وإلا ما أكو جانب سلبي في فكرة الإمام المهدي إطلاقاً].

الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة، أنا لا أتهم الشيخ الوائلي بأنه لا يعتقد بإمامة الحجة بن الحسن وإنما إشكالي على هذا الفهم وهذا هو الانفصام بين المنهج الذي يُؤَلَّفُ فيه ويُكتَبُ فيه ويُطرح على المنابر وبين العقيدة التي يحملها الإنسان، الشيخ الوائلي لو رجع إلى عقيدتهِ الشخصية لا أعتقد بأنه يشك في وجود الإمام الحجة، هو يؤمنُ بهِ وإن كان لا يبدو في مجالسهِ أيُّ اهتمام له لا من خلال الدعاء في نهايات المجالس، أنا ما سمعت ولا مرة مع أنني سمعتُ عدداً هائلاً من مجالس الشيخ الوائلي ما سمعت ولا مرة دعا للإمام الحجة أو أوصى الناس بالدعاء للإمام الحُجَّة، ولا سمعت ولا مرة تحدَّثَ عن مقامات الإمام الحجة أو عن حقوق الإمام الحُجَّة علينا أو عن واجباتنا اتجاه الإمام الحجة، وهذا هو الضياع بين المهم والأهم لطالما يتحدث عن المذاهب الأربعة، ولطالما يتحدث عن قصص الشعراء والخلفاء، ولطالما يتحدث في كل شيء إلا عن الإمام الحجة وإذا كان له من أحاديث عن الإمام الحجة فإنما يتحدث في جهة إثبات وجود الإمام وبشكل مقتضب ويعتمد على كتب المخالفين، وحتى نصائحهُ للشيعة في معرفة الإمام الحجة ينصحهم بأن يراجعوا كتب المخالفين التي كلها ضلالات وخزعبلات، هذا موضوع قضية فكرة أن الإمام مجرد فكرة يتكرر دائماً في حديث الوائلي لنستمع إلى المقطع السادس، أنا ما ذكرت عنوان المقطع الخامس لأن هذا المقطع سابقاً مرَّ ذكرهُ وذكرت مصادر هذا المقطع، المقطع السادس أيضاً مرَّ ذكرهُ في الحلقات الماضية وذكرت المصادر التي أخذنا منها هذا المقطع، فقط المقاطع الجديدة أذكر مصادرها لنستمع إلى المقطع السادس..

صوت الوائلي: [أما متى يظهر وكيف؟ إلى الآن ماكو توقيت وكيف وترى انه معالجه المسألة بالكتاب والتشيع معالجها معالجة كاملة، ذاكر ايجابياتها وسلبياتها تفصيلاً، يعني لا يتصور البعض من عدنه ان

احنه نقعد ننتظر أكو واحد اسمه مهدي يجي يحل مشاكلنا أبداً، اللي يعتقد هيج اعتقاد سخيف، ما عندنه هيج اعتقاد اطلاقاً، الاسلام ما يمنعنه فكرة المهدي ما تمنعنه أن نسوي مصنع، ولا تمنعنه نأمر بمعروف وننهى عن المنكر، ولا تمنعنه نجاهد دون أوطاننه، ولا تمنعنه نقتل دون مبادئنه أبداً، مجرد فكرة ايجابياتها أكثر من سلبياتها، يعني عبارة عن رفع مبدأ أو عبارة عن رفع مثل أعلى للعدالة ليس إلَّا].

هذا التأكيد وتكرار قضية فكرة، فكرة المهدي ما تمنعنا، أنا تحدثت عن هذه الفكرة عن إيجابياتها وسلبياتها، هل أن الإمام الحجة له إيجابيات وله سلبيات؟! أم أن الإمام الحجة مجرد فكرة وهذه الفكرة لها إيجابيات وسلبيات، أيُّ تربية هذه؟ وأيُّ عقيدة وأيُّ فكر يُعطى لشباب شيعة أهل البيت؟ وعلمائنا الكبار يسوقون الوائلي، والوائلي يُسوق هذه الترهات للناس، لنقف قليلاً لنرى كيف يتحدثُ أهل البيت عن الإمام الحجة وهذه قضية الفكرة القضية ليس فقط الوائلي الجميع يقولونها الجميع في هذا المنهج الذي نتحدثُ عنه يقولون هذه القضية ومبثوثة في الكتب وعلى المنابر أنا جئت بمثال من الأمثلة: هذا الكتاب الجزء الأول (المنهاج الثقافي السياسي الاجتماعي) شهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، المطبعة الرائد للطباعة والتصميم، نذهب إلى صفحة: 94 تحت عنوان: العصمة والإمام المهدي، انتبهوا للكلام يقول: نحنُ نعتقد أنهُ بسبب عدم تولي الإمامة المعصومة لقيادة الحكم الإسلامي ولتحقيق هذا الهدف العظيم في إقامة الحق والعدل الكامل، شَهِد التأريخُ الإسلامي هذا القدر الكبير من الانحراف – ويتحدث عن الظُلم يمكنكم أن تراجعوه ما عندي وقت اقرأ تمام الصفحة .. إلى أن يقول بعد أن يتحدث عن فترة الخلفاء الراشدين كما يسمونها والأمويين ما جرى من ظُلم واستبداد وطغيان إلى أن يقول: وفي النتائج – يتحدث عن النتائج المروعة – التي انتهت إليها في خلافة الخليفة الثالث – يعني عثمان – ومن هنا – بسبب هذه النتائج المروعة للخلافة الأولى لخلافة الأمويين العباسيين لأنه يتحدث بسبب الظلم والاستبداد والطغيان الذي مارسهُ الحُكَّام المسلمون في عدة قرون من الزمن في العهود الأموية والعباسية والعثمانية وإلى آخرهِ يقول –: ومن هنا كانت وجود فكرة الإمام المنتظر – فكرة!! أنا لا أقول بأن السيد الحكيم لا يؤمن بالإمام المهدي أبداً والله لا أقول هذا ولكن أقول بأن المنهج منفصم عن الواقع، نفس الكُتَّاب يعيشون واقعاً نفس الخطباء نفس الشيخ الوائلي يعيشُ واقعاً ويتكلم بشيء آخر لِماذا؟ السبب هو خطأ المنهج، حديثي عن المنهج، أنا هنا لا أريد أقيّم الناس وأن أحكم على الناس أيَّاً كانوا، كما قلتُ سابقاً هدفي أريد أن أشخص معايب هذا المنهج الذي يُظلَمُ

بهِ أهل البيت والذي بسببهِ تُعطى أفكار خاطئة وعقائد منحرفة عن أهل البيت لشيعة أهل البيت، وهذا هو ما أراهُ بالنسبة لي تكليفاً شرعياً سواء قَبِلَ المشاهدون بذلك أم لم يقبلوا هذه قضية راجعة إليهم، أمَّا بالنسبة لي حين أبينُ هذه الحقائق فقد أخليتُ ذمتي هذا هو التكليفُ الشرعي بالنسبةِ لي، الآخرون يقبلون يرفضون يشتمونني لا يشتمونني لا يفرق عندي أبداً، لأن هذا الهاجس وهذه القضية تعيشُ معي ليل نهار وليس اليوم وليس أمس والذين رافقوني في هذا الدرب منذُ أكثر من ثلاثين سنة وهذا هو الهاجسُ الأول والأخير الذي يشغل بالي – ومن هنا كانت وجود فكرة الإمام المنتظر – كأنها فكرة ليس هناك من حقيقة موجودة على الأرض.

القضية ليس منحصرة بالشيخ الوائلي لكنني اخترتُ الشيخ الوائلي لأن الشيخ الوائلي أكثر تأثيراً من غيرهِ حتى من المراجع، مراجع الشيعة لا يملكون تأثيراً على الشيعة في أفكارهم لأنهم أصلاً لا يتكلمون هم جلوس في بيوتهم، والذي عندهُ نشاط فقط يلقي درس على مجموعة قليلة من الطلاب، أما مجالس الشيخ الوائلي موجودة في كل مكان، موجودة على الفضائيات، موجودة في الإذاعات، موجودة على الانترنيت، موجودة في محلات أشرطة الكاسيت، موجودة في البيوت، موجودة في الحسينيات، موجودة في كل مكان والناس تُقبِلُ عليها إقبالاً واسعاً ولأنهم يسمعون بأن العلماء يؤيدون هذا الطرح يقبلونهُ من دون أي تَفَكُّر أو أي تأمل، هل الحديث عن أن الإمام الحجة فكرة هذا حديث صحيح؟! أبداً، هذا الحديث إذا أردنا أن نحاكم الأمور مع الألفاظ هذا ارتداد، لا يقول أحد بأنني قلت بأن الشيخ الوائلي مرتد وأن السيد باقر الحكيم مرتد أبداً لا أقول هذا الكلام لأنني أعلم، أنا أعلم بالأمراض الموجودة في أوساط وفي وسطِ مؤسستنا الدينية وفي مكاتب علمائنا أعرف هذه القضية، أنا جزء من هذا الواقع وأعرف الأمراض الموجودة، القضية ليست بهذا الشكل لكن سلوا العلماء قولوا لهم بأن شخصاً يقول أن الإمام فكرة هذا يُعَدُّ من أهل الإيمان يُعدّ في دائرة التشيع؟ أبداً، أنا لا أقول بأن الشيخ الوائلي يعتقد بهذه العقيدة وإنما يُعَلِّم الناس هكذا لِماذا؟ لِماذا هذا الإصرار على الفكرة؟

ولا تعتقدوا بأن هذه القضية محصورة بهذين المقطعين أو هذين المجلسين الذين استمعتم إليهما أبداً دائماً هذا الحديث، فيما يكتب يتحدث عن فكرة هو قبل قليل يتحدث عن كتابة هوية التشيع يكتب عن فكرة لو كان الكتاب موجود لجئتُ بهِ ما كان الكتاب متوفر عندي، وأنا قرأتهُ في السابق يتحدث عن فكرة، كما يتحدث هنا السيد الحكيم عن فكرة، وهذه القضية ليست خاصة بالسيد الحكيم الجميع في

هذا المنهج يتحدثون عن فكرة لِماذا؟ كيف تحدَّثَ أهل البيت لِماذا لا تذهبون يا علمائنا الأجلاء وتقرءون ماذا قال أهل البيت؟ وكيف يتحدثون مع الإمام الحجة، تلاحظون الشيخ الوائلي يقول احنا ما ننتظر واحد اسمه مهدي، مهدي هذا صانع يشتغل عندك؟! ما هذا الأدب مع الإمام الحجة، لنستمع إلى أهل البيت ماذا يقولون..

رسول الله ماذا يقول؟ يقول: **بأبي وأمي سَميي وشَبيهي وشَبيه موسى بن عمران.**

أمير المؤمنين ماذا يقول؟: **بأبي، بأبي ابن خَيرة الإماء** – يعني أفدي بأبي ابن خِيَرَة الإماء – **وأومأ سيدُ الأوصياء إلى صدرهِ يقول: آه آه شوقاً إلى رؤيتهم** – يشير إلى الإمام الحجة، لاحظوا النبي ماذا يقول – **بأبي وأمي سَميي وشبيهي** – ما قال مهدي، يجينه واحد اسمه مهدي – **بأبي وأمي سَميي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران** – أمير المؤمنين يقول: **بأبي ابن خَيرة الإماء ويومئ بيدهِ إلى صدرهِ الشريف وهو يقول: آه آه شوقاً إلى رؤيتهم.**

الإمام الباقر ماذا يقول؟: **أما إني لو أدركتُ ذلك** – ماذا يُدرك؟ يدرك خروج الرايات السود من خراسان – **أما إني لو أدركتُ ذلك لاستبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر، ثُمَّ يقول بأبي وأمي** – ومن أبوه؟ الإمام الباقر من أبوه؟ أبوه الصادق – **بأبي وأمي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي السابعَ من بعدي بأبي من يملأُ الأرض عدلاً وقسطا كما مُلئت ظُلماً وجورا.**

إمامنا الصادق ماذا يقول: **ولو أدركتهُ لخدمتهُ أيام حياتي، وحين دخل عليه سدير الصيرفي ومجموعة من الأصحاب ووجدوه قد لبس مسحاً وهو يبكي ويقول سيدي** – يخاطب الإمام الحجة، الرواية موجودة في كمال الدين وتمام النعمة ومصادر أخرى يخاطب الإمام الحجة:

سيدي غيبتك نفت رُقادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد.

الإمام الكاظم ماذا يقول؟: **بأبي المنبدح البطن** – منبدح يعني واسع – **بأبي المنبدح البطن، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعا، بأبي من لا يأخذهُ في الله لومة لائم، بأبي القائم بأمر الله.**

الإمام الرضا ماذا يقول؟: **بأبي وأمي سَمي جدي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران.** هكذا يخاطب مُحَمَّد وآل مُحَمَّد الإمام الحجة وهكذا يتحدثون عنه، وشيخنا الوائلي والسيد الحكيم والآخرون يتحدثونَ عن الإمام الحجة بأنه فكرة، أنا لا أقول بأن عقيدتهم هكذا أبداً، ولكن المنهج خطأ المنهج

هذه نتائج المنهج الذي يُبحثُ من خلالهِ ويُدرسُ من خلالهِ ويُتحدَّثُ على المنابر من خلالهِ.

أمَّا حينما نذهب إلى الآداب التي أدبنا بها أهل البيت كيف نتحدث مع الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه ماذا نقول له؟ نقول له: **فَلَو تَطَاولَت الدُّهُور وتَمَادَت الأعمَار لم أَزدَد فيكَ إلاَّ يقينا ولَكَ إلاَّ حُبًّا وعليكَ إلاَّ توكُّلاً واعتِمَادا ولظهورك إلا توقعاً وانتِظارا ولجهادي بين يديك إلاَّ ترقبا، فأبذل نفسي ومالي وَوَلَدي وأهلي وجميع ما خولني ربي بين يدي والتصرف بين أمرك ونهيك، مولاي فإن أدركتُ أيامك الزاهرة وأعلامك الباهرة فها أنا ذا عبدك المتصرفُ بين أمركِ ونهيك، أرجو الشهادة بين يديك والفوز لديك، مولاي فإن أدركني الموت قبل ظهورك فإني أتوسلُ بكَ وبآبائك الطاهرين إلى الله تعالى وأسألهُ أن يصلي على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وأن يجعل لي كرةً في ظهورك ورجعةً في أيامك لأبلغ من طاعتك مرادي** ... إلى آخر الزيارة هكذا نخاطبه.

ما نقول له أنت فكرة لها إيجابيات وسلبيات: **أشهَدُ أن بولايتِكَ تُقبَلُ الأعمال وتُزَكّى الأفعَال وتُضَاعَفُ الحَسَنات وتُمحَى السّيئات** – أنت يا ابن رسول الله إذا هناك سلبيات أنت تمحوها، ولايتك تمحو السيئات لا توجد سلبيات، قطعاً الشيخ الوائلي يتحدث عن فكرة يمكن أن توجه باتجاه سلبي وباتجاه إيجابي هو لا يتحدث عن الإمام الحجة ولكن ذلك فِكرٌ وهذا فِكر، هذا فِكرُ أهل البيت: **أشهَدُ أن بولايتِكَ تُقبَلُ الأعمال وتُزَكّى الأفعَال وتُضَاعَفُ الحَسَنات وتُمحَى السّيئات، فمن جاء بولايتك واعترف بإمامتك قُبِلت أعماله وصُدِّقت أقواله وتضاعفت حسناته ومُحيت سيئاتهُ، ومن عَدَل عن ولايتك وجَهِلَ مَعرَفَتك واستبدل بك غيرك كبَّهُ الله على منخرهِ فِي النار ولم يقبل الله له عملا ولم يُقِم له يوم القيامة وزناً** .. هل أقرأ كل الزيارة؟ زيارات الإمام الحجة كلها بهذه المعاني.

ماذا نخاطب الإمام الحجة في دعاء الندبة والدعاء مروي عن الإمام الحجة ماذا نقول له؟:

أينَ بابُ الله الذي منهُ يؤتى – ليس فكرة يا شيعة أهل البيت، الإمام الحجة هذا: **أينَ بابُ الله الذي منهُ يؤتى، أينَ وجهُ الله الذي إليه يتوجهُ الأولياء، أينَ السببُ المُتَصِّلُ بين الأرض والسماء** – هذا هو الإمام الحجة، إذا أردنا أن نعرف الإمام الحجة أن نعرفهُ من أهل البيت لا أن نعرفهُ من الشيخ الوائلي ولا من كتب المخالفين التي تملأ مكتبتهُ إلى 90%، نحنُ نخاطب الإمام الحجة بهذه الألفاظ: **لَيتَ شعري أينَ استقرَّت بَكَ النوى** – يا ابن رسول الله – **بل أيُّ أرض تُقِلُّكَ أو ثَرَى أبرضوى أو**

غيرها أم ذي طوى، عزيزٌ عَلَيَّ أن أرى الخَلقَ ولا تُرى ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى، عزيزٌ عَلَيَّ أن تُحيطَ بِكَ دوني البلوى ولا ينالُكَ مني ضجيجٌ ولا شكوى، بنفسي أنت من مُغَيَّب لم يخلُ منا، بنفسي أنت من نازح ما نزحَ عنَّا، بنفسي أنتَ أمنيَّةُ شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنَّا، بنفسي أنتَ من عقيد عزّ لا يُسامى، بنفسي أنت من أثيل مجد لا يجارى، بنفسي أنت من تِلادِ نِعَم لا تُضاهى، بنفسي أنتَ من نَصيفِ شَرِف لا يُساوى، إلى متى أحَارُ فيكَ يا مولايَّ وإلى متى، وأيَّ خطاب أصِفُ فيكَ وأيَّ نجوى، عزيزٌ عَلَيَّ أن أُجابَ دونك وأناغى، عزيزٌ عَلَيَّ أن أبكيك ويخذلك الورى، عزيزٌ عَلَيَّ أن يجري عليك دونهم ما جرى – وهذه الظلامات كلها تجري على إمامنا، هذه العبارة تشير إلى هذه الظلامات، الظلامات الموجودة في الوسط الشيعي – **عزيزٌ عَلَيَّ أن يجري عليك دونهم ما جرى، هل من مُعين فأطيلَ معهُ العويلَ والبُكاء، هل من جزوع فأساعد جزَعَهُ إذا خلا، هل قذيت عينٌ فساعدتها عيني على القذى، هل إليكَ يا ابن أحمدَ سبيلٌ فتُلقى، هل يتصل يومنا منك بعدة فنحظى، متى نَرِدُ مناهلكَ الرويَّة فنروى، متى ننتقعُ من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نُغاديكَ ونُراوحُك فنُقِرُّ عيناً، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر تُرى أترانا نحفُّ بَكَ وأنت تؤم الملأ** – إلى آخر الدعاء الشريف.

وفي دعاء العهد هكذا يتوسل المؤمنون: **اللَّهُمَّ إن حَالَ بيني وبينهُ المَوتُ الذي جعلتهُ على عبادكَ حتماً مقضيا فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي، اللَّهُمَّ أَرِني الطلعة الرشيدة والغُرَّة الحميدة واكحُل ناظري بنظرة مني إليه** – لا أن أقول هذا واحد اسمه مهدي – **اللَّهُمَّ أَرِني الطلعة الرشيدة والغُرَّة الحميدة واكحُل ناظري بنظرة مني إليه وعَجِّل فَرَجه وسَهِّل مخرجه وأوسع منهجه وأسلُك بي محَجَّتَه** ... .

وكلُّ هذه الروايات وكل هذه الزيارات وكل هذه الأدعية أما قرأتموها لِماذا يُساء الأدب مع الإمام الحجة؟! هل أقرأ تمام المفاتيح كل مفاتيح الجنان هو بهذا المستوى من الأدب، هل نقرأ روايات الكافي بتمامها وكمالها ماذا نصنع!! لِماذا كل هذه الإساءة في الكتابةِ وفي البيانات وفي الكتب وعلى المنابر بحق الإمام الحجة؟ ولكن ليس غريباً من رجل يرى أن أقرب الكتب في معرفة الإمام الحجة ويُوصي الناس، الغريب أنه يوصي الناس، كتاب البيان للكنجي الشافعي تحدثت عنه سابقاً ولكن أريد أن أؤكد

على هذا الموضوع نستمع إلى المقطع الثامن..

صوت الوائلي: [الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله في فضله كثيرة، وأقرب المصادر اللي يحب أكو البيان كتاب البيان للكنجي الشافعي، إذا يحب واحد يقراه يشوف الأحاديث الموجودة، وبيه مقدمة والله رائعه ما أعرف أنا اشلون طلعت هالمقدمة، بيه مقدمة في واقع الأمر كتبها أحد طلاب العلم الفضلاء في النجف السيد مهدي الخرسان، ذكر بيها فتوى إلى لجنة الفتوى في مكة المكرمة أفتت بأن من لا يعتقد بخروج المهدي فهو كافر، نعم موجودة الفتوى ونصوا عليها مجموعات أو لجنة العلماء اللي موجودة رجال الفتوى هناك، ثم يستعرض هذه الكتاب كتاب الكنجي الشافعي يستعرض الروايات وتفاصيل أحوال الإمام سلام الله عليه مفصلة].

وماذا في كتاب الكنجي الشافعي؟ وما قيمة الفتوى إذا أفتى علماء الوهابية وشيوخ الوهابية بأن الذي لا يعتقد بالإمام المهدي كافر، أيُّ مهديٌ هم الذي يتحدثون عنه؟ المهدي الذي يتحدثون عنه غير المهدي الذي نحنُ نعتقد بهِ، المهدي الذي يتحدثون عنه مهدي لا وجود له مهدي خرافة، أيُّ مهدي هم يتحدثون، المهدي الذي نحنُ نؤمنُ بهِ هو غير المهدي الذي يؤمنون به كما أن الإسلام الذي نؤمن بهِ هو غير الإسلام الذي هم يؤمنون به، وماذا يوجد في كتاب الكنجي الشافعي؟ في أول المقدمة يقول: وعَرّيتهُ – عرّيت هذا الكتاب – عن طرق الشيعة تعرية – تعرية كاملة ما موجود فيه ولا رواية شيعية، وعدد صفحاته تصل إلى 50 صفحة فقط، يعني هو هذا الكتاب الذي يُعرف منهُ الإمام الحجة وكل رواياته مخالفة لرواياتنا، والطامة الكبرى آخر صفحة يُثبت بأن الإمام الحجة موجود في السرداب، وهو محتار في قضية أكلهِ وشربهِ فيدفع هذا الإشكال الذي يعتقد بأن الإمام الحجة كيف يأكل ويشرب يقول قصة الإمام الحجة كقصة الدجال، الدجال موجود في كتب المخالفين بأنه مربوط بالحبال بالحديد بالسلاسل وملقى في بئر في جزيرة من جزائر البحر ويبقى حتى يخرج مع عيسى كما يقولون، الإمام الحجة موجود في السرداب وهو يحاول أن يُثبت بأنه ليس بحاجة إلى طعام أو إلى شراب هو هذا الفكر الذي يريد الشيخ الوائلي أن يعلمه لشباب الشيعة!! هو هذا كتابُ البيان لا أدري هل قرأ الكتاب أو لم يقرأ الكتاب خصوصاً وأن الشيخ الوائلي، لنستمع إلى المقطع 11 وهو يتحدث بأنه يقرأ الكتب بدقة وإمعان فهل قرأ هذا الكتاب بدقة وإمعان، المقطع 11.

صوت الوائلي: [يا اخي أنا الآن عندي مكتبتي وأعتقد مكتبة كل واحد من الجالسين 90% منها من

كتب المذاهب الأربعة، زين وفرد 10% افرض من كتبنه زين أنا ليش اهضم أن كتابك ايطب وأتصفحه وأقراه بكل إمعان وبكل موضوعية، وإذا أكو به دليل قيم أعتز به وأباركه، ليش أنت كتابي ما تخليه يدخلك ليش شنو المانع، هاي مسألة فكر الفكر ما بيه عدوى أبداً ، الفكر خليه يدخل وأقرأ انت اقرأ الزم الكتاب واقرأ].

الشيخ يقول بأنه يقرأ الكتاب بإمعان وإذا فيه دليل وكلام قيم وناهض فإنه يباركهُ ويعتز به، لا أدري هل هو اعتز بكتاب البيان للكنجي الشافعي قطعاً يبدو أنه قرءهُ بإمعان واعتزَّ بهِ، إذاً لِماذا يُطالب بدفن السرداب؟ لأن صاحب كتاب البيان يُثبت بأن الإمام المهدي موجود في السرداب، لِماذا يريد الشيخ الوائلي أن يدفن السرداب، ثم يقول هذا الفكر ليس فيه عدوى، لا والله فيه عدوى والدليل أنتَ أيها الشيخ الوائلي أنت لكثرة قراءتك أنت تقول بأن المكتبة التي تمتلكها فيها 90% من كتب المخالفين لأهل البيت والنتيجة هي هذه، هذه الأفكار المنحرفة، العدوى واضحة كيف أن الفكر ليس فيه عدوى!! ثم أين التمعن في القراءة؟! والقضية لا تقف عند كتاب البيان الذي هو يخالف أهل البيت وأساساً مبني على أنهُ ذكرَ فيه الروايات التي لا صلة للشيعة بها، قال أعري كتابي من حديث الشيعة تعرية كاملة، القضية لا تقف عند هذا لنستمع إلى المقطع 20 وهو يُوصي بكتاب آخر أنكى من كتاب الكنجي الشافعي لنستمع إلى المقطع 20..

صوت الوائلي: [هالأبعاد هذه وغيرها في مسألة الإمام المهدي يحتاج بها الرجوع إلى كتب مطولة، وما ممكن نجيب عليها بهالعجالة، لكن نرشد إلى مؤلفات في هذا الباب، مؤلفات في هذا الباب كثيرة ولعل أنا شفت من المؤلفات على الواقع للاستاذ العبادي وهو من علماء مكة المكرمة، وعلى ما أتخطر يعني يمكن (صحيح الأثر في أخبار المهدي المنتظر) يمكن من هالنوع شيء من هالقبيل، الاستاذ العبادي ، بحث المسألة من وجوه متنوعة، وبحثوها جماعة من علمائنا وجماعة من حَمَلَة الأقلام عندنا وأرباب الفكر عندنا بصورة مفصلة بعنوان الإمام المهدي، وأشرت أنا إلى المصادر وإن شاء الله عندي كتيب صغير ربما يصدر قريباً وهو (زيفُ النقول فيما قيل ومن يقول)، إن شاء الله أنا سأستعرض بيهذه المسألة وأنص بيها على ثبت لهذه المؤلفات في الإمام المهدي وبالإمكان التعرف على هالفكرة وتغطيتها الكاملة يعني تغطية].

أيضاً التعرف على الفكرة يروح يروح ويرجع على الفكرة، هذه قضية على طول الخط ندع قضية الفكرة،

أولاً لنذكر المصدر من أين جئنا بهذا الكلام، موجود على صوت الشيعة وهذا لقاء تلفزيوني والمحاور الذي يحاورهُ الإعلامي هشام الديوان، سؤال وجواب، عنوان المقطع هذا سؤال وجواب الجزء 12، طول المقطع اللقاء هذا 1:02:35 ساعة، المقطع الذي اقتطعناه يبدأ من الدقيقة 36 و 7 ثواني إلى الدقيقة 37 و 22، هو أيضاً أخطأ بالاسم هو ليس الأستاذ العبادي وإنما هو عبد المحسن العِباد العباد وليس العبادي، هو يتحدث عن محاضرة ألقاها وبعد ذلك طُبعت هذه المحاضرة وهي بين يدي الآن (عقيدةُ أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر) العنوان هو هذا عقيدة أهل السنة لا كما ذكر الشيخ الوائلي (عقيدةُ أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر) للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، هذه الرسالة كانت محاضرة للمؤلف ألقاها في الجامعة الدينية وذَيَّلها الشيخ عبد العزيز بن باز معروف من أعلام الوهابية ونشرتها مجلة الجامعة وبعد ذلك طُبعت على حِدا، الآن هذا هو النص الأصلي لكتاب أو محاضرة العباد، مجلة الجامعة الإسلامية ذو القعدة 1388 هجري العدد الثالث السنة الأولى شباط 1969 طبعاً المقالة ليس كبيرة عبارة عن أربعين صفحة أصغر من كتاب الكنجي الشافعي لكن لنرى ماذا كتب فيها وهو يُوصي الناس بالرجوع إليها وعبر التلفزيون، القضية هذه مقابلة تلفزيونية يعني عدد الذين يستمعون أكثر مما لو كان في حسينية، لنقرأ ماذا كتب العباد في هذه القضية، لنرى أن مهديهم غير المهدي الذي نعتقدُ به..

في أول صفحة من صفحات هذه المقالة أو المحاضرة يقول بعد مقدمة، أشير إلى موطن الحاجة:

خروج رجل من أهل بيت النبوة من ولد الحسن بن علي ابن أبي طالب رضيُّ الله عنه يوافق اسمهُ اسم الرسول صلى الله عليه وسلم واسمُ أبيه اسم أبيه – يعني اسمه محمد بن عبد الله – ويقال اسمهُ المهدي يتولى إمرة المسلمين – هذا هو المهدي الذي يتحدث عنه العِباد الذي سمّاه الوائلي العبادي والذي يريد الوائلي من الناس أن يتعلّموا من هذا الكتاب، هذا أنكى من كتاب الكنجي الشافعي على الأقل الكنجي الشافعي يقول هو ابن الإمام الحسن العسكري وهو من ولد الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

أربعون صفحة كلها روايات مفتريات على النبي وكلها روايات مخالفة لعقيدتنا، كل هذه الصفحات من أولها إلى آخرها والوائلي يريد من الشيعة أن يتعلموا من هذا الكتاب، لنقرأ في صفحة أخرى يقول وهو يتحدث عن أن المهدي العباسي هل هو المهدي، الخليفة محمد المهدي بن المنصور الدوانيقي:

لو صحّ لم يكن فيه دليل على المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر

الزمان بل هو مهدي من جملة المهديين – يعني المهدي العباسي هو أيضاً مهدي من جملة المهديين ولكن ليس الذي يخرج في آخر الزمان – وعمر بن عبد العزيز كان مهدياً أيضاً بل هو أولى باسم المهدي منهُ – يعني من المهدي العباسي – وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، وقد ذهب الإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه إلى أن عمر بن عبد العزيز منهم ولا ريب أنه كان راشداً مهديا، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرجُ في آخر الزمان – الشيخ الوائلي يحب عمر بن عبد العزيز لطالما يمدحهُ ربما يطربهُ هذا الحديث، إلى أن يقول: وأما الرافضة الإمامية – في نفس الصفحة – فلهم قولٌ رابع وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار الذي يُورث العصا ويختم الغضا دخل سرداب سامراء طفلاً صغيراً من أكثر من 500 سنة بالنسبة لزمان ابن القيم المتوفى عام 752 فلم ترهُ بعد ذلك عين ولم يحسُ فيه بخبر ولا أمر وهم ينتظرونهُ كل يوم يقفون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به أن يخرج إليهم اخرج يا مولانا .. هو الوائلي من هذه الأخبار يتأذى من قضية السرداب وهذه كلها افتراءات وأكاذيب – ثم يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دأبهم ودأبه ولقد أحسن من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنَ

فعلى عقولكم العفاء فإنكم كلمتم العنقاء والغيلان

وفي نسخة أخرى: ثلثتم العنقاء والغيلان

باعتبار العنقاء والغيلان من المستحيلات وهذه الأبيات من الأبيات أيضاً التي يرددها الوائلي ويرد عليها حين يتحدث عن السرداب ودفن السرداب، إلى أن يقول – وقال أبو الحسن السمهودي – تلاحظون هذا الكتاب، الكتاب الذي يوصي به الوائلي هو هذا، هو عبارة عن 40 صفحة كلهُ خزعبلات من هذا النوع – وقال أبو الحسن السمهودي المتوفى سنة 911 ويتحصّل مما ثبت في الأخبار عنه . أي المهدي . أنهُ من ولد فاطمة وفي أبي داوود أنهُ من ولد الحسن والسرُّ فيه – لماذا هو من ولد الحسن – ترك الحسن الخلافة – لأن الحسين قاتل لأجل الخلافة فلا يستحق أن يكون من ولده المهدي، نستمر هذه الثقافة التي يريد الوائلي أن يعلّم الشيعة عليها، يقول: والسرُّ فيه ترك الحسن الخلافة لله شفقةً على الأُمَّة فجعل القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة وامتلاء الأرض ظلماً من ولده، وهذه سنة الله في

عباده أنهُ يعطي لمن ترك شيئاً من أجله أفضل مما ترك أو ذريته وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة ونهى أخاهُ عنها – يعني الحسن نهى الحسين عن الخلافة – وتذكر ذلك ليلة مقتله – يعني الإمام الحسين تذكر بأن الحسن نهاهُ عن أن يقاتل من أجل الخلافة – وتذكر ذلك ليلة مقتله فترحم على أخيه، وما روي من كونه من ولد الحسين فواه جداً – يعني أن المهدي من ولد الإمام الحسن لماذا؟ لأنهُ ترك الخلافة، الله سبحانه وتعالى أعطاه في ذريته أن جعل الخلافة في آخر الزمان في ذريته، أما الحسين فإنهُ قاتل وأن الإمام الحسن قد نهى الحسين عن القتال من أجل الخلافة، فلذلك هو لا يستحق أن يكون المهدي من ولده، هي هذه ثقافة الوائلي، هذه الثقافة يا أبا سمير تريد منّا ومن شباب الشيعة أن يقرءوا هذه الكتب، هذه الزبالة، الكتاب كلهُ قمامة.

في صفحة أخرى وهو يتحدث عن أحاديث أن الخلفاء والأئمة اثنا عشر، المذكور في كتب الصحاح معروف يقول: وأصلُ الحديث ثابت في الصحيحين – يعني في صحيح البخاري ومسلم – من حديث جابر بن سَمُرة قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً – ويستمر في الكلام بعد ذلك يحدد من هم هؤلاء الاثنا عشر يقول: منهم أربعة على نسق وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة وبعض بني العباس – طبعاً لا يستطيعون أن يأتوا باثني عشر – وبعض بني العباس ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة – ويستمر في الحديث وأن الإمام المهدي هو الثاني عشر من هؤلاء الخلفاء يقول: وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجودهُ ثم ظهوره من سرداب سامراء فإن ذلك ليس لهُ حقيقة ولا وجود بالكلية، بل هو من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثنا عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقولهم، وفي التوراة البُشارة بإسماعيل عليه الصلاة والسلام وأن يقيم من صلبه اثنا عشر عظيماً وهم هؤلاء الخلفاء – هو هذا توراة اليهود يقول من ولد إسماعيل، يعني هؤلاء الخلفاء كانوا من ولد إسماعيل؟ – وفي التوراة البُشارة بإسماعيل عليه الصلاة والسلام وأن يقيم من صلبه اثنا عشر عظيماً وهم هؤلاء الخلفاء الاثنا عشر المذكورون في حديث ابن مسعود وجابر بن سَمُره وببعض الجهلة ممن أسلم من اليهود، إذا اقترن بهم بعضُ الشيعة يوهمونهم أنهم الأئمة الاثنا عشر فيتشيع كثير منهم جهلاً وسفهاً لقلة علمهم وعلم من لقنهم ذلك بالسنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم – هو هذا كتاب العباد، عبد المحسن

العباد الذي يريد الوائلي من شباب الشيعة أن يقرءوه ويقول أنه قد ناقش المسألة من جميع الجهات، تبدو أن القضية قد نوقشت من جميع الجهات ونقرأ، أنا أقرأ نماذج والله لو قرئتم الأربعين صفحة كلها من هذا النوع لكنني أقرأ من هنا ومن هناك.

وفي موطن آخر ماذا يقول؟: ولا صلة البتة لهذه الحقيقة الثابتة عند أهل السنة بالعقيدة الشيعية – هم يعتقدون بمهدي آخر هم يقولون، مهديُهم مهدي آخر، لا أدري أيها الشيخُ الوائلي وحين أخاطب الشيخ الوائلي فإني أخاطب بلسان إياك أعني واسمعي يا جارة، الذين يحبون الوائلي ويدافعون عن آراءه لماذا ينصح الشيخ الوائلي الشيعة بأن يقرءوا مثل هذه الكتب، وما سمعتهُ مرة نصح الشيعة بأن يقرءوا كتاباً من كتب أهل البيت لماذا؟! يقول العباد: ولا صلة البتة لهذه الحقيقة الثابتة عند أهل السنة بالعقيدة الشيعية فإن ما يعتقدهُ الشيعة من خروج مهدي منتظر يسمى محمد بن الحسن العسكري من نسل الحسين رضي الله عنه لا حقيقة له ولا أصل، وعقيدتهم بالنسبة لمهديهم في الحقيقة عقيدة موهومة كما أن إمامة الأئمة الماضين عندهم في الحقيقة إمامة موهومة لا حقيقة لها ولا وجود إلا إمامة علي ابن أبي طالب وابنه الحسن – باعتبار الخلافة – وهما بريئان منهم – يعني أمير المؤمنين والحسن بريئان من الشيعة – وهما بريئان منهم ومن اعتقادهم بلا شك أما أهلُ السنة فمعتقدهم في الماضي حقيقةً موجودة وسادات الأئمة عندهم هم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وقد تولوا الإمامة حقّاً، وكانوا أحق بها وأهلها ومعتقدهم في المستقبل عند نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حقيقة ثابتة بلا شك أيضاً – هذا هو مهديهم والكتاب مكتوب عن مهدي من هذا النحو وينتهي الكتاب هذا خاتمة الكتاب.

وهذه تعليقة ابن باز، ابن باز أيضاً يؤكد بأن الكلام المذكور الذي ذكرهُ عبد المحسن العباد صحيح ويقول: والمهدي هو محمد بن عبد الله العلوي الحَسَني من ذرية الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه – هذا هو الكتاب، هل القضية تحتاج إلى تعليق؟ أليس هذه خزعبلات في خزعبلات؟!

ماذا يقول علمائنا الأجلاء في النجف؟ هل قرءوا هذه الكتب، هل عندهم علم بها، هل يعلمون ماذا يوصي الوائلي الناس؟ المسؤولون عن الفضائيات الذين يبثون هذه المجالس وهذه مجالس تُبث، أنا سمعتها هذه المجالس على الفضائيات، هل يشعرون بمسؤولية شرعية اتجاه الشيعة، هل يشعرون بمسؤولية شرعية اتجاه الإمام الحجة؟ أنا أعلم هذا الكلام لن يؤثر في أحد ولكنها معذرة إلى إمامكم، مجرد بيان للحقائق، أنا أعلم بأن هناك من سيصر على عناد هذا الكلام وعلى خلاف هذا الكلام، وهذه قضية على طول

الخط موجودة ليس اليوم ولكن لابد من بيان الحقائق ولابد من كشف الحقائق وإنَّ العالِم الذي لا يُظهِرُ علمه ليبين الحقائق لشيعة أهل البيت لعنةُ الله عليه.

نعيد عرض المقطع 20 لكي يستمع المشاهدون مرة ثانية إلى ما قالهُ شيخنا الوائلي عن كتاب عبد المحسن العباد والذي سمّاه العبادي اخطأ في اسمه وفي اسم الكتاب، في اسم المؤلف واسم الكتاب وهذا شيء طبيعي الإنسان يخطئ أنا لا أعيب على الشيخ الوائلي، ولكن للعلم إذا أردنا أن نتتبع الأخطاء في أسماء الكتب وأسماء المؤلفين وأسماء الشعراء وفي قراءة الآيات وفي قراءة الروايات، فذلك الشيءُ الكثير وخصوصاً في النقول التأريخية أخطاء غريبة عجيبة موجودة الناس لا يلتفتون إليها ولكن هذا الشيء اعتيادي الذي يكثر كلامهُ، أنا أيضاً أقع في الخطأ وأنتم لو تتكلمون تقعون في الخطأ، لكن أريد أن أقول هذه الصورة الضخمة عن الشيخ الوائلي في أذهان الناس صورة غير واقعية..

لنستمع للشيخ الوائلي وهو ينصح الشيعة بكتاب آخر، دائماً الكتب التي ينصح الشيخ الوائلي الشيعة بقراءتها هي كتب من كتب المخالفين، شيء طبيعي، لنستمع ماذا يقول عن مكتبته نحنُ نكرر هذا المقطع لنثبت الحجة على الناس، لنستمع إلى المقطع الحادي عشر..

صوت الوائلي: [يا اخي أنا الآن عندي مكتبتي وأعتقد مكتبة كل واحد من الجالسين 90% منها من كتب المذاهب الأربعة، زين وفرد 10% افرض من كتبنه زين أنا ليش اهضم أن كتابك ايطب وأتصفحه وأقراه بكل إمعان وبكل موضوعية، وإذا أكو به دليل قيم أعتز به وأباركه، ليش أنت كتابي ما تخليه يدخلك ليش شنو المانع، هاي مسألة فكر الفكر ما بيه عدوى أبداً ، الفكر خليه يدخل وأقرأ انت اقرأ الزم الكتاب واقرأ].

90 بالمئة من مكتبته من كتب المخالفين لأهل البيت، وهكذا يفترض أن الناس أيضاً، يتصور أن الناس كلهم مثله، هل زار بيوت الحاضرين في المجلس ورأى مكتباتهم؟ ربما زار مكتبات طلاب العلم في الحوزة، نعم أنا أقول هذا الكلام حين أزور بيوت العلماء في الحوزة العلمية وبيوت طلبة العلم وأنظر إلى مكتباتهم كما يقول الشيخ الوائلي، النسبة الأكبر في مكتبات طلاب الحوزة العلمية هي كتب المخالفين، هذه ظاهرة واضحة قضية واضحة جداً، جداً، جداً وتعين عليها ظروف سأتناول هذه القضية ربما في وقت آخر في هذا البرنامج، في برنامج (المَلَفّ المَهدَويّ) في الحلقات القادمة سأشير إلى هذه القضية بأن مكتبات علمائنا ومكتبات طلاب العلم الكتاب الأول فيها هو الكتاب المخالف لأهل البيت،

وأنتم أدخلوا ولاحظوا كم عدد الكتب التي تنتمي إلى المدرسة المخالفة لأهل البيت، الآن الشيخ الوائلي يقول في مكتبته 90 % يقول وافترض 10 %، التسعون بالمئة قالها بشكل قاطعي والعشرة بالمئة قال افترض لأن العشرة بالمئة هناك كتب مختلفة الشيخ الوائلي يطالعها مثلاً الشيخ الوائلي شاعر وأديب كم في هذه العشرة بالمئة من كتب الشعر والأدب؟ الشيخ الوائلي يتابع العصر بحكم المنبر يحتاج إلى متابعة لأخبار التكنولوجيا أخبار العلم، السياسة، كم في هذه العشرة بالمئة من كتب أخبار التكنولوجيا والسياسة والثقافة المعاصرة، كم يبقى من العشرة بالمئة من الكتب التي لها مساس بأهل البيت؟ وحتى الكتب الشيعية ليس كل الكتب الشيعية هي قريبة من أهل البيت مثلاً الكتب الفقهية تتناول الأحكام، وقطعاً هو يتحدث عن الكتب الفقهية وإلا كتب الحديث وكتب المعارف غير موجودة في مكتبته الدليل أنهُ ما يذكر ولا رواية من تلكم الروايات وما عنده علم بها وستأتينا المقاطع القادمة ليتضح لنا بأنهُ لا يملكُ علماً في معارف أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، نستمع إلى المقطع 16 وهو ينصح الشيعة بأن يرجعوا إلى كتاب آخر من كتب المخالفين، نستمع..

صوت الوائلي: [وأنا رسالتي بالماجستير في السجون أحكام السجون بين الشريعة والقانون، تفصيلاً أنا شارح نظرية الإسلام، خمس آيات بالقرآن الكريم تشرع السجن، خمس آيات تشرع السجن وعشرات الأحاديث والسنة العملية، النبي أسس سجن، الخليفة الثاني أسس سجن، الخليفة الثالث أسس سجن، الإمام أمير المؤمنين أسس سجن نعم بالكوفة، وبس السجون اللي أسسها الإمام أمير المؤمنين قامت على أساس نظرية الفكرة الجزائية الإصلاحية، وما يتسع المجال أشرح بيها أكثر ، نظام السجون بصورة كاملة مغطى، وألفت نظرك إلى ما كتبه المرحوم عبد القادر عودة في كتابه الـ الجنائية، أي العقوبات الجنائية ، تفصيلاً كتب فصل ممتع عن السجون أرجو الرجوع اله].

تلاحظون دراسة الشيخ الوائلي هي هذه رسالة الماجستير في أحكام السجون ولو قرأتم الرسالة، الرسالة مطبوعة منقولة النسبة الغالبة منها من كتب المخالفين، ولذلك هو يحتَجّ بسنة الخليفة الثاني والخليفة الثالث وكأن سنتهم سنة يُحتجُّ بها وهو يعلم بأن إمامه أميرُ المؤمنين رفض العمل بسيرتهم وهذه قضية معروفة، يقول هناك آيات قرآنية وهناك سنة عملية، سنة النبي، سنة الخليفة الثاني، الخليفة الثالث وسنة أمير المؤمنين، يحتَجّ بسنة الخليفة الثاني وبسنة الخليفة الثالث هذا من فكرنا الشيعي؟! هذا من صميم عقيدتنا الشيعية؟! ثم هو ماذا يتحدث؟ يتحدث يوصي بأن نرجع إلى كتاب عبد القادر عودة، من هو

عبد القادر عودة؟! عبد القادر عودة رمز من رموز الإخوان المسلمين وطامتنا الكبرى هنا، أخبث حركة حاربت التشيع هي حركة الإخوان المسلمين لأن الجميع يتصورون بأن هذه الحركة حركة مسالمة، كل الإرهاب الذي حدث منشأهُ من الإخوان المسلمين من الفكر القطبي من فكر سيد قطب، سيد قطب رجل شيوعي سُجن تأثر بالإخوان المسلمين في السجن ثم صار قطباً، اسمهُ سيد قطب وصار قطباً عند الإخوان المسلمين وكتب لهم تفسيرهُ في ظلال القرآن، تفسير الظِلال أو الضّلال بعبارة دقيقة، وسيأتي وقت إن شاء مناسب ونتحدث عن هذا التفسير وإن كان يمكن للمراجع أن يجد جميع معاني تفسير (في ظلال القرآن) في تفسير السيد محمد حسين فضلُ الله.

السيد محمد حسين فضلُ الله عندهُ تفسير (من وحي القرآن) الحقيقة هو من وحي سيد قطب، إذا أردنا أن نقوم بعملية مقارنة بين أفكار سيد قطب وحسن البنّا وأضرابهم وما كتبهُ السيد فضلُ الله في تفسيره من وحي القرآن ينتج عندنا بأن هذا التفسير هو (من وحي سيد قطب)، الطامة الكبرى هنا أتعلمون بأن الكثير من رموزنا السياسية سواء الذين استشهدوا أو من الباقين على قيد الحياة، كثير من الرموز السياسية كان مسؤولها التنظيمي في الوسط الشيعي لا في الوسط السني، في الوسط الشيعي كان مسؤولهم التنظيمي عبد العزيز البدري العالِم السني، ولذلك هذا التعظيم لعبد العزيز البدري في الوسط الشيعي لهذه القضية، هناك الكثير من رموزنا مثل الشيخ عارف البصري وغير الشيخ عارف البصري والعارفون بتأريخ الحركات والتنظيمات السياسية يعرفون هذه الحقائق، هناك شخصيات كثيرة كانت منضوية في تنظيم (حزب التحرير) وهو الجهة الأعنف في محاربة التشيع في حزب الإخوان المسلمين، أخبث حركة حاربت التشيع هي حركة الإخوان المسلمين، قناة الجزيرة لمن؟

قناة الجزيرة قناة تديرها حركة الإخوان المسلمين لاحظوا كيف كان موقف قناة الجزيرة من الشيعة أيام صدّام، في زمن السقوط وبعد السقوط وإلى يومنا هذا، ولاحظوا موقفها من الشيعة في البحرين ولاحظوا موقفها في مصر ولاحظوا موقفها في ليبيا ولاحظوا في تونس وقارنوا بين هذه المواقف أين يقف الإخوان المسلمون؟ حماس وكيف تتعامل مع شيعة أهل البيت، هناك مجاميع من شيعة أهل البيت في فلسطين يعيشون التقية ويخافون سطوة حماس وفي عمليات ضرب إسرائيل لغزة صرّح أحدُ قادتهم: بأنهم سينتصرون على إسرائيل كما انتصر يزيد على الحسين. وحماس هي جناح من أجنحة الإخوان المسلمين.

منظمة القاعدة زعيمها الآن أيمن الظواهري من أين جاء؟ خرج من رحم الإخوان المسلمين.

الجماعات الإرهابية التي ذبحت الشيعة في العراق من أين جاءت؟

الحزب الإسلامي في العراق وتصريحات قادة الحزب الإسلامي موجودة على الإنترنت وموجودة على أجهزة الموبايل عندكم في العراق، كيف يصرحون قادة الحزب الإسلامي بأنهُ لابد أن نقضي على هذا الصوت، صوت الضلال والبدعة الذي بدأ يرتفعُ في محطات التلفزة وفي الإذاعة العراقية يعني (أشهدُ أن عليَّاً وليُّ الله)، نفسهم هم الذين في الحكم وموجودة هذه الأصوات على الإنترنت، موجودة على أجهزة الموبايل في العراق، أخبث حركة.

الآن النشاط الذي تقوم به الحكومة التركية في العراق هذا النشاط، هذا النشاط الناعم وراءهُ ما ورائه.

المدّ الأموي القادم سيأتينا من الإخوان المسلمين وكارثتنا في الوسط الشيعي في العراق هو تأثيرات المد الإخواني والتي دخلت في الوسط الشيعي، منذُ الخمسينات اخترق المدُّ الإخواني الوسط الشيعي ولازالت لمسات المدّ الإخواني موجودة في وسطنا الشيعي، القضية كبيرة أنا هنا لا أريد أن أدخل في تفاصيل وتضطرني التفاصيل إلى ذكر أسماء وأسماء قد تقدسونها فلا تصدقون ما أنقل من معلومات، لكني أيضاً لابد أن أسجل بأن من أوائل علمائنا الواعين الذين تنبهوا لهذا الخطر السيد الشهيد حسن الشيرازي ولهذا السبب يُطمر ذكرهُ، من أوائل الذين تنبهوا لخطر المد الإخواني في الوسط الشيعي السيد الشهيد حسن الشيرازي رضوان الله تعالى عليه وما كتابهُ الشعائر الحسينية إلا في هذا السياق وما كتابهُ كلمة الإسلام إلا في هذا السياق وقد حُورب السيد الشيرازي حتى في الوسط الكربلائي لأن المد الإخواني وصل إلى المنظومة الكربلائية إلى داخل الوسط الكربلائي.

أنا إلى قبل أيام على أحد القنوات أحد الرموز الكربلائية كان يتحدث سمعتهُ بنفسي من الفضائية وذكر كرامةً لسيد قطب ولكنهُ تلجلج هل يذكر اسمه أو لا يذكر اسمه حتى اختل حديثهُ، كان يريد أن يخفي هذه القضية ولكنها ظهرت لا أدري ربما المشاهدون لا يعرفون بأن هذه القصة تتعلق بسيد قطب حينما قُدم للإعدام، هناك قصة منقولة عن سيد قطب، هو ذكرها ويطلب من الناس أن تقتدي بها، أراد أن يذكر الاسم وتلجلج ووقع في حيرة فارتبك حديثهُ بشكل واضح هذه من التأثيرات القديمة، أنا رأيت بأم عيني السيد حسن الشيرازي في سنة: 1980 هو كان مستقر في لبنان ويأتي في بعض الأيام يصلي في حضرة السيدة رقية البناء القديم، في بعض الأيام فرأيت من وسطنا العراقي من وسطنا الشيعي ينتظرون السيد متى يأتي ويوزعون منشورات مليئة بالسباب والشتائم والدعايات حول السيد حسن الشيرازي،

ينتظرون وأمام عينيه يوزعون على الناس لأن حضرة مفتوحة ناس زوار يأتون كان وقت صلاة المغرب، لازلت أتذكر ولَمَّا بدأ السيد يصلي هم بدءوا يلصقون هذه المنشورات في داخل المصلى الذي كان بجوار مزار السيدة رقية وفي مكان الميضات وفي الشارع، وهذه القضية رأيتها أكثر من مرة، ولذلك السيد الشيرازي هناك تغطية عليه حتى في الوسط الكربلائي، على أي حال، السيد حسن الشيرازي من أوائل الذين تحسسوا هذا الخطر ولم أجد أحداً آخر غيره تحسس هذا الخطر وكتب عنه، الوحيد الذي تحسس الخطر الإخواني الأموي الداهم الذي دخل في الوسط الشيعي وكتب عنه وقد حورب، حورب حرباً شعواء حتى في داخل الوسط الكربلائي رحمةُ الله عليه.

هذا موضوع واسع موضوع الخطر الإخواني وهذا عبد القادر عودة واحد من رموز الإخوان وهذا كتابهُ من أدبيات أحزابنا الشيعية، عندنا أحزاب شيعية معروفة من أدبيات هذه الأحزاب الشيعية هذا الكتاب، وهناك في النجف الكثير من العلماء من يوصي الناس بقراءة هذا الكتاب الشيخ الوائلي ليس بدعاً من القول حينما يوصي الناس بقراءة كتاب عبد القادر عودة، هذه الأجواء التي تحيط بنا وهذه نتائج المنهج الخاطئ الذي يُظلمُ به أهلُ البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، المقطع الذي تحدث فيه الشيخ الوائلي عن توصية الشيعة بالرجوع إلى كتاب عبد القادر عودة هذا موجود في صوت الشيعة، al-waeli.net .al-waeli.com سؤال وجواب في شهر رمضان الجزء الثاني طول هذا المجلس ساعة ودقيقتان و15 ثانية المكان الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 28 و54 ثانية إلى الدقيقة 29 و 47 ثانية وأعود وأكرر الخطر الأقوى الذي دخل في الوسط الشيعية هو الخطر الإخواني وما وصية الشيخ الوائلي إلا هي جزء من هذه المنظومة الفكرية التي اخترقت الوضع الشيعي، أرى الوقت يجري سريعاً وعندي مطالب عديدة أحاول أن أختصر..

هناك مجلس من مجالس الشيخ الوائلي وذكرنا منهُ مقاطع، المجلس موجود في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، al-waeli.net . al-waeli.com شهر رمضان 1414 هجري مدة المجلس ساعة و57 ثانية المجلس عرضنا بعض مقاطعه، المجلس يبتدئ ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾ الآية التي تتحدث عن تعليم آدم الأسماء ثم عرض الأسماء على الملائكة، الأسماء أعتقد أن شيعة أهل البيت يعلمون من الثقافة التي أودعها شيعةُ أهل البيت في أوساط الشيعة، الأئمة صلوات الله عليهم اتبعوا

أساليب في تثقيف شيعتهم وخدّوا لنا أخاديد في الوجدان الشيعي، هناك الكثير من الثوابت وضعوها لنا وأن كان خطبائنا وعلمائنا يذهبون بعيداً عنها إلى جهات بعيدة عن أهل البيت، لكن تبقى هناك ثوابت في الذهنية الشيعية، هذا سببها ليس العلماء ولا الخطباء أهل البيت ثبتّوها وبقيت تتناقل عبر الأجيال من جملة المعاني البديهية المعروفة أن الأسماء التي تعلّمها آدم وتفضل بها وكان لهُ الفضل بها على الملائكة، والملائكة سجدت لهُ بسبب هذه الأسماء هي أسماء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وقطعاً ليس المراد الألفاظ، المراد يعني المعرفة، حقيقة هذه الألفاظ وهذا هو الموجود في رواياتنا الشيخ الوائلي هذا المجلس اذهبوا إليه واستمعوه من أوله إلى آخره ما ذكر ولا رأياً ولا كلمة تشير إلى أن هذه الأسماء، حتى ولو على نحو الاحتمال الضعيف أنها مُحَمَّد وآل مُحَمَّد أبداً، تحدث عن كل شيء وكل الحديث من كتب المخالفين، وما أشار لا من قريب ولا من بعيد ولا ألومه الرجل يجهل بحديث أهل البيت لا علم لهُ بحديث أهل البيت لكن هذه القضية لها أصول هذه القضية لم تكن قد نشأت هكذا فُجأةً من دون أصول ومن دون قاعدة موجودة، هذه القضية لو أردنا أن نرجع إلى كتب علمائنا السائرين في هذا المنهج كلهم كذلك القضية هي هي، الأسماء التي كان لآدم الفضل في أن تسجد لهُ الملائكة هي حقائق مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وهو معنى العصمة في الأنبياء، سرُّ العصمة في الأنبياء معرفة مُحَمَّد وآل مُحَمّد، سرُّ الصراط المستقيم معرفةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، لذلك هذه الأسماء التي حقيقتها الصراطُ المستقيم مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، آدم نبي والنبي لابد أن يكون على الصراط المستقيم ولن يكون على الصراط المستقيم ما لم يكن ملتصقاً بهذه الحقائق، ولذلك الملائكة حين عرفت بأن آدم بهذه المنزلة سجدت لهُ، لا لآدم وإنما للمعرفة الموجودة عنده لحقيقة الصراط المستقيم التي يحملها والتي هي مشارقُ أنوار مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

نحنُ مثلاً إذا نذهب إلى تفسير السيد فضلُ الله (من وحي القرآن) وهذا هو الجزء الأول دارُ الملاك، دارُ الملاك هذه مؤسسة تابعة للسيد فضلُ الله الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، 2007 ميلادي إذا نذهب إلى صفحة: 231 ما هي الأسماء التي علّمها اللهُ لآدم؟ يبدأ الحديث من صفحة: 231 - 234، ولا ذكر لأهل البيت مطلقاً وراجعوا الكتاب أنتم، غاية ما يقول: وجاء في تفسير الطبري عن ابن عباس قال: عَلّم الله آدم الأسماء كلها وهي هذه الأسماء التي يتعارفُ بها الناس إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها، وهناك اتجاهٌ في تفسير ذلك بأسماء الملائكة وأسماء ذريته

– ذرية آدم – دون سائر أجناس الخلق وهو الذي أختارهُ الطبري في تفسيره – وهذا الكلام فقط غاية ما ذكر يعني بحر جبل حمار هذا ممكن، أما آل مُحَمَّد لا وجود لهم، قد يأتي من يقول وأسماء ذريته لكن هل هو هذا منهج أهل البيت؟ لا وجود لذكر خاص لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد وهو خلاف منهج أهل البيت، ونفس الشيء إذا أردنا أن نذهب إلى مثال آخر التفسير كلهُ، التفسير من وحي القرآن أو من وحي سيد قطب 24 جلد من أولها إلى آخرها على هذه الطريقة.

على سبيل المثال لأن الصراط المستقيم هم أهل البيت إذا نذهب إلى معنى الصراط المستقيم، من صفحة: 79 يبدأ السيد فضلُ الله يتحدث عن الصراط المستقيم إلى صفحة: 85 ما هي الغاية التي يصل إليها؟ لا ذكر لأهل البيت مطلقاً مع أن الأئمة يقسمون بأن الصراط المستقيم عليٌّ، غاية ما يقول: الصراط الطريق وهو ما يتوصل بالسير فيه إلى المقصود وقد يكون غير حسي – لا أقرأ ما يقول لماذا؟ لأنهُ نقلهُ بالنص من تفسير البيان للسيد الخوئي، في الحلقات السابقة حينما قلت بأن السيد محمد حسين فضلُ الله هو يمثل الجانب العملي لمنهج السيد الخوئي في كل آراءه، نصاً هو هذا الكلام موجود، يعني الرأي الذي تبناه السيد فضلُ الله نصّاً بالنص موجود، موجود في صفحة: 80 وسنقرأ النص من (تفسير البيان) للسيد الخوئي، فلا ذكر لأهل البيت لا عند الصراط المستقيم إنما هو طريق الصراط المستقيم ولا الأسماء، الأسماء إنما هي جبلٌ وحمار، هذا تفسير من وحي القرآن.

لنذهب إلى تفسير ابن خالته، ابن خالة السيد فضلُ الله السيد مُحمد باقر الحكيم، هذا علوم القرآن للسيد الحكيم رضوان الله تعالى عليه، الطبعة الثالثة منقحة ومزيدة، الناشر مجمع الفكر الإسلامي 1417 هجري قمري، حين يتحدث عن الأسماء يبدأ الكلام من صفحة: 456 عن أسماء آدم إلى صفحة: 459 النتيجة التي يصل إليها لا وجود لذكر مُحَمَّد وآل مُحَمَّد إطلاقاً ولا أي حرف من أسماءهم، إلى أي رأي يذهب؟ يذهب إلى الرأي الذي ذهب إليه العالِم السني المصري محمد عبدو يقول في صفحة: 456 – والشيخ محمد عبدو . أو . محمد عبده – هو محمد عبدو ولكن الشائع في أوساطنا نقول محمد عبده، محمد عبدو – والشيخ محمد عبدو يرى أنها تعني – الأسماء التي تعلمها آدم – أنها تعني جميع الأشياء وجميع ما يتعلق بعمارة الدين والدنيا من غير تحديد ولا تعيين ولعل هذا الاتجاه هو الذي يظهر من كلام الشيخ الطوسي أيضاً والرازي – الرازي هذا المفسر السني – في تفسيرهما وحكاهُ الطبرسي – أيضاً مفسر شيعي نفس الشيء المفسرون الشيعة على نفس الطريقة –

عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعليه أكثرُ المتأخرين – هو يعلق السيد الحكيم يقول: وهذا الرأي هو الصحيح الذي ينسجم مع واقع الإنسان من ناحية – لأنهُ أن تكون المراد منها مُحَمَّد وآل مُحَمَّد هذا غير صحيح، هو هذا الصحيح – وهذا الرأي هو الصحيح الذي ينسجم مع واقع الإنسان من ناحية وصحة التمييز به والفضل على الملائكة لأنه يعبر عن خط التكامل الذي يمكن أن يسير به الإنسان ويمتاز به على جميع المخلوقات – ونفس القضية قضية الصراط المستقيم.

هذا كتاب آخر للسيد الحكيم وهو (تفسير سورة الحمد)، الناشر مركز الطباعة والنشر للمَجمَع العالمي لأهل البيت الطبعة الأولى 1420 هجري قمري، الطبعة الثانية 1425 هجري قمري، المطبعة ليلى من صفحة: 301 الموضوع الرابع الصراط المستقيم إلى صفحة: 309: لم يذكر شيئاً لا من قريب ولا من بعيد في أن الصراط المستقيم هو عليٌّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، كلُّ الذي قالهُ: هو الطريق الواسع والواضح والرئيس المنتهي إلى الله تعالى كما عرفناه فإنهُ يكون عندئذ طريقاً واحداً– هذا هو معنى الصراط المستقيم في سورة الفاتحة في كتاب تفسير سورة الحمد للسيد محمد باقر الحكيم.

نفس الشيء إذا نذهب (تفسير الميزان) للسيد الطباطبائي وهذا هو الجزء الأول أيضاً من صفحة: 26 يبدأ يتحدث عن الصراط المستقيم إلى صفحة: 35 لم يذكر شيئاً أبداً عن أهل البيت من أن الصراط المستقيم هو عليٌّ صلوات الله وسلامهُ عليه، ثم يبدأ بحث روائي وفي هذا البحث الروائي لم يذكر أي شيء عن أهل البيت، من أن مقصودي لم يذكر أي شيء عن أهل البيت لا أقصد لم يروي رواية ذكر روايات عن أهل البيت لكن لم يقصد، لم يذكر رواية عن أهل البيت تقول بأن الصراط المستقيم هو عليٌّ مع كثرة هذه الروايات، في صفحة: 39 يضع بحث روائي ثاني وهذه الطريقة يتبعها السيد حينما يضع بحث روائي ثاني يعني هذه الروايات في نظره ليست مهمة، البحث الأول الذي شحنهُ بمجموعة من الروايات، الروايات التي وردت في كتبنا ولكنها توافق روايات المخالفين، الروايات التي وردت في كتبنا وتخالف روايات المخالفين وضعها في بحث ثاني، بحثٌ آخر روائي وهذا يُشعر البحث الثاني يكون أضعف، هذه طريقتهُ في تفسير الميزان، ويورد بعضاً من هذه الروايات ثم يعلق، يقول بأن الصراط المستقيم أميرُ المؤمنين يعلق يقول: وفي هذه المعاني روايات أخر – من أن الصراط المستقيم عليٌّ، الأئمة – وهذه الأخبار من قبيل الجري – هذا مصطلح وضعهُ المفسرون الشيعة أنهُ إذا وردت روايات عن أهل البيت تفسر القرآن بأهل البيت يقولون لا ليس هو هذا المعنى الحقيقي هذا جري هكذا مطابقة جرياً،

يقول: وأعلم أن الجري وكثيراً ما نستعملهُ في هذا الكتاب – قطعاً كل رواية تفسر القرآن في أهل البيت يسميها جري السيد – اصطلاح مأخوذ من قول الأئمة – هو اصطلاح هو نعتهُ هو نحت هذا الاصطلاح العلماء نحتوه السيد الطباطبائي نحتهُ، يذكر هذه الرواية:

عن الفضيل بن يسار قال: سألتُ أبا جعفر عن هذه الرواية: ما في القرآن آية وإلا ولها ظهرٌ وبطن، وما فيها حرفٌ إلا ولهُ حد ولكل حد مطّلع . أو . مَطلع، ما يعني بقوله ظهرٌ وبطن؟ قال: ظهرهُ تنزيلهُ وبطنهُ تأويلهُ منهُ ما مضى ومنهُ ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منهُ شيءٌ وقع. هل هناك في هذه الآية المعنى الذي أشار إليه السيد الطباطبائي والمفسرون الشيعة؟ أليس هذه الرواية تتحدث عن مضامين القرآن ووجوه القرآن الحقيقية؟ من أين استخرجوا هذا المعنى من أنهُ يوجد هناك شيء اسمهُ الجري وهو هذه الروايات التي جاءت عن الأئمة لا تفسر القرآن بحقيقته وإنما هكذا على سبيل المطابقة والمشابهة، ثم يستمر فيقول، ماذا يقول؟

وفي هذه المعنى روايات أخر وهذه سليقةُ أئمة أهل البيت فإنهم عليهم السلام يطبقون الآية من القرآن على ما يقبل أن ينطبق عليه من الموارد وإن كان خارجاً عن مورد النزول – وماذا تصنع أيها السيد الطباطبائي حين يُقسِم الإمام يقول: هكذا والله نزلت على مُحَمَّد، وأيضاً يقول عنها جري، أيضاً هذه الروايات التي يقسم عليها الأئمة بأنهم يقولون: هكذا والله نزلت على مُحَمَّد، أيضاً يسمونها جري لماذا؟ لأنها في أهل البيت، لكن في الجبل في الحمار في أي شيء يمكن، إلى أن يقول –:

والروايات في تطبيق الآيات القرآنية عليهم – والله قالوا نزل القرآن فينا، ثلث القرآن فينا نزل يقولون، وهو يقول هذه روايات تطبيقية، يا جماعة الأئمة يقولون الباقر والصادق يقولون نزل القرآن فينا وفي أعدائنا، ثلث فينا وفي أعدائنا السيد الطباطبائي يقول هذا تطبيق – والروايات في تطبيق الآيات القرآنية عليهم أو على أعدائهم أعني روايات الجري كثيرة في الأبواب المختلفة – هذا الكلام الذي ذكرتهُ في الحلقات الماضية بأن العلماء يصنعون مقاييس من جيوبهم ثم يحاكمون أهل البيت بها – والروايات في تطبيق الآيات القرآنية عليهم أو على أعدائهم أعني روايات الجري كثيرة في الأبواب المختلفة وربما تبلغ المئين – يعني المئات – ونحنُ بعد هذا التنبيه العام نترك إيراد أكثرها – راح ما يذكر روايات أهل البيت في الأبحاث الروائية – لخروجها عن الغرض في الكتاب – ما هو الغرض في الكتاب؟ تترك روايات أهل

البيت هو هذا الغرض في الكتاب؟! أيُّ غرض هذا؟ – إلا ما تعلق بها غرضٌ في البحث – إذا تتذكرون جئت بمثال في الحلقات الماضية في تفسير التين والزيتون قال وردت روايات في أن التين والزيتون الحسن والحسين وليس من التفسير في شيء مثل هذا الكلام، وهذا الكلام موجودٌ في تفسير الميزان في كل الأجزاء العشرين من الجزء الأول إلى الجزء العشرين، والحقيقة ما عندي وقت وإلا أيضاً آتي بهذا التفسير وجلد جلد استخرج المواطن التي خالف فيها أهل البيت بشكل واضح وصريح، وإنما أتحدث عن الميزان لأنني أعتقد بأن الميزان هو أفضلُ تفاسير علماء الشيعة، ليس أفضل تفاسير أهل البيت، أفضل تفاسير علماء الشيعة، إلى الآن نحنُ ما عندنا تفسير لأهل البيت، حتى تفسير البرهان للعلم فيه روايات للمخالفين، ربما ترون دائماً أنا استشهد بتفسير البرهان حتى تفسير البرهان فيه روايات للمخالفين وإن كان السيد هاشم البحراني يوردها على سبيل تأييد المعاني التي يذكرها من الروايات الشيعية لكن تفسير البرهان وتفسير نور الثقلين من أكثر كتب التفسير الحديثي التي جمعت روايات التفسير، وإلاَّ تفسير البرهان ليس فيه كل الروايات الواردة عن أهل البيت في تفسير القرآن، وكذلك ليس كل آية ذكر تفسيرها عن أهل البيت وإنما جمع مجموعة من الروايات مجموعة كبيرة وجمعها في هذا التفسير وأضاف إليها أيضاً روايات من روايات المخالفين هذه المعلومة لابد أن تعلموا بها، المخالفون ورائنا ورائنا.

نذهب إلى (تفسير البيان) لسيدنا الخوئي من منشورات دار التوحيد للنشر والتوزيع الكويت 1979 إذا نذهب إلى الصراط المستقيم نفس القضية يبدأ السيد الخوئي من صفحة: 517 يتحدث عن الصراط المستقيم إلى صفحة: 523 لم يذكر أي شيء في تفسير الصراط أنهُ عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه، التفسير الذي ذكرهُ هو هذا في صفحة: 518 والذي نقلهُ السيد فضلُ الله في الجزء الأول من تفسيره من وحي القرآن، قال: الصراط الطريق وهو ما يتوصل بالسير فيه إلى المقصود وقد يكون غير حسي فيقال الاحتياط طريقُ النجاة وإطاعةُ الله طريقُ الجنة وإطلاقهُ على الطريق غير الحسي إما لعموم المعنى اللغوي وإما من باب التشبيه والاستعارة – والسلامُ عليكم وانتهى الكلام، هذا كل ما ذكرهُ السيد الخوئي في تفسير الصراط ولا يوجد أيُّ ذكر لا من قريب ولا من بعيد عن عليّ وآل عليّ من أن الصراط هم عليٌّ وآلُ عليّ، السيد الخوئي عندهُ تعليقات في آخر التفسير، قلت ربما كتب تعليقاً، راجعت التعليقات لا يوجد أي تعليق بينما هو ذكر تعليقات حتى غريبة عن الموضوعات التي علّق عليها، مرةً تحدث عن محاورة لهُ مع عالِم من علماء المخالفين حينما كان في الحج وذكر القصة، مرة ذكر في

الحواشي أنهُ تحدث مع أحد أحبار اليهود ودخل معهُ في مناقشه وذكر أشياء كثيرة وذكر الكثير من روايات المخالفين، تقريب كل التعليقات من روايات المخالفين وذكر بعض الروايات عن أهل البيت، لكن الغريب كل الروايات ذكرها كاملة إلا رواية واحدة في التعليقات بتر هذه الرواية، ذكر السطر الأول والبقية ما ذكرها لنقرأ الرواية التي بترها السيد الخوئي:

الرواية في صفحة: 551 التعليقة 13 على صفحة: 461 هذا هو الكافي، الرواية موجودة في الكافي نقرأ الرواية، الرواية عن محمد بن سنان قال: **كنتُ عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريتُ اختلاف الشيعة فقال: يا محمد** – يعني محمد بن سنان – **يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق مُحَمَّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون** – هذا التحليل والتحريم ليس شرعي هذا تكويني وتشريعي، حديث عن تكوين هنا لا عن تشريعات – **إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق مُحَمَّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا مُحَمَّد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها مُحق ومن لزمها لحق خذها إليك يا مُحَمَّد.**

هذه الرواية الوحيدة السيد الخوئي حينما اقتضت الضرورة أن يجعلها في التعليقات ما ذكرها، بقية الروايات روايات المخالفين الروايات الشيعية الموافقة لروايات المخالفين، يوم أمس نحنُ قرءنا بأن أهل البيت قالوا لنا الروايات الموجودة عندنا في كتب الشيعة توافق المخالفين أتركوها لا شأن لكم بها، الرشاد في خلافهم، وهذا في كل باب لا كما يحصره أساتذة علم الأصول في قضية التراجيح والتعادل، التعادل والتراجيح، الترجيح بين الروايات، هذا، هذا سرقة للمنهج وتقطيع للمنهج هذا منهج عام لأهل البيت في كل باب في العقائد في الأخلاق في التفسير نحنُ نخالف أعداء أهل البيت، إذا كان هناك حق عند أعداء أهل البيت في بعض الأمور فهم أخذوه من أهل البيت، ما كان من حقّ في أيدي الناس كما قالوا فقد خرج من عليّ ولكن الأعم الأغلب أهلُ البيت أمرونا بمخالفتهم في كل شيء، في كل هذه التعليقات السيد الخوئي يورد الروايات كاملة إلا هذه الرواية بترها قال: **وروى محمد بن سنان كنتُ**

عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق مُحَمَّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر... – نقاط وذكر المصدر وانتهى لماذا، لماذا بقية الروايات هذه التعليقات يا سيدنا الخوئي تبدأ من صفحة: 533 التعليقات وتنتهي بصفحة: 566 كل الروايات التي ذكرت في هذه الصفحات إن كانت شيعية موافقة لكتب القوم أو كانت مخالفة من كتب المخالفين ذُكرت كلها بتمامها وكمالها إلا هذه الرواية الوحيدة والذي حُذف منها هو ما يتعلق بمنازل أهل البيت، السؤال لماذا؟ لماذا كل هذا الإخفاء؟ لماذا، لماذا كل هذه التخفية؟

لماذا نحاول أن نخفي ذكر أهل البيت لماذا؟ يا علمائنا الأجلاء يا خطبائنا الأعزاء هذه التفاسير التي تخلو من تفسير الصراط المستقيم حتى ولو على سبيل الاحتمال الضعيف في عليّ وآل عليّ مع أن الروايات متواترة في ذلك وكثيرة جداً ومصادرها كثيرة والأئمة يُقسِمون بأن الصراط المستقيم هو عليٌّ، لماذا السيد الطباطبائي يقول هذا جري، هذا ليس تفسير حقيقي، الأئمة يقولون هذا هو التفسير الحقيقي، السيد الطباطبائي يقول هذا جري والبقية لا يذكرون لا من قريب ولا من بعيد، وحين تأتي رواية تتحدث عن منزلة أهل البيت السيد الخوئي لا يذكرها بالكامل فقط البداية ويشير إلى المصدر ويضع نقاط إلى آخره، بينما بقية الروايات المخالفة لأهل البيت والروايات الشيعية الأخرى التي تتحدث عن معان سطحية وموافقة للمخالفين تكون موجودة لماذا؟ وأنا هنا لا أريد أن أتتبع ما في تفسير البيان لو أريد أن أتتبع ما في تفسير البيان سأخرج لكم العجب العجاب وقد أشرتهُ بكامله، وليس فقط تفسير البيان بقية التفاسير أيضاً، أنا أتحدث عن منهج أنا أقول يا علمائنا يا خطبائنا ياساداتنا يا موالينا أما تقرءون أنتم في الزيارات تكذبون على أمير المؤمنين حينما تقرءون في زياراته لا أدري؟ هل هذه الزيارات كذب، أنتم لا تقرءون الزيارات لا أدري، نقرأ في زيارات أمير المؤمنين ماذا نقرأ؟

السَّلاَمُ عَلَى حُجَّةِ الله البَالِغَة – هذا مفاتيح الجنان وهذه زياراته المطلقة، هذه الزيارة في صفحة: 346 التي أولها: **السَّلاَمُ عَلَى أبِي الأَئِمة وَخَلِيلِ النُبُوة** – نسلم عليه فنقول: **السلاَمُ عَلَى حُجَّةِ الله البَالِغَة ونِعمَتِهِ السَابِغَة** – إلى أن نقول: **السَّلاَمُ عَلَى الصِرَاطِ الوَاضِح والنَجمِ اللاَئح** – هو الصراطُ الواضح هو الصراطُ المستقيم وأنا هنا أذكر نماذج لا استقصاء.

في زيارة أخرى من زيارات أمير المؤمنين صفحة: 353 من مفاتيح الجنان المُعرّب النسخة المكتوبة بخط

اليد: **السَّلاَمُ عَلَى حُجَّةِ الله البَالِغَة** – إلى أن يقول: **السَّلاَمُ عَلَى الصِرَاطِ الوَاضِح والنَجمِ اللاَئِح والإمَامِ النَاصِح.**

زيارة ثالثة من الزيارات المطلقة لأمير المؤمنين: **السَّلاَمُ عَلَى النَبَأِ العَظِيم السَّلاَمُ عَلَى مَن أنزَلَ اللهُ فِيهِ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَينَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، السَّلاَمُ عَلَى صِرَاطِ الله المُستَقِيم** .. هذا في صفحة: 359.

زيارة الأمير عليه السلام في يوم الغدير، زيارة مخصوصة – **السَّلاَمُ عَليكَ يَا دِينَ الله القَويم وصِرَاطَهُ المُستَقِيم، السَّلاَمُ عَلَيكَ أيهَا النَبَأُ العَظيم** – ألا تقرءون هذه الزيارات يا علماء النجف حين تذهبون إلى الحضرة العلوية؟!!

في زيارة يوم الغدير أيضاً – **أَشهَدُ يَا أَميرَ المُؤمِنين أنَ الشَاكَ فيكَ مَا آمَنَّ بِالرَسُولِ الأَمين وأنَّ العَادلَ بِكَ غَيرَك عَانِدٌ عَن الدِين القَويم الذي ارتَضاهُ لنَّا ربُّ العَالَمين وأكمَلَهُ بِوَلاَيَتِكَ يَومَ الغَدِير وأشهَدُ أنَّكَ المَعنِيُّ بِقَولِ العَزِيزِ الرَحِيم: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُستَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبِيلِهِ، ضَلَّ والله وأضَلَّ مَن اتبَعَ سِوَاك وَعَنَدَ عَن الحَقِّ مَن عَادَاك، اللّهُمَّ سَمِعنَا لِأَمرِك وأطَعنَا واتبَعنَا صِرَاطَكَ المُستَقِيم** – يعني عليّاً – **فَاهدِنَا رَبنَا وَلاَ تُزِغّ قُلُوبَنَا بَعدَ إذ هَدَيتَنَا إلَى طَاعَتِك** – هذا في زيارة الأمير في يوم الغدير.

وأيضاً لازلنا في زيارة الأمير في يوم الغدير – **وَلَمّ تَزَل عَلَى بَينَة مِن رَبك ويَقيناً مِن أمرِك تَهدي إلَى الحَقّ وإلى صِرَاط مُستَقيم** – الزيارة مرةً تعبر عن عليّ بأنهُ هو الصراطُ المستقيم ومرةً تشير بأنهُ يهدي إلى صراط مستقيم فعليٌّ هو الصراطُ المستقيم وطريقهُ هو الصراطُ المستقيم، فهذا الطريق وهذا الدين من آثاره والأثر يتبعُ المؤثر، المؤثر عليٌّ وهو الصراطُ المستقيم والدين أَثَرُ عليّ، أين لا أين دينهُ لولاهُ..

أظهر الله دينهُ بعليّ أين لا أين دينهُ لولاهُ

أيضاً في زيارة يوم الميلاد، يعني مولد النبي الزيارة مخصوصة لسيد الأوصياء: **السَّلاَمُ عَلَى اسمِ الله الرَضيّ وَوجهِهِ المُضيّ وجَنبِهِ القَويّ وصِرَاطِهِ السَويّ، السَّلاَمُ عَلَى الإمَامِ التَقيّ المُخلِص الصَفيّ، وَصِرَاطِهِ السَويّ** – كلمة الصراط الواضح، الصراط المستقيم، الصراط السوي، هذه عناوين خاصة بعليّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

زيارة يوم المبعث: **السَّلاَمُ عَلَيكَ أيهَا النبَأُ العَظِيم السَّلاَمُ عَلَيكَ أيهَا الصِرَاطُ المُستَقيم** – عليٌّ هو

الصراطُ المستقيم.

إذا نذهب إلى دعاء الندبة كيف نخاطب إمامنا؟: **يَابنَ الصِرَاطِ المُستَقيم يَابنَ النبَأ العَظيم يابنَ مَن هو فِي أمّ الكِتَابِ لَدَى الله عليٌّ حَكِيم** ... من هو هذا؟ أليس هو عليّ؟!

حين نذهب إلى الزيارة الجامعة الكبيرة ماذا نقول؟ نخاطبهم: **وأنتُمُ الصِّراطُ الاقوَمُ** – الأقوم أصلاً أقوى معنىً من المستقيم، المستقيم إذا أردنا أن نعطيه صيغة أعلى رتبةً ماذا نقول، صيغة تفضيل، المستقيم الأكثر استقامة كيف يقال عنهُ بالعربي؟ الأقوم – **أنتُمُ الصِّراطُ الاقوَمُ** – الأكثر والأكثر استقامة، وتستمر المعاني في زيارات أهل البيت واضحة وصريحة وفي خطبهم وكلماتهم، الصراطُ المستقيم عليٌّ لا غير لماذا يا علمائنا؟ لماذا يا مفسرينا؟ لماذا يا مراجعنا؟ وهؤلاء من مراجعنا الكرام، لماذا يا مراجعنا؟ لماذا يا علمائنا؟ لماذا يا خطبائنا؟ أنعتب بعد ذلك على الشيخ الوائلي بأن مجالسهُ في بعض الأحيان من أولها إلى آخرها منقولة من كتب المخالفين فقط، أنعتب بعد ذلك يحقُّ لنا أن نعتب؟!

بقيةُ الحديث إن شاء الله تعالى في يوم غد، تفاصيل أخرى تسمعونها إن شاء الله في الحلقة القادمة أشياع القائم من آل مُحَمَّد أسألكم الدعاء وأختمُ حديثي سيدي يا بقية الله بِكَ صلني عنك لا تقطعني أغثني يا ابن مُحَمَّد أغثني يا ابن رسول الله أنت أملي ورجائي في الدنيا والآخرة، في أمان الله.

الثلاثاء

7 شوال 1432

6 / 9 / 2011

الحلقة العشرون

الوصال / الجزء السادس

أشياع القائم من آلِ مُحَمَّد أولياءهُ مُحبّيه أنصارهُ مُنتظريه المُشتاقونَ إليه سَلامٌ عليكم، بين أيديكم الحلقةُ العشرون من المَلَفِّ المَهدَويّ زُبدَةُ المَلَفّات.

لا زال الحديثُ يتواصلُ في العنوان السادس من عناوين صحائف وأوراق هذا المَلَفّ عنوان الوصال، المَلَفُّ طالَ عليكم بعض الشيء أحاول أن أجمع أطراف حديثي في العنوان السادس عَلَّي أشرعُ يوم غد في العنوان السابع، مرَّ الكلامُ في أجواءِ شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى عليه ومن جملةِ من تطرق إليهم الحديث السيد الشهيد حسن الشيرازي رحمة الله عليه، إنما أذكرهُ الآن لسبب، كان لي اتصال تلفوني بعد الحلقة الماضية من البرنامج مع أحد إخواني المؤمنين يقطن هنا في أحد الدول الأوربية، فأخبرني بأنهم كانوا يتابعون البرنامج على شاشة التلفزيون في حسينية من الحسينيات، وكان هناك مجموعة من الشباب لَمَّا سَمعوا باسم السيد حسن الشيرازي ما كانوا يعرفون من هو؟ ويسألون من السيد حسن الشيرازي لِذا أريد أن أُعَرِّف بهِ بشكل مختصر جواباً لسؤالِ أبناءنا من محبي أهل البيت ومن شبابنا الحسينيين.

السيد حسن الشيرازي من علماء العراق ومن علماء المدرسة الكربلائية من علماء حوزة كربلاء، وهو شقيق المرجع الراحل السيد محمد الشيرازي رحمة الله عليه أنا ذكرتهُ في سياق حديثي عن المد الإخواني أو بعبارة أخرى عن المد القطبي الذي اخترق واقعنا الشيعي، وقلتُ بأنني لم أجد وفعلاً هذا لم أجد عالِماً من علمائنا ممن قد تنبه إلى هذا الأمر وتحدث عنه، ربما قد يوجد هناك الكثيرون قد تنبهوا لهذا الأمر ولكنهم لم يتحدثوا عن هذا الأمر ولم يخطو خطوة في هذا الإتجاه، لذلك قلتُ وأقول بأن السيد حسن الشيرازي هو أول من تنبه إلى هذا المد القطبي الذي بدأ يخترقُ الساحة الشيعية وبقوة وخصوصاً في الحوزة النجفية، والمد القطبي بدأ يخترق الساحة النجفية منذُ نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات بدأ المدُ القطبي يزحفُ شيئاً فشيئاً حتى اخترق الوضع الشيعي اختراقاً كاملاً، وما نسمعهُ من ابتعاد الشيخ الوائلي عن منهج أهل البيت في أطروحاته إلاَّ هو مصداق من المصاديق الواضحة وذلك بسبب تأثرهِ بهذا المد وبهذا

الفكر، والسيد حسن الشيرازي بسبب تنبههِ لهذا الأمر وقد تحدث عن هذا الموضوع ولو بشكل مجمل وذلك بالنسبةِ لزمانهِ شيءٌ كبير، تحدَّثَ عن هذا الأمر في كتابهِ (الشعائر الحسينية) وتحدَّثَ عن هذا الأمر في كتابهِ (كلمة الإسلام) ولربما أيضاً أشار إلى هذا الأمر من بعيد في كتابهِ (الاقتصاد الإسلامي)، من أوائل العلماء الذين اعتقلوا في العراق أيام قصر النهاية، قصر النهاية ربما الكثير من الأجيال الجديدة لا تعرف شيئاً عنه هو قصر الرحاب من القصور الملكية لَمَّا استولى البعثيون على الحكم جعلوه مقراً للتعذيب والتنكيل والتحقيق مع من يريدون القضاء عليهم وسموه بقصر النهاية، وكان يُشرف عليه المجرم الكبير المعروف ناظم كزار وثلة من البعثيين ممن صاروا بعد ذلك وزراء وقادة، عُذِّب تعذيباً شديداً وبعد ذلك خرج بعد فترة زمنية قضاها في السجن خرج خارج العراق، شقيقهُ السيد محمد الشيرازي يقول: بأن سيد حسن حينما كان في التعذيب وفي قصر النهاية واشتدَّ عليه العذاب والألم نَذَرَ نذراً عاهد الإمام الحجة صلوات الله عليه إذا خرج من هذا السجن سيكتبُ كتاباً عنه، بعد ذلك خرج وخرج إلى لبنان ونسي الأمر، في ليلة من الليالي كما ينقل السيد حسن الشيرازي بأنه يرى في عالم الرؤيا الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه يُطَالِبهُ بالكتاب وكتبَ السيد حسن الشيرازي كتابهُ (كلمةُ الإمام المهدي).

وأعتقد بحسب رأيي أن أفضل كتب السيد حسن الشيرازي هو كلمةُ الإمام المهدي، أفضل ما كتب السيد حسن الشيرازي عندهُ مجموعة من الكتب والمؤلفات بحسب رأيي إن أفضل ما كتب كتابهُ كلمة الإمام المهدي، ذكرتُ السيد حسن الشيرازي لأجل وعيهِ ولأجل تنبههِ لهذا المد الخطير الذي فَتَكَ في وسطنا الشيعي، هناك زحفان أمويان يزحفان باتجاه واقعنا الشيعي:

هناك زحفٌ أمويٌ واتجاهٌ أمويٌ خشن وهناك اتجاهٌ أمويٌ ناعم، الاتجاهُ الأموي الخشن هم الوهابية وهؤلاء لا أظن أنهم يؤثرون شيئاً في واقعنا الشيعي، نعم العمليات الإرهابية القتل التفجيرات هذا هو شأنهم وديدنهم، أمَّا الخطر الكبير هو في المد الأموي الناعم وهو في المد الإخواني، إلى الآن فضائياتنا متأثرة بهذا المد، حين أركز الكلام عن الشيخ الوائلي لا لمشكلة شخصية مع الشيخ الوائلي ولا كما يقول البعض ممن لا يملكون وعياً ولا فهماً يقولون بأن الشيخ قد توفي ولنترك الشيخ بعد أن توفي ورحل عن الدنيا، نعم لو كان الشيخ من عامة الناس، الشيخ رمز لا زالت مجالسه في كل الفضائيات، لا زالت مجالسهُ في كل مواقع الانترنيت، لا زالت مجالسهُ في كل محلات بيع الاشرطة والتسجيلات، لا زالت مجالسهُ في البيوت ويحملها سُواق السيارات في سياراتهم وفي كل مكان، فضلاً عن أن الشيخ خَلَّفَ عدداً كبيراً من

هذه المجالس وكل خطباء المدرسة النجفية الأعم الأغلب منهم يقلدون الشيخ الوائلي حتى في نبرات صوتهِ وفي حركاتهِ وسكناته، بل يحاولون أن يقلدوه حتى في لباسهِ وحتى في هندامهِ ومظهره، القضية ليست قضية إنسان ماتَ ورحلَ عن هذه الحياة هذه قضية كبيرة وهذا المد الإخواني لا زال ينخر في وسطنا الشيعي، وأنا لستُ راغباً بالمشاكل أو بالإثارات.

أنا منذُ ثلاثين سنة منذُ سنة: 1981 وأنا أواجه هذا المد الإخواني وقد دفعتُ ضريبةً عاليةً من حياتي وسمعتي ومن حياة عائلتي، ومن حياة إخواني وتلاميذي ومن كل الناس القريبين مني، دفعتُ ضريبة كبيرة، دفعنا جميعاً ضريبة كبيرة، كما قلت حين تحدثت عن السيد حسن الشيرازي أنَّهُ حُوربَ حتى في وسطهِ الكربلائي السبب هي هذه القضية، منذُ سنة: 1981 وأنا أُضرَبُ بمختلف أنواع السياط لأن هذه القضية قضية خَطِرة والذين يقفونَ في هذه الساحة ويُدافعون عن هذا المد لا يقبلون أيَّ نقد ويعتبرون النقد شيء محرم لا يحق لأحد أن ينتقد هذا المد الذي دخل في أوساطنا والتفت حولهُ رموز كبيرة رموز كبيرة جداً، حينَ صدر كتاب في ظِلال القرآن أيَّدهُ حتى كبار المراجع في النجف وكبار العلماء في قم وترجمهُ من ترجمه من الشخصيات العلمية ومن مراجعنا في هذا الوقت ترجموه إلى اللغة الفارسية إلى أن صدر الجزء الذي فيه الآية: لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكارى، توقف بعض العلماء واستمرَّ الآخرون لأنه قد فَسَّرَ الآية في أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، بالضبط ذكر هذه الرواية في أسباب نزول الآية، وهذا هو أسباب النزول للسيوطي والرواية موجودة في أسباب النزول للسيوطي أسباب النزول للواحدي من كتب المخالفين، وموجودة في مصادر حديثية أخرى رواها أبو داوود والترمذي والنسائي والحاكم، الحاكم النيشابوري – قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُم سُكَارَى﴾ روى أبو داوود والترمذي والنسائي – وهذه صحاحهم صحاح القوم – والحاكم عن عليّ – الرواية عن عليّ – قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمرُ منا وحضرت الصلاة فقدموني – في بعض النُسَخ: فَشَرِبنا حتى ثَمُلنا – الآن هذه النسخة: فأخذت الخمرُ منا – في بعض النُسَخ: فَشَرِبنا حتى ثَمُلنا – فأخذت الخمرُ منا وحضرت الصلاة فقدموني – أمير المؤمنين تقدم وهو سكران يصلي – فقرأت: قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون * ونحنُ نعبدُ ما تعبدون، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُم سُكَارَى حَتَّىَ تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾، الرواية قرأتها من أسباب النزول

للسيوطي وهو ينقلها عن سنن أبي داوود والترمذي والنسائي والحاكم النيشابوري، والرواية موجودة في مصادر القوم لأن هذه الآية نزلت في عليّ حين شرب الخمر حتى سَكَر وصلى وقرأ وهو ما يدري ماذا يقرأ، هناك روايات أخرى في أشخاص آخرين موجودة أيضاً في كتب القوم لكن سيد قطب لم يختر إلاَّ هذه الرواية، وسيد قطب في كتابهِ ديدنهُ هو هذا أين ما يستطيع أن ينتقص من أهل البيت فإنه سينتقصُ منهم بقدر ما يتمكن، وأين ما يستطيع أن يرفع من شأن أعداء أهل البيت فإنه يرفعُ من شأنهم بقدر ما يتمكن.

الطامة الكبرى أن السيد محمد حسين فضلُ الله في الطبعة الأولى لتفسيرهِ من وحي القرآن أيضاً حين وصل إلى هذه الآية ذكر هذه الرواية، في الطبعة الأولى موجودة، في الطبعة الأولى من تفسيرهِ من وحي القرآن في تفسير هذه الآية من سورة النساء وهو يفسر الآية فذكر في سبب نزولها هذه الرواية، فلمَّا صارت الضجة عليه قال: بأن عامل المطبعة هو الذي دسَّ هذه الرواية وأدخلها في كتابهِ، وأنا أستغربُ ذلك، الكتاب طُبِع ونُشِر أَلَم يُراقب هذا الأمر!! ثم هل هذا عذر منطقي ومع ذلك رُفعت الرواية في الطبعات الموجودة، غير موجودة هذه الرواية وهذا الموضوع، تحدَّثَ عنه السيد جعفر مرتضى العاملي وبالتفصيل يمكنكم أن تراجعوه في كتابهِ خلفيات كتاب مأساة الزهراء يتألف من 6 مجلدات، في أحد أجزاء هذا الكتاب تحدَّثَ عن هذا الموضوع بشكل مُسهب عن قضية الرواية التي تقول بأن عليَّاً شَرِبَ الخمر حتى ثَمُل، ثم قرأ في صلاتهِ وهو لا يعلم ماذا يقرأ.

حين صدر هذا الجزء من كتاب في ظِلال القرآن تراجع بعض العلماء في النجف عن تأييد كتاب سيد قطب والبعض استمروا وإلى الآن يستمرون في تأييدهِ، من بعد السيد حسن الشيرازي الحقيقة لم ألحظ عالِماً واحداً كتب، ربما هناك من يُشخِّص هذه القضية ويسكت، لِماذا يسكت لِماذا لا يتحدث لا أدري، هل هي المصالح الشخصية، هل هو الخوف، هل هو عدم التأثير تحت أي عنوان لا أدري، لكنني لم أجد أحداً بعد السيد حسن الشيرازي قد أشار إلى هذه القضية لا من قريب ولا من بعيد.

نعم في السنين المتأخرة الشيخ عليّ الكوراني كتب مقدمة مكثفة لمجموعة محاضرات، قرر مجموعة من المحاضرات في الفكر العقائدي للمرجع المعاصر الشيخ حسين الوحيد الخراساني وكتب الشيخ عليّ الكوراني مقدمة، الكتاب وحدثت ضجة أنا لا أريد هنا أن أتحدث عن الضجة التي حدثت بسبب ما ذكرهُ شيخ عليّ الكوراني والكتاب كما عرفت سُحِب من السوق وربما أعيد طباعته والمقدمة غُيّرت لأن

الشيخ عليّ الكوراني تحدث فيها عن السيد الصدر رضوان الله تعالى عليه وعن تأثره بهذا المد الأخواني بالمد القطبي، فقط أشير إلى مقاطع مما ذكرهُ الشيخ عليّ الكوراني، الكتاب اسمه (الحق المبين في معرفة المعصومين) هذه بالحقيقة صورة وليس النسخة الأصلية ولكن صورة عن النسخة الأصلية للكتاب، الكتاب صدر في سنة: 1424 هجري 2003 ميلادي فقط أشير إلى سطور مما ذكرهُ الشيخ الكوراني، الشيخ الكوراني في صفحة: 10 قال: فكان هذا الكتاب الذي أرجو أن يكون ذخراً ليوم حشري وأن يكتبني الله تعالى بهِ في من دافع عن التشيع الأصيل في عصر كثرت فيه الكتابات عن أنواع من التشيع منها الأصيلُ المشرق، ومنها البائسُ الهزيل، ومنها الالتقاط الهجين، ومنها التحريفي المنسوخ – وكلامهُ دقيقُ جداً في هذه القضية، هذه الأنواع من الكتابات موجودة وبكثرة، أمَّا ما قال عنه التشيع الأصيل المشرق فإني لا أجدُ كتباً تتحدث عن هذا التشيع، الكتب الموجودة كلها من هذه الأنواع: البائس الهزيل، الالتقاط الهجين، التحريف المنسوخ، هذه الحقيقة، أنا أعلم هذا الكلام مثلما مَرَّ من عمري عقود وأنا أدفعُ ضريبتهُ فإني أيضاً أعلم بأنني سأدفعُ ضريبة هذا الكلام أيضاً وأنا مستعدٌ لدفع الضريبة فإني قد وضعتُ كل حياتي في بنك وكل ما أملكه وضعتهُ في هذا البنك..

وبحثتُ عن كُلِّ بنوك الدنيا..

أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

الدنيا سوقٌ يربحُ فيها قومٌ يخسر فيها قومٌ والعمر رأسُ المالِ..

يا ابن آدم عمرك رأس مالك..

الدنيا سوقٌ يربحُ فيها قومٌ يخسر فيها قومٌ والعمر رأسُ المالِ..

فتشتُ عن كل بنوك الدنيا فاخترت بنك الأطهار..

فتشتُ عن كل بنوك الدنيا كي أودع رأس المالِ..

فاخترتُ بنك الأطهارِ بنك عليّ آل عليّ عزِّ الأبرار..

وفتحتُ حساباً في هذا البنكِ أودعتُ فيه كل العمرِ..

وكتبتُ للبنكِ تخويلاً بالأرباحِ وبأصل المالِ..

كل العمرِ لهذا البنكِ كل العمرِ لهذا البنكِ..

أقرأ مرة ثانية ما ذكرهُ الشيخ الكوراني في صفحة: 10 وهو كلامٌ في غاية الأهمية يقول: في عصر كثرت فيه الكتابات عن أنواعَ من التشيع عن أنواع من التشيع منها الأصيلُ المشرق ومنها البائسُ الهزيل ومنها الالتقاط الهجين ومنها التحريفي المنسوخ – هذا في صفحة: 10.

أمَّا في صفحة: 20 وهو يتحدث عن الذين تأثروا بالمد الإخواني وبعبارة أدق بالمد القطبي – لكن الذين واصلوا العمل الحركي مثقفون يكثر فيهم الاتجاه التركيبي – مراده من الاتجاه التركيبي أنهم يركبون أفكارهم عن الأئمة شيء يؤخذ من التشيع وشيء يؤخذ من المخالفين لأهل البيت، هناك اتجاه وليس جديداً محاولة لتحويل الشيعة إلى شنة أو ربما إلى سيعة لا أدري، تخفيف المذهب الشيعي إلى أقصى ما يمكن – لكن الذين واصلوا العمل الحركي مثقفون يكثر فيهم الاتجاه التركيبي في فهم الأئمة عليهم السلام وقد أثروا على بعض الحوزويين – وهو الشيخ يقول: وكنتُ أتأثر بهم في بعض المفاهيم وأناقشهم في بعضها – ويضرب مثالاً من قضية التعارض بين الروايات في تفسير القرآن وبين تفسير سيد قطب الذي يتبناهُ الكثيرون من أصحاب هذا المنهج فيقول في صفحة 21:

قرأتُ ذلك – بعد أن قرأ الرواية في الكافي – فقلتُ في نفسي ما أغبانا ركضنا وراء ثقافة الإخوان المسلمين وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين عليه السلام الذين عندهم علمُ الكتاب – الشيخ الكوراني يقول: قرأتُ ذلك فقلتُ في نفسي ما أغبانا ركضنا وراء ثقافة الإخوان المسلمين وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين عليه السلام الذين عندهم علمُ الكتاب لقد مضى علينا سنين ونحنُ نأخذ بقول سيد قطب وأمثالهِ ونفسر الآية في تدريسنا ومحاضراتنا بأن كذا وكذا ... إلى آخر الكلام، بخصوص بعض الآيات التي كانوا يفسرونها اعتماداً على تفسير سيد قطب.

في صفحة: 24 يقول: وقد أخذه سيد قطب – هذا التفسير – من مفسري الدولة الأموية – أنا قلت هناك منهجان أمويان يحدقان بالواقع الشيعي المنهج الخشن وهو المنهج الوهابي وهذا ضررهُ ليس كبيراً، الضرر والخوف من المنهج الناعم والذي نخرَ الفكر الشيعي نخراً.

صفحة: 76 يقول الشيخ الكوراني في مقدمة هذا الكتاب الذي أسمه الكتاب المبين في الحق المبين في معرفة المعصومين: من الظواهر البارزة في أصحاب هذا الاتجاه – هذا الاتجاه المتأثر بالفكر القطبي – ضعف إطلاعهم على مصادر التشيع – وهذه قضية واضحة، ولعل من أوضح المصاديق شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى عليه – من الظواهر البارزة في أصحاب هذا الاتجاه ضعف إطلاعهم على مصادر

التشيع خاصةً في الكلام والحديث والتفسير مع أن بعضهم كثير القراءة لأنواع الكتب لكنه مُعرِضٌ عن دراسة مصادرنا وقراءتها ومشغوفٌ بأجواء ثقافية مشبعة بالمفاهيم الغربية والسنية – والشيخ الكوراني يتحدث عن تجربة، الشيخ الكوراني صاحب تجربة طويلة في العمل الإسلامي وفي العمل السياسي وفي العمل الحركي وهو قائد من قادة حزب الدعوة الإسلامية سابقاً قبل أن يعتزل العمل السياسي في الحركات الإسلامية السياسية، كلام الشيخ الكوراني دقيق جداً، وربما نتوسع فيه في وقت آخر لأنني في الحقيقة بودي أن أقف عند كلام الشيخ الكوراني وأضيف عليه إضافات وأضيف عليه إيضاحات مستفيداً من معلوماتي التأريخية ومن أحداث وشواهد كثيرة، لكن الأمر لا يسمح الوقت بذلك وحلقات الملف كَثُرت وأنا أحاول أن أختصر المطلب، أيضاً أضيف قضية أن الشيخ الكوراني لَمَّا كتب هذه المطالب صارت ضجة حول الشيخ وكُتِبت كتابات ضده.

وأنا على إطلاع يعني مثلاً هذا الكتاب من جملة ما كُتِب ضد الشيخ الكوراني أقول هذا لئلا يتصور البعض بأني لستُ على إطلاع حول ما دار حول هذه القضية، هذا مثلاً (شبهات عقائدية حول الإمام المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر) للسيد عمار أبو رغيف، كتاب صغير لكنه مكثف ولا أريد أن أناقش السيد عمار أبو رغيف في هذا الموضوع لا أريد أن أثير هذا الموضوع الآن ربما يُثار في وقت آخر، لكنني أضم صوتي إلى صوت السيد عمار أبو رغيف، طبعاً السيد عمار أبو رغيف يحمل حملة شعواء على الشيخ الكوراني يرفض كلام الشيخ الكوراني لكنه في نفس الوقت يطالب بأن تُفتح دراسة عامة للوضع الشيعي وتقييم للوضع العقائدي والفكري، وأنا أضم صوتي إلى صوت السيد عمار أبو رغيف وإن كنتُ أختلف معهُ حول المطالب التي ذكرها في هذا الكتاب، قد أتفق معهُ في بعض المطالب ولكنني اختلفُ معه اختلافاً كبيراً في مطالب أخرى.

أنا أوردت هذا مثال باعتبار الحديث بدأ بالسيد حسن الشيرازي وقلت بأنني لم أرى أحداً فما أردتُ أن أغبن حق الشيخ الكوراني لأنه قد تكلم وكتب ودفع هو الآخر ضريبتهُ في هذا الطريق كما دفع السيد حسن الشيرازي ضريبتهُ في هذا الطريق، السيد حسن الشيرازي الذينَ كانوا يلصقون المنشورات كما ذكرت في الحلقة الماضية هم من أتباع المنهج الصدري ومن أتباع السيد محمد باقر الصدر والغريب أن السيد حسن الشيرازي حين يُقتل تقتلهُ المخابرات العراقية أيام بعد استشهاد السيد محمد باقر الصدر تدّرون أين قُتِل؟ كان قد أقام فاتحة للسيد محمد باقر الصدر وهو راجع من مجلس الفاتحة هاجمه رجال

المخابرات العراقية في بيروت وأمطروه بالرصاص فمزقوه تمزيقا وقُتل واستشهد في نفس تلك الفترة أيضاً الشيخ الكوراني تعرض لعملية اغتيال لكنه نجا منها نجا من موت محقق، في الوقت الذي كان فيه الشيخ الكوراني مع الاتجاه الذي يؤيد الفكر القطبي كان يسمى آنذاك بـ (الشهيد الحي) ولكن بعد ذلك صار أسمهُ (المعمم المنحرف)، وهذه هي قصتنا، قصةُ الصراع بين المد الأموي الإخواني وبين من يريد أن يرفع كلمةَ عليّ وآل عليّ، هذه القصة تتكرر في كل زمان وفي كل مكان.

وفي الحقيقة إني لا أريد أن أثير هذه المطالب لأجل الإثارة أبداً، باستطاعتي أن أنحو نحواً عاطفياً وحماسياً في الطرحِ وفي العرض وأن آتي بأرقام وأشحن الكلام بالشعر وبالأساليب الخطابية لأجل الإثارة لكنني لا أريدُ ذلك، باستطاعتي أن آتي بصور ووثائق وبتسجيلات صوتية متوفرة عندنا، كل شيء متوفر عندنا وأن أعرض هذه الأمور على التلفزيون لكنني لا أريد الإثارة أبداً، واللهِ ما لي من نية إلاَّ شيء واحد هو تنبيه الشباب الشيعي لأجل أن يعرفوا طريقهم، الكبار أنا لا أمل لي بهم، الكبار عندهم قناعاتهم واقتنعوا بها، أنا حديثي مع هذه الأجيال الجديدة علَّها تنصر إمام زمانها وإمام زماننا يحتاجُ إلى أنصار في غيبتهِ وفي حضوره ولا فارق بين الغيبة والحضور، إمامنا يحتاجنا أنصارً في غيبتهِ وفي حضوره، كل هدفي أن أوضح الطريق الذي جاء في كلمات أهل البيت وقد أخطئ في ذلك، أنا لا أقطعُ بأنني على صواب في كل شيء إنما أبذل جهدي وأنا أقول لكل الذين يتابعون هذا البرنامج:

أينما وجدتم خطاً شخصاً كتاباً يربطكم بأهل البيت تمسكوا بهِ، في أي مكان في أي اتجاه، نحنُ قد نختلفُ في الآراء وقد نختلفُ في المواقف السياسية وقد نختلفُ في قبول رواية أو ردها ولكننا نبحثُ عن جوهر واحد الجوهر الواحد ولاية عليّ وآل عليّ، الجوهر الواحد هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ومن كان موالياً وشيعياً فإن الأمر إذا وصل إلى الجوهر الذي ينبغي عليه بل الذي يجبُ عليهِ أن يدوس كل خلاف وكل قيمة دنيوية وكل قيمة شخصية تحت قدميه، لا أريد أن أطيل الكلام أكثر من هذا وإنما أعود لأتم حديثي فيما يتعلق بشيخنا الوائلي..

هناك مجموعة من المقاطع نعرضها اليوم كي نكمل الكلام في هذا العنوان في عنوان الوصال، نستمع إلى المقطع 27 ...

صوت الوائلي: [بِسمِ اللهِ الرَّحمَن الرَّحيم * وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ عليه قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ].

المجلس هذا موجود في صوت الشيعة وشبكة البتول عليها السلام شهر محرم الحرام 1400 هجري مدة المحاضرة 35 دقيقة و 32 ثانية المقطع الذي عُرِض يبدأ من البداية إلى دقيقة و28 يعني تقريباً من 59 ثانية من الدقيقة الأولى من 59 ثانية إلى ما بعد الدقيقة الأولى 28 ثانية وبداية المجلس هي هذه: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ هذا المجلس من أولهِ إلى آخرهِ، أنا ذكرت بأن الشيخ الوائلي عنده مجالس كثيرة يكون التفسير فيها من أولها إلى آخرها ليس فيه أي شيء يتعلق بأهل البيت أو من قِبَل أهل البيت وهذا مصداق آخر، مع أن الروايات عن أهل البيت واضحة في أن هذه الكلمات هي أسماء مُحَمَّد وآلُ مُحَمَّد ولكن الشيخ الوائلي ما أشار إلى ذلك لا من قريب ولا من بعيد، وجاء بآراء المخالفين والمعاندين لأهل البيت فضلاً عن أن الآية التي ابتدأ بها قرأها خطأً، هذا ليس إشكال نحنُ كلنا نخطأ في قراءة الآيات في قراءة الشعر في قراءة الأحاديث ولكن لابُد أن أُلفت النظر إلى أنَّ الآية وكثير ما يخطأ الشيخ الوائلي في قراءة الآيات والروايات وهذا ليس عيباً موجود هذا عند الجميع يقعون في الخطأ لكن أشير إلى الخطأ حتى يُلتفت إليهِ أضاف كلمة عليهِ بعد ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ﴾ الشيخ الوائلي أضاف كلمة عليه نستمع إلى المقطع مرة ثانية ...

ومجالس الشيخ الوائلي التي يبدأ من أولها إلى آخرها يشحنها بتفاسير المخالفين وآراء المعاندين لأهل البيت يعني يمكن أن أقول أكثر من 90% إن لم تكن 100% مجالس تفسير الآيات القرآنية، إنما ما سمعتهُ أنا مئة في المئة لكنني لا أدّعي بأنني سمعتُ جميع مجالس الشيخ الوائلي لكن جميع المجالس التي فسرَّ فيها آيات القرآن التي سمعتها ما سمعتهُ من مجالسهِ مئة بالمئة بعيد عن أهل البيت ينقل من تفاسير المخالفين والمعاندين لأهل البيت، لكن أقول نسبة تسعون بالمئة لأن هناك احتمال مجالس أخرى أنا ما سمعتها فلربما نقل فيها شيئاً في تفسيرها عن أهل البيت، نستمع إلى المقطع 28 ...

صوت الوائلي: [سبكتكين، هذا من السلاطين، الرجل كان حنفي المذهب، هذا يجمع رجال الحديث يقعدون رجال الحديث يحجون شعنده هذه رواية عنده حديث عنده حكم شرعي يحجو بمجلسه، فد يوم صار صراع ما بين الأحناف وبين الشوافع، لَمَّا صار صراع التفتلهم محمود ابن سبكتكين كاللهم: أنا أريد من عدكم انته يالشافعي تصلي لي ركعتين على مذهب الإمام الشافعي، وانته تصلي لي ركعتين

على مذهب الإمام ابي حنيفة طيب، يقول قام هذا الشافعي توضأ وضوء حسن أسبغ وضوءه لبس ملابس نظيفة استقبل القبلة، جاب الأوراد والأذكار صلى ركعتين محترمات بهدوء وبسكينه وبوقار، قال له: هذا الحد الأدنى اللي يقبل بيه الإمام الشافعي أقل من هالصلاة ما يقبلها، قال له: زين، صلي لنا ركعتين على المذهب الحنفي، يقول: قام جاب جلد كبش جلد كبش أو جلد كلب العفو، جلد كلب دبغه وبنفس الوقت لوثه أجل الله السامعين بنجاسة، زين، ولبسه وتوضأ بالنبيذ، وكان الوقت صيف وقام الذبان يوقع على ايديه، واستقبل القبلة وقرأ الله أكبر بلغة غير عربية وبدل ما يقرأ الفاتحة قرأ دوبلك سبز وخلص من الصلاة بحدث، قال له شنو هذا ؟ قال له هاي الصلاة هاي المقبولة عند أبي حنيفة، يقول اخترط السيف قال: اضرب عنقك إذا هذي صدق مو صدق أضرب عنقك، قال جيبوا لي كتب موجود جيبوا لي كتب الأحناف، فعلاً جابوا له، طلع له قال له هذا رأي طلع هاي الآراء راووه الفتاوى قال: هاي فتاوى الامام أبي حنيفة شوفه، هي الحقيقة الروايات تروى موجودة الروايات، أولاً أبو حنيفة ما عنده الرجل كتاب مدون، أبو حنيفة كتاب مدون ما عنده يعني ما كتب بيده كتاب كتبوا تقريراته تلاميذه، تلاميذه هم اللي كتبوا تقريراته، هيج لون من الكلام الواقع هذا لازم ينحصر، وين ؟ ينحصر ابين العلماء يشوف أن هذا شنو دليله شنو مدركه، ما ينزلون هالكلام إلى مستوى العوام].

استمعتم إلى كلام الشيخ الوائلي القضية هذه أنا نقلتها في الحلقات السابقة، الشيخ الوائلي عرضها بشكل مقتضب ثم تلاحظون دفاعهُ المستميت عن أبي حنيفة، هم الأحناف يقرون بذلك وموجودة في كتبهم، مثل ما استمعنا في مقاطع سابقة حين ذكر قضية السجود على العَذَرَة، وقال بأنه ما عنده حساسية اتجاه هذا وربما الرجل عنده دليل، الآن أيضاً يدافع عن أبي حنيفة ويقول بأن أبا حنيفة، لا أدري لِماذا يدافع عن أبي حنيفة!! لا أدري لِماذا مجالسهُ بشكل عام تبدي إعجابهُ بأبي حنيفة ويُدافع دائماً عن أبي حنيفة، هذه القضية موجودة في كتب القوم وهم ينتقدونها والأحناف يقرونها، هو يقول بأن أبا حنيفة ما كان عنده كتاب وهذه تقريرات طلابه وتقريرات الطلاب هو نفس كلام الأستاذ يكتبونهُ على الورق يأخذون الكلام من عنده فيكتبونه، كتب الحديث كلها هكذا تقريرات، كتب الحديث يحدث المحدث فالطلاب يكتبون فلا نقول بأن هذا الحديث قد نُقِل عنه؟ نفس الشيء التقريرات هو كلام يقولهُ الأستاذ يكتبهُ الطلاب، لِماذا هذا الدفاع عن أبي حنيفة؟!

ثم يقول بأن هذه القضايا لابُد أن تبقى بين العلماء لأن هذا من السر الذي لا يحتمله لا نبيٌ مرسل ولا

مَلَكٌ مُقرَّب، يعني هذه الخزعبلات تبقى بين العلماء وعامة الناس يُخدعون ويُغَشُّون، يعني الشيخ الوائلي يصعد على المنبر يمدح أبا حنيفة وهذه القضايا لابُد أن تخفى عن أبي حنيفة، لا أدري لِماذا هذا الولَع بمدح أبي حنيفة ودائماً التكرار بأن الرجل عندهُ أدلة؟! بينما كان إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه دائماً يبكتهُ ودائماً يتبرأ منه ودائماً يقول له بأنك تقيس وأول ما قاس الشيطان، ودائماً يلعن هؤلاء الذين كانوا قُطاع طرق فيما بين الناس وبين أهل البيت، ولكن ماذا نصنع لشيخنا أبي سمير الوائلي؟ هو مُشبع بهذه الثقافة وبهذا الفكر السني المخالف، أشير إلى أين أو موقع هذا الكلام، موجود في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام هذا شهر محرم الحرام 1401 مدة المجلس 44 دقيقة بداية المجلس الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُم وَكَانُوا شِيَعاً﴾ إلى آخر الآية، المقطع الذي عُرض يبدأ من الدقيقة 30 و50 ثانية إلى الدقيقة 33 و 26 ثانية. نذهب إلى المقطع 23 نستمع..

صوت الوائلي: [أولاً احنه نكون نفرق بين الإسلام وبين المسلمين، الإسلام شيء والمسلمين شيء آخر، يعني أنا ما أمثل الإسلام أنا إنسان أنقل للناس الإسلام، إذا أنا مو خوش آدمي مو معناته تبطل عن الدين، لا ، عاملني أنا، لا تعامل الدين، الدين على حده، الدين القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة هذا الدين، أما حَمَلة الدين، تمام بينه الحرامية بلا شك وبينه الدجل الدُجَّال الجُهَّال الدجالين الذين يصطادون قطعاً موجودين وبينه الواقعيين وبينه المتدين الواقعي].

هذا التركيز على أن الدين هو القرآن والسنة النبوية، هذا دائماً يقوله أنتم الآن استمعتم إلى كلامه، الدين هو القرآن وسنة النبي، وهذا خلاف ذوق النبي وذوق أهل البيت، النبي خَلَّفَ فينا الكتاب والعترة، المصطلحات في غاية الأهمية أنا لا أقول بأن الشيخ الوائلي هو يُنكر هذا المعنى يُنكر قضية الكتاب والعترة أبداً لا أقول بهذا، ولكن أقول لأنه مُشبع بالفكر الأموي بالفكر الإخواني بالفكر المخالف لأهل البيت يستعمل هذه المصطلحات، الآن هو يتحدث عن أن الدين هو القرآن وهو السنة ولم يَرِد ذكر لأهل البيت، دائماً هو يتحدث في هذا الأفق وما في الجَنان يظهرُ على فلتات اللسان، يعني الفكر الموجود عند الإنسان يظهر على لسانه خصوصاً والشيخ الوائلي يتكلم في مجالسهِ على رسلهِ من دون تقية، لا يقول لي أحد بأن الشيخ كان يستعمل التقية أبداً الشيخ ما كان عنده مشكلة حينما يتحدث على المنابر وإلى أن مات، هذا المقطع موجود في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، شهر محرم

الحرام 1399، عنوان المجلس الغيبيات، مدة المجلس 50 دقيقة و32 ثانية، المقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 24 و 17 ثانية إلى الدقيقة 24 و56 ثانية نُعيد الاستماع إلى هذا المقطع لتدققون في قضية أن الدين هو القرآن وسنة النبي لا يوجد ذكر للعترة نستمع..

حتى حينما يريد أن يتحدث عن الحسين عليه السلام وهو الموضوع المركزي بالنسبة له، هو خطيب حسيني، نحنُ تحدثنا عن الإمام المهدي، الإمام المهدي بالنسبة للشيخ الوائلي قضية جانبية لذلك هو لا يذكر الإمام إلاَّ في مناسبات خاصة، أو حينما يُسأل عن الإمام المهدي يجيب وإلا هل سمعتم الشيخ الوائلي مثلاً قرأ في يوم من الأيام قصيدة عن الإمام الحجة؟ بالله عليكم!! هل سمعتم مرة من المرات قرأ قصيدة عن الإمام الحجة؟ هل سمعتم مرة من المرات دعا بدعاء للإمام الحجة؟ هل سمعتم مرة من المرات وصى الناس بأن يقرءوا هذا الدعاء: اللهمَّ كُن لوليك الحجة بن الحسن، الأئمة يوصون بأن هذا الدعاء يقرأهُ الشيعي في زمان الغيبة وهو قائم وهو قاعد وهو راكع وهو ساجد على كل حال من الأحوال، هل سمعتم مرة من المرات وصى الناس أو هو نفسهُ قرأ هذا الدعاء؟ أبداً، ومرَّ علينا أوصانا مرةً بأن نقرأ كتاب (البيان) للكنجي الشافعي، ومرة أخرى أن نقرأ ما كتبهُ الشيخ الوهابي عبد المحسن العباد، وأنتم سمعتم وقرأت على مسامعكم أيُّ خزعبلات وأيُّ ترهات في هذه الكتب وسمعتم كيف يسيء الأدب في حديثهِ عن الإمام فيسميه مهدي، احنا ما منتظرين واحد اسمه مهدي، مرَّ هذا الكلام لكن قضية الإمام الحسين قضية مركزية فلنقل أن الإمام المهدي بالنسبة للوائلي قضية جانبية لنرى أن الشيخ أحمد الوائلي ما هي مصادرهُ في معرفة الحسين صلوات الله وسلامه عليه، نستمع للمقطع 25 ...

صوت الوائلي: [المرحوم العقاد عالج هذا الموضوع في كتابه أبو الشهداء، عالجه وكان يركز على هالنقطة، الدكتور طه حسين أيضاً أغلب معالجاته لهذا الموضوع من يمر بيها يركز على هالجانب أيضاً، كثير من الباحثين المتقدمين اللي سبقوه علي جلال وغير علي جلال ممن تناول واقعة الطف ركَّز على هالعامل].

عباس محمود العقاد، طه حسين، علي جلال وغيرهم، هذه هي الرموز والمصادر التي ينقل عنها الشيخ الوائلي ويعرف الناس بالحسين عن طريق هذه الأسماء، أسماء منحرفة عن أهل البيت كتب منحرفة، لو كان هناك مجال ووقت لجئت بكتبهم وقرأت على مسامعكم ماذا كتبوا في هذه الكتب البعيدة عن أهل البيت المقصرة في حق أهل البيت والمعادية لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولكن أعتقد

النماذج السابقة تكفيكم ما مرَّ علينا في كتاب البيان للكنجي الشافعي وكذلك المحاضرة والمقالة التي كتبها الوهابي عبد المحسن العباد وكيف أن الشيخ الوائلي كان يمجد بهذين ويأمر الناس بالاستفادة من هذين الكتابين نفس العملية، من هو عباس محمود العقاد؟ من هو طه حسين؟ من هو علي جلال؟ ومن هم أولئك الذين سبقوهم؟ كلهم من نفس تلك العيون الكدرة لا علاقة لهم بأهل البيت ولا لأهل البيت علاقة بهم، كل ما في كتبهم مأخوذ من النهج الأموي من كتب التأريخ الأموي، والشيخ الوائلي يكرع من هذه الكتب ويصبهُ على رؤوس الناس في مجالسهِ، ولذلك لنرى الشيخ الوائلي كيف يحلل قتل الحسين عليه السلام، مقصود يحلل في جانب التحليل الاجتماعي أو التحليل التأريخي أو السياسي، الشيخ الوائلي يحلل القضية بنحو يتناسب مع الذوق الأموي الإخواني مع الذوق القطبي يحلل القضية بشكل غريب وبعيد عن منهج أهل البيت 100% في 100%، ليس فقط مئة بالمئة، مئة بالمئة في مئة بالمئة، يعني مئة بالمئة بشكل مربع أس اثنين، المقطع الذي ذكر فيه العقاد وطه حسين وعلي جلال موجود على صوت الشيعة، شبكة البتول نت، شهر محرم 1401، مدة المجلس 40 دقيقة و 30 ثانية بداية المجلس: **في كل عام لنا بالعشر واعيةٌ**.. بيت شعر إلى آخر ما قاله والمقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 3 و22 ثانية إلى الدقيقة 3 و50 ثانية، نستمع الآن إلى المقطع 26 والذي يذكر فيه سبب قتل سيد الشهداء، ما هو سبب قتل سيد الشهداء؟..

صوت الوائلي:[أكو عامل هذا المهم شويه اللي أشرح لك اياه الليله إن شاء الله، شنو هو العامل تنبهله، العامل وجود الاصبع الأجنبي لضرب مصادر الوحدة في تأريخ المسلمين، تنبهلي شوي زين، اشلون يعني العنصر الأجنبي، الرجال يزيد وين تربى؟ يزيد اتربى عند أخوالهِ بني كلب، بنو كلب مسيحيين، زين، عاش يزيد ما بين النصافرى، كانوا هم اللي يدرسونه دراسته كلها بالأديرة على أيدي النصافرى، وبعد، معلمه ونديمه منو؟ الأخطل الشاعر المعروف، المستشارين ماله منو؟ اثنين سرجون مو هالشكل وسرجون ابن منصور ابن سرجون وزاغا نفروخ تنبهلي، ذوله اثنين، المستشارين مال هالدولة هاي المؤسسة اللي كانوا يديرون شؤونه، الرجل تربى في هذا الجو].

سبب قتل الحسين عليه السلام أنه أصبع أجنبي يريد أن يضرب مصادر الوحدة بين المسلمين، من أين جاء بهذا الكلام؟! هذا هو المد الإخواني الأموي، هذا هو الاختراق في الفكر العقائدي الشيعي، هذا المقطع موجود في صوت الشيعة وشبكة البتول albatoul.net، شهر محرم الحرام 1401 مدة

المحاضرة 40 دقيقة و 30 ثانية والبداية أيضاً: **في كل عام لنا بالعشر واعيةٌ**، الدقيقة التي عرضت تبدأ من 21 إلى 23 وتنتهي 22 إلى 31 ثانية يعني من دقيقة 21 و23 ثانية إلى دقيقة 22 و31 ثانية.

نذهب إلى كلام أهل البيت ماذا يقول أئمتنا؟

هذا الجزء الثامن من كتاب الكافي، ماذا يقول أئمتنا في قتل الحسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟ الرواية عن إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهو يتحدث عن اجتماع أبي بكر وعمر فلان وفلان وأبي عبيدة الجرّاح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حُذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا على أن لا تجتمع النبوة والخلافة في بيت مُحَمَّد قصة الصحيفة، أنا لا أريد أن أطيل الوقوف عند هذا الموضوع ولكن الإمام ماذا يقول؟: **إن الله سبحانه وتعالى أنبأ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله إذا كُتِبَ الكتاب قُتل الحسين** – يعني أن قتل الحسين كان متى؟ حين كتب الصحابةُ الصحيفة، فما هذا التحليل البارد الذي جاء به الشيخُ الوائلي؟ هذا هو التحليلُ العقائدي الذي قالهُ لنا أئمتنا وهذا هو الكافي، هذا التحليل من أين جاء به؟ جاء به من العقّاد هو جاء به من هذه الكتب، هذا التحليل موجود في كتب العقّاد وطه حسين وعلي جلال وغير هؤلاء، هذا التحليل هو جاء به من هذه الكتب، وهو أضاف عليه إضافات من عنده من بُنات أفكاره، أئمتنا هكذا يقولون لكني متأكد من أن الشيخ الوائلي لا قرأ هذه الرواية ولا يعلمُ بها أو ربما حتى لو قرأها فهو لا يعتقدُ بها لو كان يعتقد بها لذكرها – **إذا كُتِبَ الكتاب** – إذا كتب القوم الصحيفة – **قُتلَ الحسين** – ولذلك هذا المعنى كان يعرفهُ الناس، يعني هذا مثلاً شاعر القاضي ابن قُريعة وهو لم يكن شيّعيّاً هذا ابن قُريعة ما كان شيعياً لكنهُ كان عارفاً بالتأريخ وبأسرار التأريخ كان عالماً مثقفاً في عصره، ابن قريعة توفي سنة: 367 والوائلي توفي في هذا العصر ماذا يقول ابن قريعة؟ ابن قريعة هو أبو بكر بن عبد الرحمن القاضي المتوفى سنة: 367 يقول:

يـا مـن يُسـائل دائباً عن كل معضلة سـخيفة
لا تكشـفـنّ مُغطئاً فلربما كشّـفت جيفة
ولرُبَّ مسـتور بـدا كالطبل من تحت القطيفة

القطيفة العباءة، الإنسان لـمَّا يأتي بطبل كبير ويغطيه بالعباءة سيكون واضح ليس هناك من ستر

إن الـجواب لحاضرٌ لكـنـني أخـفـيـه خـيـفـة

لــولا اعـتـداءُ رعـيـة ألغى سـيـاسـتها الخليفة
وســيوفُ أعداء بها هـامـاتـنـا أبـداً نـقـيـفـة
لنشرتُ من أسرار آل مُـحَـمَّـد جـمـلاً طريـفـة
تـغـنـيـكـمُ عـمَّـا رواهُ مـالـكٌ وأبـو حـنـيـفـة
وأريكمُ أنَّ الحُسَـين أصـيـب فـي يـوم السقيفة

ربما لا يقبل الوائلي بهذا لأنهُ لا يستغني عن أبي حنيفة

هذا وعي موجود عند المسلمين، كان معروف حتى عند غير الشيعة، وابن قريعة لا يوجد عندنا دليل على أنهُ شيعي، مجرد أن يقول هذا الشعر أنهُ شيعي؟ أبداً لأن ابن قريعة ما مترجم في الكتب الشيعية مترجم في كتب المخالفين معدود في رجالات المخالفين..

ولأي حال لُـحِّـدَت بـالـلـيـل فاطمـةُ الشـريفة
ولمَا حمت شيخيكمُ عن وطي حجرتها المنيفة
أوه لـبـنـت مُـحَـمَّـد ماتت بـغـصـتـهـا أســيـفة
وأريكـمُ أنَّ الحُسَـين أصـيـب فـي يـوم الـسـقيفة

حين كُتب الكتاب كما يقول الإمام الصادق قُتل الحسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، هذا هو تحليلُ الأئمة وهذا هو تفسيرُ الأئمة لمقتل الحسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، نستمع مرة ثانية للمقطع 26 حيث الشيخ الوائلي يبين لنا ما هو السبب في قتل الحسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

معاوية أيضاً كان، معاوية كان مسلم حتى أنت تحلل قضية يزيد يا أبا سمير؟ معاوية هؤلاء المستشارين الذين تتحدث عنهم سرجون وغير سرجون كانوا في الأصل هم مستشارين عند معاوية لَمَّا مات معاوية صاروا مستشارين عند يزيد هؤلاء المستشارون المسيحيون كانوا بالأصل مستشارون عند معاوية ومعاوية هو الذي تزوج من كلب وكان يخرج إلى قبيلة كلب يستأنس هناك، يزيد ما هو إلا فرع من معاوية ومعاوية ما هو إلا فرع من السقيفة والقضية قضية السقيفة، لكن هذا التحليل هو التحليل الإخواني، التحليل الأموي الإخواني كيف يحللون الأحداث؟ يحللون الأحداث بهذه الطريقة بالضبط مثل قضية الآن المسلسل كيف تُعرض العلاقة بين الحسنين وبين معاوية بين الهاشميين والأمويين، هذا تحليل إخواني

هذا هو الفهم الإخواني والتحليل الإخواني والزيف الإخواني على نفس هذه النغمة الشيخ الوائلي وليس فقط الشيخ الوائلي كثيرون، كثيرون يتكلمون لكن الكثيرين ليس لهم تأثير كتأثير الشيخ الوائلي في الناس، هذا في جهة فهمه وتحليله من مصادر المخالفين، لنذهب إلى المقطع 18 لنرى كيف يفسر آية من آيات الكتاب الكريم.

صوت الوائلي: [فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ، قال إبليس ما منعك أن تسجد لِمَا خلقت بيدي استكبرت أم كنت من .. إلى آخرهِ، يقول ما المقصود من العالمين؟ أم كنت من العالين العفو، ما المقصود من العالي؟ المتكبر يعني ، قطعاً يعني الله عز وجل عندما يخاطب إبليس يقول له: انته جاي تحاول أن تجعل من نفسك متكبر متعجرف، وكان على الأولى بك أن تمتثل لأمر السماء ، المقصود بالعالي الآن المتكبر ليس إلا].

مصدر هذا الحديث هو صوت الشيعة، العنوان سؤال وجواب الجزء الخامس المدة 58 دقيقة و56 ثانية، المقطع الذي عُرض يبدأ من الدقيقة 56 و10 ثواني إلى الدقيقة 56 و54 ثانية يفسر العالين بالمتكبرين، هذا التفسير من أين جاء به؟ إما من جيبه وإما أخذهُ من كتب المخالفين، في الحقيقة هو أخذهُ من كتب المخالفين، نحنُ إذا أردنا أن ننظر إلى الآيات، الآيات هذه وردت في سورة ص: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ كيف نفهم القرآن؟ هم هؤلاء الذين يتحدثون عن القرآن، إما أن نفهم القرآن من طريق أهل البيت وهذا هو الطريقُ السديد، لنرى ماذا قال أهلُ البيت في هذه الآية: هذا هو البرهان، هذا البرهان في تفسير القرآن الجزء السادس.

ماذا قال أهلُ البيت في تفسير هذه الآية؟ الروايةُ يرويها عن الشيخ الصدوق بسنده إلى أبي سعيد الخدري ينقل هذه الرواية: **كنّا جلوساً عند رسول الله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجل لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟** – لماذا يسأل هذا السؤال باعتبار أن الملائكة سجدوا فإذا الملائكة سجدوا من هم هؤلاء العالون الذين هم أعلى من الملائكة؟ الكلام واضح – **من هم يا رسول الله**

الذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين كنّا في سرادق العرش نسبحُ الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا ... إلى آخر الكلام الرواية فيها تفصيل يمكنكم أن تراجعوه، رواية عن إمامنا الرضا قال: **نحنُ العالون في هذه الآية،** هذه الرواية واضحة أن العالين هم مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، ولكن نحنُ إذا أردنا أن نرجع فنقرأ نفس الآية، الآية واضحة جداً انتبهوا للآيات: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ إذاً الملائكة كلهم أجمعون تلاحظون ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ﴾ الملائكة هنا جمع محلّى بالألف واللام والجمع المحلّى بالألف واللام يعني لو قالت الآية فسجد الملائكةُ يعني جميع أنواع الملائكة ولكن جاء التأكيد بعدها ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾ هذا تأكيد، ثم جاء تأكيد آخر ﴿أَجْمَعُونَ﴾ يعني تأكيد على أن جميع أنواع الملائكة سجدوا لمن؟ سجدوا لآدم الآية واضحة ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ﴾ لو كان الملائكة لوحدها تكفي جمع محلّى بالألف واللام يعني جميع أفراد الملائكة كل من ينطبق عليه عنوان الملائكة داخل في هذا التعبير.

ولكن الآية جاءت فأكّدت مرتين ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ واستعملت نوعين من التعبير تعبير الكلية وتعبير الجمعية ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ الآية ماذا تقول؟ ﴿اسْتَكْبَرَ﴾ يعني إبليس استكبر فلا يحتاج أن الله يسألهُ بعد ذلك يقول لهُ استكبرت أم كنت من المستكبرين، هو استكبر فلا يمكن أن يكون الكلام سليماً الآية تقول: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ وهو وصف للحالة السابقة ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ يعني هل هذا منطقي في بلاغة القرآن في بلاغة كلام الله يقول لهُ استكبرت أم كنت من المستكبرين؟! إذاً العالون مجموعة أخرى ولذلك في تفاسير المخالفين يغضون الطرف عن هذه الكلمة لا يفسرونها، أنا راجعت أكثر تفاسير المخالفين بخصوص هذه الكلمة وجدتهم يغضون الطرف عن هذا التفسير، نعم هذا تفسير الجلالين، هذا تفسيرُ الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي من تفاسير المخالفين المعروفة

في ذيل الآية ﴿أَم كُنتَ مِنَ العَالِينَ﴾ ماذا قال؟ قال: **المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم.**

يعني لكونك من المتكبرين، أمَّا استكبرت لم يفسرها قال: **استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ** – ﴿أَم كُنتَ مِنَ العَالِينَ﴾ قال: **المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم** – ويبدو أن الشيخ الوائلي أخذ التفسير من هنا، يعني من مثل، ليس بالضرورة من هذا التفسير نفسه لكن من تفاسير المخالفين، نحنُ إذا قرءنا الآيات لوحدها فلا يمكن أن يكون أن العالين هم المتكبرون لأن الآية تقول: ﴿أَستَكبَرتَ أَم كُنتَ مِنَ العَالِينَ﴾ لا يمكن أن يكون استكبرت أم كنت من المستكبرين، من المتكبرين إذا قرءنا الآيات واضحة، إذا رجعنا للروايات الرواية واضحة تقول العالون هم مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وسياق الآيات واضح، إذا رجعنا نفسر القرآن كما يزعم الشيخ الوائلي بأن القرآن لابُد أن يفسَّر بالقرآن ودائماً يكرر هذه القضية، وهؤلاء أصحاب الخط الأموي الخط القطبي أيضاً يقولون القرآن يفسر بالقرآن ونحنُ لا نعترض على هذا ولكن ضمن ضوابط أهل البيت لا ضمن ضوابط سيد قطب، إذا أردنا أن نرجع إلى القرآن سنجد القضية واضحة لنرى ماذا جاء في القرآن مثلاً:

إذا أردنا أن نذهب إلى سورة طه: ﴿فَوَسوَسَ إِلَيهِ الشَّيطَانُ﴾ في الآية 120: ﴿فَوَسوَسَ إِلَيهِ الشَّيطَانُ﴾ إلى آدم ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَل أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلدِ وَمُلكٍ لَّا يَبلَى﴾ هل أدلُكَ على شجرة الخلد؟ هناك شجرة هي شجرة الخلد، وملك لا يبلى؟ هذا في سورة طه.

لنذهب إلى سورة الأعراف في الآية 20: ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَينِ أَو تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ﴾ من هم الخالدون؟ الخالدون هم العالون ﴿أَستَكبَرتَ أَم كُنتَ مِنَ العَالِينَ﴾ وهنا قد استخرجوا من الملائكة لأن الآيات تقول: ﴿فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُم أَجمَعُونَ﴾ العالون هم الخالدون وهم أصحاب شجرة الخلد ﴿فَوَسوَسَ إِلَيهِ الشَّيطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَل أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلدِ وَمُلكٍ لَّا يَبلَى﴾ شجرة الخلد هي الشجرة الزيتونة التي هي لا شرقية ولا غربية يكادُ زيتها يضيء، هي هذه شجرةُ الخلد مُثِّلت

بهذا التمثيل في الكتاب الكريم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد وهو المُلك نفسهُ الذي جاء في سورة النساء في الآية 54: ﴿أَم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضلِهِ فَقَد آتَينَا آلَ إِبرَاهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وَآتَينَاهُم مُّلكاً عَظِيماً﴾ هذه شجرة الخلد والمُلك الذي لا يبلى، وهذا المُلك العظيم وهم الخالدون وهم العالون وهم الشجرة الزيتونة التي يكاد زيتها يضيء، يكادُ زيتها يضيء لخلودها ولو لم تمسسهُ نار، إذا أردنا أن نفسر القرآن بالقرآن فهو يدلنا على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ولكن ضمن ضوابط مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، إذا أردنا أن ننظر للآيات لوحدها تدبراً في ألفاظها فالعالون هم جنس آخر لا من المتكبرين ولا من الملائكة، إذا أردنا أن نذهب إلى روايات أهل البيت الروايات واضحة لكن المنهج الأموي هو الذي يعتمدهُ الشيخ الوائلي، هذا المنهج القطبي في تفسير القرآن والذي يعتمدهُ أيضاً مفسرون آخرون.

مثلاً إذا نذهب إلى السيد فضلُ الله، هذا تفسير من وحي القرآن وهذا هو الجزء 19 صفحة: 287 ماذا فسّر السيد فضلُ الله: ﴿أَم كُنتَ مِنَ العَالِينَ﴾ ؟ فقط هذه الكلمة كتبها: **الذين يملكون هذا العلو في الدرجة بشكل طبيعي** – فقط – ولا إشارة لا إلى علاقة هذه الآية بالآيات الأخرى التي أشرتُ إليها قبل قليل ولا إشارة إلى الروايات الواردة عن النبي وآل النبي علماً أن الرواية التي اخترتها وقرأتها على مسامعكم مروية عن النبي مباشرةً رواها أبو سعيد الخدري.

وهذا تفسيرُ الميزان لسيدنا الطباطبائي، هذا هو الجزء 17 تفسيرُ الميزان دار الكتب الإسلامية صفحة: 239، أيضاً تحدَّث السيد الطباطبائي عن العالين فما أشار إلى أهل البيت لا من قريب ولا من بعيد وحتى هذا القول الذي قاله: إن العالين قومٌ من خلقه تعالى مستغرقون في التوجه إلى ربهم لا يشعرون بغيره تعالى – هذا التعبير هو تعبيرٌ صوفي، الموجود في روايات أهل البيت واضح مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ولم يذكر أي شيء آخر – وقيل المراد بالعالين ملائكة السماء – هو لم يقل وقيل المراد بالعالين هم أهل البيت، ذكر كل الاحتمالات الموجودة في كتب وتفاسير المخالفين ولَمَّا يذهب إلى البحث الروائي في صفحة: 242 لم يشر إلى هذه القضية لا من قريب ولا من بعيد، لا في البحث الروائي ولا في قسم البيان البحث التفسيري، وبقية التفاسير نفس الشيء هذه نماذج أنا لا أستطيع أن آتي بكل الكتب وأن أتتبع كل الاحتمالات.

فيما مر من السنين من حياتي أنا كانت عندي مكتبة لَمَّا كنت في إيران وكنت قد استخرجت كل هذه المواطن في مدة 15 سنة في كل الكتب الشيعية لكن بعد ذلك كتبي صُودرت وتغيرت الأمور، جار الزمانُ وأبناء الزمان عَلَيَّ وعلى كتبي وعلى كل وضعي، وإلاَّ فإنني استخرجت جميع ما كان موجوداً من فكر المخالفين في المكتبة الشيعية في الكتب الفقهية في الكتب الأصولية، ولذلك الآن أنا لا أتعبُ كثيراً في استخراجها لأنني قد مَحصُّت هذه الكتب وفي دقائق أستطيع أن استخرج هذه المواضع ولا أتعبُ طويلاً، لا أصرفُ وقتاً طويلاً ربما البعض يتصور بأنني أصرفُ وقتاً طويلاً مع الكتب في استخراج هذه المطالب أبداً، لكثرة ممارستي الطويلة وقد استخرجت جميع مواطن الفكر المخالف في المكتبة الشيعية، وكانت أرقام هائلة في كتب الفقه في كتب الأصول في كتب الحديث في كتب التفسير في كتب العقائد في كتب علم الكلام في كتب التأريخ في كتب الفكر في جميع أنحاء الكتب المكتبة الشيعية كانت أرقام هائلة جداً ولو سنحت لي الفرصة مرة أخرى وتوفرت لي الظروف، أنا بإمكاني أن استخرج جميع هذه المواطن التي غُزينا بها وغُزينا في عُقر دارنا دخل إلينا الفكر المخالف لأهل البيت، والحبل على الجرار ومن هالمال حمل جمال، القضية طويلة وما تنتهي بمقطع أو مقطعين أو دقيقة أو دقيقتين، مقطع مر علينا نعيد الاستماع إليه لكي تتجلى الصورة أكثر، نستمع إلى المقطع 11 .. .

صوت الوائلي: [يا اخي أنا الآن عندي مكتبتي وأعتقد مكتبة كل واحد من الجالسين 90% منها من كتب المذاهب الأربعة، زين وفرد 10% افرض من كتبنه زين أنا ليش اهضم أن كتابك ايطب وأتصفحه وأقراه بكل إمعان وبكل موضوعية، وإذا أكو به دليل قيم أعتز به وأباركه، ليش أنت كتابي ما تخليه يدخلك ليش شنو المانع، هاي مسألة فكر الفكر ما بيه عدوى أبداً ، الفكر خليه يدخل وأقرأ انت اقرأ الزم الكتاب واقرأ].

عندهم غيرة على مذهبهم، نحنُ نركض خلفهم يبصقون في وجوهنا ونبقى نركض خلفهم، هذا الاستخذال لا أدري ما معناه، لماذا هذا الاستخذال أمام الفكر المخالف لأهل البيت؟ ناس عندهم غيرة على أفكارهم وعلى نصبهم، هم ينصبون العداء لأهل البيت وعندهم غيرة، أما نحنُ نعيش حالة الاستخذال ولا أريد أن أعلق أكثر من أن الشيخ الوائلي يقول هذا، هذا الفكر ما فيه عدوى، كيف ما فيه عدوى وحالتكُ أيها الشيخ ألا تدل على أن هذا الفكر فيه عدوى وعدوى وعَدوى إلى مليون مرة،

لنستمع إلى الشيخ الوائلي في المقطع 24 ونرى العدوى واضحة في الشيخ الوائلي، نسمع... .

صوت الوائلي: [الغريب أنا اللي استغربه مو من هذا، أنا أستغرب من إنسان الواقع عملاق وهو ابن عربي صاحب الفتوح المكية هذا الطائي ابن عربي الطائي المغربي هذا رجل هواي جليل القدر يعني فيلسوف، رجل كبير الفكر هذا عنده بعد نظرية أخطر، هذا في نظره أن الاعتراض على الجائر على الظالم هذا اعتراضٌ على الله، ليش ؟ لأن يقول هذا ولايته تجسيد لإرادة الله، تنبهلي زين ما اكو نظرية السلطان ظل الله في الأرض، الحجايه هاي اللي تبنوها العثمانيين يوم من الأيام، الله يلعن تأريخهم ذاك التأريخ الوسخ اللي ترك انطباعات على جسم الأمة الإسلامية وبالذات على الأمة العربية بالذات، هذا التأريخ اللي أخترعوا له بيه هالألقاب الخاقان ابن الخاقان السلطان ابن السلطان الأفخم الأعظم الجناب الأكمل الأعلى الأجل ظل الله في أرضه الألقاب العريضة الطويلة، في واقع الأمر صوروه بأنه إنسان منحدر من إرادة الله، والحال نظرية الإسلام رواية أصرح من هذا نظرية الإسلام أن الخليفة ممثل للجمهور إذا أحسن وجبت طاعته وإذا أساء وقفوا في وجهه.

يوقف هذا الرجل عمر بن الخطاب الخليفة الثاني على المنبر يقول لهم: إذا رأيتم فيَّ اعوجاجاً قوموني، أنا ما جاي أفرض نفسي عليكم، إذا تشوفون عندي اعوجاج صلحوني اعطوني رايكم قام له واحد قال له: لو وجدنا فيك اعوجاج لقومناك بسيوفنا، والصحابة كلهم قاعدين يسمعون، هذا موقف سليم جداً.

الإمام علي يصعد على المنبر يقول: رأيي في أمهات الأولاد كان هكذا والآن رأيي يخالف الرأي الاول بدا لي أن أجتهد في هاي المسألة، قام له واحد قال له: لا رأيك مع الجماعة أحب إلينا من رأيك وحدك، ما جاوبه الإمام قاله إلك رأيك وأنا أحترم رأيك بالفعل احترم رأيه، لأن يعتبر نفسه شبح يمثل المجموع فإذا أحسن تمثيلهم وجبت طاعته وإلا فلا].

تخبط واضح بين مدح ابن عربي وأنتم سمعتم أفكار ابن عربي والشيخ الوائلي لا هو من المدرسة

العرفانية ولا علاقة لهُ بالعرفان لا من قريب ولا من بعيد حتى يمدح ابن عربي مثلاً لعرفانه، مدح لابن عربي وإن انتقد نظرية أو فكرة هو يعتقد بها ابن عربي وقد أشرت إليها أنا أيضاً في أثناء البرنامج حينما كنّا نقرأ في الفتوحات المكية، مجّد ابن عربي وأشار إلى كتاب قال الفتوح المكية هو الفتوحات المكية وليس الفتوح المكية، الفتوحات المكية التي قرءنا مقاطع منها خلال الحلقات الماضية، ثم مجّد بعمر بن الخطاب، ثم تحدث عن أمير المؤمنين وعن اجتهاده وهل كان أمير المؤمنين مجتهداً؟ أيُّ كلام هذا؟! هذا هو الفكر المنحرف الذي اخترقنا، عن هذا الفكر نحنُ نتحدث وعن هذا الفكر الأموي الذي دخل في أوساطنا، نستمع مرة ثانية حتى يتأكد المشاهد من الكلام.

أعتقد أن الكلام واضح ولا يحتاج إلى تعليق أكثر من الذي مر فقط أشير إلى أن هذا المقطع موجود على صوت الشيعة وعلى شبكة البتول عليها السلام، شهر محرم 1401 هجري، المجلس 39 دقيقة وعنوان المجلس البداية:

أنست رزيتكم رزايانا التي سلفت وهونت الرزايا الآتية

المقطع يبدأ من دقيقة 19 و 50 ثانية إلى دقيقة 22 و10 ثواني، نستمع الآن إلى مقطع على نفس هذا السياق ونفس هذا اللحن ونفس هذا الفكر وهو المقطع 17... .

صوت الوائلي: [هل نستطيع أن نقول أن عصر الخلفاء الثلاثة الراشدين وخاصة الخليفة الثالث يعبر عنه بعصر الاقتصاد الإسلامي؟ طبيعي، الخليفة الثالث أو غيره أحنه ما يهمنه الأشخاص يهمنه المبدأ، المبدأ ماشي كان، تصرف معاملات المسلمين كانت تقوم على أساس الاقتصاد الإسلامي، يعني كل تصرفاتهم كانت تقوم بموجب النصوص شرعية، لكن انته قولي طبقو ككل الهيكل الإسلامي! لا، لأن ما اتسع عصرهم إلى تطبيقه، يعني عصر الخلفاء الراشدين ما اتسع لتطبيقه، ما صارت مجالات للتطبيق، المجالات للتطبيق بعد ذلك لما أجت العصور غير عصر الخلافة ما قدروا يطبقوه على المدى الطويل].

المقطع هذا من مجلس موجود في صوت الشيعة، al-waeli.com، al-waeli.net، سؤال وجواب في شهر رمضان الجزء الثاني المدة ساعة ودقيقتين و15 ثانية المقطع الذي عُرض يبدأ من دقيقة 49 و5 ثواني إلى دقيقة 49 و 48 ثانية، الكلام واضح أن الخلفاء، عثمان بالذات هو ذكر عثمان الخليفة الثالث والخلفاء كلهم كانوا يطبقون التعاليم الإسلامية بحذافيرها ما كانوا يخالفون النصوص، وكان عصرهم عصر الاقتصاد الإسلامي هذا هو تقييم الوائلي وهذا التقييم هو تقييم الخط القطبي النهج

الأموي الذي اخترق الساحة الشيعية، لنرى كيف يُقَيِّم أمير المؤمنين الخليفة الثالث:

هذا هو نهجُ البلاغة الشريف لنرى أمير المؤمنين في الخطبة الثالثة وهي الخطبة الشقشقية المعروفة، الخطبة طويلة أنا أذهب فقط إلى عصر الخليفة الثالث الذي تحدث عنه جاء به نموذج فماذا يقول أمير المؤمنين؟: **إلى أن قَامَ ثَالثُ القَومِ نافجاً حِضنَيه** – نافجاً حضنيه الحضن يُقال عنهُ ما بين الإبط والكشح، يعني هذه المنطقة الصدر، المتكبر عادةً يرفع صدره إذا أراد أن يمشي بتكبر وتغطرس – **إلى أن قَامَ ثَالثُ القومِ نافجاً حِضنَيه** – هذا تعبير كنائي عن التكبر والتغطرس – **إلى أن قَامَ ثَالثُ القومِ** – يعني عثمان – **نافجاً حِضنَيه** – أين يتكبر في أي مكان؟ – **بينَ نَثِيلهَ ومُعتَلَفِه** – النثيل هو الروث روث الحيوانات أو يقال على المكان الذي تُلقي الحيوانات فيه روثها، والمعتلف المكان الذي تأكل الحيوانات فيه العلف، المعتلف لا يقال للإنسان يقال للحمار يقال للبقرة، للحيوانات – **إلى أن قَامَ ثَالثُ القومِ نافجاً حِضنَيه** – يعني الشيخ الوائلي ما يعرف نهج البلاغة؟ ما يعرف الخطبة الشقشقية؟ – **إلى أن قَامَ ثَالثُ القومِ نافجاً حِضنَيه بينَ نَثِيلهَ ومُعتَلَفِه وقَامَ مَعهُ بنو أبيه** – وين الاقتصاد الإسلامي؟! – **وقَامَ مَعهُ بنو أبيّه يَخضَمون مَال الله خِضمَت الإبل نبتة الرَبيع** – أين كان الاقتصاد الإسلامي وعثمان يبني القصور في كل مكان، لهُ ولزوجته ولبناته؟! – **وقَامَ مَعهُ بنو أبيه يَخضَمون مَال الله خِضمَت الإبل نبتة الرَبيع إلَى أن انتَكَثَ عَليهِ فَتلُه وأجّهَزَ عليهِ عَمَلُه وَكَبَت بهِ بِطنَتُه** – البطنة هي الشراهة، الشراهة في الأكل، يعني الذي قتلتهُ شهوتهُ وشهوة خسيسة شهوة البطن، هذا هو رأيُّ عليّ في عثمان وسمعتم رأي الوائلي في عثمان – **إلى أن قَامَ ثَالثُ القومِ نافجاً حِضنَيه بينَ نَثِيلهَ** – بين روثه – **ومُعتَلَفِه** – مكان أكله كمكان الحيوانات، أميرُ المؤمنين هكذا يشبههُ – **وقَامَ مَعهُ بنو أبيه** – يعني يشبههم بالحيوانات – **يخضَمون مَال الله خِضمَت الإبل نبتة الرَبيع** ... وتشبيه جداً دقيق خضمت الإبل نبتة الربيع لماذا؟ لأن نبتة الربيع تكون خضراء مليئة بالماء فحينما يأكلها البعير ويخضمها هكذا خضم يسيل سائل أخضر يخرج على فم البعير فهو يشير إلى شراهتهم وإلى نهمهم وإلى شهوتهم وإلى خستهم وحقارتهم أيضاً، هذا هو رأيُّ عليّ في عثمان وفي بني أمية الذين كانوا معه.

أما رأيه بشكل عام في خلافة الأول والثاني والثالث، هذا الجزء الثامن من كتاب الكافي الروضة، ماذا يقول عليٌّ في هذا الكتاب؟ خطبة طويلة أشير إلى مقاطع من هذه الخطبة، ماذا يقول؟:

قد عَمَلَت الولاة قَبلي – الولاة قبله من هم؟ أبو بكر، عمر، عثمان، يوجد أحد آخر؟ هم أبو بكر، عمر، عثمان – **قد عَمَلَت الولاةُ قَبلي** – يعني الخلفاء، الولاة من؟ هو يتحدث عن نفسه هو خليفة فالولاة الذين قبله هم الخلفاء – **قد عَمَلَت الولاة قَبلي أعمَالاً** – ماذا كانت هذه الأعمال؟ – **خَالفوا فيهَا رسول الله مُتَعَمدين لخلافهِ نَاقِضينَ لعَهدهِ مُغيرينَ لسُنَتِهِ** ... ولذلك هو رفض أن يعمل بسيرة الشيخين لأن سيرة الشيخين مبنية على هذا الأساس هم كانوا يتعمدون، أبو بكر وعمر يتعمدون خلاف النبي وينقضون عهده، هذا قول عليّ ما هو بقولي، أيهما تأخذون، تأخذون قول الوائلي أم تأخذون قول عليّ صلوات الله عليه؟: **قد عَمَلَت الولاةُ قَبلي أعمَالاً خَالفوا فيهَا رسول الله مُتَعَمدين لخلافه نَاقِضينَ لعَهده** – نستمع إلى نفس المقطع وبعد ذلك نكمل الخطبة.

فماذا يقول أمير المؤمنين؟ – **قد عَمَلَت الولاةُ قَبلي أعمَالاً خَالفوا فيهَا رسول الله، مُتَعَمدين لخلافه، نَاقِضينَ لعَهده، مُغيرينَ لسُنَتِهِ** – يقول ماذا؟ – **ولو حَمَلتُ الناس علَى تركِها وحَولتُها إلى مَواضعها وإلى ما كَانت في عَهدِ رسول الله لتَفَرَّقَ عني جُندي حتى أبقَى وَحدي أو قَليلٌ مِن شيعَتي الذينَ عَرِفُوا فَضلي وفَرضَ إمَامَتي مِن كِتابِ الله عزَّ وجل وسُنّة رسول الله، أرأيتم لو أمرتُ بمقامِ إبرَاهيم فرّددتُهُ إلى المَوضعِ الذي وضَعّهُ فيهِ رسُول الله** – لأن عمر غيّرَهُ – **ورددتُ فدك إلى ورَثَةِ فَاطِمَة ورددتُ صاع رسول الله كما كان** – لأن عمر وأبا بكر غيّروه – **وأمضيتُ قَطَائعَ أقطَعَهَا رسُول الله لأقوام لم تُمضَى لهمُ ولم تَنفُذ** – رسول الله أعطى عطايا ومنعوها أبو بكر وعمر – **ورددتُ دار جَعفَر إلى ورَثَتِهِ وَهَدَمتُهَا مِنَ المِسجِد لأنهم أخَذُوها غصباً ورددتُ قَضايَا من الجَورِ قُضيَّ بِها ونَزَعتُ نِساءً تحتَ رجال بغير حقّ فرددتُهنَّ إلى أزوَاجِهِنّ واستَقبَلتُ بهنَّ الحُكمَ في الفُروجِ والأحكَام** – وإلى آخر الكلام الخطبة طويلة، إلى أن يقول صلواتُ الله وسلامهُ عليه –: **واللهِ لقد أمَرتُ الناسَ أن لا يَجتَمِعوا في شهر رَمَضان إلاَّ في فَريضة** – يشير إلى قضية هذه البدعة بدعة التراويح التي جاء بها عمر ومذكورة في البخاري وغير البخاري لَمَّا يمر عليهم فيقول بدعة ونعمت البدعة – **واللهِ لقد أمَرتُ الناسَ أن لا يَجتَمِعوا في شهر رَمَضان إلاَّ في فَريضة وأعلَمتُهم أن اجتِمَاعَهُم في النَوافل بدعة فَتَنادَى بَعضُ أهل عسكري ممن يُقاتلُ مَعي يَا أهلَ الإسلام غُيّرت سنةُ عُمر ينهانا عَن الصَلاة في شَهرِ رمَضان تطوعاً ولقَد خِفتُ أن يَثوروا في ناحيةِ جَانِبِ عَسكَريّ، ما لَقيت مِن هذهِ**

الأُمَّة مِنَ الفُرقَة وطاعةِ أئمةِ الضَلالَة والدُعاة إلى النار – يسمي أبا بكر وعمر وعثمان أئمة الضلالة ودعاة إلى النار – **وطاعةِ أئمةِ الضَلالَة والدُعاة إلى النار** – هذا هو رأيُّ عليّ في أبي بكر وعمر وعثمان، فأين هو الاقتصادُ الإسلامي الذي كان في عهد هؤلاء الخلفاء الجائرين؟ أحين اغتصبوا فدك من فاطمة وعوالي؟ أحين منعوا الخمس عن آل رسول الله؟ أحين طردوا أصحاب رسول الله؟ أحين آووا أعداء رسول الله؟ أحين حرّفوا القرآن؟ وأتحدث عن تحريف القرآن تحريف معاني القرآن لا تحريف ألفاظه، أحين فعلوا ما فعلوا؟ لذلك أمير المؤمنين رفض أن يعمل بسيرة الشيخين لهذا السبب كما قال إنهم خالفوا رسول الله في كل شيء متعمدين لخلافه وناقضين لعهده، هكذا هو رأيُّ عليّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه والقضية لا تقف عند هذا النص أو عند الخطبة الشقشقية، كل الكتب الشيعية مشحونة بمثل هذه المعاني والكلمات ابتداءً من أمير المؤمنين والزهراء وانتهاءً بإمام زماننا الحجة بن الحسن، ولكن هذا هو التفكير الإخواني وهذا هو المدُّ القطبي الذي غزانا في عقر دارنا، في عقر دار التشيع، وأنا لا ألوم الشيخ الوائلي، الشيخ الوائلي لا ألوم وألقي اللوم عليه وحده لكن لأن الشيخ الوائلي هو الأكثر تأثير هو الرمز الواضح في طرح هذه المطالب وإلا القضية أكبر وأوسع من ذلك.

يعني مثلاً حديث الشيخ الوائلي عن الاقتصاد الإسلامي هذا الكتاب كتاب (اقتصادنا) للسيد الشهيد، السيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه، هذا كتاب اقتصادنا وهو من الكتب المهمة للسيد الشهيد، هذا الكتاب يتألف من جزأين ويدرس فيه السيد الشهيد أولاً المذهب الماركسي من بداية الكتاب إلى صفحة: 250، قطعاً سيعتمد على المصادر التي تكون متعلقة بالشأن الماركسي هذا لا شأن لنا به، ثم يتناول دراسة المذهب الرأسمالي ويبدأ من صفحة: 251 إلى صفحة: 292 وهذا لا شأن لنا به أيضاً، ثم يبدأ من صفحة: 293 إلى آخر الكتاب يتحدث عن الاقتصاد الإسلامي وماذا نريد أن نقول يبني النظرية أو المشروع لنظرية معرفية في جو الاقتصاد، ملامح الاقتصاد الإسلامي، سمي ما شئت، هو وضع عنوان: الهيكل العام للاقتصاد الإسلامي، الاقتصادُ الإسلامي جزءٌ من كل، الإطار العام للاقتصاد الإسلامي، الاقتصاد الإسلامي ليس علماً، إلى آخره، إلى صفحة: 242 هو يدخل في مقدمات فكرية وبحثية إلى أن يبدأ يضع الجانب العملي في نظرية الاقتصاد الإسلامي التي يؤسسها، حين أسمع كلمة اقتصادنا ومن عَلَم عيلم مثل السيد الصدر مرجع من مراجعنا، فقيه من فقهائنا ماذا أفهم من كلمة اقتصادنا؟ أفهم أن هذا الاقتصاد اقتصاد مبني على فكر الكتاب والعترة هذا

الذي أفهمهُ، قد أكونُ مخطئاً ربما المشاهدون يفهمون شيئاً آخر، بالنسبة لي حين أسمع كلمة اقتصادنا وهذه الكلمة عنوان لكتاب كتبهُ فقيه من فقهائنا ومرجع من مراجعنا الأجلاء، قطعاً أقول بأن هذا الكتاب يشتمل على نظرية هذه النظرية تبتني على ما جاء في الكتاب والعترة، لكن حين أذهب فأقرأ كتاب اقتصادنا أجد بأن السيد الشهيد يعتمد على الكتاب وعلى العترة وبنفس المقدار الذي يعتمد على العترة يعتمد على حديث المخالفين وفقه المخالفين، والقضية لا تقف عند صفحة واحدة أو صفحتين أو ثلاثة القضية طويلة وكبيرة، أشير إلى عدد الصفحات التي نقل فيها السيد الشهيد من كتب المخالفين ومن فتاواهم، من الكتب الفقهية، من الكتب الحديثية:

صفحة: 443 نقل عن الماوردي، الماوردي عن الأحكام السلطانية.

صفحة: 445 نقل عن تاريخ الفتوح الإسلامية وكتاب الأموال لأبي عُبيد.

صفحة: 446 نقل عن كتاب الأموال لأبي عُبيد ونقل عن صحيح البخاري.

صفحة: 449 نقل عن سنن أبي داوود.

صفحة: 450 وطبعاً ينقل أكثر من مرة، نقل عن سنن أبي داوود.

صفحة: 449 سنن أبي داوود.

صفحة: 450 سنن أبي داوود كتاب الأموال لأبي عُبيد وعن عبد الله بن عمر.

هذه نماذج هذه الصفحة وهذه الصفحة وهذه الصفحة، ثلاث صفحات كتبت أرقام الصفحات التي نقل فيها السيد الشهيد من كتب المخالفين في حلقة يوم غد سأقرأ عليكم أرقام الصفحات التي نقل فيها السيد الشهيد من كتب المخالفين لأن الوقت بات يداهمنا.

آخر شيء في هذا البرنامج نستمع إلى آخر مقطع نعرضهُ للشيخ الوائلي وهو المقطع 22، هذا المقطع موجود في، al-waeli.com، al-waeli.net، هذا سؤال وجواب في كلية الخليج في مملكة البحرين، المدة 58 دقيقة و16 ثانية، المقطع الذي ننقلهُ يبدأ من 56 دقيقة و12 ثانية إلى 58 ثانية و16 دقيقة ونحنُ نرى فيه رأي الشيخ الوائلي ونستمع إلى رأي الشيخ الوائلي في الشهادة الثالثة، أنا تركت الكلام عن كتاب اقتصادنا إلى يوم غد لأنهُ عدد الصفحات كثير ويحتاج إلى وقت، لذلك انتقلت إلى هذا المقطع وهو المقطع 22 نستمع إلى رأي الشيخ الوائلي في الشهادة الثالثة، ماذا يقول شيخنا أبو سمير الوائلي عن الشهادة الثالثة؟

صوت الوائلي: [يقول هذا السائل جميع المسلمين من سنة وشيعة يتبعون تعاليم الدين الإسلامي، فلماذا يذكر أسم علي في الأذان ويعتبر في نفس مستوى الرسول؟ الواقع انا التفتلي هاي عملية ردة فعل، انت السائل الآن أطلب من عنده أن يقرأ تأريخ الأمويين، الأمويين من بداية خلافتهم إلى نهاية خلافتهم، أوجدوا سبعين ألف وعشرة ألاف وعشرة منابر ، سبعين ألف منبر وعشرة منابر كان يُشتم عليها الإمام علي، تنبهلي زين، فعملية ردة الفعل لهذا الحادث، نحن نعرف العملية الفيزيائية تقول: لكل فعلٍ رد فعل يساويه قوى ويخالفه اتجاه، الواقع هاي ردة فعل، ردة الفعل أكدوا بيها، بس الفت نظرك، الأذان ترى مو واجب الأذان مستحب، يعني يمكن مستحب إذا ما أذن الصلاة ... إذا ما أذن ، مستحب وإذا كان مستحب هؤلاء لَمَّا تعرض الإمام علي إلى الشتم أرادوا تأكيد .. يؤكدون عليه بردة فعل فرفعوا في الأذان: أشهد أن عليا ولي الله، يعني مثل ما المذاهب الأخرى في غير في أخر الأذان تقول مثلاً: السلام عليك مثلاً يا رسول الله يا نبي الله يا من رفع بك كذا، يا صاحب الخلق يا صاحب الوجه الكذا، وهذا ما يعتبر مسيء للأذان إطلاقاً، ما أكو مانع أن واحد يقول: أشهد أن أبا بكر ولي الله، وأشهد أن عمر ولي الله، ما فيه بأس أبداً، ولا الأذان يختل ما بيه أي مانع، هؤلاء أكدوا بأن عليَّاً شُتِم علي ابن أبي طالب تعرض إلى شتم ما تعرض غيره إلى شتم، تعرض إلى ملاحقة، عملية ردة فعل ليس إلَّا يا أخي، وإلا نحن ما نعتبرها واجبة ولا من صلب الأذان، والأذان كله مو واجب وإنما هو مستحب، في الختام أرجو أن أكون قدمت صورة ولو متواضعة بحدود فهمي المتواضع، وأأمل من الله أن يأخذ بأيديكم لما فيه توفيقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته].

وأنا أيضاً أصفقُ لشيخنا الوائلي رحمة الله عليه على هذه الشهادة وعلى هذا التفسير للشهادة الثالثة هذا التفسير الذي لا أدري من أين جاء به، تفسير جاء به من الذوق الأموي المخالف لأهل البيت وطبق، استنتج أن الشهادة الثالثة مبنية على قانون نيوتن أنهُ قانون الفعل ورد الفعل هذا القانون الفيزيائي الذي وضعهُ إسحاق نيوتن أنهُ لكل قوة فعل رد فعل يساويها في القوة ويعاكسها في الاتجاه هذا هو دليلنا على الشهادة الثالثة وهذا دليلُ جهله المُطبق بروايات أهل البيت الكثيرة جداً في فضل الشهادة الثالثة.

حينما شرعتُ في كتابي (الشهادة الثالثة المقدسة) والذي صدر في سنة: 1413 للهجرة حين شرعت جمعت من الروايات والأحاديث التي تتحدث عن الشهادة الثالثة من كتب الشيعة ومن كتب المخالفين ما قدّرتهُ في وقته أن يصل إلى سبع مجلدات، لكنني وجدتُ أن الناس لن تقرأ هذا الكتاب بهذا الحجم

فضغطت الروايات وجعلتها في كتاب واحد، في جزء واحد واختصرت الكثير منها، إذا أحد منكم يراجع الكتاب سيجد الكم الهائل من الأحاديث والروايات التي جاءت في كتبنا وحتى في كتب المخالفين بخصوص الشهادة الثالثة المقدسة: **أشهدُ أنَّ عَليّاً وَليُّ الله**، ولكن ماذا نقول وهؤلاء هم علمائنا وهم خطبائنا وحين نؤشر على هذه العيوب نُسَب ونُشتَم إلى هذه اللحظة ويلومنا الكثيرون، لا أدري ماذا يريدون، يُساء إلى أهل البيت، يُساء إلى فكر أهل البيت ولا يريدون من أي أحد أن يشير إلى هذا العيب أو إلى ذلك الخطأ ولقد تغلغل في وسطنا الفكرُ الأموي وأخطر واجهات الفكر الأموي هو الفكر الأموي القطبي الذي تسرب إلينا من الإخوان المسلمين، أنا أحذر شباب الشيعة من التأثر بهذه التيارات وإلا والله النتيجة والعاقبة هو أن يقف الإنسان في مواجهة أهل البيت ولكن بحسب الظاهر هو شيعي.

الموضوع طويل كان بودي أن أكمل الحديث بالكامل في هذه الحلقة ولكن ماذا أصنع والحديث لهُ تبعات ولهُ تفاصيل إن شاء الله تعالى في يوم غد ألتقيكم وأكمل الحديث من حيثُ انتهيت، أسألكم الدعاء جميعاً أتمنى لكم ليلة هانئة وسعيدة تصبحون على ولاية الحجة بن الحسن وها أنا ذا خادمكم، أسألكم الدعاء في أمان الله.

الخميس

9 شوال 1432

2011 / 9 / 8

الحلقة الحادية والعشرون

الوصال / الجزء السابع

التكليف الشرعي / الجزء الاول

أشياع القائم من آلِ مُحَمَّد أولياءهُ مُحبّيه مُنتظريه المُشتاقونَ إليه سَلاَمٌ عليكم، وفقني الله تعالى وإياكم لمعرفتهِ ومودّتهِ ومحبّته وطاعتهِ والتسليم لأمره والانقياد لمراده صلوات الله وسلامه عليه، بين أيديكم الحلقة الحادية والعشرون من المَلَفِّ المَهدَويّ زُبدَةُ المَلَفّات.

لا زال الحديثُ في العنوان السادس من عناوين صحائف وأوراق هذا المَلَفّ الوصال، الوصالُ وصالُ إمامنا بنا، ووصالنا بإمامنا، وفي الطريق عوائق ومطبات والحديثُ في أجواءِ هذه العوائق والمطبات.

إذ وصل بنا الكلامُ إلى المد الأموي القطبي الذي أخذ ينخرُ في وسطنا الشيعي منذ نهاية الأربعينات وإلى يومنا هذا، وكان الكلام في الحلقة الماضية في أجواء شيخنا الوائلي من الرموز الواضحة التي تأثرت بهذا المد وساهمت من حيث لا تشعر، أنا لا أتهم الشيخ الوائلي بأنه يقصدُ أن ينشر بنية سيئة ما يذكرهُ على المنبر، ولكن بشكل وبآخر ساهَمَ شيخنا الوائلي في نشرِ أفكار هذا المد الذي أخترق وسطنا الشيعي وغزانا في عقر دارنا وأثارهُ واضحةٌ وشاخصةٌ في وسطنا، ولا أعتقد أنها تزول بيُسر وبسهولة ما دام الناس يحبون هذا الفكر ويدورون حوله كما تدور الفراشات حول أزهارها أو حول مواقد الشمع، لأجل أن نتذكر ما كان يدور الحديث حوله لنستمع إلى المقطع 22 من مقاطع شيخنا الوائلي وهو يتحدثُ عن الشهادة الثالثة فماذا يقول شيخنا الوائلي عن الشهادة الثالثة لنستمع..

صوت الوائلي: [يقول هذا السائل جميع المسلمين من سنة وشيعة يتبعون تعاليم الدين الإسلامي، فلماذا يذكر أسم علي في الأذان ويعتبر في نفس مستوى الرسول؟ الواقع انا التفتلي هاي عملية ردة فعل، انت السائل الآن أطلب من عنده أن يقرأ تأريخ الأمويين، الأمويين من بداية خلافتهم إلى نهاية خلافتهم، أوجدوا سبعين ألف وعشرة ألاف وعشرة منابر ، سبعين ألف منبر وعشرة منابر كان يُشتم

عليها الإمام علي، تنبهلي زين، فعملية ردة الفعل لهذا الحادث، نحن نعرف العملية الفيزيائية تقول: لكل فعلٍ رد فعل يساويه قوى ويخالفه اتجاه، الواقع هاي ردة فعل، ردة الفعل أكدوا بيها، بس الفت نظرك، الأذان ترى مو واجب الأذان مستحب، يعني يمكن مستحب إذا ما أذن الصلاة ... إذا ما أذن، مستحب وإذا كان مستحب هؤلاء لَمَّا تعرض الإمام علي إلى الشتم أرادوا تأكيد .. يؤكدون عليه بردة فعل فرفعوا في الأذان: أشهد أن عليا ولي الله، يعني مثل ما المذاهب الأخرى في غير في أخر الأذان تقول مثلاً: السلام عليك مثلاً يا رسول الله يا نبي الله يا من رفع بك كذا، يا صاحب الخلق يا صاحب الوجه الكذا، وهذا ما يعتبر مسيء للأذان إطلاقاً، ما أكو مانع أن واحد يقول: أشهد أن أبا بكر ولي الله، وأشهد أن عمر ولي الله، ما فيه بأس أبداً، ولا الأذان يختل ما بيه أي مانع، هؤلاء أكدوا بأن عليَّاً شُتِم علي ابن أبي طالب تعرض إلى شتم ما تعرض غيره إلى شتم، تعرض إلى ملاحقة، عملية ردة فعل ليس إلَّا يا أخي، وإلا نحن ما نعتبرها واجبة ولا من صلب الأذان، والأذان كله مو واجب وإنما هو مستحب، في الختام أرجو أن أكون قدمت صورة ولو متواضعة بحدود فهمي المتواضع، وأأمل من الله أن يأخذ بأيديكم لما فيه توفيقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته].

لا يوجد أي بأس ولا مانع ولا اختلال أن نُبدِل الشهادة الثالثة كما يقول شيخنا الوائلي فبدل أن نقول (أشهدُ أنَّ عليَّاً وليُّ الله) نقول في أذاننا وفي صلواتنا (أشهد أن أبا بكر وليُ الله) (أشهد أن عمر ولي الله)، لا بأس في ذلك ولا مانع وليس هناك من أي اختلال في الأذان، هذه هي الشهادة الثالثة عند شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى عليه، الكلام لا يحتاج إلى تعليق ولا أحتاج إلى شرح وبيان، كما يقال المكتوب يُقرأ من عنوانهِ، ونحنُ عنواننا الشهادة الثالثة، والشهادة الثالثة عند شيخنا الوائلي بينها لنا بهذا الشكل الواضح، القضية لا تحتاجُ إلى تعليق، لنستمع إلى المقطع 17 وهو يحدثنا عن عدالة الخلفاء وعن أن عصر الخليفة الثالث هو عصر الاقتصاد الإسلامي وأن الخلفاء طبقوا الإسلام وما خالفوه، لنستمع إلى الشيخ الوائلي في المقطع 17...

صوت الوائلي: [هل نستطيع أن نقول أن عصر الخلفاء الثلاثة الراشدين وخاصة الخليفة الثالث يعبر عنه بعصر الاقتصاد الإسلامي؟ طبيعي، الخليفة الثالث أو غيره أحنه ما يهمنه الأشخاص يهمنه المبدأ، المبدأ ماشي كان، تصرف معاملات المسلمين كانت تقوم على أساس الاقتصاد الإسلامي، يعني كل تصرفاتهم كانت تقوم بموجب النصوص شرعية، لكن انته قولي طبقو ككل الهيكل الإسلامي! لا، لأن

ما اتسع عصرهم إلى تطبيقه، يعني عصر الخلفاء الراشدين ما اتسع لتطبيقه، ما صارت مجالات للتطبيق، المجالات للتطبيق بعد ذلك لما أجت العصور غير عصر الخلافة ما قدروا يطبقوه على المدى الطويل].

ضلالٌ يا له من ضلال، فكرٌ أمويٌ خالصٌ صاف نقي في غاية النقاء، عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه، وقرأتُ مقاطع من حديثهِ ومن خُطَبِهِ على مسامعكم في الحلقة الماضية كيف أن الخلفاء أبا بكر وعمر وعثمان خالفوا رسول الله متعمدين لخلافهِ ناقضين لعهدهِ كانوا يخالفون رسول الله وهم متعمدون لذلك، وقد بين أمير المؤمنين بأن كل ما فعلوه كان باطلاً وكان ضلالاً وذكر مصاديق كثيرة في خطبتهِ التي قرأتها على مسامعكم من الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف، عليٌّ يصفُ تلك المرحلة بالضلال والوائلي يصفها بالهدى والاستقامة، أنتم أحرار أيَّ أمر تختارون.

ثم هو يقول نحنُ لا نعبأُ بالأشخاص المهم المبادئ، هذا الكلام كلام يتناقض مئة بالمئة في مئة بالمئة في مئة بالمئة مع حديث الكتاب والعترة، مع حديث: **مَن لم يَعرَف إمامَ زَمَانهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهليّة**. مع بيعة الغدير، القرآن يجعل من بيعة الغدير إكمالاً للدين والوائلي يقول بأننا لا نعبأُ بالأشخاص، ضلالٌ يا لَهُ من ضلال وحيرةٌ وابتعادٌ عن مصادر الحقيقةِ عن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد هذا هو التخبط في الفكر الإخواني القطبي الأموي، ولا يقع اللوم على الشيخ الوائلي فقط اللوم يقع على جيل كبير فيه علماء ومراجع وكُتَّاب وخطباء القضية ليس محصورة بالشيخ الوائلي لكنني أخذتُ الشيخ الوائلي مثالاً على ذلك.

أشرتُ في الحلقة الماضية إلى كتاب (اقتصادنا) وهو من الكتب المهمة لسيدنا الشهيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه، قلتُ بأنني حين أسمع هذه الكلمة أو حين أقرأ هذه الكلمة على الكتاب أو على أي كتاب اقتصادنا ومن مرجع من مراجع الطائفة يعني أن هذا الفكر مأخوذ من الكتاب والعترة، لكن حين نتصفح الكتاب وندرس الكتاب نجد أن كتاب اقتصادنا مأخوذٌ من الكتاب والعترة ومن فكر المخالفين من أحاديثهم ومن فقههم ومن فتاواهم، هذه طبعة دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان وهي الطبعة السادسة عشرة، هذا الكتاب بجزأيه كتاب اقتصادنا يتألف من جزأين، في البداية يتناول المذهب الماركسي ثم المذهب الرأسمالي ثم يضع النظرية الاقتصادية الإسلامية، يستنتج هذه النظرية من آيات من الكتاب الكريم ومن أحاديث من أحاديث العترة ومن جمع غفير وكبير من كتب المخالفين من أحاديثهم ورواياتهم ومن فتاواهم الفقهية، هنا أشير إلى الصفحات التي نقل السيد الشهيد رحمة الله عليه فيها من كتب المخالفين، أقرأ مجموعة وليس على سبيل

الاستقصاء بالضبط، لكن تقريباً الكمية الأكبر أو المجموعة الأكبر من الصفحات التي نقل فيها من كتب المخالفين أنا أوردتها في هذه الأوراق أقرأ على مسامعكم على سبيل المثال: السيد الشهيد نقل

صفحة: 443 نقل عن كتاب الأحكام السلطانية للماوردي.

صفحة: 445 نقل عن تاريخ الفتوح الإسلامية وعن كتاب الأموال لأبي عبيد.

صفحة: 446 نقل عن كتاب الأموال لأبي عبيد ونقل عن صحيح البخاري في نفس الصفحة.

صفحة: 449 نقل عن سنن أبي داوود، في بعض الأحيان ينقل ثلاث أو أربع مرات عن الكتاب في نفس الصفحة.

صفحة: 450 نقل عن سنن أبي داوود وعن كتاب الأموال لأبي عبيد عن عبد الله بن عمر وعن غيرهِ.

صفحة: 456 نقل عن الماوردي عن أبي بكر وعمر.

صفحة: 458 نقل عن أبي حنيفة.

صفحة: 459 نقل عن الشافعي عن كتابهِ الأم وعن كتاب الأموال لأبي عبيد وعن المحلى لابن حزم.

صفحة: 462 نقل عن البخاري عن عائشة ونقل عن كتاب الأم للشافعي عن عمر بن الخطاب.

صفحة: 465 نقل عن الماوردي عن أبي حنيفة وكذلك عن أبي يوسف ونقل عن كتاب الأموال لأبي عبيد وعن محمد بن الحسن الشيباني الفقيه المخالف المعروف.

صفحة: 466 نقل عن أبي القاسم البلخي عن كتاب تكملة شرح فتح القدير وشرح العناية على الهداية وذكر آراء الفقهاء الأحناف كما هو يسميهم بالفقهاء الأحناف.

صفحة: 467 نقل عن كتاب الأموال لأبي عبيد ونقل عن سنن أبي داوود.

صفحة: 474 نقل عن الأحكام السلطانية للماوردي.

صفحة: 475 نقل عن شرح المختصر الجليل للخرشي.

صفحة: 479 نقل عن مالك إمام المذهب المالكي ونقل عن المدونة الكبرى وعن الهداية للمرغيناني.

صفحة: 498 نقل عن نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج وكذلك عن كتاب الأم للشافعي وعن كتاب الأحكام السلطانية للماوردي.

صفحة: 499 وصفحة: 500 نقل عن كتاب المغني لابن قُدامة.

صفحة: 501 نقل عن الماوردي.

صفحة: 502 نقل عن المغني لابن قُدامة.

صفحة: 505 نقل عن نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج وعن المغني لابن قُدامة.

صفحة: 510 نقل عن ابن قُدامة وعن الماوردي.

صفحة: 511 نقل عن فقهاء الشوافع والحنابلة عن نهاية المحتاج للرملي وعن المغني لابن قُدامة.

صفحة: 512 نقل عن مواهب الجليل لشرح مختصر أبي الضياء للخطاب.

صفحة: 514 نقل عن كتاب الشافعي الأم وعن المغني لابن قُدامة عن عمر بن الخطاب.

صفحة: 517 نقل عن كتاب الأم للشافعي.

صفحة: 523 نقل عن الفقهاء الشوافع.

صفحة: 535 نقل عن ابن قدامة في كتابهِ المغني.

صفحة: 543 نقل عن الشافعي عن كتابهِ الأم وطبعاً حين يُورد الشافعي أو غير الشافعي الإمام الشافعي، وحين يُورد ذكر الإمام الصادق يقول الإمام جعفر هكذا على حد التساوي، جاء مثلاً الإمام الشافعي في صفحة: 686 على سبيل المثال وإلا هذا موجود في كل الكتاب، صفحة: 686 الإمام الشافعي، صفحة: 653 الإمام جعفر، صفحة: 653 وفي خبر السطر الخامس – **وفي خبر عن الإمام جعفر أنه قال** – إلى آخر الكلام هذا في صفحة: 653، قطعاً أنا لا أقول أن السيد دائماً حين ينقل عن الإمام الصادق يقول هكذا أبداً، ولكنني أورد هذا كمثال لتأثره بالفكر المخالف فحينما يقول كأنهُ من دون انتباه مثل ما يقول الإمام الشافعي يقول الإمام جعفر، وهذه القضية موجودة في كتب علمائنا، يمكن أن نجد هذه القضية واضحة مثلاً في تفسير مجمع البيان للطبرسي وفي غير مجمع البيان واضح هذه القضية ينقلون عن الأئمة وعن المخالفين على حد سواء رأساً برأس، مثلاً الإمام الشافعي صفحة: 686 السطر السادس: **وقال الإمام الشافعي** – وهكذا، هذه مجرد أمثلة ونماذج أنا جئت بها ولكن أيضاً لابُد أن أقول بأن السيد الشهيد حين ينقل روايات عن كتبنا الشيعية غالباً يذكر اسم الأئمة كما هو متعارف في وسطنا الشيعي ويسلم عليهم ويصلي عليهم، لابُد من الإشارة إلى هذه القضية وصلنا إلى صفحة: 543 نقل السيد الشهيد في كتاب اقتصادنا عن كتاب الأم للشافعي.

صفحة: 576 نقل عن أبي حنيفة عن كتاب المغني لابن قدامة.

صفحة: 578 نقل عن كتاب المبسوط للسرخسي الحنفي.

صفحة: 579 نقل عن الشافعي عن ابن قُدامة في المغني.

صفحة: 589 نقل عن المرغيناني عن شرح فتح القدير وكذلك عن السرخسي في المبسوط في كتابهِ المبسوط، لا يقع اشتباه المبسوط كتاب للشيخ الطوسي والمبسوط أيضاً للسرخسي من كتب المخالفين ونقل عن ابن قدامة أيضاً في صفحة: 589.

صفحة: 601 نقل عن ابن قدامة المغني.

صفحة: 603 نقل عن ابن قدامة أيضاً من كتابهِ المغني.

صفحة: 604 نقل عن الجزيري عن المالكية عن فقهاء المالكية.

صفحة: 605 نقل عن ابن قدامة.

صفحة: 606 نقل عن المبسوط للحنفي السرخسي.

صفحة: 612 الجزيري عن الأحناف وكذلك عن الحنفي السرخسي في المبسوط.

صفحة: 642 نقل عن الشافعي عن كتاب الأم.

صفحة: 643 نقل عن المسند لأحمد بن حنبل عن مُسند، عن مُسند أحمد بن حنبل وليس المَسند المُسنَد، وإن كان يمكن أن نقول مَسنَد ولكنه المعروف مُسنَد أحمد بن حنبل.

صفحة: 686 الشافعي في كتاب الأم نقل عن كتاب الأم ونقل عن الفقهاء الأحناف في صفحة: 686 من كتاب الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري والهداية في شرح بداية المبتدي للمرغيناني ونقل عن مالك وعن آخرين عن المغني لابن قُدامة.

صفحة: 687 نقل عن ابن قدامة في كتاب المغني عن كتاب المغني.

صفحة: 688 نقل عن الشافعي عن كتابهِ الأم.

صفحة: 714 نقل أكثر من مرة وفي مواطن أخرى عن ابن قدامة.

صفحة: 727 نقل عن الترمذي، وهكذا، هذا ليس على سبيل الاستقصاء هناك مواطن أخرى أنا لم أتتبعها بالدقة وإنما جئتُ بهذا على سبيل المثال، تلاحظون ثلاث صفحات مليئة بالأرقام وبأسماء المصادر وبأسماء المخالفين من فقهائهم ومن علمائهم ومن مصادر حديثهم.

أنا أستغرب أين حديثُ الكتابِ والعترة؟! ماذا يعني حديثُ الكتاب والعترة؟ حين يقول النبي صلى الله

عليه وآله: إني مخَلِّفٌ فيكم، إني تارِكٌ فيكم، تركت فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يَرِدا عَلَيَّ الحوض، إني مخَلِّفٌ فيكم، إني تارِكٌ فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، تمسكتم بهما لا يوجد مصدر آخر غير هذين المصدرين، فلماذا يفعل علمائنا هكذا؟! طبعاً سيرقع المرقعون سيرقع من يرقع يقول بأن السيد الشهيد يكتب كتاباً في مواجهة المدرسة الماركسية والمدرسة الرأسمالية ويريد أن يؤسس لنظرية إسلامية في الاقتصاد في مواجهة هذه النظريات والأحاديث الموجودة في كتبنا الشيعية لا تكفي، لذلك يحتاج إلى أحاديث وفتاوى من كتب المخالفين بسبب أنَّ الأحاديث الشيعية ما فيها الحديث عن القضايا الاقتصادية لأن أهل البيت ما تصدوا للحكم والحكم كان في أيدي المخالفين دائماً ولكن هذا ترقيع، أنا أجيب على هذا الكلام بما قاله الإمام في الكافي الشريف:

هذا هو الكافي الشريف الجزء الأول الرواية عن إمامنا الصادق باب: صفة العلم وفضلهِ وفضل العلماء، الحديث السادس، ومرت قراءتهُ عليكم لكن أعيدهُ لتأكيد المطلب، بسندهِ: **عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله: لا خير فيمن لا يتفقهُ من أصحابنا، يا بشير إنَّ الرَجُلَ منهم** – من أصحابنا – **إذا لم يستغني بفقههِ أحتاج إليهم، فإذا أحتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.**

هذا الحديث ينطبق على هذه الحالة في جواب هذا الترقيع أو لا ينطبق؟ بالله عليكم، لأن عمليات الترقيع نحنُ نعرفها، ما الحاجة إلى النقل من كتب المخالفين بهذه الكمية الكبيرة؟! ومنهج أهل البيت واضح وللعلم موجود عندنا أحاديث تكفي وموجود عندنا آيات قرآنية تكفي ولا حاجة لحديث المخالفين لكن هناك قضية تساهل واستسهال وهذه القضية ليست خاصة بالسيد الشهيد رحمة الله عليه فقط، وإنما هو في الجو النجفي في جونا النجفي منذُ نهاية الأربعينات وإلى يومنا هذا قضية المد الأموي القطبي موجود وآثارهُ واضحة والدليل على ذلك الآن الفضائيات مشحونة بمجالس الشيخ الوائلي، والآن خطبائنا يتسابقون لتقليد الشيخ الوائلي والمكتبة الشيعية الموجودة تعرض العقائد الشيعية في الحد السطحي الذي لا يتعارض مع الفكر الإخواني القطبي، لا يوجد ترقيع للقضية قضية واضحة هذا هو كتاب اقتصادنا والكتاب مشحون بكلام المخالفين، ربما لا يقبل البعض مني هذا الكلام ولكن هذه حقيقة ماذا تصنعون مع هذه الحقيقة وماذا تصنعون مع كلام إمامنا الصادق: **إنَّ الرَجُلَ منهم إذا لم يستغني بفقههِ** – ماذا تشير هذه الرواية؟ تشير إلى أن فقه أهل البيت وأن روايات

أهل البيت تغنينا، أن أهل البيت تركوا لنا فقهاً وحديثاً يغنينا – **يا بشير إنَّ الرَجُلَ منهم إذا لم يستغني بفقههِ أحتاج إليهم فإذا أحتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم**. من حيث لا يشعر لذلك أنا لا أتهم علمائنا و لا مراجعنا بسوء النية ولكن حينما نحتاجُ إلى فقههم وإلى حديثهم فإنهم يدخلوننا في باب ضلالتهم من حيث لا نعلم، حتى لو أردت أن أقبلَ كل الأعذار وأن أرقع ما أرقع لكن السيد الشهيد قدوة، الكُتَّاب الذين يريدون أن يكتبوا في الجو الإسلامي يتخذون من السيد الشهيد قدوة، حينما يجدون السيد الشهيد في كتاب من أهم الكتب التي كتبها وهو يعتمد اعتماداً كلياً على كتب المخالفين مثل ما يعتمد اعتماداً كلياً على أحديث أهل البيت، وفي المقدمة السيد الشهيد الصدر رضوان الله تعالى عليه ذكر هذا الكلام فقال، صفحة: 34 ماذا قال؟ قال:

الآراء الفقهية التي تُعرضُ في الكتاب لا يجب أن تكون مستنبطة من المؤلف نفسه – يعني الآراء الفقهية الموجودة سواء كانت من الكتب الشيعية أو من غير الكتب بشكل عام يتحدث ليس بالضرورة يعني أن السيد الشهيد من الجهة الاستنباطية من الجهة الفتوائية هو يوافق عليها هو يريد أن يبني نظرية – بل قد يعرض الكتاب لآراء تخالف من الناحية الفقهية اجتهاد الكاتب في المسألة – وهذا يجري على الآراء الشيعية والسنية على السواء – وإنما الصفة العامة التي لوحظ توفرها في تلك الآراء هي – ما هي؟ – أن تكون نتيجة الاجتهاد أن تكون نتيجةً لاجتهاد أحد المجتهدين – يعني هذا هو إقرار باجتهادِ فقهاء المخالفين لأهل البيت، هذا إقرار واحترام للآراء التي خرج بها المخالفون لأهل البيت – بل قد يعرض الكتاب لآراء تخالف من الناحية الفقهية اجتهاد الكاتب في المسألة وإنما الصفة العامة التي لوحظ توفرها في تلك الآراء هي أن تكون نتيجة – هذه الآراء – لاجتهاد أحد المجتهدين – بشكل عام – بقطع النظر عن عدد القائلين بالرأي وموقف الأكثرية منه – يعني هو يساوي على حد سواء بين آراء المخالفين لأهل البيت وبين آراء فقهاء الشيعة، على حد سواء بين الروايات التي جاءت من طريق الأئمة وبين الروايات التي جاءت من طريق المخالفين.

القضية واضحة وهذا هو منهج وهذا جزء من منهج والمسألة ليست مقتصرة على كتاب اقتصادنا فقط أنا هنا لا أريد أن أناقش ما كتبهِ السيد الشهيد الصدر ونلقي نظرة على كل كتبهِ، يمكن أن يكون وقت آخر إذا سنحت الفرصة وكان هناك ضرورة وإلا لا أجد وقتاً لذلك، لكن القضية ليس محصورة في كتاب اقتصادنا، إذا نأخذ نظرة وصورة لأخر لحظات حياة السيد الشهيد رضوان الله تعالى عليه، الإنسان في

لحظاتهِ الأخيرة قطعاً حين يتحدث يتحدث بصدق وبعمق، اللحظات الأخيرة من حياة السيد الشهيد، حين أقول اللحظات الأخيرة مرادي الأيام الأخيرة في الاحتجاز الأخير والذي في أيامهِ الأخيرة من أيام ذلك الاحتجاز أُعدِمَ السيد الشهيد رضوان الله تعلى عليه، ينقل لي أحد المؤمنين ممن كانوا في المعتقل بأنه حين أعدموا السيد الصدر رضوان الله تعالى عليه ولا أعتقد أن محباً من محبي أهل البيت في تلك الفترة التي قُتِلَ فيها السيد الشهيد لم تعتلج ولم تشتعل نارُ الغضبِ في قلبهِ ونارُ المصيبةِ التي أصيبَ بها شيعة العراق بمقتل السيد محمد باقر الصدر، يقول حين قتلوه جاءوا يجرونهُ من ياقة قبائهِ، الصاية التي كان يرتديها، هذا الرجل أنا سمعتُ منه مباشرةً يقول كنتُ في الأمن العامة وفي الشعبة الخامسة في زنزانات الشعبة الخامسة يقول جاءوا بالسيد الشهيد جثة هامدة والدماء أثارها واضحة على بدنهِ وعلى ثيابه فجاءوا يجرون به من ياقتهِ ويقولون هذا هو صدركم، يُرونه لمجموعة من المعتقلين من محبي أهل البيت يقول وقعت علينا صاعقة لا ندري ماذا نصنع أجهشنا بالبكاء، كان معنا في المعتقل مجموعة من الإخوانيين من حزب الإخوان مجموعة من الإخوانيين، يقول لقد ظهرت تباشير الفرح على وجوههم وبدأ أحدهم يهنئ الآخر يقول وأنا سمعتهم بأذني:

ها قد خلصنا من صنم من أصنام الضلال، يقول واحد فقط فيهم أنّبهم قال: على الأقل راعوا مشاعر زملائكم في السجن، هؤلاء معنا زملاء في السجن راعوا مشاعرهم يقول وهم أحدهم يهني الآخر ويبارك الآخر على الخلاصِ من صنم ومن طاغوت من طواغيت الضلال، السيد الشهيد سعى بقدمهِ إلى الشهادة، أنا هنا حين أتحدث عن كتب السيد الشهيد وعن هذه النقطة نحنُ لا نعتقد بعصمة عالِم من العلماء، وفي نفس الوقت نعرف منازل علمائنا، أنا لا أشك في نبوغ السيد الشهيد وإني لعارفٌ بتأريخهِ ومطلعٌ على كل مؤلفاتهِ وعارفٌ بصدقهِ وإخلاصهِ، ولكن لا عصمة لأحد إلاَّ للحجة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، آخر الذين بقوا مع السيد الشهيد وكان متخفياً في بيتهِ السلطات ما كانت على علم بأن الشيخ محمد رضا النعماني موجوداً في بيت السيد، ما كان يعلم بوجود الشيخ محمد رضا النعماني إلاَّ السيد الصدر وشقيقتهُ بنتُ الهدى رضوان الله تعالى عليها السيدة آمنة الصدر، والشيخ محمد رضا النعماني ينقل أنه الأيام الأخيرة من حياة السيد الشهيد حين فشل المشروع الذي كان يخطط له السيد الشهيد، كان السيد الشهيد يخطط لمشروع يسميه بمشروع القيادة النائبة كما ينقل الشيخ محمد رضا النعماني، والشيخ حي شيخ محمد رضا النعماني وهذا الكلام نقلهُ في كتابهِ ونقلهُ

كذلك على مسمع من الناس، كان السيد الشهيد يخطط إلى أن يخرج إلى الصحن الشريف ويعلن اعتراضهُ إلى الصحن العلوي الشريف، ويعلن اعتراضهُ بشكل يُجبر السلطة على قتلهِ داخل الصحن، لأجل أن يجعل من دمهِ سبباً أو سبيلاً لإثارة الناس في وجه ذلك النظام البغيض كما ينقل شيخ محمد رضا النعماني يقول بأنني لا أملكُ إلا دمي لأواجه هؤلاء الظَلَمَة بهِ.

لكنه كان عندهُ خطة الخطة التي كان يسميها بالقيادة النائبة أن ينتخب أربعة من تلاميذهِ ولابُد أن يكونوا خارج العراق وكان أحدهم داخل العراق وطلب منه أن يخرج ولكنه رفض والقضية معروفة يعرفها المطلعون على التفاصيل، أنا لا أورد أسماء هنا الذين يعرفون تفاصيل الأحداث وتأريخ المعارضة الشيعية في العراق يعرفون هذه التفصيلات ولكن هذا الطالب من طلابهِ رفض، رفض هذا البرنامج فأُسقِطَ ما في أيدي السيد، السيد الشهيد كان كل أملهِ أن يقوم بهذا الأمر كما ينقل الشيخ محمد رضا النعماني الأيام الأخيرة الجميع ابتعدوا عن السيد محمد باقر الصدر لم يبقى معهُ إلا القليل الذين كانوا يتواصلون معه بحسب نقل الشيخ محمد رضا النعماني يعني من الأشخاص الذين بقوا على عهد التواصل مع السيد الشهيد ولو من بعيد لأن السيد كان محتجز وقوات الأمن كانت موجودة في الزقاق أمام بيت السيد وفي رأس الزقاق الذي فيه دار السيد الصدر، السلطة كانت محيطة ببيت السيد لكن بقي هناك من تلامذة السيد من أنصار السيد من يناصرهُ كما ينقل الشيخ محمد رضا النعماني إضافةً إليه كان هو موجود داخل البيت، كان السيد عبد العزيز الحكيم ممن كان يتواصل مع السيد الصدر وكان يحاول إخراج السيد والقضايا هذه لها تفاصيل لكن حقائق التأريخ لابُد أن تُذكر. وأيضاً كما يذكر الشيخ محمد رضا النعماني من المشايخ الذين كانوا على تواصل مع السيد الصدر في تلك الفترة الشيخ عبد الحليم الزهيري وهو من قادة حزب الدعوة الإسلامية الآن هو أعتقد مستشار لرئيس الوزراء في العراق، هذه الأسماء القليلة أنا أوردت هذه الأسماء لبيان حقيقة تأريخية ولبيان أن السيد الصدر في أي ظرف كان، يعني كان في غاية من الوحدة، ولذلك الشيخ محمد رضا النعماني يقول الأيام الأخيرة السيد أنصاب بانهيار صحي وكآبة شديدة بحيث ما كان يستطيع أن يصعد السلم كان يصعد في بعض الأحيان إلى سطح الدار يجلس لأجل قراءة القرآن أو الدعاء يقول ما كان يستطيع أن يصعد السلم إلا بمساعدتي أصيب بانهيار صحي هائل في أيامهِ الأخيرة، في تلكم الأيام السيد الشهيد كتب البيان الثالث، السيد كتب عدة بيانات، البيان الثالث أقرأ لكم سطوراً من البيان الثالث الذي كتبه السيد الشهيد الصدر في تلكم الفترة،

ربما يقول البعض بأن القضية فيها بُعد سياسي ولكن القضية ليس فيها بُعد سياسي لأن السيد أُسقِطَ ما في يدهِ والمخطط الذي كان يريد أن ينفذه ما أستطاع أن ينفذه وأصحابهُ ما سمعوا كلامه في الذي كان يريد، وإلاَّ السيد الشهيد كان يريد أن يُقتَل في الصحن لا أن يُقتل في زنزانات الأمن، في البيان الثالث ماذا كتب السيد الشهيد وهو بيان مختصر يقول يخاطب الشعب العراقي:

وأريد أن أقولها لكم يا أبناء عليّ والحسين وأبناء أبي بكر وعمر – لا إشكال في الخطاب أن يكون بهذه الصيغة فالشيعة هم أبناء عليّ والحسين والسنة هم أبناءُ أبي بكر وعمر – إن المعركة ليست بين الشيعة والحكم السني إن الحكم السني الذي مثلهُ الخلفاء الراشدون والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل – يعني هل أن الحكم الذي أسسهُ أبو بكر وعمر كان يقوم على أساس الإسلام والعدل هل هذا هو في عقيدة أهل البيت؟ لا أدري!! – والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل حملَ عليٌّ السيف للدفاع عنه إذ حارب جندياً في حروب الردة تحت لواء الخليفة الأول أبي بكر – الحقيقة بحسب علمي أنني لم أقرأ ولم أطلع ولم أجد في كل كتب الشيعة مثل هذا الخبر ولا حتى في كتب المخالفين، لا أدري من أين جاء السيد الشهيد بهذه المعلومة ربما وجدهُ في بعض الكتب التي لم أطلع عليها وإلاَّ بحسب علمي في كتبنا الشيعية لا يوجد أثر لمثل هذه المعلومة وحتى المصادر المعروفة عند المخالفين المصادر الحديثية الصحاح كتب الحديث الجوامع الحديثية كتب التأريخ كتب السير الحقيقة لا يخطر في بالي أنني قرأت مثل هذه المعلومة لا في كتبنا ولا في كتب المخالفين، وإذا كان هناك من الإخوان ممن له تتبع أوسع من تتبعي ويجد هذه المعلومة أنا يعني يكون متفضل أرجوه أن يرسل لنا مصدر هذه المعلومة لأنني لم أعثر على هذه المعلومة لا في مصدر شيعي ولا في مصدر مخالف لأهل البيت، أقرأ الكلام مرة ثانية:

إن المعركة ليست بين الشيعة والحكم السني إن الحكم السني الذي مثلهُ الخلفاء الراشدون والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل حملَ عليٌّ السيف للدفاع عنه إذ حارب جندياً في حروب الردة تحت لواء الخليفة الأول أبي بكر – ويستمر البيان دائماً يقرن بين ذكر عليّ وعمر ويتحدث عن الحكم العثماني ويقول: بأن الحكم العثماني هو الحكم السني الذي كان يقوم على أساس الإسلام – يقول ويتحدث عن الحكم البعثي: فهم ينتهكون حرمة الإسلام وحرمة عليّ وعمر معاً في كل يوم ألا ترون يا أولادي وإخواني أنهم اسقطوا الشعائر الدينية التي دافع عنها عليٌّ وعمر معاً – ويتحدث عن

وسائل المجون والفساد التي حاربها عليٌّ وعمر معاً إلى أن يقول: بينما كان عليٌّ وعمر يعيشان مع الناس وللناس وفي وسط الناس ومع آلامهم وآمالهم.

هذا آخر بيان كتبهُ السيد الشهيد محمد باقر الصدر، قد يقول البعض القضية فيها بُعد سياسي هذا ممكن ولكن الظرف النفسي وأن السيد أسقط ما فيه يدهِ من إتمام مشروعهِ الذي أرادهُ أن يكون، وهو أن يستشهد أمام الملأ يُسفك دمهُ وحتى تستطيع القيادة النائبة أن تنتفع من هذا الدم الذي يُسفك في مواجهة الظالمين هو هكذا كان مشروع السيد الشهيد العارفون بتأريخ السيد وبمواقف السيد خطة السيد في مواجهة النظام البائد هي هذه، الغريب هنا حين يقول: والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل – هو هذا نفس المنهج ونفس الفكر الذي يتحدث عنه شيخنا الوائلي ويتحدث عنه السيد محمد حسين فضل الله ويتحدث عنه آخرون كثيرون في كتبهم وفي محاضراتهم والكتب في هذا الاتجاه كثيرة جداً والحقيقة أنني لا أريد أن أتتبع وأتقصى كل صغيرة وكبيرة في ذلك، أكتفي بهذه الأمثلة والنماذج وإلاَّ إذا أردت أن أتتبع وأتقصى أنا جئت بكتاب اقتصادنا مثال لأنني قبل أيام قلت القضية لا تقف على الخطباء فقط وإنما حتى على المراجع وهناك من طلب مني أن آتي بمثال من المراجع الذين تأثروا بهذا المنهج وليس فقط السيد الصدر وإنما هناك مراجع آخرون أيضاً لكنني لا أريد الخوض في كل صغيرة وكبيرة وليس هنا البرنامج برنامجاً رجالي لأجل تقييم الرجال وتقييم العلماء إنما هي أمثلة ونماذج من خلالها تتضح الصورة عن هذا المطلب أي مطلب؟ مطلب المد القطبي الأموي الذي اخترق الواقع الشيعي، لا أريد أن أطيل عليكم كثيراً وإنما أختم عنوان الوصال بطائفة من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم أشرع في العنوان السابع وهو عنوان التكليف الشرعي.

الرواية التي أتناولها جاءت في كتاب تحف العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحراني ماذا تقول الرواية؟ أنا اقتطفت ثلاث روايات:

رواية عن إمامنا الصادق وهو يخاطب محمد بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق، مؤمن الطاق هو الذي يُعبَّر عنه في بعض الروايات بالأحول، يعبَّر عنه في بعض الروايات بأبي جعفر محمد بن النعمان وهو أسمه الحقيقي، وصية طويلة جزء من هذه الوصية أنا أقتطفهُ ماذا يقول إمامنا الصادق لابن النعمان:

يا ابن النعمان إنا أهلُ بيت لا يزال الشيطان يُدخِلُ فينا من ليس منا ولا من أهل ديننا فإذا رفعهُ ونظر إليه الناس أمرهُ الشيطان فيكذب علينا وكلما ذهب واحد جاء آخر – وصية خطيرة جداً،

كارثة هذه، هذا كلام الإمام الصادق لابن النعمان، نحنُ لا نريد أن نتهم شخصاً بعينهِ أبداً ولكن نقول هناك فكرٌ أمويٌ ينخر في وسطنا الشيعي، أقرأ الرواية مرة ثانية – **يا ابن النعمان إنا أهلُ بيت لا يزال الشيطان يُدخِلُ فينا من ليس منا ولا من أهل ديننا** – كيف نميزهُ؟ نميزهُ بأنه لا يحمل فكر أهل البيت هو هذا الميزان.

ورواية أخرى أيضاً عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه – **وقال له يونس** – هذا يونس لا يشتبه البعض ربما البعض يحفظ اسم يونس بن عبد الرحمن هذا يونس الذي يروي عن الإمام الصادق هذا يونس بن يعقوب يقول للإمام الصادق: **وقال له يونس: لَوِلائي لكم وما عرَّفني الله من حقكم أحَبُّ إليَّ من الدنيا بحذافيرها** – حذافير الدنيا كل شيء بما فيها ما ينفعُ الإنسان وما يضر الإنسان بما فيها الفكر الإخواني وغير الفكر الإخواني كل شيء، من معاني الحذافير قطع أطراف الأظافر التي نقصها ونلقيها خارجاً ندفنها في الأرض بحسب الاستحباب الشرعي، يستحب للإنسان أن يدفن أظافرهُ إذا ما قصها يستحب أن تدفن أو أن تلقى كما يعمل الناس في المزابل، الحذافير من معانيها هي هذه بقايا الأظافر التي تُقَص – **لَوِلائي لكم وما عرَّفني الله من حقكم أحَبُّ إليَّ من الدنيا بحذافيرها** – ماذا كان جواب الإمام إمامنا الصادق – **قال يونس: فتبينتُ الغضب فيه** – الإمام أصابهُ الغضب، ماذا قال يونس؟ لربما الكثير من الناس لا يحلمون أن يكون أهل البيت عندهم بهذه المنزلة، التفتوا إلى كلمة الإمام الصادق – **ثم قال: يا يونس قستنا بغير قياس** – في رواية أخرى الإمام يقول: **ما أنصفتنا – قستنا بغير قياس** – أيُّ مقايسة هذه كيف تقايس ولايتنا ومعرفتنا بالدنيا وما قيمة الدنيا – **يا يونس قستنا بغير قياس** – سوء أدب هذا، قيسوا هذا الكلام مع كلام شيخنا الوائلي، الإمام يعتبر هذا سوء أدب يغضب الإمام – **يا يونس قستنا بغير قياس ما الدنيا وما فيها هل هي إلاَّ سَدُّ فورة** – سد فورة إما فورة جوع فورة عطش فورة جنس فورة سلطان، الإنسان يحب أن يكون له السلطان والحكم، هي إما فورة سلطان أو فورة مِلك حُبُّ المِلك أن يتملك أو فورة جوع أو فورة نعاس يصيب الإنسان النعاس يريد أن ينام أن يرتاح أو فورة غضب أو فورة جنس إنها فورات – **ما الدنيا وما فيها هل هي إلاَّ سَدُّ فورة أو سترُ عورة وأنت لك بمحبتنا الحياة الدائمة** هل نتعامل مع آل مُحَمَّد هكذا؟ أنتم قارنوا بين هذا الفكر وبين الفكر المقصر مع أهل البيت مع هذا الفكر المخترق.

الرواية الثالثة وأختم الحديث في عنوان الوصال موجودة في عيون أخبار الرضا وهذا هو الجزء الأول من عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه، الرواية صفحة: 140 عن إمامنا أبي الحسن الرضا هذه الطبعة مؤسسة الأعلمي بيروت لبنان بسندهِ: **حدَّثنا دارِم بن قبيص النهشلي قال: حدَّثني عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيهِ عن آبائهِ عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله** – الحديث عن النبي وسلسلة سلسلة ذهبية عن الإمام الرضا عن كاظمهم عن صادقهم عنهم عنهم من طاهر إلى طاهر ومن نقي إلى نقي ومن معصوم إلى معصوم إلى عليّ إلى مُحَمَّد صلى الله عليهم جميعاً وعلى آلهم الأطيبين الأطهرين – **عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ لا يحفظني فيك إلاَّ الأتقياء الأنقياء الأبرار الأصفياء**– ما معنى لا يحفظني فيك؟ حين نقول حين يقول الإنسان في لغة العرب أن هذه المرأةُ تحفظُ زوجها، كيف تحفظُ زوجها؟ أنها لا تدخل غريباً إلى داره في غيبته، أنها لا تخون زوجها لا في صغيرة ولا في كبيرة ولا حتى في نظرة سيئة، هذه مرأةٌ تحفظُ زوجها، وحين نقول بأننا نحفظُ قصيدة شعر يعني أننا نحفظها من أولها إلى آخرها من دون خطأ لغوي من دون خطأ في القافية من دون خطأ في الوزن من دون خطأ نحوي نحفظ القصيدة وبشكل مرتب كل صدر لهُ عجز إذا كانت القصيدة عمودية ولا نضطرب في ترتيب أبياتها، هذا هو حفظ القصيدة.

وحين يقال بأن القرآن حفظه الله يعني بالكامل من أوله إلى آخره، وحين يقال بأن هذا الإنسان حافظٌ للأمانة الأمانة كاملة وإلى غير ذلك: **يَا عَليّ لا يَحفَظُني فيك** – كيف نحفظُ عليّاً لرسول الله؟ نحفظُ عليّاً لرسول الله نحفظهُ عاطفةً لا نحبُّ غيره، الرواية موجودة في كتب الشيخ المفيد وفي غيرها: **صديقُ عدو علي عدو عليّ** – نحفظُ عليّاً في العاطفة ونحفظُ عليّاً في المعرفة فلا نأخذُ إلا من عليّ، النبيُّ الأعظم قال لعمّار: يا عمّار إذا رأيت الناس سلكت سُبلاً وفِجاجاً ووديانا فاسلك في السبيل الذي سَلَكَ فيه عليَّ، الناس ستذهب شرقاً وغرباً – **يَا عَليّ لا يَحفَظُني فيك إلاَّ الأتقِياء الأنقياء الأبرار** – وكيف نحفظُ عليّاً ونحنُ نرى منهجهُ العملي ومنهجهُ السياسي على أي شيء بُني؟ بُنيَ على رفض سيرة الخلفاء، كان يرفضُ سيرة الخلفاء رفضاً قاطعاً، ولذلك كان بإمكانه أن يقول بأنني سأعمل بسيرة الشيخين ثم حين يستتب لهُ الأمر يخالف ذلك، لكنهُ لو قام بهذا الأمر فإنه سيغررُ بالأُمَّة لأن عليّاً أراد

أن يبين أين هو الحق وأين هو الباطل، وحتى في قتاله لمعاوية كان يقول لهم بأننا لن ننتصر على معاوية وهذا موجود في رواياتنا فلماذا؟ ليبين الحق من الباطل أين هو الحق وأين هو الباطل، إذا أردنا أن نحفظ عليّاً علينا أن نتمسك بالذي قام به عليّ خصوصاً ونحنُ نتحدث عن الاقتصاد مثلاً أو السياسة وأهم شؤون السياسة الاقتصاد، عليٌّ صلوات الله وسلامهُ عليه رفض أن يعمل بسيرة الشيخين لا في الاقتصاد ولا في السياسة ولا في الأخلاق ولا في الاجتماع ولا في أي شيء، فلماذا يأتي علمائنا فيبنون نظريات الاقتصاد أو أي موضوع آخر على ما قام به الشيخان، هل هذا حفظٌ لعليّ؟

قطعاً أنا لا أقول بأن علمائنا الذين اشتبهوا ووقعوا في هذا الاشتباه بأنهم لا يريدون حفظ عليّ أبداً لا والله لا أعتقدُ بذلك ولكنها زلاتُ العلماء هل هناك من أحد معصوم؟ كلنا لنا زلات واشتباهات وأخطاء، المعصوم فقط الحجة بن الحسن ولذلك اشتباه كبير أن نتصور أن مرجعاً لا يُخطئ أن فقيهاً لا يُخطئ هذه الفكرة تقودنا إلى أن نقع في مطبات أكبر وبالتالي نكون في مواجهة أهل البيت لأجل أن ندافع عن فقيه أو عن عالم – **يَا عَليّ لا يَحفَظُني فيك إلاَّ الأتقِياء الأنقياء الأبرار الأصفياء** – وهذه صفاتٌ أين نجدها، هل هي فينا؟ أبداً هذه صفات تكاد تكون مستحيلة لو أردنا أن نقف على هذه الصفات صفة صِفة نشرحها تكاد تكون مستحيلة بالنسبة لنا على الأقل، ثم يقول رسول الله:

ومَا هُم فِي أمتي – كم نسبتهم في هذه الأُمَّة؟ – **إلاَّ كَالشَعرةِ البيضاء في الثورِ الأسود في الليلِ الغَابِر** – وهذه لا وجود لها، الليل الغابر يعني الليل المظلم، ليل مظلم وثور أسود أين تجد فيه شعرة بيضاء؟ هذه حالة نادرة لو كانت موجودة فهي نادرة والنادر كما يقولون كالمعدوم لا وجود لهُ – **يَا عَليّ لا يَحفَظُني فيك** – هذه الأحاديث الثلاثة بحاجة إلى تدبر، تفكر وتبصر – **يَا عَليّ لا يَحفَظُني فيك إلاَّ الأتقِياء الأنقياء الأبرار الأصفياء ومَا هُم في أمتي إلاَّ كَالشَعرةِ البيضاء في الثورِ الأسود في الليلِ الغَابِر**. بهذا يتمُّ كلامي في العنوان السادس من عناوين المَلَفِّ المَهدَويّ.

العنوان السابع بقي عندنا عنوانان: العنوان السابع التكليفُ الشرعي والعنوانُ الثامن الخاتمة، خاتمةُ المَلَفّ العناوين المتقدمة بشكل سريع أشير إليها:

الولادة، الغيبة، الظهور، الظلامة، المعرفة، الوصال وهنا انتهينا من العنوان السادس.

* * *

العنوان السابع: التكليف الشرعي.

التكليفُ الشرعي هو ثمرةُ العناوين المتقدمة، تناولتُ العناوين المتقدمة من العنوان الأول: الولادة إلى العنوان السادس الوصال لأجل أن نصل إلى هذه الثمرة، ثمرةُ هذه العناوين التكليفُ الشرعي وهو العنوان السابع، وفي الحقيقة الحديث عن التكليف الشرعي يحتاج إلى حلقات عديدة وليس إلى حلقة واحدة أو إلى اثنتين أو ثلاث، يحتاج إلى حلقات عديدة وكثيرة لكنني أطمئنكم بأنني سأختصرُ الكلام، لأن مسألة التكليف الشرعي هي مسألةٌ عملية وليست نظرية ولأنني أعتقد بأن ما سأطرحهُ في هذا العنوان عنوان التكليف الشرعي لن يتحقق عملياً لأنهُ مجرد كلام، لذلك لن أطيل الكلام بخصوصه فقط أمرُّ عليه مروراً سريعاً، لو كان عندي اعتقاد أو عندي أمل في أن هذه المطالب يمكن أن تطبق عملياً في الواقع، أنا بإمكاني أن أتحدث في حلقات كثيرة وربما أكثر من الحلقات المتقدمة التي جاوزت العشرين من حلقات هذا المَلَفّ، لكنني أعتقد بأن التطبيق العملي لهذا الطرح الذي سأبينهُ لا وجود لهُ على أرض الواقع، ولن يبادر أحد إلى تطبيقه لذلك سأختصر الكلام وسأذهب إلى أضعف الإيمان بشكل مختصر أتحدث، لأننا ونَحنُ في مقام الحديث عن إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه وفي مقام بيان التكليف الشرعي، نحنُ بحاجة إلى مشروع عمليّ كبير أطرافهُ متعددة ولكن من الذي سيحقق هذا المشروع بشكل عملي على أرض الواقع.

لأننا إذا أردنا أن ننظر إلى زعاماتنا سواء الزعامات الدينية أو السياسية فكل زعامة مشغولة بشأنها، الزعامات الدينية في مؤسستنا الدينية الزعامات الدينية هي بطبيعتها لا تميل إلى الأمر غير المألوف، دائماً تحاول الحفاظ على الموجود حتى لو كان سيئاً تمشية الأمر كما هو هذا هو الديدن العام لزعاماتنا الدينية، ولذلك ليس هناك من تغيير، ليس هناك من تحديث، ليس هناك أي محاولة للإصلاح، وهذه القضية ليس مخصوصة في زماننا هذا حتى في الأزمنة الماضية، ربما في الأزمنة الماضية هناك عذر لكن الآن الأزمنة المعاصرة تبدل العالم تبدل، تغيرت الأمور الآليات الإمكانات الوسائل تغيرت، على أي حال، أنا لا أريد الدخول عميقاً في هذه القضية.

أما الزعامات السياسية قطعاً لا يعجبها هذا الطرح أن يكون هناك مشروع لمواجهة الفكر القطبي الأموي، الزعامات السياسية مشغولة في الشأن السياسي والسياسيون عادةً يبتعدون عن العقيدة يحاولون أن يجدوا جواً فيه صبغة عقائدية من فوق وفي داخله تتحقق المصالح وفقاً لمعادلات سياسية معينة وفي

صيغ دبلوماسية، وهذا هو شأنُ الساسة والسياسة وقضيتهم معروفة لا حاجة لأن نطيل الكلام بخصوص هذه القضية، فلا الزعامات الدينية ولا الزعامات السياسية في واقعنا الشيعي يمكن أن تتجه في مشروعها وفي عملها باتجاه هذه القضية وأصلاً هذه القضية ليست من الأمور التي تشغل بال المجموعتين لا بال مجموعة الزعامات الدينية ولا بال مجموعة الزعامات السياسية، وهذه المجموعات هي القادرة على إيجاد مشروع قوي في مواجهة الفكر الأموي الذي ينخر واقعنا الشيعي، المجموعات الأخرى من عامة الشيعة هذه الزعامات الرعية أو ما يقال لها القواعد الشعبية الشيعة بشكل عام لا اهتمام لهم بهذا الأمر ولا يشعرون به وحتى لو نُبّهوا لذلك فهم لا يعبئون به، الأعم الأغلب من الناس منشغلة بمصالحها الشخصية بأمورها الحياتية بالمشاكل المحيطة بها، ربما هناك عدد قليل من الناس قد يعبئون لهذا الأمر أو يهتمون به وهؤلاء يفتقدون إلى الإمكانيات، لذلك لا يمكن أن يكون هناك مشروع على أرض الواقع لأن المشاريع الكبيرة التي تتحقق على أرض الواقع تحتاج إلى إمكانات مادية وإمكانات بشرية وإلى دعم من الزعامات الدينية وإلى دعم من الزعامات السياسية وهذا لن يتحقق لذلك لن نطيل الوقوف كثيراً عند هذه القضية وفي هذه المسألة، لكن لابد من تشخيص التكليف الشرعي..

إذا أردنا أن نشخص التكليف الشرعي هناك مجموعة من العناوين لابد أن نضعها على طاولة البحث: هناك عنوان:

عصرُ الظهور: أنا بشكل سريع أمر على هذه العناوين، ربما تحدثتُ في (مَلَفّ الظهور والجفر) وجمعت من القرائن ما تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور وأنا بينت هذا المعنى المراد من أن هذا العصر هو عصرُ الظهور ليس هو تحديد زماني وليس هو توقيت، الأئمة يقولون: كذب الوقاتون ومن جاءك بوقت فكذبه، من يأتيك بوقت لا تتحاشه كذبه لا يوجد عندنا توقيت وتحديد زماني، حين نقول بأننا في عصر الظهور المراد أننا في عصر القرائن إن كان القرائن التي نستنتجها من خلال الواقع أو القرائن التي نستنتجها من خلال الروايات والأحاديث أو من خلال مصادر أخرى مثل الجفر المستخرجات الجفرية أو كتب الديانات أو غير ذلك، هناك قرائن كثيرة هذه القرائن تشير إلى أن هذا العصر هو عصرُ الظهور، ما المراد من عصر الظهور؟ المراد من عصر الظهور فترة زمانية الملابسات الموجودة فيها والظروف المحيطة بشيعة أهل البيت وبمنطقة الظهور، منطقة الظهور أيُّ منطقة؟ لنحدد منطقة الظهور أولاً.

حين نتحدث عن منطقة الظهور أو عن خارطة الظهور بعبارة أخرى، خارطة الظهور قلبها العراق ولها

أجنحة لندور حول هذه الأجنحة، الآن إذا أردت أن ترسم خارطة للظهور لظهور الإمام، قلبُ هذه الخارطة العراق هناك جناحٌ شرقي إيران ويمتد إلى أذربيجان الدول المحيطة ببحر قزوين، وهناك جناحٌ شمالي وهي تركيا وهناك جناحٌ غربي الجناح الغربي الشامات سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين عبوراً إلى مصر والجناح الجنوبي الجزيرة العربية السعودية واليمن وباقي دول الخليج العربي، هذه المنطقة هي منطقةُ الظهور، هنا تقع الأحداث الأولى والأحداث الرئيسة لظهور إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه ومن هنا يخرج الأنصار، أهمُّ أنصار الإمام الحجة يخرجون من هذه المنطقة، أهمُّ الأحداث السياسية وحتى الأحداث الطبيعية قبل ظهور الإمام والعلامات تحدث في هذه المنطقة، العلامات أهمها تحدث في هذه المنطقة، الأنصار يخرجون من هذه المنطقة، الأعداء الأقوياء يخرجون من هذه المنطقة، حوادث الظهور إرهاصات الظهور في هذه المنطقة، وأهم الأحداث بعد ظهور الإمام في هذه المنطقة أيضاً وبقية دول العالم تأتي بالمرتبة الثانية، إذاً العراق، إيران، أذربيجان، قزوين وما يحيط ببحر قزوين وتركيا وسوريا والأردن وفلسطين وعبوراً من سيناء إلى مصر إلى الكنانة والجزيرة العربية السعودية واليمن وباقي دول الخليج العربي، هذه منطقةُ الظهور، وتركيا إذا كنتُ ما ذكرتها فتركيا أيضاً من الدول المهمة التي لها علاقة بظهور إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه وأنتم تلاحظون الأحداث كيف تغلي وكيف تتغير الأمور ولا أريدُ الحديث عمّا يجري في هذه المنطقة الآن ربما نتحدث عن هذا الموضوع في وقت آخر، مرادي من عصر الظهور أن هناك ملابسات موضوعية على أرض الواقع ومن جهات مختلفة تنبئ بأن هذه الفترة لو أن الشيعة قاموا بما يجب عليهم فإنهم يمهدون لظهور إمامهم.

المراد من عصر الظهور هو هذا وليس التحديد وإنما هي الفترة الزمانية المثالية والنموذجية بالنسبة للشيعة إذا أرادوا أن يقوموا بتمهيد لظهور الإمام، وحين أتحدث عن التمهيد ليس المراد العمل العسكري ولا العمل السياسي، قد يكون العمل العسكري والعمل السياسي وقد يكون إنشاء الدول والحكومات جزء من التمهيد لكن التمهيد المهم هو المعرفة والفكر، حتى لو أردنا أن ننشئ دولةً شيعية ولكنها تعتمد على فكر إخواني على فكر أموي قطبي ما فائدة هذه الدولة؟ هل هذه الدولة ممهدة للإمام؟ أبداً يمكن أن ينشأ فيها أناس يمهدون للإمام ولكن القضية الأساسية الفكر، الإمام ليس محتاجاً للسلاح، الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه ليس محتاجاً للسلاح، لو أن دولاً شيعية نشأت الآن وامتلكت أسلحةً قطعاً ستمتلك الأسلحة بالأساليب الطبيعية، امتلاكها للأسلحة بالأساليب الطبيعية فإنهُ لا يجعلها في مصاف

الدول الأولى، لن يجعلها في مصاف مثلاً الولايات المتحدة الأمريكية والدول القوية الأخرى مهما بذلت لأن هناك قضايا طبيعية وموازنات طبيعية في الحياة، فإذا كان الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه يريد أن يحكم العالَم فهل يحكم العالَم بأسلحة تكون ضعيفة أضعف من أسلحة الدول الأخرى؟ لا يمكن ذلك، الإمام سيأتي بسلاح يطور الأسلحة يعني هناك الولايةُ التكوينية ستتدخل وحينئذ إذاً ما هو المطلوب في التمهيد؟ بالدرجة الأولى التمهيد هو على مستوى المعرفة، على مستوى العقول، التمهيد بالدرجة الأولى هو في هذا الأفق وتأتي بعد ذلك الدرجات الأخرى، حين تكون هناك معرفة فكيف تكون معرفة والفكر الذي يتعلمهُ الناس والفضائيات تضخ في الناس المفاهيم القطبية وأكبر خطبائنا يضخون في عقول الناس المفاهيم القطبية وكُتّابنا يكتبون المفاهيم القطبية ولا يُحفظُ عليّ في رسول الله، رسول الله صلى الله عليه وآله يُحفظُ في عليّ فكيف يُحفظ؟ يُحفظ أن نتمسك بالكتاب والعترة فقط، أن نتمسك بالكتابين الصامت والناطق فقط، هكذا نحفظُ رسول الله في عليّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه ونحفظُ عليّاً في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذاً المراد من عصر الظهور هي هذه الصورة أن هناك ملابسات قرائن هناك زمان نحنُ نعيشهُ هذا الزمان هو بحسب الظروف السياسية والاجتماعية والجغرافية بحسب الملابسات يكاد يكون نموذجياً مثالياً لأن تقوم الشيعةُ بتكليفها أزاء إمام زمانها هذا المراد من عصر الظهور وما تقدم من كلام في مَلَفِّ الظهور والجفر المراد من عصر الظهور بهذا المعنى وبهذا الفهم.

العنوان الثاني:

وهو المهم والأهم وتلك هي حيرةُ الشيعة وخصوصاً حيرةُ علماء ومفكري الشيعة فإنهم لا يميزون بين المهم والأهم فيقدمون المهم على الأهم فيقعون في هذه الاشتباهات، أيهما الأهم مثلاً هل نحافظ على منهج الكتاب والعترة ونربي أجيالنا على معرفة أهل البيت أم أن الأهم مثلاً أن نواجه الفكر الماركسي ولا يعني أن ذلك ليس مهماً، أن نواجه الفكر الماركسي بحديث وبفكر نخلطُ فيه بين حديث أهل البيت وبين حديث المخالفين، أيهما الأهم؟ طبعاً عند الإخوانيين وعند القطبيين لا يرون معرفة أهل البيت بالنحو العميق شيئاً مهماً وهنا تختل المعادلة بين المهم والأهم، بين ما عند أهل البيت أن الميزان هو المعرفة معرفةُ أهل البيت، علينا أن نميز بين المهم والأهم وعلينا أن نضع قائمة أن نضع لستة ما هو الأهم وما هو المهم، هل هناك شيء أهم من إمام زماننا، إذا كان إمامُ زماننا هو الأهم إذا لماذا نذكرُ غيرهُ؟ وإذا كان إمام زماننا هو الأهم كيف نتعاملُ معه، كيف نتواصل مع إمامنا؟

هل نستطيع أن نتواصل مع إمام زماننا من خلال فكر أو من خلال علماء أو من خلال فقه أو من خلال فتاوى أو من خلال عقائد تتبنى الفكر القطبي هل يمكن؟ هذا باب مغلق، هذا باب يوصل إلى الهاوية إلى جهنم، الباب الذي يوصل إلى إمام زماننا الباب الذي نأخذهُ من الكافي، من الزيارة الجامعة الكبيرة، من بحار الأنوار، من تفسير البرهان لا من التفاسير الأخرى التي تشحنُ العقول والأفكار والأذهان بالحديث المخالف لأهل البيت، الذي يريد أن يبحث عن الإمام الحجة صلواتُ الله وسلامهُ عليه، هل يبحث عن الإمام الحجة في تفسير في ظِلال القرآن أو في تفسير الفخر الرازي التفسيرُ الأول الذي يرجعُ إليه الشيخُ الوائلي وكُلُّ الذين يتابعون الشيخ الوائلي يمتلكون في مكتباتهم تفسير الفخر الرازي لأنهُ يرتب المحاضرة والمجلس على أساس تفسير الفخر الرازي، والذين عرفوا سر محاضرة الوائلي من الخطباء فإنهم يذهبون إلى تفسير الفخر الرازي وهذه قضية من أسرار المهنة يعرفها الخطباء الذين يحذون حذو الشيخ الوائلي.

لابد أن نضع قائمة بين ما هو المهم والأهم ولا نعبأ بأقوال الآخرين، من هم الآخرون سواء رضوا أم لم يرضوا، إذا كان الأهم هو إمامُ زماننا فعلينا أن نُفَرِّع على هذا الموضوع الأهم أما إذا كان الأهم شيء ثاني تلك قضية أخرى وللناس فيما يعشقون مذاهبُ، لكن الأهم عندنا هو الإمام الحجة، السؤال كيف نعرفهُ؟ كيف نتواصلُ معه؟ كيف نتلمس ونتحسس مظلوميته؟ كيف نعرف شؤوناته؟ وهذا الكلام كلهُ قد دار في هذا المَلَفّ وفي المَلَفّات السابقة أيضاً، إذا كان الرقم الأهم هو الإمام الحجة إذاً كيف نعرفهُ؟ إذاً كيف نحبهُ؟ إذاً كيف نتواصلُ معه؟ ما هي حقوقهُ علينا؟ ما هي الواجبات في أعناقنا وفي ذممنا تجاه إمام زماننا؟ كيف نسعى في تمهيد الأمر إليه في أي اتجاه؟ هذه الأسئلة هل نجدُ أجوبتها مثلاً في كتاب البيان للكُنجي الشافعي كما أوصى الشيخُ الوائلي الشيعة بأن يطالعوه، هل نجد الأجوبة مثلاً في محاضرة عبد المحسن العبَاد وهو يقول بأن مهديهم غير مهدي الشيعة وأن الشيعة على ضلال وهم على حق؟ هذه المحاضرة وهذا المقال الذي أوصى الشيخ الوائلي وبقوة بمراجعته وبأهميته وغير ذلك، أم الكتب التي مرت علينا من بداية المَلَفِّ المَهدَويّ وإلى الآن، إلى هذه اللحظة إلى آخر كتاب وهو اقتصادنا هذه الكتب التي شُحنت بأقوال المخالفين هل هي هذه الكتب التي توصلنا إلى الإمام الحجة؟

سؤال أتركُ الجواب عليه إليكم، إذاً النقطة الثانية: نقطة المهم والأهم، والأهم عندنا هو الإمامُ الحجة وما يتفرع على الإمام الحجة من أسئلة فأين نجد هذه الأجوبة؟ هل نبحث عن هذه الأجوبة عند الفكر

الإخواني؟ أم عند الوهابية؟ في أي مكان نبحث ؟ أم عند أهل البيت وأهلُ البيت أدرى بالذي فيه.

العنوان الثالث:

التمهيد وهو واجبنا الشرعي، التكليفُ الشرعي هو التمهيد ما المراد من التمهيد؟

التمهيد يشتمل على بعدين: البعد الأول هو البعد المعرفي. والبعد الثاني هو البعد العملي.

يا كميل –كما يقول سيد الأوصياء: **ما من حركة** – التمهيد حركة – **ما من حركة إلا وأنت تحتاج فيها إلى معرفة** – نحنُ حين نريد أن نتحرك والتمهيد حركة بل هي أمُّ الحركات حين نريد أن نتحرك نحتاج إلى معرفة وبعد ذلك هذه المعرفة يتفرع عليها العمل، فإذاً من يريد أن يسبر هذا الغور غور التمهيد عليه أن يُحصّل المعرفة أولاً، وطلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ لإنكارنا، فحين نتحدث عن التمهيد، التمهيد ليس لعبة وليس هوىً، التمهيد يعتمد على أصلين فإن التمهيد حركة، معرفة وعمل لابد من تحصيل المعرفة وضعوا هذا العنوان أمام أعينكم دائماً:

طلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ لإنكارنا.

العنوان الرابع:

البداء، نحنُ إذا نظرنا إلى روايات أهل البيت وهي تحدثنا عن البداء، في موضوع إمام زماننا البداء قانونٌ نشط وقانون يعمل وهذا القانون يعمل لأجل أن تعمل الأُمَّة، الأُمَّة بإمكانها أن تغير خارطة الأحداث وتغير مسار الأحداث، مثلاً حين نقرأ في بحار الأنوار وهذا هو الجزء 52 وهذه الرواية مرت علينا لكنني أعيدها لأجل التذكرة، الرواية: **عن أبي هاشم الجعفري** – الروايةُ هنا عن داوود ابن أبي القاسم وهي نفس الرواية ينقلها الشيخ النعماني عن أبي هاشم الجعفري – **كنّا عند أبي جعفر مُحَمَّد بن عليّ الرضا** – الإمام الجواد – **فجرى ذكرُ السفياني وما جاء في الرواية من أن أمّرهُ من المَحتُوم فقلتُ لأبي جعفر: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم، قلنا لهُ: فنخاف أن يبدو لله في القائم، قال: القائمُ من الميعاد.** السفياني من المحتوم والمحتوم يحدثُ فيه البداء، هذا القانون يعمل، يعمل في كل المساحات بحيث يصل إلى أقوى العلامات وهي المحتومة وأقوى العلامات المحتومة بحسب الروايات هي علامة السفياني، حتى في آخر توقيع وصل إلى عليّ بن محمد السَمَري ماذا قال الإمام الحجة؟: **وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن أدّعى المشاهدة**

قبل السفياني – لأن السفياني هو أقوى العلامات ولو راجعنا الروايات والأخبار نجد أن أكثر روايات أهل البيت التي تحدثت عن العلامات تحدثت عن السفياني ومع ذلك السفياني يمكن أن يكون خاضعاً للبداء، فيبدو لله فيه لأي سبب؟ بسبب عمل الأُمَّة، بسبب حركة الأُمَّة فإذا كان السفياني يمكن أن يزول ولا يحدث حدث السفياني يمكن أن تتغير الكثير من الأحداث، القضية الثابتة الوحيدة هو إمامُ زماننا القائم فقط هو من الميعاد وإن الله لا يخلفُ الميعاد.

ولذلك نحنُ مثلاً حينما نقرأ في غيبة الشيخ الطوسي هذه الرواية بسنده: **عن أبي بصير قال: قلتُ لهُ : ألهذا الأمر أمد يريح أبداننا وننتهي إليه** – وأيضاً هذا الخبر تقدم، هذه صفحة: 265 وتقدم الخبر أيضاً في صفحة: 263 مشابه لهُ، هناك خبر في صفحة: 263 – **عن عثمان النوى قال: سَمِعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان هذا الأمرُ فِيَّ فأخرهُ الله.** الحديث هنا عن الفَرَج ليس الفَرَج الأكبر، نحنُ حينما نقرأ أو نسمع أو نستمع إلى أحاديث عن النبي وعن المعصومين بأنهُ خير عبادة أُمَّتي انتظارُ الفرج، الفرج هنا لهُ أكثر من معنى لهُ أكثر من أفق:

الأفق الأول الفرج الذي يكون في حياة الشخص لمشاكله، الإنسان يمر بأزمات ويجعل عينهُ في الله سبحانه وتعالى أملهُ في الله، هذا التفائل والأمل في الله سبحانه وتعالى هو هذا خيرُ العبادات إن الإنسان يصبر وينتظر ويدعو ويتأمل من الله الخلاص، هو هذا مصداق من مصاديق انتظار الفرج.

الفرج الخاص يمكن أن نسميه بالفرج الخاص، وهناك الفرج الأصغر، الفرج الأصغر مقاطع في تأريخ الشيعة الله سبحانه وتعالى يرفع الظلم عنهم كما حصل مثلاً في العراق كما حصل في إيران مثلاً، مقاطع زمانية هذا يقال لهُ فرج أيضاً.

وأيضاً من جملة مصاديق انتظار الفرج والعمل للوصول إلى هذه المرحلة، وهناك الفرج الأكبر، الإمام هنا يتحدث في هذه الرواية عن الفرج الأصغر: **كان هذا الأمرُ فِيَّ**. كان يمكن باعتبار سقوط الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية وهي ضعيفة جداً فالظرف السياسي كان ملائم لأن يُفرَّج عن الشيعة لو كان هناك عمل وأنصار لو كان هناك برنامج تَبِعَهُ الشيعة، لو سلّموا للإمام الصادق عليه السلام لكانت الأمور تغيرت لكنهم ما سلّموا، الإمام الصادق عليه السلام كان يسجد ويقول في سجوده: اللَّهُمَّ اغفر لأصحابي وأصحاب أبي فإني أعلم أن فيهم من ينقّصني، ما كانوا يُسَلِّمون للإمام الصادق: **سَمِعتُ أبا**

عبد الله عليه السلام يقول: كان هذا الأمرُ فِيَّ فأخرهُ الله ويفعلُ بعد فِي ذريتي ما يشاء.

وأيضاً رواية أخرى: **عن أبي بصير قلتُ له: ألِهذا الأمر أمَدٌ نريح إليه أبداننا وننتهي إليه؟ قال: بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه**- أمد يعني فرج في زمان الإمام الصادق، يعني ما التزموا بتعاليم الإمام فأذاعوا وأربكوا البرنامج فتأخر، أبو بصير يقول: **ألِهذا الأمر أمدٌ نريح إليه أبداننا وننتهي إليه؟ قال: بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه** – نفس الكلام الموجود – **كان هذا الأمرُ فِيَّ فأخرهُ الله ويفعلُ بعد فِي ذريتي ما يشاء** – والروايات من هذا القبيل موجودة في كتب الحديث، هناك مجموعة من هذه الروايات موجودة في آخر كتاب غيبة الشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليه لا يوجد مجال لقراءتها.

أأخذ نموذج آخر جاء في (تحف العقول) في وصايا الإمام الصادق لمؤمن الطاق وهو يأمره بكتمان الأسرار فيقول لهُ: **فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات، فأذعتموه فأخّرهُ الله ثم يقول: والله ما لكم سر إلا وعدوكم أعلمُ به منكم** – أذعتم الأسرار أربكتم البرنامج، أربكتم الخطة فتغيرت الأمور – **فلا تَعجَلوا فوالله لقد قرب هذا الأمر** – وهو يتحدث عن فرج أصغر وليس عن الفرج الأكبر – **فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخّرهُ الله والله ما لكم سر إلا وعدوكم أعلمُ به منكم** – هذه الروايات وأمثالها تنبئنا عن قانون البداء، قانون البداء يعمل في جميع المقاطع مثل ما كان يعمل في حياة الأئمة يعمل في زماننا هذا وفي حياة إمامنا الحجة صلواتُ الله وسلامهُ عليه، إذاً الآن عندنا مجموعة من العناوين هذه عناوين مهمة جداً على ضوء هذه العناوين يمكن أن يُشخَّص التكليف الشرعي، كان عندنا عنوان:

عصر الظهور، وعندنا عنوان: المهم والأهم، وقلت بأن عصر الظهور العصر المناسب لأن تقوم الشيعة بتكليفها الشرعي باتجاه إمام زمانها، وعنوان: المهم والأهم والعنوان الأهم في القائمة الأولى في حياتنا هو إمامُ زماننا الحجةُ بن الحسن إذا كان الآخرون عندهم عناوين أهم تلك قضية راجعة إليهم، والعنوان الثالث وهو التمهيد وقلتُ بأن التمهيد حركة تعتمد على أساسين: أساسُ المعرفة وأساسُ العمل، والعنوان الرابع البداء وهو أن الأحداث والوقائع التي هي في ضمن المشروع المهدوي يمكن أن تتغير يمكن أن تتبدل وهذا أمرٌ راجع إلى عمل الأُمَّة وإلى تمهيد الأُمَّة وما تقوم به الأُمَّة.

الظرف الحاضر، الظرف الحاضر وبحسب الإمكانات المتوفرة عند الشيعة أهمُّ شيء هو أن نمهد قاعدة

فكرية أن نغير القناعات، تغيير القناعات على المستوى العالمي مقدمة مهمة جداً لظهور الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أن نغير القناعات على مستوى عالمي وحينما أقول على مستوى عالمي لا أعني على مستوى الحكومات وإنما أن يكون في كل مكان هناك أناس ينتظرونه، يحملون الاستعداد للتضحية وللطاعة والتسليم ولكن كيف نستطيع أن نقوم بذلك ونحنُ مخّتَرقون، لابد من تغيير القناعات في الوسط الشيعي ولا يمكن أن نغير القناعات في الوسط الشيعي ما لم يكن هناك، هناك حملة تنظيف في هذا الواقع الشيعي كي نخلص ونتخلص من قاذورات هذا الفكر الأموي الذي اخترقنا وإلا ستبقى الصورة غير صافية ولن تكون هناك قناعات واضحة، ولذا نحنُ في هذا الشأن نحتاج إلى أي شيء؟

نحتاج إلى جامعة كبيرة، إلى مؤسسة جامعية نحنُ بحاجة إلى مؤسسة جامعية ووالله لو كانت الإمكانات متوفرة لدي لبادرتُ إليها منذُ هذه اللحظة، نحنُ بحاجة إلى مؤسسة جامعية تُخَرِّج كُتّاباً، صُحفيين، إعلاميين، مُبلغين يحملون فكر أهل البيت بعيداً عن الفكر المخالف وإلا كيف نغير القناعات؟

الآن الإعلام وسائل الإعلام التلفزيون، السينما، الإنترنت، الصحافة، المجلات، المؤلفات، الندوات الفكرية، العلمية، الأدبية إذا لم يكن لأولياء الإمام الحجة حضور فيها وهم يحملون فكر أهل البيت الصافي الناصع النظيف النقي من قذارات الفكر الأموي لن يحدث هناك أي تغيير في الواقع الشيعي، نحنُ بحاجة إلى جامعة كبيرة مؤسسة جامعية وأن تكون لها فروع حتى لو تكون لها فروع صغيرة أن تكون هذه الجامعة في العراق في أوربا في أي مكان، في أي مكان يمكن أن تنشأ جامعة من هذا النوع تنتج مبلغين وخطباء وأدباء وكُتّاب يحملون فكر أهل البيت، ونحتاج إلى مؤسسة إعلامية ضخمة إلى قنوات فضائية بحجم قناة الجزيرة الإخوانية أو أكبر منها باللغة العربية، باللغة الإنجليزية نحتاج إلى قنوات إعلامية، نحتاج إلى مؤسسة سينمائية نعرض فيها ما جرى على أهل البيت، نعرض فيها ظلامة أهل البيت، نحتاج إلى عمل مكثف على الإنترنت، مؤسسة إعلامية تعمل على النطاق التلفزيوني تعمل على النطاق السينمائي تعمل على نطاق الإنترنت نحتاج إلى مؤسسة دراسات استراتيجية متابعة تتابع ما يجري في العالم، وتحقيق في كل مطلب يرتبط بالإمام الحجة قديماً حديثاً في كل ما يدور حول هذه القضية، ونحتاج إلى قسم ترجمة هائل أن نترجم ما عندنا للغات الحية وأن نترجم ما عند اللغات الحية حتى نَطَّلع على ماذا يجري في العالم وإلا كيف نستطيع أن نمهد للإمام الحجة، نحتاج إلى مؤسسة اجتماعية ترعى المواهب في الوسط الشيعي ومن مختلف الاتجاهات، ترعى المواهب

وتمدهم بالأموال لتطوير هذه المواهب على المستوى الفني على المستوى الأدبي على المستوى العلمي على المستوى الرياضي في جميع الاتجاهات، وإلا كيف نستطيع أن نصنع نجوماً لشبابنا الشيعي ولأجيالنا القادمة إذا أردنا أن نمهد للإمام الحجة لابد أن ننتفع من هذه المواهب ونصنع من هذه المواهب نجوماً تكون قدوة، هذه مواهب تحمل رسالة الإمام الحجة ونحتاج إلى مؤسسة اقتصادية أن يساهم فيها كل الشيعة من تجار وحتى من صغار القوم، أن يشرف عليها أناس اقتصاديون محترفون، تكون شركة مساهمة كبيرة بحجم الشيعة تدعم هذا الجهد.

أنا قلت القضية قضية خيالية وهذا طرح، طرح نظري من الذي سيعمل بهذا الاتجاه؟ زعاماتنا الدينية أم زعاماتنا السياسية أم شيعةُ أهل البيت الذين انشغلوا بكل شيء وأعرضوا عن أهل البيت؟ أنا قلت القضية إذا أردنا أن نبسط الكلام فيها تحتاج إلى حلقات وحلقات كثيرة ولكن ليس هناك من واقع عملي سيتحقق على الأرض، لذلك أكتفي بهذه العجالة لأننا سنصطدم، سنصطدم بواقع مُر إذا نظرنا إلى مؤسستنا الدينية وإلى حوزتنا العلمية فإننا سنجد التَخَلُّف الواضح والتحجر الواضح قضية واضحة هذه سيدافعون يرفضون هذا الكلام ولكن الواقع شهيدٌ على ذلك، ولا يمكن أن يحدث يعني أي تغيير لا أرى أي مجال للتغيير حتى محاولات التغيير والإصلاح فإنها محاولات إصلاح مثل محاولة السيد الشهيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه في إصلاح المنهج الحوزوي هي إعادة صياغة لجزء من المنهج وذلك لا يؤثر شيئاً، السيد الشهيد مثلاً حينما كتب الحلقات ككتاب درسي هو إعادة صياغة يعني مثل ما واحد عنده بيت قديم مهدّم، قديم هدم غرفة وبناها بنفس الطابوق العتيق ولكن يعني صبغها وطلاها وأضاف إليها بعض الإضافات بدل أن تكون الغرفة كان السقف منحني مقوس جعل السقف فلات مسطح، لا يوجد أي تغيير يعني بدل أن كانت تُبنى مثلاً بالخشب بُنيت بالحديد، هذه محاولات إصلاحية لجزء من المنهج إعادة صياغة لجزء من نفس المنهج، ولذلك يعني لا أتوقع أن مثلاً سيحدث تغيير في هذه الجهة في جهة المؤسسات، المؤسسات الدينية أو في جهة الحوزات العلمية لا أعتقد أن تغييراً سيحدث وحتى لو حدث هناك تغيير فهو مثل الذي يحرك الكاك يفتحهُ ثم يسدهُ نرجع إلى نفس القضية الأولى، وذلك لأن الآليات الموجودة هي نفس الآليات ولكن تُعطى أسماء جديدة ولو كان هناك مؤسسات جديدة بعناوين جديدة يسلط عليها إما الأولاد، الأصهار، الأنسباء، الأقرباء وفي الغالب لا يملكون علماً ولا كفاءة أو يتسلط عليها المتملقون، مجموعات من المتملقين معروفة في داخلنا وفي وسطنا

الحوزوي هؤلاء يعرفون كيف يأكلون اللقمة ومن أين يأكلون الكتف، هم يملكون القابلية بهذا الاتجاه ولا أريد الخوض كثيراً في هذه القضية، طلاب العلم يعرفون هذه القضية، طلبة الحوزة العلمية الذين يسمعون قولي يعرفون هذه الحقائق.

وأما على مستوى المثقفين وأصحاب الشهادات وأصحاب المواهب والتُجّار والزعامات الشعبية مثل شيوخ العشائر أو الزعامات المجتمعية فلا أعتقد أنهم يستطيعون أن يفعلوا شيئاً لأن ظِلال المؤسسة الدينية منعكسة عليهم وبالتالي هم يدورون في نفس الأجواء، تبقى عندنا الحسينيات والهيئات والمساجد والجمعيات الدينية وهذه الأخرى أيضاً متصارعة فيما بينها وقسم كبير منها أيضاً هو ينضوي تحت عباءات معينة، تحت عباءات مرجعيات معينة وأحزاب، لا توجد هناك حسينيات ومساجد مستقلة تمام الاستقلال، أنا هنا لا أريد أن أقول بأن الحسينيات لابد أن تنفصل عن المرجعية أبداً، المرجعية هي الغطاء الشرعي للشيعة وأقول هذا الكلام لا لكي أخطب ود أحد وإنما المنظومة الشيعية أهل البيت وضعوا لها غطاء ونظام وهو غطاء المرجعية، لابد جميع المؤسسات المساجد الحسينيات أن تعمل تحت غطاء المرجعية العام من دون أن أحدد أسماء، ومرادي من ذلك أن هذه المؤسسات لا تنفصل عن الغطاء المرجعي الشيعي لكن لا أن تدخل في صراعات هذه الحسينية تتبع المرجع الفلاني وتلك الحسينية تتبع المرجع العلاني وتبدأ الصراعات فيما بينها.

لكن الذي أتوقعهُ من الحسينيات المخلصة لأهل البيت ومن خَدَمَة الحسين أن يلتفتوا إلى قضية مهمة وهو أن يسدّوا أبوابهم بوجه هذا الفكر القطبي المنحرف، هذا الفكر الإخواني المنحرف أن يسدّوا أبوابهم بوجه هذا الفكر المنحرف، هم يستطيعون أن يفعلوا ذلك، الحسينيات والجمعيات الدينية يمكن أن تفعل ذلك ويمكن أن تضغط على الخطباء وعلى المتحدثين وعلى الشعراء أن لا يطرحوا شيئاً من ذلك، وأنا أعتقد أن الضغط الجماهيري الحسيني سيترك أثراً كبيراً، ولكن لقلة الوعي أيضاً في هذه المؤسسات ولحاجتها للمال وبسبب حاجتها للمال في بعض الأحيان تضطر أن تتنازل عن بعض ما تريد أو عن بعض ما تؤمن به وهناك ملابسات أخرى كثيرة لا أريد الخوض فيها لذلك لا أعتقد بأن الحسينيات والمواكب الحسينية تستطيع أن تفعل شيئاً في ذلك.

يبقى التكليف الشخصي لكل إنسان وهذا هو أضعفُ الإيمان الذي أشرتُ إليه، التكليف الشخصي لكل محبّ من محبي أهل البيت أن يسعى **أولاً** لمعرفة إمام زمانه وأن يقصد الأبواب النظيفة، أن

ينّقي فكرةُ من هذا الفكر المنحرف البعيد عن أهل البيت، أن يعرف أهل البيت، أن يتوجه لأهل البيت، أن يتمسك بأهل البيت وهذه قضية أعتقد أن كل إنسان يستطيع أن يصل إليها هذا واحد.

ثانيا أن يقاطع الفضائيات وأن يقاطع المواقع على الإنترنت وأن يقاطع المنشورات، كل شيء يَبُث في الوسط الشيعي ومن الوسط الشيعي أنا لا أتحدث أن قاطعوا مثلاً مواقع الوهابية أدخلوا على مواقع الوهابية أو قنوات الوهابية استمعوا لها، أنا أتحدث عن القنوات الشيعية التي تبث هذا الفكر الخاطئ في الوسط الشيعي على المتدينين المحبين للإمام الحجة أن يقاطعوها ويُشعروا الناس ويُشعروا هذه القنوات بأنهم قاطعوها حتى تكون عملية ضغط وإلا لا فائدة من المقاطعة هكذا لوحدها، لأن إذا كان الإنسان يعلم بأن الفكر المطروح هنا هو فكر قطبي إخواني أموي فهو سيتجنبهُ فما الفائدة من المقاطعة من دون أن تكون عملية ضغط على هذه القنوات الفضائية أو عملية ضغط على هذه المؤسسات الفكرية والإعلامية أو عملية ضغط على الخطباء والعلماء في أن يتجنبوا هذه القضية لأنهُ يبدو أن الضغط على العلماء لن يؤثر إلا من طريق الشعب وإلا عملية إرشاد أو نصيحة أو نقاش لن يقتنعوا، أفضل وسيلة هي عملية الضغط الشعبي والجماهيري الشيعي على هذه المؤسسات، المؤسسات الثقافية، المراكز الإعلامية، على الخطباء، الشعراء، العلماء أن يتجنبوا هذا الطرح الأموي ومع ذلك إنني أعتقد إن الكثيرين لن يعبئوا بكلامي هذا ولا بغيره، القضية ماشية وما زال القطارُ ماشياً وما زالت اللقمة تصل إلى المعدة، الحياة هنيئة، وأهلُ البيت في جانب ونحنُ في جانب.

نحنُ نتعامل مع أهل البيت على سبيل الحاجة مثل السياسيين لا نلوم السياسيين، السياسيون حين يحتاجون أهل البيت لأغراضهم ومصالحهم يرفعون شعار أهل البيت ويُدنون منهم ورقة أهل البيت، وحين يصلون إلى مرامهم يبعدونها ولربما يلقونها في سلة المهملات، لا علاقة لهم بهذا الموضوع القضية بقدر ما يحتاجون إلى أهل البيت، قضية معاملة، نحنُ أيضاً نتعامل مع أهل البيت بنفس هذه الذهنية ولكن بشكل آخر، نأخذُ من أهل البيت ما نريد أن نأخذ ونتعامل معهم على أساس المزاج ولا نشعر بالمسؤولية الشرعية، هذا الموضوع أنا تحدثت عنهُ منذُ الثمانينات وعندي مجموعة من المحاضرات ألقيتها في بداية التسعينات موجودة على موقع (زهرائيون) وهو موقع حسينية الإمام المهدي عليه السلام في لندن موجودة محاضرات صوتية منها مثلاً محاضرة بعنوان التكليف الشرعي، محاضرة بعنوان مشكلتنا الرئيسة وفي وقتها قلت بأن مشكلتنا ليست صدّام وقيل عني ما قيل بأنني

أثبط في عمل المعارضة وفعلاً المعارضة ما أسقطت صدّام الأمريكان أسقطوا صدّام وذهب صدّام فماذا صار؟ أنا لا أتحدث عن الوضع السياسي أتحدث عن وضعنا الشيعي وعلاقتنا بالإمام الحجة فماذا صار بعد سقوط صدّام؟ نفس الشيء لازال الفكر الإخواني القطبي ينخرُ فينا فماذا صنعنا؟ مشكلتنا هي، حتى هناك الكثير من الناس ينتقدون العلماء في أنهم لا يتصرفون بشكل سليم في الحقوق الشرعية لا يعملون كذا وكذا هذه ليست مشكلة المشكلة الابتعاد عن أهل البيت، الابتعاد عن أهل البيت هو يجلب لنا بقية المشاكل ربما نتناول هذه القضية في طوايا الحديث القادم، المشكلة الكبيرة مشكلتنا هي عدم الحماس العقائدي نحنُ لا نملكُ حماساً عقائدياً، ما المراد من الحماس العقائدي؟ الحماس العقائدي أن الإنسان يستشعر جذوة مشتعلة في داخلهِ لخدمة أهل البيت يفكر ليل نهار كيف يخدم إمام زمانه، كيف يخدمُ أهل البيت، هذه الجذوة المشتعلة منطفئة فينا، إذا كانت هذه الجذوة منطفئة فلا أمل ولا رجاء في أننا نستطيع أن نفعل شيئاً على أرض الواقع، الموضوع فيه تفاصيل، بقية الحديث إن شاء الله تأتينا في يوم غد الحلقة 22 من حلقات المَلَفّ المَهدَويّ إن شاء الله تعالى أكمل الحديث في موضوع التكليف الشرعي وأحاول أن ألملم أطراف الحديث في العنوان السابع والأخير وهو الخاتمة خاتمةُ المَلَفّ المَهدَويّ.

إلى يوم غد إلى ذلك اللقاء أترككم في حفظِ ورعاية إمام زمانكم الحجة بن الحسن، ليلة هانئة وسعيدة، تصبحون على ولاية أم الحسن والحسين صلوات الله عليها وعليهما وآلهما الأطيبين الأطهرين أودعكم فأقول: يا زهراء يا زهراءُ يا زهراء، في أمان الله.

الجمعة

10 شوال 1432

2011 / 9 / 9

الحلقة الثانية والعشرون

التكليف الشرعي / الجزء الثاني

والخاتمة

أشياع القائم من آلِ مُحَمَّد أولياءهُ أنصارهُ مُحبّيه مُنتظريه المُشتاقونَ إليه سَلاَمٌ عليكم بين أيديكم الحلقة الثانية والعشرون من المَلَفِّ المَهدَويّ زُبدَةُ الملفات، وهي الحلقة الأخيرةُ في هذا المَلَفّ، أحاول أن ألملم أطراف الحديث بقدر ما أتمكن وإذا كانت هناك بقية من الحديث في البرامج القادمة أعرضها بين أيديكم لكن هذه الحلقة هي الحلقة الأخيرة من حلقات هذا البرنامج.

في يوم أمس وصلنا إلى العنوان السابع التكليف الشرعي وقلتُ بأنَّ الحديث عن التكليف الشرعي في حقيقتهِ يحتاج إلى حلقات كثيرة لأنَّ الحديثَ عن التكليف الشرعي حديثٌ عَمَلي وليس نظرياً لكنني طويتُ كشحاً عن كل ذلك الكلام الطويل لأنني لا أجدُ ثمرةً عمليةً ستترتب على ذلك في واقعنا الشيعي إنه مجرد كلام، لذلك مررتُ مروراً سريعاً على عناوين هذه المسألة، بقيت بقيةٌ تحتَ هذا العنوان تحت عنوان التكليف الشرعي ثم أُعَرِّج على العنوان الأخير من عناوين صفحات وأوراق هذا المَلَفّ الخاتمة خاتمة المَلَفّ، تحدثتُ في يوم أمس في آخر كلامي عن تكليف محبي إمام زماننا، لا أريد أن أعيد الكلام بخصوصِ ما ينبغي أو ما يجب أن يكون في مؤسستنا الدينية أو في حوزتنا العلمية فذلك كلامٌ لا فائدة عملية فيه، ولا أريد الحديث أيضاً عن ما ينبغي أو عن ما يجب أن يقوم بهِ المثقفون والمُبدِعون وأصحاب الأموال والزعامات الشعبية والمجتمعية، فهذا الأمر لن يترتب عليه شيء في واقعنا العملي، ولذلك لن أقفَ عند هذه المسألة، ما في مؤسستنا الدينية وما في حوزتنا العلمية ستنعكسُ ظِلالهُ على هذه الطبقات المجتمعية وهذا هو واقعنا، كذلك بالنسبة للمساجدِ والحسينيات والهيئات والمواكب والجمعيات الدينية لا أعتقد أنها سترتبُ أثراً كبيراً على مثل هذا الموضوع لأسباب معروفة منها، قلةُ الوعي، ومنها أن هذه المؤسسات تحتاجُ الدعم المادي من جهات معينة وبالتالي لا تستطيع أن تقول شيئاً، وهذا هو واقعنا الذي نعيشهُ هذا هو وصفٌ دقيقٌ للواقع سواء وافقني على ذلك من يريد أن

يوافقني أو خالفني على ذلك، أنا لا أعبأُ بمن يَروقُ له كلامي وحتى بمن لا يروق له كلامي، من يروق له أو من لا يروق له كلامي على حد سواء.

تعلمت في مدرسة أهل البيت وعلمتني الحياة والتجارب المكثفة التي خُضتها على مختلف الأصعدة أن لا أعبأ بمن يروق له الكلام أو بمن لا يروق له الكلام، هناك قضيةٌ واحدة أبحثُ عنها أسمها (عليٌّ وآلُ عليّ)، إذا كان الكلام يروقُ لعليّ وآل عليّ فذلك هو المبتغى، وإذا كان الكلام لا يروق لعليّ وآل عليّ فتلك هي الطامة الكبرى، سواء قَبِلَ الكبار والصغار في وسطنا الشيعي أم لم يقبلوا فإن ذلك لا يساوي عندي شيئاً، الميزانُ عليٌّ وآلُ عليّ لذلك أقول بأن المسألة التي يمكن أن يترتب عليها أثرٌ عملي هو التكليف الفردي لمحبي أهل البيت، التكليفُ الشخصي، الذين يتحسسون هذه المأساة الموجودة في واقعنا الشيعي ويستشعرون المسؤولية المُلقاة على عواتقنا بين يدي إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه السعي إلى معرفة إمام زماننا بكل جهد وبكل ما نتمكن ومن جهة أخرى أن نُشَخِّصَ مواطن العيب ومواطن الاختراق الأموي القطبي في وسطنا، على مستوى الفضائيات على الأقل أن نقاطعها وأن نُشعرها بأننا قاطعناها، المواقع الإلكترونية أن نقاطعها وأن نُشعِرها وإلا أن نقاطعها من دون أن نُشعِرَها لا فائدة في ذلك، نحن لا نتهم محبي أهل البيت القائمين على الفضائيات أو القائمين على المواقع الإلكترونية بسوء النية، لكنهم يحتاجون إلى الفكر الأموي القطبي فيلجأون إليه بسبب جهلهم وعدم معرفتهم بفقه أهل البيت الحقيقي وبحديث أهل البيت الحقيقي وبالمعرفة الحقيقية لأهل البيت، فلحاجتهم كما قال الأئمة: إن احتاجوا إلى فقههم أدخلوهم في ضلالاتهم من حيث لا يعلمون.

لذلك علينا أن نُشعر هذه الجهات بأننا نقاطعها لهذا السبب، نقاطع الحسينيات والمساجد والهيئات التي تكون سبباً في نشر هذا الفكر القطبي الأموي، أنا هنا لا أريد أن أثير فتنةً لا والله ولكن هذا مرضٌ يجب أن يُعالج، هذه كبوة أُمَّة وعلى الأُمَّة أن تعالجها ولكن الأُمَّة لا تريد أن تعالج، فإذاً على الأقل أن يبادر المؤمنون وأن يعملوا بالحد الأضعف وهو أضعفُ الإيمان، السعيُ إلى معرفة إمام زماننا كما هو يريد وفقاً للقواعد التي ثبتها أن نعرف إمام زماننا هذا من جهة، ومن جهة ثانية أن نقاطع كل باب وكل جهة وكل شخص يريد أن يبث في أوساطنا بحسن نية بسوء نية بأي نحو المهم الأثر العملي، ما الفارق بين أن هذا الشخص يحمل نية حسنة أو نية سيئة؟! في الواقع العملي أنه يبثُ الفكر السيئ، يبثُ الفكر الأموي في وسطنا الشيعي فينخر الثقافة الشيعية وينخر العقائد الشيعية ما الفارق؟! هذه النوايا الله يحاسب عليها،

النوايا إمام زماننا عالِمٌ بها، ما شأننا نحنُ والنوايا، نحنُ نتحدث عن واقع عملي موجود على الأرض، أعتقد أن هذا القدر يكفي من الحديث في الجانب العملي للتكليف الشرعي ولكن يأتي هنا سؤال وهذا السؤال يطرحهُ الكثيرون بعد هذه البيانات التي تقدمت في الحلقات الماضية من حلقات هذا البرنامج:

لِماذا هذا الاختراق؟! لِماذا اختُرقنا؟ ولِماذا هذه الحاجة إلى هذا الفكر الأموي القطبي؟

هناك مجموعة من العوامل:

العامل الأول وهو عامل **الغفلة**، هناك غفلة في واقعنا الشيعي، وحين أتحدث عن غفلة لا أتحدث عن غفلة عامة الناس وإنما أتحدث عن غفلة المؤسسة الدينية وعن غفلة القائمين عليها وعن غفلة العلماء وعن غفلة حوزتنا العلمية وعن غفلة الأساتذة وعن غفلة الكُتَّاب وعن غفلة خطباء المنبر، ربما يتنبه إلى هذا الأمر قليلون وحتى مع تنبههم هم ينساقون مع الموجة العارمة لهذا الفكر الذي تسرب إلينا من جميع الجهات، فيطرحون الفكر من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون على المنابر وفي برامج الفضائيات لأنهم اعتادوا على ذلك، من يكون جالساً في الماء والماء قد غمرهُ لا يشعر بالماء لا ببرودتهِ ولا بحرارتهِ، إذا كان الماء بارداً يتعود على برودة الماء يتكيف مع البرودة وإذا كان الماء حاراً يتكيف مع حرارتهِ بمرور الوقت، هناك غفلة ومنشأ الغفلة هو الجهل الحقيقي بمعرفة أهل البيت، إننا لا نعرف أهل البيت من طرقهم، إننا لا نعرف أهل البيت من حديثهم وإنما نعرف أهل البيت من رُكام، هذا الركام مُرَكَّب من استحسانات شخصية وتحليلات شخصية ومن ثقافة مصادرها مختلفة لا تَمتُ إلى أهل البيت بصلة، ومن فكر أموي تسرب إلينا من خلال العشرات بل المئات من الكتب التي جاءتنا منذُ نهاية الأربعينات وإلى يومنا هذا، من مصر، من لبنان ومن مصادر أخرى وحتى من الهند ككتب المودودي والندوي وظفر الإسلام خان وغير أولئك واللاهوري جاءتنا الكتب من كل مكان تحمل البصمة الأموية، من لبنان وحتى من سورية ومن مصر وهي الكتب الأكثر، هناك غفلة عن معرفة أهل البيت، غفلة عن معرفة تأريخهم، وغفلة عن معرفة سيرتهم، كيف ساروا في هذه الحياة؟

وكيف تعاملوا مع العدو ومع الصديق؟ وهناك جهل بمعرفة أساليب عمل الأئمة، غاية ما في الأمر أن يُذكر على المنابر، إما ما هو من قبيل المعجزات للذي يؤمن بهذه المعجزات وإلاَّ الكثير من الخطباء لا يؤمنون بها أو أن تُذكر بعض الحوادث التي تدل على كرم الأئمة وعلى حسن أخلاقهم وعلى عفوهم وتجاوزهم عن الذين يسيئون إليهم، لا يوجد هناك فهم ودراية بأساليب الأئمة في عملهم الاجتماعي

وفي عملهم الفكري وفي عملهم التبليغي وفي عملهم السياسي، وكيف كانوا يتعاملون وفق أي أساليب ووفق أي منظور؟ هناك جهل بتأريخ الأئمة وجهل بسيرة الأئمة.

والأنكى من هذا هناك جهل بمعارف الأئمة والطامة الكبرى هنا الجهلُ بمعارف الأئمة والذي يترتب عليه جهلٌ بمقاماتهم ومنازلهم، فحينما نجهل مقاماتهم نسيء إليهم ونحنُ لا نشعر بذلك وهذا الذي وقع فيه الكثير من علمائنا ومن خطبائنا ومن كُتَّابنا، إذاً هناك الغفلة ويترتب على هذه الغفلة قضية التسطيح العقائدي، أنا تتبعت ما كتبهُ علمائنا وبالذات مراجعنا الكبار الذين عاصرناهم أو الذين سبقوا هذه الفترة بجيل أو جيلين، الأكثر من علمائنا ما كتبوا ولا سطراً، أتحدث عن المراجع، ما كتبوا ولا سطراً حتى الآن من الأحياء ما كتبوا ولا سطراً واحداً في معارف أهل البيت وقطعاً هو لجهلهم بهذه المعارف وإلاَّ لو كان لبان، هذه قضية واضحة، الأكثرية ما كتبوا ولا سطراً واحداً والذين كتبوا كتبوا بنحو سطحي، هناك تسطيح في العقائد أستثني من كل مراجعنا استثني السيد الخميني رضوان الله تعالى عليه وأستثني المرجع المعاصر الشيخ حسين الوحيد الخراساني أطال الله في عمره وزاد الله في درجاته، استثني هذين الاثنين من كل مراجعنا حين تتبعت ما كتبوا، إما أنهم لم يكتبوا ولا سطر وحتى الذين كتبوا كتبوا في أهل البيت بنحو سطحي، هذا الفكر السطحي وهذه المعلومات السطحية في عقائد أهل البيت وفي منازل أهل البيت تتعارض مع الفكر العميق الذي طرحهُ أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هناك مسألة مهمة جداً لابُد أن نلتفت إليها أن مؤسساتنا وأن مدارسنا وأن مراكزنا في الغالب الذين يُشرفون عليها لا يملكون الكفاءة والقدرة بعبارة أخرى إننا نفتقدُ إلى رجال هم رجال المرحلة، لا نملك رجالاً تتناسب كفاءتهم وقدرتهم مع المرحلة التي نعيشها وهذه الفترة الحساسة من زمان الغيبة والتي تبدو من خلال القرائن إنها فترة (الزمن العزيز)، هناك زمنٌ عزيز وهو الزمن الذي يكون بمثابة فرصة نادرة لو مرت فإننا سنخسر خسارة كبيرة، إننا نعيشُ هذا المقطع الزماني نعيشُ الزمن العزيز نعيشُ الفرصة التي يمكننا أن نقدم فيها خدمة لإمام زماننا إذا فاتت هذه الفرصة ولطالما فاتت على الشيعة فُرَص وفُرَص وفُرَص، نحنُ إذا تصفحنا التأريخ الشيعي إن كان في زمان الأئمة كانت أثمن فرصة أثمن فرصة مرت في زمان الأئمة بعد كربلاء، إذا أردنا أن ندرس تأريخ الأئمة بعد كربلاء هي فترة محدودة بسنوات قليلة وربما بسنتين أو ثلاثة في زمن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه فترة ما بين ضعف الدولة الأموية والصراع العباسي مع الأمويين في بداية نشوء الدولة العباسية، هذه الفترة هي الفترة التي ثبَّت الإمام

الصادق فيها أركان المعارف الشيعية. والفترة الثانية في زمن الإمام الرضا وهي فترة قصيرة جداً زمن ولاية العهد في أيام المأمون، أيضاً الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه ثبَّتَ الكثيرَ من الحقائق وهذه الفترة كان لها من الفضل على وصول فكر التشيع وعقيدة أهل البيت إلينا بهذا النحو المشرق. ومن الفترات المهمة هي فترة العصر البويهي الفترة التي عاشها شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه لأن الأوضاع السياسية كانت مناسبة جداً. ومن الفترات المشرقة فترة العصر الصفوي وهذه الفترة أيضاً فترة مشرقة، تلاحظون الفترات قليلة جداً الظرف الآن الموجود الظرف السياسي الموجود في منطقة الظهور.

وتحدَّثت يوم أمس عن منطقة الظهور قلب منطقة الظهور العراق جناحها الأيمن إيران جناحها الشرقي إيران وحوض بحر قزوين، وجناحها الشمالي تركيا، وجناحها الغربي سوريا والأردن ولبنان وفلسطين وعبر سيناء إلى مصر، وجناحها الجنوبي جزيرة العرب السعودية واليمن ودول الخليج العربي وعلى رأسها الكويت، هذه المنطقة هي منطقة الظهور وأحداث الظهور في هذه المنطقة، الآن الظروف السياسية في المنطقة والظروف الاجتماعية لشيعة أهل البيت تمر بمرحلة عزيزة جداً ونادرة جداً لربما إذا فاتت حينئذ سنعضُ على أصابع الندم ولات حين مندم، إنها فترة مناسبة جداً لخدمة إمام زماننا وفترة مناسبة جداً لتنقية الواقع الشيعي من هذا الفكر الأموي القطبي الذي نخر فينا طيلة هذه العقود من الأربعينات وإلى الآن من نهايات الأربعينات.

لكن ماذا نصنع لقوانين المحسوبيات والمنسوبيات، الذين يتصدون للأمور لابُدَ أن يمروا من خلال هذا القانون من خلال قانون المحسوبيةِ والمنسوبية ولا أتحدث عن الحكومات، أتحدث عن المؤسسة الدينية وعن المرجعيات الشيعية وعن واقع الحوزة العلمية أتحدث عن هذا الواقع وأتحدث عن واقع المساجد والحسينيات والهيئات الحسينية والمراكز الدينية الشيعية، أتحدث عن هذه الجهات لا عن الحكومة والسياسة عمر الحكومة والسياسة ما خدمت أهل البيت، حتى الساسة الشيعة يستعملون أهل البيت بحسب أغراضهم وحينما تنتهي حاجتهم يضعونهم جانباً، أنا أتحدث عن هذه المؤسسات التي تجعل من أهل البيت شعاراً لها، هذه المؤسسات ينخر فيها قانون المحسوبية والمنسوبية وليس هناك من قانون الكفاءة وليس هناك من قانون التدين الحقيقي ولا يوجد هذا الميزان، هذا الميزان غير موجود في الوسط الشيعي حتى في وسطنا المرجعي أن التقييم يكون على أساس معرفة أهل البيت أبداً لا يوجد هذا القانون، ولا في أي جهة من الجهات بحسب ما أعلم وربما

يوجد في مكان ما لا أدري في جزر الواق واق مثلاً يمكن لكن بحسب ما أعلم في وسطنا الشيعي وبحسب تجاربي الشخصية ومتابعاتي الشخصية لا يوجد مكان في وسطنا الشيعي ميزان التقييم فيه هو موازين أهل البيت، موازين أهل البيت معروفة واضحة، أمير المؤمنين وضع لنا ميزاناً قال: **قيمة كل امرئ ما يُحسنهُ،** نأتي نبحث في كلمات أهل البيت ما المراد من الإحسان؟ قيمة كل امرئ ما يُحسنهُ، ما يُحسنهُ إما في الجانب المعرفي وأهل البيت بينوا لنا ذلك لأن الإنسان معرفة وعمل، أما في الجانب المعرفي فأهل البيت قالوا: **أعرفوا منازل الرجال عندنا منازل شيعتنا عندنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا وفهمهم منا،** هذا الميزان لا يعمل بهِ أحد، أمَّا الجانب العملي فواضح حينما يتحدث الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما يتحدثون عن الجانب العملي ما المراد من الجانب العملي؟

الروايات واضحة وبينة أنه من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا، أنَّهُ من أسَرَّ شيعتنا فقد أسرَّنا من أدخل السرور، وإدخال السرور والصلة ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً بأي شيء؟ بإخراجها من الضلال إلى الهدى، أفضل العمل هو أن يُشدد الفقيه حديث أهل البيت ومعارف أهل البيت أن يشدد المؤمن محبة أهل البيت في قلوب المؤمنين هو هذا أفضل العمل، فإننا لا نجد أحداً في مؤسساتنا الدينية من المؤسسات العالية من المرجعيات ومكاتب المرجعيات إلى أدون المؤسسات لا يعمل أحد بهذه الموازين، موازين أهل البيت مطروحة جانباً بل ربما لا يعرفونها ولا يتذكرونها، هناك موازين خاصة الولاءات الشخصية ولا يوجد أي شيء آخر، الولاءات الشخصية هي التي تترتب عليها إعطاء المسؤوليات، الولاءات الشخصية والوساطات الشخصية والعلاقات المالية يُحتَرَم الناس لكثرة أموالهم حتى وإن لم ينتفعوا من أموالهم الاحترام لرنين الدراهم والدنانير، الاحترام لأن فلان الفلاني توسط لفلان الفلاني، موازين أهل البيت بالمرة لا يعمل بها أحد وإنما الأساس هي هذه الأمور ويوضع عليها لباس بأن فلان كذا له من العلم كذا له من التقوى كذا له من الورع، والحقيقة ليس له أي شيء من هذا وهذا هو الواقع الذي عشناه، أنا أتحدث عن تجربتي في العمل الإسلامي في الوسط السياسي تجربة طويلة، منذُ سنة: 1977 وأنا أعمل في الوسط الإسلامي، الوسط السياسي، الوسط العلمي، الوسط الفقهي، الوسط الحوزوي، وأعمل وليس في الحاشية وأنا في المتن في متن الأحداث أرى الأحداث وأنا في المتن، وأقول ذلك عن تجربة واقعية وعملية وهذه التجربة كانت في الماضي وهي موجودة الآن وأنا متأكد بأنها ستبقى

في المستقبل لأنه لا توجد نية أساساً ولا يوجد أحد يريد أن يُصلِحَ شيئاً من هذه الأوضاع المتهرئة، هذه هي الحقيقة ولا يوجد شيء ورائها، أنا أتكلم من دون مجاملة، من دون مجاملات هي هذه الحقيقة بل إنَّ الأمر أسوأ ولا تكشفنَّ مغطئاً فلربما كشف جيفة.

المسألة الأخرى وهو سؤالٌ ربما يتفرع على السؤال الذي كنتُ بصدد الإجابة عليه:

لِماذا اخترقنا الفكر القطبي؟

اخترقنا الفكر القطبي هو للفراغ الفكري الموجود في الساحة الشيعية لأن الحوزة الشيعية عبر تأريخها لا تعبأ إلاَّ بقضية الحلال والحرام فقط، فلا يوجد هناك اهتمام في موضوع التفسير سيجيبني البعض يقول عندنا تفسير كذا وتفسير كذا، تفاسير هزيلة لا تعتمد فكر أهل البيت وتستهزئ بفكر أهل البيت وتضع فكر أهل البيت جانباً وتنشئ مدرستها التفسيرية وفقاً للذوق والمنهج المخالف لأهل البيت، أفتحسب هذه عَلَيَّ تفاسير مبنية وفقاً لمدرسة أهل البيت!! نحن عندنا تفاسير لعلماء شيعة ما عندنا تفاسير أهل البيت تفسير أهل البيت غير موجود، موجودة كتب مثل تفسير البرهان أو نور الثقلين وكتب أخرى مجرد ركام من الروايات، نحن نفتقر إلى كتب التربية والسلوك والأخلاق وفقاً لذوق أهل البيت، ما عندنا من كتب ركام من حديث المخالفين، نحن نفتقر إلى كتب في الفكر في الفكر الشيعي الأصيل، كل الكتب الموجودة تستقي من الفكر الأموي القطبي، هذه حقيقة ولو أريد أن استقصي هذه المسائل آتيكم بالعشرات وأكثر من العشرات من الكتب الموجودة المتداولة في الوسط الشيعي، هناك فراغ كبير وأيضاً جزء من هذا الفراغ أن الكثير من علمائنا من الطراز الأول ليسوا عرباً، وذلك ليس عيباً نحنُ لا نفرق في فكر أهل البيت بين عربي وغير عربي، هذه أفكار بائرة ولكن هناك حقيقة موجودة أنَّ كبار علمائنا ليس من العرب فهم يفتقدون إلى الحس الأدبي في اللغة العربية، فحين يكتبون يكتبون بلغة جامدة ومنهجنا الحوزوي خلي من الدراسة الأدبية، هناك دراسة مكثفة للنحو دراسة مكثفة للصرف دراسة مكثفة للبلاغة من كتب ليست بليغة، فكيف يتعلم الطالب البلاغة من كتب ليست بليغة وكأنها كتب فلسفية أشبه بكتب الفلسفة القديمة لا علاقة لها بالبلاغة لا توجد دراسة أدبية، لذلك خطبائنا يفتقرون للحس الأدبي في الخطابة وكُتّابنا يفتقرون للحس الأدبي في الكتابة، فحينما تأتينا الكتب من مصر كما مر علينا كيف يستقي الشيخ الوائلي من العقاد طه حسين عليّ جلال وأمثال هؤلاء، حينما تأتينا الكتب من مصر حينما يأتينا في ظِلال القرآن سيد قطب في أصلهِ شاعر وأديب وناقد أدبي بعد أن دخل السجن

وكانت له تجربة، على أي حال لا أريد الحديث عن حياتهِ فخرج فكتب بالأسلوب الأدبي أسلوبهُ الأدبي رائع وهذا هو الذي خلب أفكار من كان يتابع كتابات سيد قطب وأمثال سيد قطب.

هذه قضية واضحة لا توجد عندنا كتب تأريخية تشخص التأريخ بشكل واضح دائماً نأخذ من مصادر المخالفين، فلذلك حين جاءتنا هذه الهجمة في هذه الكتب التي خلطت بين الفكر المخالف وبين الأسلوب الإخواني الناعم وشحنت هذه الكتب بأساليب أدبية ما بين الصورة الأدبية وما بين الأسلوب الأدبي السلس والكلمات الجزلة، وما بين الشحن لقضية الأمجاد أمجاد الإسلام، أيُّ أمجاد للإسلام هذا هو كلام الأمويين، تأريخ الإسلام كله جرائم كله قتل وظلم أيُّ أمجاد وآل مُحَمَّد قُتِلوا الواحد بعد الآخر؟! أي أمجاد للإسلام، هذا الفكر جاءنا من كتب المخالفين وبالذات الفكر الإخواني، الفكر الإخواني يتغنى دائماً بأمجاد الإسلام ويبحث عن كل صغيرة أو كبيرة في كتب المخالفين يتغنى بها وهذا هو الذي وصل إلينا وتلاحظون أن الشيخ الوائلي على طول مجالسه يتغنى بهذه الأمجاد، وحين أشير إلى الشيخ الوائلي لا لحساسية شخصية مع الشيخ الوائلي لكن لأنكم تسمعون أنتم ما تقرؤون الغالب من الناس لا يقرؤون، هذا زمان لا يقرأ فيه الناس في الغالب الناس تسمع، وإلاَّ هذه الأفكار التي يطرحها الشيخ الوائلي موجودة في الكتب موجودة في كتب العلماء الذين هم من جيلهِ، وأعتقد الكلام الذي قرأتهُ مثلاً في بيان السيد الشهيد الصدر يوم أمس البيان الأخير البيان الثالث الذي كتبهُ من التمجيد بالدولة العُمَرية والدولة العثمانية واضح، ومن الحديث عن أن عليَّاً قاتل في حروب الردة تحت راية أبي بكر وهذا الأمر غير موجود في كتبنا في تأريخ الأئمة، كل هذا هو التأثر بالفكر القطبي بالفكر الأموي القطبي الناعم الذي يدخل إلينا بيُسر وبنعومة.

ولذلك نحنُ بحاجة إلى دراسة الأدب وإلى تعليم الطلاب الكتابة الأدبية وهذه قضية مهمة جداً تعليم الطلاب الخطباء النحو الأدبي حتى يرون أنفسهم كحال الباقين يملكون القدرة الأدبية في الحديث وفي الكتابة وتكون لنا الأساليب الخاصة بنا، لِماذا نتأثر بأساليب غيرنا؟! وهذا نقصٌ في المنهج الأدبي وفي منهج دراسة اللغة العربية في وسطنا الحوزوي، قضية واضحة، نحنُ كيف نستطيع أن نتعامل مع النصوص القرآنية ومع النصوص المعصومية ما لم تكن عندنا القدرة على الممارسة الأدبية الصحيحة وفقاً للذوق العربي، أهل البيت هم أبلغُ الناس أفصحُ الناس، ما لم نملك ناصية الفصاحة والبلاغة كيف نستطيع أن نتعامل مع أبلغ كتاب في الوجود وهو القرآن ومع أبلغ خلق الله مع مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وكيف نستطيع

أن نكون قريبين من ناصية الفصاحة والبلاغة ما لم ندرس الآداب العربية، فأين هي الآداب العربية في حوزاتنا، القضية ليس قضية أنه هناك شعراء ينظمون شعر نظم الشعر ليس هو الأدب فقط الأدب أبعد من نظم الشعر، نظم الشعر مظهر من مظاهر الأدب، الشاعر ما لم يكن أديباً لم يكن شاعراً، القاعدة هي الأدب وبعد ذلك يأتي بعد الأدب الشعر والرواية والنثر وأي شيء آخر، الأدب فن له أصول ولهُ أسس ولكن هذا غير موجود وهذا من أحد الأسباب المهمة أن حوزتنا تأثرت بهذا الفكر القادم من مصر ومن لبنان لأنها كتب أدبية جميلة ولا أريد أن أطيل الوقوف عند هذه القضية أعتقد أن الكلام بهذا القدر بهذا الحد يكفي في قضية التكليف الشرعي العنوان السابع.

العنوان الأخير وهو الثامن، العنوان الثامن من عناوين صحائف وأوراق المَلَفّ المَهدَويّ هو الخاتمة:

العنوان الثامن : الخاتمة

خاتمةُ هذا الملف. الخاتمة جعلتها في مجموعة نقاط عبارة عن إضاءات:

النقطة الأولى: أتلو على مسامعكم بعضاً من أحاديث أهل البيت:

روايات مهمة أقتطفها من حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الرواية موجودة في تفسير البرهان لسيدنا هاشم البحراني: **عن الفُضيل أو الفضيل بن يسار قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام أنا ومُحَمَّد بن مُسلم فقلنا: ما لنا وللناس** – فليفعل الناس ما يفعلوا، ما لنا ولأولئك الذين تأثروا بفكر الإخوانيين ما لنا وللناس – **دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام أنا ومُحَمَّد بن مُسلم فقلنا: ما لنا وللناس بكم والله نأتم وعنكم نأخذ ولكم والله نُسَلِّم ومن وَلَيتُم والله تولينا ومن برئِتم منه برئنا منه ومن كففتم عنه كففنا** – هذا هو ديننا يا ابن مُحَمَّد ونحنُ نقولها للحجة بن الحسن كذلك نقول: **يا ابن فاطمة ما لنا وللناس بكم والله نأتم وعنكم نأخذ ولكم والله نسلم، ومن وليتم والله تولينا ومن برئتم منه برئنا منه، ومن كففتم عنه كففنا عنه، فرفع أبو عبد الله عليه السلام يدهُ إلى السماء فقال: واللهِ هو الحقُّ المُبين** – هذا الذي قلتهُ يا فُضيل وهذا الذي قلتهُ يا مُحَمَّد، مُحَمَّد بن مسلم هذا الذي قلتماه واللهِ هو الحق المبين، ما هو هذا الحقُ المبين؟ ما لنا وللناس، قَبِلوا لم يقبلوا نحنُ معكم آل مُحَمَّد، ما لنا وللناس ما قيمة الناس؟ كباراً صغاراً رجالاً نساء ما لنا وللناس، من هم – **ما لنا وللناس بكم والله نأتم** – يا شباب الشيعةِ هكذا تحلوا بهذه الثقة لتكن ثقتكم في أنفسكم

عالية ما لكم وللناس نحنُ مع مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، المؤمن كالجبل، الجبل تأخذ منه المعاول ولكن المؤمن لا يأخذ من إيمانهِ شيء إذا كان مع عليّ وآل عليّ، لتكن ثقتكم عالية بأنفسكم لا لأن أنفسنا تستأهل أن نثق بها ولكننا لأننا ربطنا أنفسنا بجهة وثيقة بالعروة الوثقى وإلا نحن لا نثق بأنفسنا ولا نثق بأعمالنا، إن النفس أمارةٌ بالسوء إلا ما رحم ربي وأيُّ شخص هذا الذي يستطيع أن يثق بعملهِ، لا أعمالنا جهة موثوقة نثق بها ولا أنفسنا جهة موثوقة نثق بها إنما لتكن ثقتنا عالية بالعروة الوثقى إذا كنا قد تمسكنا بها، لتكن ثقتكم عالية بولاية عليّ وآل عليّ فلا تعبئوا بأحد – **ما لنا وللناس بكم والله نأتم وعنكم نأخذ ولكم والله نسلم، ومن وليتم والله تولينا، ومن برئتم منه برئنا منه، ومن كففتم عنه كففنا عنه** – ولذلك سيأتينا الجواب من الحجة بن الحسن كما جاء الجواب للفضيل بن يسار ولمُحَمَّد بن مسلم من إمام زمانهم من الصادق صلوات الله عليه ماذا قال؟ قال: **واللهِ هو الحقُّ المُبين** – نحنُ إذا قلنا لإمامنا حقيقةً هكذا وبكل هذه الثقة العالية سيأتينا الجواب منه: **واللهِ هو الحقُّ المُبين**. هذه رواية.

ورواية ثانية يا شباب الشيعة ماذا يقول عليُّكُم وإمامكم، لنستمع إلى سيد الأوصياء، ماذا يقول عليُّنا وهو يُوصينا؟ هذه وصية لي ولكم ولكل شيعتهِ، الرواية يرويها المحدث النوري في المستدرك:

يا معشر شيعتنا المنتحلين مودتنا – منتحلين يعني المعتقدين مودتنا، أنتم يا من تقولون بأننا أبناءُ عليّ بأننا أولياءُ عليّ بأننا عبيدُ عليّ بأننا شيعة عليّ أنتم يا معشر شيعتنا يا شباب الشيعة أنا أخاطبكم أنتم، أخاطب شباب شيعة عليّ صلوات الله وسلامه عليه، الإمام الصادق قال لنا، قال لأصحابهِ وهم يحدثونه عن الناس بأن الناس لا يقبلون منا، قال أين أنتم عن الأحداث، الأحداث الشباب فإن قلوبهم إلينا أميل وإن جيش المهدي كله شباب ما فيه من الكهول إلاَّ كمثل الملح في الطعام، الكهول، وفي رواياتنا الكهول أتعلمون من أين يبدأ سن الكهولة في الروايات من بعد الثلاثين من بعد الثلاثين إذا تجاوز الرجل تجاوز الإنسان الثلاثين دخل في سن الكهولة بحسب روايات الأئمة، الكهول في جيش القائم هكذا تقول الروايات كالملح في الطعام أو كالكحل في العين، كم هي نسبة الكحل في العين؟ قليلة، الروايات هكذا بينت النسبة، النسبة الغالبة هم الشباب، خطابي للشباب، الكبار تحدثنا معهم عقود وما نفع الحديث لقد أسمعت من لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي، الكبار حياتهم ثقيلة علاقات اجتماعية وحياة دنيوية وأموال وارتباطات ولهم أعذارهم، الحديث مع الشباب أنتم طلبة

الثانويات طلبة المعاهد طلبة الجامعات ذكوراً وإناثاً الكلام ليس للذكور فقط، التكليف الشرعي لا يعرف ذكورة ولا أنوثة، التكليف الشرعي للجميع، الخطاب لكم أنتم، أنتم واعون يا شباب الشيعة تستطيعون أن تميزوا وتملكون الجرأة والشجاعة على اختيار الموقف المناسب ومستقبل الأُمَّة بأيديكم:

يا معشر شيعتنا المنتحلين مودتنا إياكم إياكُم إياكُم – التحذير من أي شيء – **إياكم إياكُم وأصحاب الرأي** – هؤلاء الذين يريدون أن ينظروا في الدين بآرائهم ويحللون الدين بحسب أذواقهم واستحساناتهم الخرقاء – **يا معشر شيعتنا المنتحلين مودتنا إياكم إياكُم إياكُم وأصحاب الرأي** – ما هي ميزتهم؟ – **فإنهم أعداءُ السُنَن** – هؤلاء يُعادون حديثنا يُعادون حديث أهل البيت، السنن، سنن النبي والأئمة – **فإنهم أعداءُ السُنَن** – لِماذا؟ – **تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها** – حفظ الحديث ليس سهل، متابعة الحديث ليس أمراً سهلاً يصعدون المنابر أو البرامج ويحشونها بكل شيء إلاَّ بحديث أهل البيت، وحتى لو أرادوا أن يذكروا أحاديث إما أحاديث من كتب المخالفين أو أحاديث من كتبنا في المستوى الأخلاقي والوعظي التي سئم منها الناس لأنهم يقولونها ولا يعملون بها، نفس الذين يتحدثون بها، أحاديث كأنها كُتبت في لستة رسمية لابُد أن يتحدث بها كل متحدث وهي موافقة لأحاديث المخالفين ومرَّ علينا كيف أن الأئمة يقولون بأن ما جاء من حديثنا يوافق القوم اتركوه – **يا معشر شيعتنا المنتحلين مودتنا إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداءُ السُنَن تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها وأعيتهُم السنة أن يعوها.**

لا يستطيعون أن يفهموها لأنهم لا يملكون الآليات ما تعاملوا مع حديث أهل البيت وإلاَّ في حديث أهل البيت القواعد والأصول والأسس لفهم حديثهم – **وأعيتهُم السنة** – أتعبتهم – **أن يعوها** – تستمر الرواية إلى أن تقول: **فَسُئِلوا عمَّا لا يعلمون** – هؤلاء هم نفسهم – **فَسُئِلوا عمَّا لا يعلمون فأنِفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم** – تلاحظون مرت علينا العديد من أسئلة وأجوبة لا يعرفون حديث أهل البيت فيها فيأنفون أن يقولوا بأننا ما نعرف – **فَسُئِلوا عمَّا لا يعلمون فأنِفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم** – فجاءوا بحشو من عندهم – **فضلوا وأضلوا.** إياكم أن تكونوا من هذه المجموعات، هذا هو كلامُ عليُّكم وقارنوا هذا الكلام بكلامِ غيرهِ ولا أعتقد أنكم تفضلون كلاماً على كلام عليّ صلوات الله وسلامه عليه.

رواية طويلة من وصايا النبي لأصحابهِ، رواية طويلة أأخذ منها هذا المقطع وهو يحدثهم عن علماء في آخر الزمان فيقول: **يدّعون أَنَّهُم على ديني وسُنتي ومنهاجي وشرائعي، إنهم مني برئاء وأنا منهم بريء** – لِماذا؟ لأنهم لا يحفظون رسول الله في عليّ لا يتمسكون بالكتاب والعترة – **يدّعون أنَّهم على ديني وسُنتي ومنهاجي وشرائعي إنهم مني برئاء وأنا منهم بريء، يا ابن مسعود** – وصية النبي لابن مسعود – **لا تجالسوهم في الملأ** – في الوسط العام في المجالس – **ولا تبايعوهم في الأسواق ولا تهدوهم إلى الطريق** – حتى لو سألوكم أينَ الطريق – **ولا تسقوهم الماء** – تلاحظون كم يريد النبي الأعظم منا أن نتبرأ من أولئك الذين يبتعدون عن منهجه، ما هو منهج النبي؟ الكتاب والعترة، هو يقول: **يدّعون أنهم على ديني وسُنتي ومنهاجي وشرائعي** – بالله عليكم ما هو دينُ مُحَمَّد؟ وما هي سنتهُ؟ وما هو منهاجهُ؟ و ما هي شريعتهُ؟ هو يقول: **يدّعون أنهم على ديني وسُنتي ومنهاجي وشرائعي** ... أنا الذي أعرفه أن دين مُحَمَّد أن سنة مُحَمَّد أن منهاج مُحَمَّد أن شريعة مُحَمَّد الكتاب والعترة لا أعرف غير ذلك، إذا كان هناك شيء آخر غير هذا أخبرونا بالله عليكم، أخبرونا جزاكم الله ألف خير، إذا كان هناك شيء آخر غير هذا اسمه دين مُحَمَّد سنة مُحَمَّد منهاج مُحَمَّد شريعة مُحَمَّد إذا يوجد شيء آخر غير الكتاب والعترة أخبرونا جزاكم الله خير فإننا إلى الآن ما وجدنا غير هذا، ربما أنتم وجدتم، يقول: **إنهم مني برئاء** – هؤلاء الذينَ لا يسيرون على هذا المنهج:

وأنا منهم بريء، يا ابن مسعود لا تجالسوهم في الملأ ولا تبايعوهم في الأسواق ولا تهدوهم إلى الطريق ولا تسقوهم الماء. إذاً القضية كم هي خطيرة وكم هي كبيرة، الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه يحذر أشياعهُ من الواقفة الذين أنكروا إمامته والذين وصفوه بأوصاف تسيء إلى مقامهِ، حذَّرَ الشيعة، بماذا وصفهم؟ وصفهم بالكلاب الممطورة، الكلاب الممطورة ما هي؟ يعني كلب ومطرت السماء عليه، الكلب عين نجسة فإذا مطرت السماء عليه الماء الذي سيلامس بدنهُ سينجس، طبيعة الكلب إذا ما وقع الماء على بدنهِ ماذا يصنع؟ إنه يُحرِّك بدنهُ بقوة فينثر الماء وينشر الماء في كل اتجاه فينجس كل شيء يكون قريباً منه لذلك الإمام يقول إنهم كلابٌ ممطورة لا تقربوهم، لِماذا؟ لأنهم يحملون فكراً مخالفاً لأهل البيت، لِماذا سماهم بالكلاب الممطورة؟ القضية في غاية الخطورة، قطعاً هناك فارق بين من يحمل فكراً مخالفاً لأهل البيت لا بنية العناد مع أهل البيت هو لا يعلم بذلك، هناك فارق

كبير، وبين من يحمل فكراً مخالفاً لأهل البيت وهو بنية العناد هناك فارق كبير، النوايا لها تأثير كبير لكن الأثر العملي في الخارج لا يفرق بين النية الحسنة وبين النية السيئة، الذي يحمل فكراً مخالفاً لأهل البيت حتى لو كانت نيتهُ حسنة ما يتركهُ في الخارج من أثر هو نفس الأثر الذي يتركهُ ذلك الذي يحمل فكراً مخالفاً لأهل البيت مع نية العناد مع النية السيئة، الأثر العملي في الخارج نفس الشيء، أما النوايا والقلوب فحسابها عند صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه هذه نقطة أردتُ الإشارة إليها.

النقطة الثانية التي أريد الإشارة إليها هو ما ذكرتهُ سابقاً ولكنني سآتي بمثال عملي، ذكرتُ سابقاً بأن الطامة الكبرى وأن المشكلة الكبيرة وأن المأزق الذي يقع فيه الكثير من علمائنا في تعاملهم مع أهل البيت أنهم يصنعون مقاييس من عند أنفسهم يقيسون بها معرفتهم لأهل البيت، لا يأخذون المقاييس من أهل البيت يصنعون مقاييس من عند أنفسهم ولذلك حذاري حذاري يا شباب الشيعة أن تصنعوا مقاييس من عندكم أو أن تأخذوا مقاييس من أناس صنعوها هم بأنفسهم ما أخذوها من أهل البيت، سلوا هؤلاء أصحاب المقاييس من أين جاءوا بهذه المقاييس، هل هي مقاييس أهل البيت وأين الأدلة أين النصوص أينَ حديثُ أهل البيت، سلوهم، أبحثوا عن الحقائق، علمائكم يقولون بأن العقائد يجب على الإنسان أن يجتهد فيها، كيف يجتهد وهو لا يعرف الأدلة ومصادر هذه العقائد، لا تقبلوا كل كلام.

الزيارة الجامعة الكبيرة دستور شرحتها في 30 حلقة موجودة على موقع القناة الإلكتروني (موقع زهرائيون) ونُعيد بث هذا البرنامج، الزيارة الجامعة الكبيرة دستور، أقرءوا الزيارة الجامعة أي شرح من الشروح المهمة للزيارة الجامعة أرجعوا إليه، زنوا كلام المتكلمين بموازين الزيارة الجامعة الكبيرة، الزيارة الجامعة إمامنا الهادي أعطاها جواباً لسؤال عن قول بليغ كامل، الزيارة الجامعة الكبيرة هي القولُ البليغُ الكامل الصادرُ عن المعصوم في معرفة المعصوم، زنوا من يتحدث عن أهل البيت بهذه الموازين، سلوهم طالبوهم بالأدلة من أين يأتون بهذه الترهات، إذا خالفوا موازين وقواعد الزيارة الجامعة الكبيرة، هذا المأزق وقع فيه حتى أصحاب الأئمة، نحنُ إذا أردنا أن نرجع إلى تأريخ أصحاب الأئمة آتيكم بمثال، آتيكم بمثال: هشام بن الحكم، هشام بن الحكم هذا الاسم اللامع في التأريخ الشيعي، هشام بن الحكم هذا الذي يقول عنه إمامنا الصادق ناصرنا بقلبهِ ولسانهِ ويده، نقرأ في الكافي الشريف:

في الكافي الشريف رواية طويلة في كتاب الحجة في باب الاضطرار إلى الحجة في أول باب من أبواب كتاب الحجة، الرواية عن يونس بن يعقوب، رواية طويلة أأخذ منها فقط موطن الشاهد، يونس بن

يعقوب يقول: **وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة** – فازة يعني خيمة – **قال: فأخرج أبو عبد الله رأسهُ من فازتهِ من خيمتهِ فإذا هو ببعير يخب** – يعني يسيرُ سيراً سريعاً – **فإذا هو ببعير يخب** – فالإمام ماذا قال؟ –: **هشامٌ وربُّ الكعبة** – من سرورهِ – **هشامٌ وربُّ الكعبة، قال: فظننا أن هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبَّةِ له** – يعني الجالسون في الخيمة توقعوا أن الإمام يشير إلى هشام من ولد عقيل – **قال: فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته** – كان صغير السن – **وليس فينا إلا من هو أكبر سناً منه، قال: فوسَّعَ له أبو عبد الله** – أقبل من العراق، هشام يسكن في الكوفة والحديث هنا في الحجاز – **فوسَّعَ له أبو عبد الله عليه السلام وقال: ناصرنا** – يعني هشام – **ناصرنا بقلبهِ ولسانه ويده.**

ولكن هشام في مقطع من المقاطع تأثر بفكر المخالفين بسبب كثرة النقاش معهم، هناك حالة موجودة الكثير من كُتَّابنا من خطبائنا يكون عندهم علم بكتب المخالفين أكثر من كتب الشيعة، بأي حُجَّة وبأي عذر؟ لأنه يريد أن يحتج عليهم، ما قيمتهم هم؟! لِماذا نحتج عليهم؟ هذا أمر يقع في الأمور المهمة لكن الأمر الأهم أن نتفقه في ديننا أن نعرف دين أهل البيت، هذا أمر ثانوي أن نحتج على أعداء أهل البيت، هشام بن الحكم كما يقول الإمام: **ناصرنا بقلبهِ ولسانه ويده.** ولذلك الإمام الصادق حتى هنا في أول شبابه حذرهُ من الزلة، بعد ذلك الرواية طويلة بعد أن دخلوا نقاش مع بعض المخالفين والإمام الصادق يبدأ يقيم طريقة نقاشهم إلى أن يصل إلى هشام يقول:

يا هشام لا تكاد تقع – في النقاش – **تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت – يا هشام لا تكاد تقع** – تنزل أنت إلى مستوى الخصم ولكن بعد ذلك تطير تتفوق عليه – **يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت مثلكُ فليُكلم الناس** – ولكن ماذا قال له؟ – **فاتقي الزلة** – أنتبه لا تزل يا هشام فاتقي الزلة والإمام يواعده يقول: **فاتقي الزلة والشفاعة من وراءها إن شاء الله.** هشام تلاحظون لِماذا وقع في الزلة؟ تأثر نوعاً ما بحديث المخالفين ولذلك نحنُ حينما نتتبع في تأريخ هشام ماذا نجد مثلاً على سبيل المثال:

هذا هو (بحار الأنوار) هذا الجزء 48، هشام توفي حينما كان إمامنا الكاظم في السجن ولذلك قصة لكن لنقرأ أحاديث مما جاء عن إمامنا الرضا، ماذا يقول إمامنا الرضا؟ الرواية عن البزنطي من خيرة

أصحاب الأئمة، الإمام يقول للبزنطي ولشيعتهِ: **أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عِظة** – الإمام الرضا يتحدث عن أبيه الكاظم يقول أما كان لكم عظة أنتم خالفتم الإمام الكاظم وبسبب الخلاف الذي وقع كان ما كان، وكان أحد أسباب التعجيل بقتل الإمام الكاظم هو هشام بن الحكم والإمام يشير إلى هذه القضية – **أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ما ترى حال هشام** – يقول للبزنطي – **هو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع، وقال لهم وأخبرهم أترى الله يغفر له ما ركب منا** – كلام في غاية الخطورة ، أتعلمون من هو هشام؟! لذلك لا تستغربون حينما نتحدث عن علماء وفقهاء ومراجع نحنُ حين نرى هشام بهذه الحالة فَمَن الفقهاء والمراجع هم أقل شأناً من هشام، من منهم نال هذه المرتبة أن قال عنه الإمام الصادق ناصرنا بقلبهِ ولسانهِ ويده، نحن نحترم علمائنا لكن لا نعتقد فيهم العصمة نعتب عليهم في بعض المواقف نختلف معهم في بعض المواقف لكن أن نرى لهم الحجية المطلقة أبداً، أن نرى لهم الحجية المطلقة هذه إساءة بحق الإمام الحجة، الحجية المطلقة للإمام الحجة فقط لا يشاركهُ أحدٌ فيها، وما دون ذلك من علمائنا ومراجعنا وفقهائنا أعلى الله مقاماتهم لهم حجية عرضية بنسبة، بحدود، إذا كان هشام هكذا وهشام ماذا صنع؟!

ما أساء للإمام الكاظم لكنه خالف تقدير الأمور، ما كان المفروض يدخل في نقاشات وقريب من السلطة والنقاشات التي أجراها في دار البرمكي مع أنها من أعظم النقاشات في إثبات الإمامة لكن كانت من جملة الأسباب ولكثرة معاشرتهِ وحتى شركائه كانوا من المخالفين كان تاجر هشام، شارك المخالفين في التجارة واختلط معهم في نواديهم انتقلت إليه بعض الأفكار، ولذلك الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه حين سُئل عن التوحيد وهذا الصقر بن دلث يقول: **قلتُ له: إني أقول بقول هشام بن الحكم في التوحيد، فغضب عليه السلام ثم قال: ما لكم ولقول هشام إنه ليس منا** – هشام ليس منا في هذه القضية ليس منا، هشام تراجع عن ذلك بعد ذلك، لِماذا؟ لأن هشام في مقطع من حياتهِ تأثر بالفكر المخالف فقال بالجسمية قال بأن الله جسم وهذا موجود في رواياتنا بعض من العلماء يؤولهُ يذهب بعيداً، روايات واضحة عن الأئمة بأن هشام في مقطع من حياتهِ تأثر بفكر المخالفين فقال بالجسمية، فهذا يقول للإمام: **إني أقول بقول هشام بن الحكم، فغضب عليه السلام ثم قال: ما لكم ولقول هشام إنه ليس منا من زعمَ أن الله عزَّ وجل جسم ونحنُ منه بُراء في الدنيا والآخرة،**

الذي يزعم بأن الله جسم نحنُ براء منه في الدنيا والآخرة، هشام تأثر بأقوال المخالفين، المخالفون يقولون بأن الله جسم، الوهابية يقولون بأن الله جسم، المذاهب المخالفة لأهل البيت تقول بأن الله جسم، الحنابلة وغيرهم كتب الحديث مشحونة بجسمية الباري سبحانه وتعالى، هشام اختلط بهم فتأثر ولذلك كانت الزلة الكبيرة، هذا الاختلاط أدى إلى أن تتسرب إليه أفكار مخالفة، وهنا يعمل قانون التوفيق والخذلان مما أدى إلى أن هشام يقع في هذا المطب الكبير فيكون أحد الأسباب التي عجَّلت بقتل الإمام الكاظم من دون قصد لا يحمل قصداً سيئاً في ذلك هو يدافع عن الأئمة ولكن كما قال له إمامنا الصادق: **فاتقي الزلة والشفاعة من وراءها إن شاء الله** – ولذلك إمامنا الجواد ماذا يقول؟ أبو هاشم الجعفري يسأل الإمام الجواد: **ما تقول جُعِلتُ فِداك في هشام بن الحكم؟ فقال: رَحِمَهُ الله ما كان أذَبَّهُ عن هذه الناحية** – كم دافع عنا يعني، كان مدافعاً عن أهل البيت – **ما كان أذَبَّهُ عن هذه الناحية** – ينال الشفاعة كما وعدهُ صادقهم: **فاتقي الزلة والشفاعة من وراءها إن شاء الله.**

ومن علائم هذا التأثر بالفكر المخالف القصة التي حدثت في النقاش الذي دارَ بينه وبين ابن أبي عمير، محمَّد ابن أبي عمير هذا الشيعي الصافي شيعي نظيف وقرءنا من الروايات من رجال الكشي ومن غيرهِ بأنهم كانوا يسألونه يا ابن أبي عمير إنك التقيت بالمخالفين التقيت بالعامة فهل حفظت من حديثهم؟ قال: نعم إني أحفظ من حديثهم، وكان يحفظ الكثير من حديثهم، فحين يتسألون يستغربون بأنه ما روى من حديثهم شيئاً، قال: رأيت أصحابنا سَمِعوا منهم ومن حديث أهل البيت فخلطوا بين الحديثين، كان ابن أبي عمير ملتفت إلى هذه القضية رضوان الله تعالى عليه، لَمَّا كان الإمام الكاظم في السجن وابن أبي عمير جرت عليه ويلات كثيرة، كان بزازاً عنده دكان يبيع القماش أرسلوا مومس ورفعت صوتها في السوق تقول بأنك ما أعطيتني أجري أرسلتها السُلطة العباسية وجمعت الناس حوله، وتفرق الناس عن ابن أبي عمير حتى أقرب الناس من الشيعة وسكن في خَرِبة، في يوم من الأيام يطرق أحدهم الباب على الخَربة فيخرج ابن أبي عمير وجده أحد الشيعة الذين يعرفهم، قال كيف أدخلك إلى الدار ما يوجد مكان هو حائط وعائلتي تجلس بجنب هذا الحائط ما عندي مكان، فقال: يا ابن أبي عمير أنت أقرضتني مال وحين سمعتُ بحالك الذي وصلت إليه بعد كل ذلك الغِنى، صودرت أمواله نُهبت، تعرض للسجن وللتعذيب قصتهُ طويلة لا أريد الحديث عن ابن أبي عمير، قال وجئتكُ بهذا المال عندي

بيت وبعتهُ وجئتكُ بهذا المال لأقضي ديني، ابن أبي عمير ما أخذ المال مع أنه كان محتاج لأي درهم، قال: لا أخذ المال حتى أسأل الإمام الكاظم، الإمام الكاظم في السجن كيف يصل إليه؟ قال: إني سمعتُ أبا الحسن يقول: لا تُباعُ الدار في دَين، ولا أدري هل هي دار السكنى التي يسكنها الشخص أو أي دار حتى أستعلم من أبي الحسن بينما الرجل كان يملك بيتاً للسكنى وكان يملك بيتاً ثانياً فباع البيت الثاني وجاءهُ بالمال، قال: قال الكاظم: لا تباع البيت في دَين لا يُباع البيت في دَين ولا أعلم، على أي حال لا أريد الحديث عن ابن أبي عمير رضوان الله تعالى عليه، دخل في نقاش مع هشام بن الحكم، موجودة الرواية في الكافي:

بسندهِ: **عن السري بن الربيع قال: لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً وكان لا يغبُّ إتيانه** – يعني لا يغيب عنه دائماً يزوره – **ثم انقطع عنه وخالفهُ وكان سببُ ذلك، أن أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام ووقع بينه وبين ابن أبي عمير ملاحاة** – مناقشة – **في شيء من الإمامة، قال ابن أبي عمير: الدنيا كلها للإمام على جهة الملك وأنَّهُ أولى بها من الذين هي في أيديهم، وقال أبو مالك: ليس كذلك أملاكُ الناس لهم إلاَّ ما حكم الله به للإمام من الفيء والخُمسِ والمغنم فذلك له، وذلك أيضاً قد بيَّنَ الله للإمام أين يضعه وكيف يصنع به، فتراضيا بهشام الحكم وصارا إليه فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير** – وهذا من تأثر هشام بالفكر المخالف لأهل البيت – **فغضب ابن أبي عمير وهجر هشاماً بعد ذلك.** فِكرُ أهل البيت تبينه هذه الرواية بشكل مختصر: **عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: أحلت يا أبا مُحَمَّد** – ما هذا القول – **أما عَلِمت أن الدنيا والآخرة للإمام** – ليس فقط الدنيا، الدنيا والآخرة – **أحلت يا أبا مُحَمَّد** – ما هذا القول يا أبا بصير؟ – **أما عَلِمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيثُ يشاء ويدفعها إلى من يشاء جائزٌ له ذلك من الله، إنَّ الإمام يا أبا مُحَمَّد لا يبيتُ ليلةً أبداً ولله في عنقهِ حق يسأله عنه.** لأن الدنيا والآخرة بيده والله سبحانه وتعالى فوَّضَ الأمور إليه، فوضها تكويناً وتشريعاً، هذه هي عقيدتنا في أهل البيت وهذه هي معرفة أهل البيت العميقة، ابن أبي عمير يعرف القضية ترك حديث المخالفين، هشام بسبب تأثرهِ بحديث المخالفين مرةً قال بالجسمية وأخرى قال بهذا القول بأن الدنيا وما فيها ليست للإمام المعصوم، ولذلك هذا الفكر

هو الذي أوقعهُ في تلك الزلة ولكن كما قال الصادق عليه السلام: يا هشام اتقي الزلة والشفاعةُ من ورائها إن شاء الله تعالى. إذا كان هذا الأمر كان في زمان الأئمة ويقعُ فيه مثل هشام بن الحكم فما بالك بالآخرين؟! لِماذا إذاً تستغربون؟ لِماذا يستغرب من يستغرب ولو أردتُ أن آتي بأمثلة من حياة أصحاب الأئمة هناك أمثلة كثيرة تشير إلى ذلك، لكن المقام لا يسع لتتبع كل صغيرة وكبيرة، فإذا كان خيرة أصحاب الأئمة وقعوا في هذا وهذا أدل دليل على حاجتنا للمعصوم، وهذا أدلُ دليل على عدم عصمة أي شخص مرجعاً كان فقيهاً عالِماً فيلسوفاً عارفاً عبر ما شئت من التعبيرات وأعطي من الألقاب ما شئت أن تعطي فإنك لن تجد أحداً معصوماً وسيبقى الخطأ يلاحقنا في كل مكان، نحن خطاءون ومشتبهون، نخطأ في التفكير ونخطأ في العلم وننسى ونشتبه وأخطائنا أكثر من صوابنا، هذه حقيقة لِماذا نتعالى على هذه الحقيقة؟! إذا تعالينا على هذه الحقيقة فإننا حينئذ سنظلم أهل البيت، سنصرُ على أخطائنا وحينئذ سنظلم أهل البيت، علينا أن نعترف بهذه الحقيقة بأننا نشتبه ونخطئ ونقع في زلات وعثرات كثيرة حينئذ يمكن أن نشخص أخطائنا وعيوبنا، كم نحن ابتعدنا عن أهل البيت وكم اقتربنا إلى أهل البيت؟! وواقعاً هي هذه القضية قضية واسعة لكن خلاصة الكلام الثمرة من كل هذا الحديث: الثمرة من كل هذا الحديث أن لا نجعل مقاييس وموازين من عند أنفسنا نَزِن بها أهل البيت ونقيس بها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أهل البيت أسمى وأعلى وأرقى رتبةً من كل هذه الموازين والمقاييس التي نقيسهم بها.

نقطةٌ أخرى: لِماذا هذا البرنامج؟

قطعاً سيتكلم المتكلمون، سيتكلم من يقول بأن هذه المطالب لابُد أن تُطرح في الوسط العلمي لا تُطرح على الفضائيات، أقول حينما هم يتهجمون على أهل البيت لِماذا لا يطرحون هذا التهجم في الوسط العلمي، حينما يصعدون على المنابر وحينما يقول الشيخ الوائلي مثلاً بأنه حين نقول: أشهد أن أبو بكر ولي الله وأشهد أن عمر ولي الله هذا لا يؤثر في الأذان وهذا شيءٌ حَسَن لا بأس بهِ، لِماذا لا يقول هذا الكلام في الوسط العلمي؟ وبقية الأمور، لِماذا إذاً يكتبونها في الكتب؟ إذا كانت القضية خاصة في الوسط العلمي، حينما يكتبونها في الكتب ويعلنونها في الفضائيات ويعلنونها في البيانات وفي البرامج وفي المجالس وعلى المنابر، لِماذا حينما نشخص العيب والخطأ يُقال بأن هذا الكلام لابُد أن يُقال في الوسط العلمي لِماذا؟! هذا الكلام يرددهُ كثيرون، وسيأتي من يقول بأنه لِماذا هذا الحديث في هذا الوقت

بالذات، لو تحدثنا بهذا قبل عشر سنين، أنا قبل ثلاثين سنة أتحدث بهذا الحديث وفي ذلك الوقت، قالوا لي لماذا هذا الحديث في هذا الوقت، هذه المرحلة حرجة، وبعد عشر سنين وأنا مستمر وهم يقولون لي لِماذا هذا الحديث في هذا الوقت، وبعد عشرين سنة ووالله نفس الشيء يقولون لي ولِماذا هذا الحديث في هذا الوقت؟ والآن أكثر من ثلاثين سنة وأيضاً يقولون لِماذا هذا الحديث في هذا الوقت؟ إذاً متى نتحدث؟! هل هناك تقويم موجود عندكم أعطونا رحمكم الله، جزاكم الله خير الجزاء، أعطونا تقويم قولوا لنا بأنه في السنة الفلانية يجوز أن يكون هذا الكلام، في السنة الفلانية لا يجوز أن يكون هذا الكلام، متى في أي سنة؟ في السنة التي تدور فيها مثلاً على الفأرة أو تدور على القرد على أي سنة، قولوا لنا ما هي الموازين حتى نعرف مثلاً ننتظر النوروز وننتظر أي سنة تدور هذه السنة وعلى أي شيء سيكون من الحيوانات التي تدخل عليها هذه السنة، ما هذا الكلام السخيف؟ ما هذه الترهات؟

هل هناك وقتٌ للكلام عن أهل البيت، هل هناك زمان معين، الزمان كلهُ لأهل البيت وهل هناك زمان للقول الصالح وللعمل الصالح، لِماذا تحدون وقتاً صحيحاً للقول الطالح وللقول البعيد عن أهل البيت ولا تحدون وقتاً مناسباً للقول الصالح وللقول المدافع عن أهل البيت؟ ما هذه الترهات؟ وسيقولون ويقولون ويقولون والأقوال كثيرة ولا تنتهي عند هذا الحد، وسيقولون أيضاً أنتم تقولون هذا ما هو البديل؟ البديل ليس دواء في الصيدلية حتى أكتب لك اسم الدواء، البديل هذه كبوة أُمَّة حينما تكبو الأُمَّة على الأُمَّة أن تصحح كبوتها، هذه كبوة لا يستطيع أن يصححها شخصٌ واحد مثلي أو مثلك، هذه كبوة يجب على الجميع أن يشتركوا في تصحيحها، المراجع يشتركون فيها، الحوزة العلمية، الخطباء، المؤسسات الإعلامية، المؤسسات الثقافية، المبدعون، الأدباء، الشعراء، التُجار، أصحاب الأموال الجميع يشتركون في تصحيح هذه الكبوة، نحنُ بحاجة إلى مؤسسات ضخمة لتصحيح هذه الكبوة، هذه كلمات يرددونها دائماً حينما يطرح أحد ما هو البديل؟ لِماذا في هذا الوقت، هذا الكلام لابُد أن يكون في الوسط العلمي بشكل خاص ومثل هذه الخزعبلات كثيرة لا أريد أن أدوخكم بها، هذه نقطة أردت الإشارة إليها في معرض حديثي لِماذا هذا البرنامج؟ لِماذا هذا البرنامج؟ أنا أقرأ على مسامعكم رواية الرواية موجودة في كتاب عقاب الأعمال للشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه:

الرواية عن جابر الجعفي عن إمامنا الباقر: **من لم يَعرف سوء ما أُوتِيَ إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما نُكِبنا بهِ، فهو شريكُ من أتى إلينا فيما وُلينا به** – الرواية واضحة وصريحة – **من لم يَعرف سوء ما**

أُوتِيَ إلينا من ظلمنا – وأعتقد أن ظلم ذوي القربى أشد مضاضةً، أيهما أشد ظُلماً لأهل البيت أن الظلم يصدر من الوهابيين أو الظلم يصدر من الإخوانيين أو من القاعدة أو من علماء الحنابلة أو من الأحناف أم يصدر الظلم من الواقع الشيعي، من المراجع الشيعة، من الخطباء الشيعة، من الأحزاب الشيعية، من مفسري الشيعة؟ أيهما أشد؟ أيهما أسوأ؟ فحينما يتحدث إمامنا الباقر عن أننا لابُد أن نعرف سوء ما أتي إليهم، أيهما أسوأ الظلم من الشيعة أم الظلم من أعدائهم؟ أعدائهم هذا شأنهم ماذا نتوقع من العدو؟ الظلم الحقيقي هو الظلم الذي وقع على أهل البيت من الأشياع – **من لم يَعرف سوء ما أُوتِيَ إلينا** – الفقيه الذي يكون أعرف الناس بزمانهِ وبأبناء زمانه، إذا ما كان الفقيه يعرف الظلم الذي وقع على الأئمة من نفس الشيعة ماذا يعرف؟ وإذا عرف هل يجوز له أن يسكت أم يجب عليه أن يتحرك؟! العالِم الذي يملك علماً ويستطيع أن ينفع الناس بهِ وفي زمن كهذا الزمن زمن يُساء إلى أهل البيت ألا يجب عليه أن ينفق علمه وأن يُبرز علمه:

من لم يَعرف سوء ما أُوتِيَ إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما نُكِبنا بهِ فهو شريكُ من أتى إلينا فيما وُلينا به – تريدون أن تكونوا شركاء لظَلَمَة أهل البيت؟ إن كان من الشيعة أو من غيرهم، أنا والله لا أريد أن أكون شريكاً، أنا لا أريد أن أكون شريكاً، أمَّا أنتم يا شباب الشيعة أنا لا أخاطب الكبار، الكبار لا شأن لي بهم إنَّ الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يلينُ إذا قومتهُ الخَشَبُ، خطابي معكم يا شباب الشيعة أتريدون أن تكونوا شركاء مع الذين يظلمون أهل البيت؟ إذا كنتم تريدون ذلك فهنيئاً لكم، لكن لا تقولوا ما تكلم أحد ها أني تكلمت وإن كنتُ أتكلم من قبل ثلاثين سنة ولكن ما سمتعم بكلامي، الآن الفضائيات والكلام موجود على الفضائيات وعلى الانترنيت الكلام موجود، لا تقولوا بأن أحداً لم يتكلم، الحجة بن الحسن شاهد، وأنا أقول: يا ابن فاطمة أنا تكلمت واشهد لي بذلك يا ابن فاطمة، هذا باقرهم يقول: **من لم يَعرف سوء ما أُوتِيَ إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما نُكِبنا بهِ فهو شريكُ من أتى إلينا فيما وُلينا به.**

وحين نقرأُ في الكتاب الكريم في قصة أصحاب السبت ماذا نقرأ؟ حينما حلت اللعنة على من؟ حلت اللعنة على الذين خالفوا الأحكام واصطادوا السمك في يوم السبت وعلى الذين ما اصطادوا السمك لكنهم لا أمروا بمعروف ولا نهوا عن المنكر، الذين نجو فقط الذين أمروا بالمعروف صاحوا قالوا يا جماعة

هذا خلاف تعاليم النبي ﴿وَإِذَ قَالَت أُمَّةٌ مِّنهُم لِمَ تَعِظُونَ قَوماً اللّهُ مُهلِكُهُم أَو مُعَذِّبُهُم﴾ الآيات في سورة الأعراف، هذه الأُمَّة ما كانت تخالف أحكام النبي لكنها سكتت ﴿وَإِذَ قَالَت أُمَّةٌ مِّنهُم لِمَ تَعِظُونَ قَوماً اللّهُ مُهلِكُهُم أَو مُعَذِّبُهُم عَذَاباً شَدِيداً﴾ ماذا قالوا لهم هؤلاء الذين يتكلمون ﴿قَالُوا مَعذِرَةً إِلَى رَبِّكُم﴾ نحنُ نتكلم حتى نعتذر عند الله نقول تكلمنا، هذه هي علةُ هذا المَلَفّ، بل هذه هي علة هذه القناة، نحنُ لا نتوقع أن شيئاً سيكون على الأرض هي معذرة إلى إمام زمانكم، هي معذرة إلى ابن الطاهرة المطهرة إلى ابن فاطمة إلى الحجة بن الحسن ﴿قَالُوا مَعذِرَةً إِلَى رَبِّكُم وَلَعَلَّهُم يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ ونزلت اللعنة، من الذين نجوا؟ ﴿أَنجَينَا الَّذِينَ يَنهَونَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ الذين ظلموا الذين خالفوا التعاليم والذين سكتوا ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَينَا الَّذِينَ يَنهَونَ عَنِ السُّوءِ﴾ نزلت اللعنة فانقلبوا إلى قِرَدة وخنازير، تحولوا إلى قِرَدة، مدينة بكاملها صارت قِرَدة وقصتها معروفة في التأريخ وفي الروايات ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَينَا الَّذِينَ يَنهَونَ عَنِ السُّوءِ﴾ من هم الذين ينهون عن السوء؟ الذين قالوا: ﴿مَعذِرَةً إِلَى رَبِّكُم وَلَعَلَّهُم يَتَّقُونَ﴾ . العلة من هذا البرنامج من هذا الملف ومن كل الملفات السابقة إنها معذرةٌ إلى إمامكم، معذرة إلى الحجة بن الحسن وإلاَّ لا نتوقعُ أثراً عملياً ولا نتوقع حتى كلمة أحسنت، ولا نريدها ولا نريد كلمة أحسنت ولا نريد كلمة إعجاب ولا نريد شيئاً، إنها معذرةٌ إلى إمام زمانكم إلى الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

نقطة أخرى أيضاً أريد أن أشير إليها وإنما أشير إليها على وجه الاعتبار، أمامي هذا الكتاب تلاحظون هذا الكتاب الكبير، هذا الكتاب الكبير هذا هو (جواهر الكلام) وهذه الطبعة المكثفة وإلا هو مطبوع في 43 جزء لكن هذه طبعة مكثفة جداً، هذا المقدار الكبير، مكتبة كاملة، هذا هو كتاب جواهر الكلام وهذان الكتابان الجزءان شرائع الإسلام الرسالة العملية للمحقق الحلي والتي شرحها صاحب الجواهر شيخ محمد حسن النجفي رحمة الله عليه، صاحب الجواهر أتعلمون كم بذل من الجهد في هذا الكتاب؟ بذل جهداً كبيراً لو كان هناك متسع من الوقت لحدثتكم عن كتاب الجواهر ولحدثتكم

بالتفصيل، فإني على علم بما في هذا الكتاب ومنذُ سنين طويلة دَرَّستُ شرائع الإسلام بكاملها على أساس هذا الشرح ودَرَّستُ بعض أجزائها أكثر من مرة على أساس هذا الشرح، إني عارفٌ بما في هذا الكتاب، عارفٌ بقصتهِ وبمن استنسخه وبمن صحح أخطائهُ الإملائية وبمن حقق مطالبهُ الأصولية وبكل تفاصيلهِ وتأريخه، وبتأريخ صاحب الجواهر وكيف كتبه ومتى انتهى منه، وإني عارفٌ بكل تفاصيلهِ العلمية بإمكاني أن أتحدث عن كل تفاصيل الكتاب لكثرة ما أرجعُ إلى هذا الكتاب عبر السنين الطويلة من سنين البحث العلمي، فإنني أعرفُ هذا الكتاب حقيقة المعرفة حين أتحدثُ عنه وأنا قد تحدثت عن بعض العثرات الموجودة في هذا الكتاب.

صاحب الجواهر في آخر أيام عمرهِ في آخر أيام مرجعيتهِ حينما كان يزور الكاظمية كان يزور والدة الشيخ كاظم الأزري صاحب الأزرية وكان يُعلن دائماً عن رغبتهِ في أن يُكتب في ديوانهِ قصيدة الأزرية وأن يُكتب هذا في ديوان الشيخ كاظم الأزري، طبعاً يُقال الشيخ كاظم الأزري، كاظم الأزري لا كان شيخاً ولا هم يحزنون، كاظم الأزري كان مفتول الشاربين حليق اللحية يلبس اللباس الذي يلبسهُ يعني الأغوات في بغداد، وكان قريباً من السلطة العثمانية وقريباً من أمراء آل الشاوي في ذلك الوقت وقصتهُ معروفة، بداياته كان في النجف ثم بعد ذلك انتقل إلى بغداد، صاحب الجواهر بكل هذا الجهد ما يقرب من 30 سنة وفي آخر أيام حياتهِ ومرجعية صاحب الجواهر كانت قاسية جداً، مرجعية صاحب الجواهر كانت في أيام الطاعون بحيث أكثر العلماء ومن جملتهم المرجع الكبير كان في ذلك الوقت الشيخ علي كاشف الغطاء فروا من النجف، الوحيد الذي بقي في النجف من المراجع والعلماء مع الطاعون الذي فتك بكثير من أهل النجف هو الشيخ صاحب الجواهر، والشيخ صاحب الجواهر له أيادي طويلة على التشيع مع كل ذلك كان يتمنى أن يُكتب في ديوان أعمالهِ القصيدة الأزرية ويعطي هذا الكتاب كتاب الجواهر لمن؟ للشيخ كاظم الأزري، وهذه قضية معروفة مذكورة في ترجمة شيخ كاظم الأزري، يقال شيخ كاظم الأزري هو ما كان بشيخ لكن يبدو من قصيدتهِ أن الرجل كان على علم واسع، القصيدة الأزرية ما هي؟ القصيدة الأزرية هذا الكتاب الصغير هو هذا القصيدة الأزرية مع التخميس يعني صفحات القصيدة الأزرية هي هذه فقط، هذه القصيدة الأزرية فضعوها بجنب جواهر الكلام وإني والله أعتقد بأن الشيخ كاظم الأزري ما كان يقبل، أنا لو يرجع الأمر لي لو مليار كتاب مثل الجواهر لا أبدلهُ بنقطة من بيت شعر قالهُ الأزري في أزريتهِ وهو يصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

وهو الآية المحيطةُ في الكونِ ففي عين كلِّ شيء تراها

نقطة واحدة من هذا البيت لا البيت نقطة نقطة من حروف هذا البيت لا أبدلها والله بمليار كتاب مثل الجواهر، وأنا عارفٌ بقيمة الجواهر لكن كتابُ الجواهر يتحدث عن أي شيء؟ عن أحكام، أحكام الوضوء، أحكام الصلاة، أحكام بيت الخلاء، أحكام بيت الزوجية، أحكام الصلاة، الشكوك في الصلاة، أحكام الصيام، مناسك الحج هي فروع أمَّا معرفة أهل البيت شيء والفروع شيء، ولو كان صاحب الجواهر لا يعرف هذا الأمر لَمَا تمنى أن تُكتب الأزرية في ديوان أعمالهِ ولا يُكتب جواهر الكلام مع أن كل الذين كتبوا عن الشيخ الجواهري وعن كتاب الجواهر يقولون السبب الذي صار لأجله كتاب الجواهر الكتاب الأول في حوزتنا العلمية وفي وسطنا الفقهي لأن هذا الكتاب أُلِّف لا لأجل الدنيا ولا لأجل السُمعة صاحب الجواهر كتبهُ لنفسهِ ما كان يتوقع أن يُطبع ويُنشر، حينما وصلَ إلى المرجعية جمع الأوراق التي كتبها وبعد ذلك طُبعت ونُشرت لأن أساساً هذا الكتاب كتبهُ صاحب الجواهر وهو لا يقصد بهِ لا سمعة ولا دنيا ولا أي شيء كتبهُ لنفسهِ لأغراضهِ العلمية الشخصية، يعني مع نزاهة النية في هذا الكتاب خلوها من المطبات الأخلاقية والنفسية والمعنوية مع ذلك صاحب الجواهر يتمنى أن تُكتب الأزرية.

ما قصة الأزرية؟

قصة الأزرية بشكل مختصر أنا جئت بهذا المثال لكي يعرف من هم في مقام أبنائي من طلبة الحوزة العلمية أن الشيء المربوط بأهل البيت قيمتهُ تختلف عن أي شيء آخر، حينما تكون الأشياء مربوطة بأهل البيت لها قيمة تختلف عن أي شيء آخر، وكلما كانت هذه الأشياء أقرب، كتاب الجواهر هو مربوط بأهل البيت لكنه بعيد عن الاحكام، الأحكام تمثل زاوية بعيدة، معرفة أهل البيت نحن نسميها أصول وفروع، هذه فروع، الأصول تكون قريبة والفروع تكون بعيدة، لكن ماذا نصنع والموازين منقلبة في حوزتنا العلمية فيُقدَّم المهم على الأهم ويُترك الأهم، هو هذه حيرة الشيعة في تعاملها مع أهل البيت ما بين المهم والأهم، كاظم الأزري، ملا كاظم الأزري كان يسمونه في بغداد له علاقة بالحكومة العثمانية آنذاك وكان من نُدماء الوالي، حينما يأتي والي إلى بغداد كان هناك مجموعة من الشخصيات من جملتهم كاظم الأزري شاعر وأديب ومثقف وقصيدتهُ تنبئ عن ثقافة عالية إطلاع واسع في علوم عصرهِ، لكن بحسب الظاهر ما كان يلتزم كثيراً بالأحكام الشرعية من خلال الحديث عن حياتهِ وتفاصيل حياتهِ،

البعض يعتذر عن ذلك بأنه كان بهذا الوضع كان مستجيزاً من السيد بحر العلوم، أنا لا أريد أن أدخل في هذه القضية لصالح المؤمنين ولصالح شيعة أهل البيت ولا أدري هل هذا ترقيع أو هذه قضايا حقيقية نحنُ لا نريد الدخول في مثل هذه التفاصيل، كان الوالي في بغداد الوالي الجديد أسمه عمر باشا وصك الولاية جاءهُ من الأستانة الذي كتب له الصك مصطفى باشا، فأراد أن يصنع سَجَعَاً للخاتم لخاتمهِ الذي يختم به فقال لأحد حُجَّابهِ لأحد الخدم قال: أذهب إلى ملا كاظم الأزري، كان يجلس في أحد المقاهي، قال: إذا وجدتهُ منشغل وهو يلعب النرد يلعب طاولي النرد هو الطاولي، ولذلك أقول ما كان ملتزم بالقضايا الشرعية في حد من الحدود كان متساهل في بعضها، قال أذهب إلى كاظم الأزري وهو منشغل بلعب الطاولي وقل له بأن عمر باشا يريد منك سجع تربط ما بين أسمه واسم مصطفى باشا الذي كتب له صك الولاية في الأستانة، فجاءه وعنده قصد لأن هم يدخلون في نقاشات بخصوص ولاية عليّ ولاية الخلفاء وفي مجالسهم حينما يجلسون يتحدثون بهذه الأمور وكان كاظم الأزري يتفوق عليهم كان يفحمهم بحُجَجه، فجاء هذا الحاجب وجد كاظم الأزري منشغل ويلعب الطاولي بسرعة قال له مثل ما أوصاه عمر باشا، قال له: عمر باشا يريد منك سَجَع تضمنهُ أن صك ولايتهِ جاء من مصطفى باشا من الأستانة، فهو وهو يلعب النرد غير ملتفت قال له:

ليكتب (بصك المصطفى عمر تولى) ، ثم التفت عرف أن هذا مقلب، قال لا قل له أبِصك المصطفى عمرٌ تولى، رجع الحاجب إلى الوالي إلى عمر باشا فحدَّثهُ بالقضية، قال أرجع قل له: بأننا نأخذ الأولى بصك المصطفى عمرٌ تولى فلمَّا رجع الحاجب وأخبر كاظم الأزري تأذى كاظم الأزري كثيراً بأنه قد غُلِب وقع في المقلب وهذا الختم سيكون ختماً رسمياً، رجع إلى البيت ترك اللعب ورجع إلى البيت، الذين ينقلون الواقعة يقولون بقيَ يسير في داخل البيت أنحاء البيت ثم صعد إلى سطح الدار يروح ويجيء حتى صار وقت الغروب قرر أن يكتب قصيدة تكون متفردة في معانيها، يروح ويجيء في داخل البيت ثم صعد على سطح الدار ما نام إلى الصباح كل ما تأتي فكرة في ذهنهِ لا تعجبهُ يبحث عن فكرة، لم ينم تلك الليلة، مرةً ينزل إلى الدار مرة يصعد على السطح إلى أن صار الصباح، صار الفجر صعد على سطح الدار وهو يروح ويجيء على السطح أشرقت الشمس فلمَّا بانَ قرصُ الشمس أنشد:

لِمَن الشَّمسُ فِي قُبَابِ قُباها شَفَّ جِسمُ الدُّجى بروح ضِياها

بدأت الأزرية نَظَم 999 بيت، تسمى بالألفية ولكن هي في الحقيقة ليست ألفية هي 999 بيت وكان

متعمد، قالوا: لِماذا ما جعلتها ألف؟ قال: أريدها أن تُشهَر وفعلاً في وقتها كانت حديث المجالس وكانت القصيدة الأولى التي تلقى على المنابر في أيام الولادات في أيام الشهادات في كل مكان الأزرية أزرية ملا كاظم، ولذلك صاحب الجواهر كان قريب من أيام كاظم الأزري، صاحب الجواهر في سلسلة تلاميذ السيد بحر العلوم، كاظم الأزري هو كان يزور كانت والدتهُ حية كان يزور والدة كاظم الأزري في الكاظمية وكان يتمنى أن تكون هذه القصيدة في ديوان أعمالهِ لا كتاب الجواهر، وما أعتقد أن كاظم الأزري يقبل بذلك، إذا تتذكرون صاحب الجواهر رضوان الله تعالى عليه في الجزء الأول ماذا قال؟ في موضوع الكر أنا ذكرت هذا الكلام سابقاً بأنه قال:

بأن دعوى علم النبي والأئمة بالكر ممنوعة ولا غضاضة لأن علمهم عليهم السلام ليس كعلم الخالق فهم لا علم لهم بمقدار الكر. وماذا تقول الأزرية؟ هذا هو حديث الفروع، حديث الأصول ماذا تقول الأزرية وهو يتحدثُ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

وهو سِرُّ السجودِ في المَلأِ الأعلى ... ولولاهُ لَم تُعَفَّر جباهَا
وهو الآية المُحيطَةُ في الكَونِ ... ففي عين كُلِّ شيء تراها
الفريدُ الذي مفاتيحُ عِلم الواحدِ ... الفردِ غيرهُ ما حواها
هو طاووس روضة المُلكِ ... بل ناموسها الأكبر الذي يرعاها
وهو الجوهرُ المُجَرَّدُ منه ... كل نفس مليكها زكاها
لم تكن هذه العناصرُ إلاَّ ... من هيولاه حيثُ كان أباها

أيُّ علم هذا؟ جَمَع العرفان والفلسفة والحكمة الإشراقية كلها في هذه الأبيات ..

إنه مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، وحين يصل إلى عليّ فماذا يقول؟

يومَ غصَّت بجيش عمر ابن ود ... لهوات الفلا وضاق فضاها
وتخطى إلى المدينةِ فرداً ... بسرايا عزائمُ ساراها
فدعاهم وهم ألوفٌ ولكن ... ينظرون الذي يشب لظاها
أين أنتم عن قسور عامري ... تتقي الأُسدُ بأسهُ في شُراها
فابتدا المصطفى يحدِّثُ عما ... يؤجر الصابرون في أُخراها

قـائـلاً إنَّ لـلـجـلـيـل جـنـانـاً ... ليسَ غيرُ المجاهدينَ يراها
أين من نفسه تتوقُ إلى الجناتِ ... أو يُورد الجحيم عِداها
من لعمر وقد ضمنتُ على الله له ... مـن جـنـانـهِ أعـلاهـا
فالتووا عن جوابهِ كسوام ... لا تراها مجيبةً من دعاها

السوام سوائم يعني كالسوائم لا يسمعون، النبي يقول هذا الكلام بأني ضمنتُ الجنة ولكنهم كأنهم لا يسمعون لذلك يشبههم بالسوام، السوام يعني الأنعام..

وإذا هُـم بـفـارس قـرشـي ... ترجف الأرضُ خيفةً إذ يطاها
قائلاً ما لَهـا سـواي كـفـيـلٌ ... هـي ذمـةٌ عَـلـيَّ وفـاهـا
ومشى يطلب الصفوف كما تمشي ... خماصُ الحشا إلى مرعاها
فانتظى مشـرفـيـهُ فتلقى ... ساق عَمر بضربة فبراها
وإلى الحشر رنةُ السـيفِ منه ... يملأ الخافقين رجعُ صداها
يا لها ضربةٌ حوت مكرمات ... لم يَزَل ثقل أجرها ثقلاها
هذه من علاه أحدى المعالي ... وعلى هذه فَقِس ما سواها

وهذا بيت من الأبيات المشهورة تُضرب مَضرب الأمثال..

هذه من علاه أحدى المعالي ... وعلى هذه فَقِس ما سواها

العبرة في هذا أن هذه الوريقات القصيدة الأزرية كان يتمنى صاحب هذه المكتبة أن تُكتب في ديوانهِ وهو صاحب الجواهر ولكن هيهات أين الأزرية بعمق معانيها وأين الجواهر، بقي الجواهري يتمنى ذلك وما نال ذلك، العبرة يا شباب الشيعة كلمَّا كان الشيء قريباً من إمام زماننا كلما كان قريباً من الله، مَن أرَادَ الله بَدَأ بالحجة بن الحسن ومن وَحَدَّهُ قَبِلَ عن الحُجَّة بن الحسن ومَن قَصَدَهُ تَوجَّهَ إلى الحُجَّة بن الحسن، نحنُ نخاطبهُ في دعاء النُدبة: **أينَ وَجهُ الله الذَّي إليهِ يتَوَجَّهُ الأولياء**.. من قصدهُ من قصدَ الله توجه إلى الحجة بن الحسن، إنه وجههُ الذي لا يبلى ووجهه الذي لا يهلك ﴿**كُلُّ مَن عَلَيهَا فَان * وَيَبقَى وَجهُ رَبِّكَ**﴾ وجه ربك هو إمام زمانكم صلوات الله وسلامه عليه وأعتقد العبرة واضحة والمعنى واضح.

النقطة الأخيرة

وأرى الوقت يجري سريعاً، عندي نقاط أخرى لكن أكتفي بهذه النقطة وأختم حديثي، النقطة الأخيرة إضاءات، هناك نقاط مضيئة في تأريخنا لابُد أن نلتفت إليها بشكل سريع كان بودي أن أبسط الكلام أكثر لكن ماذا أصنع والمطالب كثيرة والحديث مهم والوقت يجري سريعاً بشكل سريع وبشكل مختصر.

نقاط مضيئة في تأريخنا:

أولاً يكثر الكلام عن **التشيع الصفوي**، التشيع الصفوي هو التشيع المشرق، أنا لا أتحدث عن دولة صفوية وعن سياسة الحُكَّام وإنما التشيع الذي نشأ في العصر الصفوي هو التشيع المشرق، ولولا التشيع الصفوي ما كان تشيع لا في العراق ولا في منطقة الخليج ولو كان المجال واسع لجئت بشواهد كثيرة من الكتب وحقائق تأريخية، التشيع الصفوي هو التشيع المشرق، لا تسمعوا لهذه الأصوات اللاغية، بالنسبة لأعداء أهل البيت، القضية معروفة لا أحتاج إلى أن أنبهكم ماذا يقصدون بالتشيع الصفوي، لا حاجة لأن أنبهكم إلى كلام النُصّاب، لكن هناك أصوات لاغية داخل الوسط الشيعي تتحدث عن التشيع الصفوي، التشيع الصفوي هو التشيع المشرق، في العراق كان هناك شيعة وما كان هناك تشيع، في جزيرة العرب كان هناك شيعة وما كان هناك تشيع، في العراق إلى سنوات قريبة ما كان هناك وكلاء للمراجع إلى الآن القرى العراقية والقرى في الخليج ما توجد فيها مساجد وحسينيات والأمية منتشرة ولا توجد قراءة ولا كتابة ولا يوجد مبلغون، التشيع الصفوي هو الذي أظهر الوجه المشرق لمعارف أهل البيت وهذا موضوع واسع لكن فقط قلت إضاءات سريعة، التشيع الصفوي هو التشيع المشرق، أمَّا هذا الكلام هناك تشيع علوي تشيع صفوي هذه ترهات وسفاهات جاء بها شريعتي وأمثال شريعتي، عندنا تشيع واحد هو التشيع العلوي وفي العصر الصفوي أشرق هذا التشيع إشراقاً واضحاً والدليل الكتب والمؤلفات والموسوعات الحديثية والتفسيرية التي كتبها علمائنا في ذلك العصر، واضحٌ لدي ظلم السلاطين علماء يعملون لصالح السلطة هذا كله واضح لكنني أتحدث عن هذا العصر كما أتحدث عن عصر سقوط الدولة الأموية ونشوء الدولة العباسية وكيف نشرَ الإمام الصادق حقيقة التشيع، هذه الفترة كانت فترة مناسبة مثلما تحدثت عن الفترة المعاصرة الآن فترة ذهبية لنشر التشيع، وإذا فاتت ربما نعضُ على أصابعنا من الندم هذه نقطة، الوقت يجري سريع وعندي نقاط أخرى لابُد أن أشير إليها.

كتاب الزيارة الجامعة الكبيرة لشيخنا الإحسائي الذين تحدّثوا عنه من المدرسة العرفانية أو من المدرسة الأصولية واتهموا هذا الكتاب واللهِ كلها أكاذيب، الكتاب موجود من أولهِ إلى آخرهِ حقائق منقولة عن أهل البيت، كان بودي أتحدث أكثر لكن ماذا أصنع للوقت، كتاب الزيارة الجامعة الكبيرة من أولهِ إلى آخرهِ أنا تتبعتهُ كلمة كلمة وليس اليوم منذ 30 سنة، تتبعتهُ كلمة كلمة ما فيه شيء يخالف أهل البيت كله منقول من حديث أهل البيت، هذه الاتهامات التي تأتي من رموز المدرسة العرفانية أو المدرسة الأصولية واللهِ كلها أكاذيب.

النقطة الثالثة هناك حديثٌ في أوساطنا العربية الشيعية في **ذمِّ الإيرانيين**، لا علاقة لي بالسياسات وبسياسة الدولة الإيرانية أتحدث عن الإيرانيين، لولا الإيرانيون الشيعة واللهِ لكان التشيع في خبر كان، الإيرانيون الشيعة لهم من الأيادي الكبيرة على بقاء التشيع وبقاء المؤسسات الشيعية، حوزاتنا عبر التأريخ قامت على أكتاف الإيرانيين، علماء ومؤلفون وأموال، المدارس في حوزاتنا من الذين بنو المدارس في حوزاتنا في العراق وغير العراق، حضرات الأئمة من الذين بنوها؟ الإيرانيون الشيعة لهم من الفضل الكبير، قد نختلف أنا رجلٌ عربي وعربيُ الأبوين، عراقيٌ عربي الأبوين لا صلة لي بالإيرانيين، وإذا كان البعض يتحدث عن أنه أوذي في إيران فلا أعتقد أنه أوذي أكثر مني، القضية ليس عن قضايا شخصية لأن الأئمة قالوا: أحبوهم فإن دولتنا فيهم، وإذا كان ظهور الإمام في هذا العصر فواللهِ سترون ما للإيرانيين من أثر وتأثير كبير في دولة الإمام الحجة، قد نختلف في الأمزجة الاجتماعية في الأطعمة في الأشربة في بعض الأعراف في بعض التقاليد هذا شيء ولكن الحقائق تبقى حقائق، وأقول هذا الكلام لا أخطب ود أحد ولا أبالي بمن يرضى وبمن لا يرضى، ولكنها نقاط لابُد أن أذكرها لأنها جزء من موضوع المَلَفّ المَهدَويّ.

نقطة أخرى لابُد أن أشيد بالفضل العظيم والعظيم والعَظيم **للسيد الخميني** رضوان الله تعالى عليه في إحياء أمر الإمام الحجة إن كان في منطقة الظهور أو على المستوى العالمي وهذه القضية بحاجة إلى بسط في القول ولكنني لابُد أن أُشيد بفضلهِ العظيم والعظيم والعَظيم في إحياء أمر الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وأن نغبن علمائنا حقهم هذه ظلامة أخرى أيضاً لأهل البيت.

كذلك لابُد أن أشيد بفضل السيد **الشهيد محمد الصدر** لِما له من فضل في إحياء أمر الإمام الحجة

في العراق على مستوى العراق والعراق هو عاصمة الإمام الحجة، لأن النظام الصدامي كانَ حاجزاً كبيراً فما كان تأثير السيد الخميني يصل إلى العراق في هذه القضية في قضية إحياء أمر الإمام الحجة، نهضة السيد الخميني تركت آثارها على المستوى العالمي وعلى مستوى منطقة الظهور الدول التي أشرتُ إليها قبل قليل ولكن في العراق ما كان هذا الأثر واضح، الفضل الكبير يعود لهذه الفترة الزمانية القصيرة التي قضّاها السيد محمد الصدر في إحياء أمر الإمام الحجة وهو له الفضل السابق أول من كتب موسوعة بهذه السعة في العراق وفي حوزة النجف وما هذا التوفيق الذي وفق له في آخر أيام حياتهِ أن كان سبباً لإحياء أمر الإمام الحجة لأنه أول من تنبه إلى موضوع الإمام الحجة في حوزة النجف في السبعينات.

لابُد أن أشير أيضاً إلى فضل المرجع الراحل **السيد محمد الشيرازي** بما قدمهُ في خدمتهِ لإحياء الشعائر الحسينية فلهذا الرجل أيادي طويلة في إحياء الذكر الحسيني والشعائر الحسينية، والحسينيات هي الحاضنة التي سيخرج منها أنصار الإمام الحجة، لهذا المرجع أيادي طويلة في إحياء الشعائر الحسينية على المستوى العالمي، أين ما تذهب تجد الحسينيات الشيرازية وهو من أوائل الذينَ بادروا إلى فتح الفضائيات تحت رعايتهِ، الفضائيات الكربلائية الفضائيات الشيرازية سمي ما شئت ليس مهماً الأسماء عندي، فضائيات شيرازية كربلائية حسينية قل ما شئت لا مُشاحة في الاصطلاح هي الفضائيات التي تحمل راية التبليغ الحسيني، والمدرسة الخطابية الشيرازية المدرسة الكربلائية هي المدرسة الأقرب في التبليغ الحسيني، الآن خطباء هذه المدرسة هم الخطباء الأقرب إلى الخط الحسيني وإلى المنهج الحسيني، هذه قضية لابُد أن تُذكر ولابُد أن نؤشر إليها وبقوة، قد يختلف معي البعض في هذه القضية أو في تلك لا علاقة لي بكل من يختلف معي، هذه نقاط مضيئة لابُد أن أشير إليها. لابُد أن أشير أيضاً إلى فضل المرجع الراحل **الميرزا جواد التبريزي** رضوان الله تعالى عليه في موقفهِ من الدفاع عن الصديقة الكبرى وفي إحياء أمرها وكانت لهذا المرجع أياد واضحة في الدفاع عن حمى وذمار الزهراء.

ولابُد أن أشير أيضاً إلى فضل المرجع المعاصر **الشيخ حسين الوحيد الخراساني** لِما لهُ من جهد في إحياء أمر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وجهدهُ واضح في ما طرحهُ في دروسهِ وفي مجالسه وفي مواقفهِ والقضية واضحة ويعرفها أهل الاختصاص.

ولابُد أيضاً أن أشير إلى مجموعة من الأصوات الشيعية النظيفة ولا أعبأ بمن يرضى وبمن لا يرضى، هناك مجموعة من الأصوات الشيعية النظيفة التي تظهر على الفضائيات أو على المنابر الحسينية أشير إلى صوت

الشيخ **علي الكوراني** وصوت الشيخ **عبد الحميد المهاجر** وصوت الشيخ **محمد جمعة** وصوت السيد **نصرة قشاقش** ومن يحذو حذوهم، هذه أصوات نظيفة تعرض حديث أهل البيت بشكل واضح دون التلوث بهذا الفكر القطبي الأموي الذي نخر في واقعنا الشيعي، هذا ما أردتُ بيانهُ.

الكلمة الأخيرة

أقولها للحسينيين للحسينيات للهيئات ولا أتحدث مع الحسينيات التي ترفع يافطات معينة تحت جهات أحزاب منظمات لا علاقة لي بها، وإنما أتحدث مع الحسينيات والهيئات المستقلة والمواكب والمساجد التي تكون بعيدة عن العناوين السياسية أو عناوين الزعامات من أي شكل كان، زعامات مجتمعية سياسية دينية أي نوع من أنواع الزعامات، هذه الحسينيات التي تدعو للحسين فقط، أقول لهم إنها بيوت الحسين فلا تسمحوا لصوت غير حسيني يرتفع في بيوت الحسين، هناك مجالات أخرى الناس أحرار في آرائهم ولكن نحنُ أحرار في بيوتنا أيضاً، هذه الحسينيات هي بيوتنا وهذه هي بيوت الحسين ونحنُ خدمُ الحسين كيف نسمح لأصوات غير حسينية أصوات متأثرة، الأصوات المتأثرة بالفكر الأموي كيف تكون حسينية؟! الحسين بَيَّن خاطبهم قال: يا شيعة آل أبي سفيان، هناك شيعة لآل أبي سفيان وهناك شيعة لآل أبي طالب، هناك شيعتان في كربلاء، شيعة لآل أبي سفيان وشيعة لآل أبي طالب ونحنُ شيعةُ آل أبي طالب، كيف يجوز لكم أن تفتحوا حسينياتكم لأصوات هذه الأصوات ملوثة بالفكر القطبي الإخواني، إذا أردتم أن تخدموا الحسين لابُد أن تكون الخدمة نقية، أنا لا أريد أن أثير مشاكل أبداً ولكن هذه بيوت الحسين وأنتم خَدَمَة الحسين ولابُد أن تكونوا أحراراً في بيوتكم وأحراراً في الخدمة الحسينية. أسألكم الدعاء وهذا هو آخرُ الحديث في الحلقة الأخيرة من المَلَفّ المَهدَويّ وأقول لِخَدَمَة الحُسين يا حُسين في أمان الله.

السبت

11 شوال 1432

2011 / 9 / 10

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي، وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات، فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ

الفهرست

الملف المهدوي	.....	1
يا زهـــراء	.....	3
الحلقة 16 : الوصال / 2	.....	5
الحلقة 17 : الوصال / 3	.....	32
الحلقة 18 : الوصال / 4	.....	63
الحلقة 19 : الوصال / 5	.....	89
الحلقة 20 : الوصال / 6	.....	120
الحلقة 21 : الوصال / 7 – التكليف الشرعي / 1	.....	148
الحلقة 22 : التكليف الشرعي / 2 – الخاتمة	.....	176
الختـام	.....	206
الفهرست	.....	207